



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صلى  
عليه  
وآله  
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

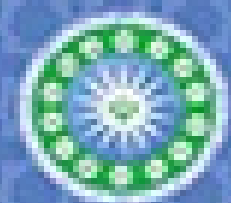
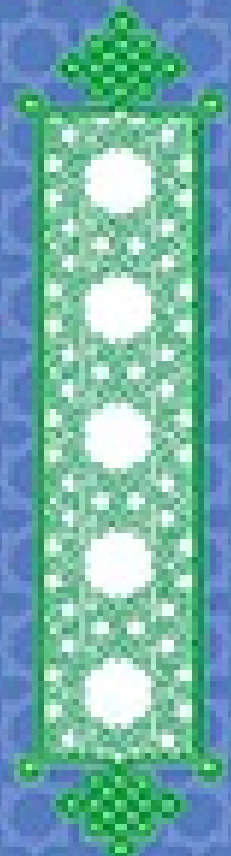
# الْحُجَّجُ الْبَايِعَةُ

فِي حَقَائِكِ الشَّيْخِ

فِي رُحُومِ الْفَرَّانِ وَرَأْسِهِ وَتَوْرَةِ وَرَأْسِهِ



لِلْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الحجج البالغة فى حقانيه التشيع

كاتب:

عطائى اصفهانى

نشرت فى الطباعة:

مجتمع جهانى شيعه شناسى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
١٦	الحجج البالغه فى حقانيه التشيع
١٦	اشاره
١٦	هويه الكتاب
١٨	الفهرست
٣٤	المقدمه
٣٧	ديباجه
٣٧	اشاره
٣٨	المقتبسات لتأليف الكتاب
٣٩	توضيح المقاصد بالاستدلال
٣٩	المقصد الأول: وهو دخولى فى حصن الولايه
٤٠	المقصد الثانى: فى الخماسيات
٤١	المقصد الثالث: وهو الإثنا عشرىات
٤٢	المقصد الرابع: وهو الأربعه عشرىات
٤٣	المقصد الخامس: فى الثلاثىات
٤٤	تمهيد
٤٦	البيان الأول
٤٦	مبانى أهل السنه فى الخلافه
٤٨	كيفية أخذ البيعه لأبيبكر بروايه الطبرى
٤٩	أخذ البيعه بالقوه والقهر سواء شاء الناس أم أبوا
٥٠	تهديد عمر على من أنكر بيعه أبيبكر
٥١	إعتراض أبيقحافه على ابنه أبيبكر فى أمر الخلافه
٥٢	اعترافات أبيبكر على نفسه
٥٣	ندم الناس وتلاومهم
٥٤	ندم أبيبكر واعترافه بخطئه
٥٥	أبو بكر يستخلف عمر دون تدخّل الناس

- ٥٦ ..... كيفية استخلاف عمر - - - - -
- ٥٦ ..... هل المعيار في الإنتخاب سبق في الأسلام؟! - - - - -
- ٥٧ ..... هل يعنى ذلك غير التعصب والحقد والعناد؟! - - - - -
- ٥٩ ..... البيان الثانى - - - - -
- ٥٩ ..... مباني الشيعة الإثنى عشرية فى الخلافة - - - - -
- ٦٠ ..... الخلافة و الإمامه لا تنعقد إلا بالنص - - - - -
- ٦٠ ..... أما الآيات: - - - - -
- ٦٢ ..... تفسيرها: - - - - -
- ٦٥ ..... أما الأخبار: - - - - -
- ٧٢ ..... الخلاصه: - - - - -
- ٧٣ ..... البيان الثالث - - - - -
- ٧٣ ..... فى بيان إشتراط العصمه لخليفه النبى صلى الله عليه و آله وعدمه - - - - -
- ٧٣ ..... اشاره - - - - -
- ٧٣ ..... معنى العصمه فى اللغه: - - - - -
- ٧٤ ..... و اما معنى العصمه فى الأخبار: - - - - -
- ٧٤ ..... عقيدده أهل السنه فى عصمه الخليفه - - - - -
- ٧٧ ..... عقيدده الشيعة فى اشرط العصمه - - - - -
- ٨٠ ..... اعترافات عمر على نفسه وثنائه على على عليه السلام - - - - -
- ٨٢ ..... كلمات سائر الصحابه فى افضلّيه على عليه السلام على جميع الناس و منهم الخلفاء - - - - -
- ٨٤ ..... القرآن و ضروره العصمه للإمام - - - - -
- ٨٤ ..... اشاره - - - - -
- ٨٦ ..... المستفاد من الآيات: - - - - -
- ٨٧ ..... الأخبار و لزوم العصمه لخليفه النبى صلى الله عليه و آله - - - - -
- ٨٩ ..... استدلال الشيخ الصدوق فى لزوم العصمه لخليفه النبى صلى الله عليه و آله - - - - -
- ٩٣ ..... إستدلال ابن شهر آشوب حول العصمه لخليفه النبى صلى الله عليه و آله - - - - -
- ١١٠ ..... الدليل من العقل - - - - -
- ١١٠ ..... اشاره - - - - -

- ١١٠ - ..... النتيجة:
- ١١١ - ..... إشكال وجواب
- ١١١ - ..... لو لم يكن المعصوم بعد التبي صلى الله عليه و آله لم يُعرف الدين والمتدينين
- ١١٣ - ..... لجوء الخلفاء الى المعصوم لفهم الأحكام
- ١١٣ - ..... اشاره
- ١١٤ - ..... الخلاصه:
- ١١٥ - ..... البيان الرابع
- ١١٥ - ..... فى بيان نشأه الشيعة الإماميه
- ١١٥ - ..... اشاره
- ١١٥ - ..... بيان ذلك:
- ١١٦ - ..... معنى الشيعة فى اللغه
- ١١٧ - ..... المسأله الثانيه من ابتداء بعنوان الشيعة على من يتولى عليا عليه السلام
- ١١٧ - ..... الشيعة فى القرآن بروايه الإماميه
- ١١٩ - ..... الشيعة فى القرآن بروايه أهل السنه
- ١٢٢ - ..... الشيعة فى روايات أهل السنه
- ١٢٥ - ..... الشيعة فى روايات الاماميه
- ١٢٨ - ..... الشيعة وبكاء أبى حنيفه
- ١٢٨ - ..... اشاره
- ١٢٩ - ..... النتيجة:
- ١٢٩ - ..... البيان الخامس
- ١٢٩ - ..... فى بيان حدوث المذاهب الأربعة
- ١٣٠ - ..... الجبهه الأولى: فى إخبار التبي صلى الله عليه و آله بوقوع الفتنه بعده
- ١٣١ - ..... الجبهه الثانيه: فى تاريخ حدوث المذاهب الاربعه
- ١٣٢ - ..... المذهب الحنفى و هو أول المذاهب الاربعه
- ١٣٢ - ..... المذهب المالكى و هو ثانى المذاهب الاربعه
- ١٣٣ - ..... المذهب الشافعى و هو ثالث المذاهب الاربعه
- ١٣٣ - ..... المذهب الحنبلى و هو رابع المذاهب الاربعه

١٣٤	وهنا مسائل
١٣٥	أئمه أهل السنه واكتساب علومهم من غيرهم
١٣٥	شيخ أبي حنيفة
١٣٦	شيخ مالك بن أنس
١٣٧	شيخ الشافعي
١٣٨	شيخ أحمد بن حنبل
١٣٨	اشاره
١٣٨	النتيجه:
١٣٩	علوم أئمه الشيعة من لدن الله عزوجل
١٤٠	أئمه الشيعة وجهات علومهم
١٤١	أئمه الشيعة وعلوم الأنبياء والملائكة
١٤٢	أئمه الشيعة وجميع العلوم
١٤٣	أئمه الشيعة وعلم الغيب
١٤٤	زيده المخاض من البيانات الخمسه
١٤٧	الفصول الإثنا عشرية
١٤٧	في بيان النصوص على الأئمة الإثني عشر عليهم السلام
١٤٧	تمهيد:
١٤٧	بيان ذلك
١٥٠	الفصل الأول
١٥٠	في بيان النصوص على أن الله تعالى خلق أنوار أئمه أهل البيت عليهم السلام قبل أن يحلوا في العالم العنصرى
١٥٠	اشاره
١٥٤	النتيجه:
١٥٤	الفصل الثانى
١٥٤	في بيان أفضليه أئمه أهل البيت عليهم السلام وتقدمهم على الأنبياء نورا وأن الله أخذالميثاق من الأنبياء عليهم السلام على ولايه أهل البيت عليهم السلام قبل حلولهم فى الدنيا
١٥٤	اشاره
١٦٠	النتيجه:
١٦٠	الفصل الثالث



١٦٠ ..... في بيان أنّ الأئمة عليهم السلام كانوا إثني عشر إماما وبه يفتر ما شرحناه في البيانات الخمسه

١٦٠ ..... اشاره

١٦٦ ..... النتيجة:

١٦٧ ..... الفصل الرابع

١٦٧ ..... في بيان أنّ الأئمة إثنا عشر عليهم السلام كلّهم من قريش

١٦٧ ..... الأئمة من قريش

١٧٠ ..... المناقشه في الخبر

١٧٠ ..... توضيح ذلك:

١٧٣ ..... منها ما روى عن عمر بن الخطاب

١٧٤ ..... منها ما روى عن سلمان الفارسي

١٧٤ ..... منها ما روى عن أنس بن مالك

١٧٥ ..... منها ما روى عن ابيامامه

١٧٦ ..... النتيجة:

١٧٦ ..... الفصل الخامس

١٧٦ ..... في بيان أنّ الأئمة اثنا عشر عليهم السلام كانوا من أهل البيت عليهم السلام

١٨٢ ..... كلام بعض المحققين من أهل السنّه حول الأئمة من قريش

١٨٤ ..... النتيجة:

١٨٥ ..... الفصل السادس

١٨٥ ..... في بيان أنّ الأئمة من ولد علي عليه السلام لا غير وبه يفتر ما قدّمناه من أنّ المقصود من أهل البيت هم أولاد علي عليه السلام

١٨٥ ..... الأئمة من أولاد علي عليه السلام

١٩١ ..... الفصل السابع

٢٠٠ ..... الفصل الثامن

٢٠٨ ..... الفصل التاسع

٢٠٨ ..... في بيان معجزه ضمن بيان النصوص

٢٠٨ ..... أئمة الشيعة في الكتب السماويّه

٢٠٩ ..... أئمة الشيعة ونوح التبي عليه السلام

٢١١ ..... أسماء أئمة الشيعة في التواره

- ٢١٣ ..... أسماء أئمة الشيعة في الإنجيل
- ٢١٧ ..... أسماء أئمة الشيعة في القرآن رمزا
- ٢١٨ ..... الإعجاز والإعجاب
- ٢١٩ ..... أسماء أئمة الشيعة بحساب الأبجد
- ٢١٩ ..... أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية ابن عباس
- ٢٢١ ..... أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية جابر بن عبد الله الأنصاري
- ٢٢٣ ..... أسماء الأئمة الإثني عشر في أجوبة النبي صلى الله عليه وآله إلى جندل اليهودي
- ٢٢٥ ..... أسماء الأئمة الإثني عشر برواية الحسن بن علي عليهما السلام
- ٢٢٧ ..... أسامي الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية أبي أيوب الأنصاري
- ٢٣١ ..... أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية سلمان الفارسي
- ٢٣٢ ..... أسامي الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية عائشه
- ٢٣٣ ..... أسامي الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية سهل بن سعد الأنصاري
- ٢٣٤ ..... أسامي الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية أنس بن مالك
- ٢٣٥ ..... أسامي الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية عده من الاصحاب منهم الأصبغ بن نباته
- ٢٣٧ ..... أسامي الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية حذيفه بن اليمان
- ٢٣٨ ..... أسامي الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية أبي هريره
- ٢٤٠ ..... ما يعرف به ماهيه أبي هريره
- ٢٤١ ..... النتيجة:
- ٢٤٢ ..... الفصل العاشر
- ٢٤٢ ..... في بيان أئمة الشيعة عليهم السلام من منظار الآخرين
- ٢٤٢ ..... أئمة الشيعة من منظار أهل السنه وغيرهم
- ٢٤٥ ..... قول الشافعيه في أئمة الشيعة
- ٢٤٦ ..... قول المعتزله في أئمة الشيعة
- ٢٥٢ ..... قول الأستاذ محمّد محيي الدين عبدالحميد
- ٢٥٣ ..... قول الشيخ محمّد عبده في علي عليه السلام
- ٢٥٤ ..... قول جرج جرداق المسيحي في علي عليه السلام
- ٢٥٥ ..... قول ميخائيل نعيمة (المسيحي من أعظم علماء التاريخ) في علي عليه السلام

- ٢٥٦ ..... قول شبلى الشميل فى على عليه السلام
- ٢٥٦ ..... قول سليمان الكتانى فى على عليه السلام
- ٢٥٧ ..... قول جبران خليل جبران فى على عليه السلام
- ٢٥٨ ..... قول بولس سلامه فى ائمه الشيعة عليه السلام
- ٢٦٠ ..... قول ايليا بولويج بطورشفسكى فى على عليه السلام
- ٢٦٠ ..... زبده الكلام:
- ٢٦١ ..... الفصل الحادى عشر
- ٢٦١ ..... فى بيان صفات الشيعة وخصائص من يتولى عليا
- ٢٦٢ ..... الفات نظر:
- ٢٦٢ ..... من هم الشيعة؟!:
- ٢٦٨ ..... النتيجة:
- ٢٦٩ ..... الفصل الثانى عشر
- ٢٦٩ ..... فى بيان العرشيات الاربعه عشر
- ٢٧٠ ..... العرشيه الأولى: فى خاتم الأنبياء والمرسلين
- ٢٧٠ ..... اشاره
- ٢٧٠ ..... مفردات من حياه نبينا الاعظم المعصوم الاول صلى الله عليه و آله
- ٢٧٤ ..... مبعثه وإظهار دعوته فى القرآن
- ٢٧٤ ..... ١ - التبي وإرساله من عند الله:
- ٢٧٥ ..... ٢ - التبي والوحى إليه:
- ٢٧٥ ..... ٣ - التبي والهدف من إرساله:
- ٢٧٥ ..... ٤ - التبي والتاس كافه:
- ٢٧٦ ..... ٥ - التبي والمؤمنين:
- ٢٧٦ ..... ٦ - التبي والغرض مما أوحى إليه:
- ٢٧٧ ..... ٧ - التبي ودعوته التاس:
- ٢٧٧ ..... ٨ - التبي ومخالفه:
- ٢٧٨ ..... ٩ - التبي والصبر فى قبال الكفار:
- ٢٧٨ ..... ١٠ - التبي والمعرضين عنه:

- ٢٧٨ - ١١ - التبي والأجره من الناس:
- ٢٧٩ - ١٢ - التبي وتعيين خليفته في آخر حياته:
- ٢٧٩ - مبعثه واطهار دعوته في الاخبار
- ٢٨٢ - مواعظ نبينا الأعظم صلى الله عليه و آله
- ٢٨٥ - العرشيه الثانيه
- ٢٨٥ - الإمام الأؤل وخليفه التبي الأعظم صلى الله عليه و آله
- ٢٨٦ - مفردات من حياه إمامنا الأؤل المعصوم الثاني عليه السلام
- ٢٨٩ - النصوص الخاصه على خلافه مولانا على ابن أبي طالب عليه السلام
- ٢٩٢ - مواعظ إمامنا على بن أبي طالب عليه السلام
- ٢٩٥ - العرشيه الثالثه: أم الأئمه التجباء التقباء المعصومه العظمى الصديقه الكبرى
- ٢٩٥ - فاطمه الزهراء عليها السلام
- ٢٩٥ - مفردات من حياه المعصوم الثالث عليها السلام
- ٣٠٢ - الأخبار المفتره للأخبار المتقدمه
- ٣٠٥ - الخصائص الفاطميه
- ٣٠٨ - كشف القناع
- ٣٠٨ - شده اشتياقها في تعليم الفرائض
- ٣١٠ - خطبتها عليها السلام لنساء الانصار والمهاجرين
- ٣١٠ - ذم الدنيا ومن اشتره بالآخره
- ٣١٠ - تكليف الناس في قبال فساد الحكومه
- ٣١١ - اصحاب التقيفه و اغراضهم السياسيه
- ٣١١ - توبيخ أصحاب السقيفه و جرياتها
- ٣١٢ - أنها تنبئت وقوع الانحرافات المستقبليه
- ٣١٣ - اعتذار رجال الانصار والمهاجرين
- ٣١٣ - خطبتها في مسجد التبي صلى الله عليه و آله
- ٣١٤ - الحمد وثناؤها لله تبارك وتعالى
- ٣١٤ - شهادتها بالنبوه وتجليها منها
- ٣١٥ - التفاتها المستمعين واجتلابهم الى القرآن وعظمته

- ٣١٦ ..... بيان فروع الدين واثارها في الفرد والمجتمع
- ٣١٦ ..... تعريف نفسها وأبيها وبعلمها
- ٣١٧ ..... انصراف افكار المخاطبين الى احوالهم قبل الاسلام
- ٣١٨ ..... اشارته الى السقيفة وقلب الحقائق فيها وعواقبها
- ٣١٩ ..... تصاحب ابي بكر الخلفه بغتة وبالقهر والاجبار
- ٣١٩ ..... محاجتها على ابي بكر بان فدكا ميراثا لها
- ٣٢١ ..... خطابها الى الانصار
- ٣٢٢ ..... مكانه اهل البيت في اعلاء الاسلام
- ٣٢٢ ..... الناكثين العهد وعواقب أمورهم
- ٣٢٢ ..... احراق القلوب واتمام الحجته
- ٣٢٣ ..... اعتراف ابي بكر بالقول دون العمل
- ٣٢٤ ..... استدلال ابي بكر بما لا يناسبه المقام
- ٣٢٤ ..... انهدام ما استدل به ابو بكر
- ٣٢٥ ..... فذاك ابو بكر اذعن بصدق مقالته واقر على نفسه
- ٣٢٥ ..... توبيخ الناس ببيان آخر
- ٣٢٧ ..... خطابها الى علي عليه السلام بعد بيان الخطبه في المسجد ومراجعتها الى البيت
- ٣٢٩ ..... فأجاب عنها علي عليه السلام
- ٣٣٠ ..... العرشية الزابعه
- ٣٣٠ ..... اشارته
- ٣٣٠ ..... مفردات من حياه المعصوم الرابع عليه السلام
- ٣٣٣ ..... النصوص الخاصه على إمامه مولانا الحسن المجتبي عليه السلام
- ٣٣٤ ..... مواعظ إمامنا الثاني الحسن المجتبي عليه السلام
- ٣٣٧ ..... العرشية الخامسه :الإمام الثالث
- ٣٣٧ ..... اشارته
- ٣٣٧ ..... مفردات من حياه الإمام الثالث المعصوم عليه السلام
- ٣٣٩ ..... النصوص الخاصه على إمامه مولانا الحسين الشهيد عليه السلام
- ٣٤٢ ..... مواعظ إمامنا الثالث الحسين الشهيد عليه السلام

- العرشيه السادسه: الإمام الرابع سيد الساجدين، وزين العابدين، ومنار القانتين على بن الحسين عليهما السلام ٣٤٤
- اشاره ٣٤٤
- مفردات من حياه المعصوم السادس عليه السلام ٣٤٥
- النصوص الخاصه على إمامه مولانا زين العابدين عليه السلام ٣٤٦
- مواعظ إمامنا الرابع زين العابدين عليه السلام ٣٤٨
- العرشيه السابعه: الإمام الخامس الشاكر لله، الهادي عباد الله، الباقر لعلوم التبيين محمّد بن علي عليهما السلام. ٣٥٠
- مفردات من حياه المعصوم السابع عليه السلام ٣٥٠
- النصوص الخاصه على إمامه مولانا الباقر لعلم التبيين عليه السلام ٣٥١
- مواعظ إمامنا الخامس محمّد الباقر عليه السلام ٣٥٣
- العرشيه الثامنه: الإمام السادس الصابر، الفاضل الطاهر جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ٣٥٦
- مفردات من حياه المعصوم الثامن عليه السلام ٣٥٦
- النصوص الخاصه على إمامه مولانا الصادق عليه السلام ٣٥٨
- مواعظ إمامنا السادس جعفر الصادق عليه السلام ٣٥٩
- العرشيه التاسعه: الإمام السابع الوفي، الزاهر، العبد الصالح موسى الكاظم عليه السلام ٣٦١
- مفردات من حياه المعصوم التاسع عليه السلام ٣٦١
- النصوص الخاصه على إمامه مولانا الكاظم عليه السلام ٣٦٣
- مواعظ إمامنا السابع موسى الكاظم عليه السلام ٣٦٤
- العرشيه العاشره: الإمام الثامن نور الهدى وقوه عين المؤمنين الراضي بالقدر والقضاء على بن موسى الرضا عليه السلام. ٣٦٦
- مفردات من حياه المعصوم العاشر ٣٦٦
- النصوص الخاصه على إمامه مولانا الرضا عليه السلام ٣٦٨
- مواعظ إمامنا الثامن على الرضا عليه السلام ٣٦٩
- العرشيه الحادى عشر: الإمام التاسع الزكي، التقى، المنتجب محمّد بن علي الجواد عليهما السلام ٣٧٢
- مفردات من حياه المعصوم الحادى عشر عليه السلام ٣٧٢
- النصوص الخاصه على إمامه مولانا التقى الجواد عليه السلام ٣٧٤
- مواعظ إمامنا التاسع محمّد الجواد عليه السلام ٣٧٥
- العرشيه الثانيه عشر: الإمام العاشر العالم الفقيه، الناصح الأمين على بن محمّد الهادي النقي عليه السلام ٣٧٧
- مفردات من حياه المعصوم الثاني عشر عليه السلام ٣٧٧

٣٧٩	النصوص الخاصه على إمامه مولانا الهادي النقي عليه السلام
٣٨١	مواغظ إمامنا العاشر على الهادي عليه السلام
٣٨٣	العرشيه الثالثه عشر:الإمام الحادي عشر الصامت، الرقيق الخالص، المضىء الحسن بن علي الزكي العسكري عليه السلام
٣٨٣	مفردات من حياه المعصوم الثالث عشر عليه السلام
٣٨٥	النصوص الخاصه على إمامه مولانا الحسن العسكري عليه السلام
٣٨٦	مواغظ إمامنا الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام
٣٨٨	العرشيه الرابعه عشر:الإمام الثاني عشرالبلد الأمين بقيه الله الأعظم خاتم الأوصياء المرضيين، المهدي المنتظر الحجّه بن الحسن العسكري أرواحنا فداه.
٣٨٨	مفردات من حياه المعصوم الرابع عشر عليه السلام
٣٩١	النصوص الخاصه على إمامه مولانا الحجّه بن الحسن العسكري عليه السلام
٣٩١	نصّ التّبي صلى الله عليه و آله على بقيه الله الأعظم عليه السلام
٣٩٢	نصّ الإمام على بن ابي طالب عليه السلام على بقيه الله الأعظم عليه السلام
٣٩٣	نصّ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام على بقيه الله الأعظم عليه السلام
٣٩٤	ما نصّ الإمام الحسين الشهيد عليه السلام على بقيه الله الأعظم عليه السلام
٣٩٤	نصّ الإمام الشجاع عليه السلام على بقيه الله الأعظم عليه السلام
٣٩٥	نصّ الإمام محمّد الباقر عليه السلام على بقيه الله الأعظم عليه السلام
٣٩٦	نصّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام على بقيه الله الأعظم عليه السلام
٣٩٧	نصّ الإمام موسى الكاظم عليه السلام على بقيه الله الأعظم عليه السلام
٣٩٧	نصّ الإمام على الرضا عليه السلام على بقيه الله الأعظم عليه السلام
٣٩٨	نصّ الإمام محمّد الجواد عليه السلام على بقيه الله الأعظم عليه السلام
٣٩٩	نصّ الإمام على الهادي عليه السلام على بقيه الله الأعظم عليه السلام
٣٩٩	نصّ الإمام العسكري عليه السلام على بقيه الله الأعظم عليه السلام
٤٠١	المهدي المنتظر عليه السلام عند اهل سنه
٤٠٢	التوقيعات من إمامنا الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام
٤٠٥	فهرس مصادر التحقيق
٤١٦	تعريف مركز

سرشناسه : عطائى اصفهانى، م.ع.، ١٣٢٧ -

عنوان و نام پديدآور : الحجج البالغه فى حقانيه التشيع : اوالمعصومون الاربعه عشر فى ضوء القرآن والسنة والتورات والانجيل و.../ لمولفه عطائى الاصفهانى ؛ مصحح المجمع العالمى للمعارف الشيعيه.

مشخصات نشر : قم: دارالبشير، ١٤٢٧ق. = ٢٠٠٦م. = ١٣٨٥.

مشخصات ظاهرى : ٤٤٨ص.

شابك : ٩٦٤-٨٣٧٣-٢٥-٦

يادداشت : كتابنامه: ص. [٤٤٢] - ٤٤٨؛ همچنين به صورت زيرنويس.

موضوع : شيعه -- دفاعيه ها و رديه ها

موضوع : شيعه -- عقايد

شناسه افزوده : المجمع العالمى للمعارف الشيعيه.

رده بندى كنگره : ١٣٨٥ ٣ح٦٤/ BP٢١٢/٥

رده بندى ديويى : ٢٩٧/٤١٧

شماره كتابشناسى ملى : ١٠٩٩١٢٦

ص : ١



اسم الكتاب: الحجج البالغة في حقائمه الشيع

المؤلف: م - ع - العطائي الإصفهاني

الناشر: دار البشير

مصحح: المجمع العالمي للمعارف الشيعيه

الكميه: ١٠٠٠

المطبعه: الظهور

تاريخ الطبع: ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦ م.

طبعه: الاول

مركز التوزيع: المجمع العالمي للمعارف الشيعيه

شابك:

٩٦٤-٨٣٧٣-٢٦-٤

ص: ٢

## الفهرست

المقدمه ۲۱

الديباجه ۲۵

التمهيد ۳۳

البيان الأول

مبانى أهل السنّه فى الخلافه

كيفيه أخذ البيعه لأبي بكر بروايه الطبرى ۳۹

أخذ البيعه بالقوّه والقهر سواء شاء الناس أم أبوا ۴۰

تهديد عمر على من أنكر بيعه أبي بكر ۴۰

إعتراض أبيقحافه على ابنه أبي بكر فى أمر الخلافه ۴۲

اعترافات أبي بكر على نفسه ۴۳

ندم الناس وتلاومهم ۴۴

ص: ۳

ندم أبيبكر واعترافه بخطئه ... ٤٥

أبوبكر يستخلف عمر دون تدخل الناس ... ٤٦

كيفيه استخلاف عمر ... ٤٦

هل المعيار فى الإنتخاب السابق فى الإسلام؟! ... ٤٧

هل يعنى ذلك غير التعصب والحقد والعناد؟! ... ٤٨

البيان الثانى

مبانى الشيعة الإثنى عشرية فى الخلافة

الخلافة و الإمامه لا تتعقد إلا بالنص ... ٥٢

البيان الثالث

فى بيان اشتراط العصمه لخليفه النبى صلى الله عليه وآله وعدمه عقيدته أهل السنه فى عصمه الخليفه ... ٦٦

عقيدته الشيعة فى اشتراط العصمه ... ٦٩

اعترافات عمر على نفسه وثنائه على على عليه السلام ... ٧١

كلمات سائر الصحابه فى افضليته على عليه السلام على جميع الناس و منهم الخلفاء ... ٧٣

القرآن و ضروره العصمه للإمام ... ٧٥

الأخبار و لزوم العصمه لخليفه النبى صلى الله عليه وآله ... ٧٨

استدلال الشيخ الصدوق فى لزوم العصمه لخليفه النبى صلى الله عليه وآله ... ٧٩

إستدلال ابن شهر آشوب حول العصمه لخليفه النبى صلى الله عليه وآله ... ٨٣

الدليل من العقل ... ٩٣

إشكال وجواب ... ٩٤

لو لم يكن المعصوم بعد النبي صلى الله عليه وآله لم يُعرف الدين والمتدينين ... ٩٥

لجوء الخلفاء الى المعصوم لفهم الأحكام ... ٩٦

البيان الرابع

فى بيان نشأه الشيعة الإماميه

المسأله الاولى معنى الشيعة فى اللغة ... ١٠٠

المسأله الثانيه من ابتداء بعنوان الشيعة على من يتولى عليا عليه السلام ... ١٠٠

الشيعة فى القرآن بروايه الإماميه ... ١٠١

الشيعة فى القرآن بروايه أهل السنه ... ١٠٣

الشيعة فى روايات أهل السنه ... ١٠٥

الشيعة فى روايات الاماميه ... ١٠٨

الشيعة وبكاء أبى حنيفه ... ١١١

البيان الخامس

فى بيان حدوث المذاهب الأربعة

الجهة الأولى: فى إخبار النبي صلى الله عليه وآله بوقوع الفتنة بعده ... ١١٤

الجهة الثانيه: فى تاريخ حدوث المذاهب الأربعة ... ١١٥

المذهب الحنفى و هو أول المذاهب الأربعة ... ١١٦

ص: ٥

المذهب المالكي و هو ثاني المذاهب الاربعه ... ١١٦

المذهب الشافعي و هو ثالث المذاهب الاربعه ... ١١٦

المذهب الحنبلي و هو رابع المذاهب الاربعه ... ١١٧

وهنا مسائل ... ١١٧

أئمه أهل السنّه واكتساب علومهم من غيرهم ... ١١٨

شيوخ أبي حنيفه ... ١١٩

شيوخ مالك بن أنس ... ١٢٠

شيوخ الشافعي ... ١٢٠

شيوخ أحمد بن حنبل ... ١٢١

علوم أئمه الشيعة من لدن الله عزّوجلّ ... ١٢٣

أئمه الشيعة وجهات علومهم ... ١٢٣

أئمه الشيعة وعلوم الأنبياء والملائكة ... ١٢٤

أئمه الشيعة وجميع العلوم ... ١٢٥

أئمه الشيعة وعلم الغيب ... ١٢٦

زبده المخاض من البيانات الخمسه ... ١٢٧

الفصول الإثنا عشرية

في بيان النصوص على الأئمة الإثني عشر عليهم السلام

الفصل الأول

في بيان النصوص على أنّ الله تعالى خلق أنوار أئمه

أهل البيت عليهم السلام قبل أن يحلّوا في الدنيا

## الفصل الثاني

في بيان أفضليته أئمة أهل البيت عليهم السلام وتقدّمهم على الأنبياء نورا...

## الفصل الثالث

في بيان أنّ الأئمة عليهم السلام كانوا إثني عشر إماما

وبه يفسّر ما قدّمناه في البيانات الخمسة

## الفصل الرابع

في بيان أنّ الأئمة اثنا عشر عليهم السلام كلّهم من قريش

وبه ما قدّمناه في الفصل السابق

الأئمة من قريش ... ١٥٣

المناقشه في الخبر ... ١٥٦

## الفصل الخامس

في بيان أنّ الأئمة اثنا عشر كانوا من أهل البيت عليهم السلام

كلام بعض المحقّقين من أهل السنّه حول الأئمة من قريش ... ١٦٩

## الفصل السادس

ص: ٧

فى بيان أنّ الأئمّه من ولد على عليه السلام لا غير

وبه يفسّر ما قدّمناه من أنّ المقصود

من أهل البيت هم أولاد على عليه السلام

الأئمّه من أولاد على عليه السلام ١٧٤٠٠٠

### الفصل السابع

فى بيان المراد من أولاد على عليه السلام يعنى من فاطمه عليها السلام لا من سائر أزواجه

### الفصل الثامن

فى بيان النصوص على أنّ الأئمّه كانوا من عقب الحسين عليه السلام، لا من غيره

### الفصل التاسع

فى بيان اخبار الانبياء و بشاراتهم بالائمه الاثنى عشر و ذكر اساميهم واحدا

بعد الآخر و عقبا بعد عقب فى الكتب السماويه و السنه النبويه.

فى بيان معجزه ضمن بيان النصوص ١٩٧٠٠٠

أئمّه الشيعة فى الكتب السماويه ١٩٨٠٠٠

أئمّه الشيعة ونوح النبي عليه السلام ١٩٨٠٠٠

أسماء أئمّه الشيعة فى التواره ٢٠١٠٠٠

أسماء أئمّه الشيعة فى الإنجيل ٢٠٢٠٠٠

أسماء أئمة الشيعة في القرآن رمزا ٢٥٠

الإعجاز والإعجاب ٢٥٠

أسماء أئمة الشيعة بحساب الأبعد ٢٥١

أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية ابن عباس ٢٥١

أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية جابر بن عبد الله الأنصاري ٢٥٢

أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام في أجوبة النبي صلى الله عليه وآله إلى جندل اليهودي ٢٥٥

أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية الحسن بن علي عليهما السلام ٢٥٧

أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية أبي أيوب الأنصاري ٢٥٨

أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية سلمان الفارسي ٢٦١

أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية عائشه ٢٦٢

أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية سهل بن سعد الأنصاري ٢٦٤

أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية أنس بن مالك ٢٦٤

أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية عده من الاصحاح منهم الأصبع بن نباته ٢٦٥

أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية حذيفه بن اليمان ٢٦٧

أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام برواية أبي هريره ٢٦٨

ما يعرف به ماهيه أبي هريره ٢٧٠

الفصل العاشر

ص: ٩



فى بيان أئمه الشيعة عليهم السلام من منظار الآخرين

أئمه الشيعة من منظار أهل السنّه وغيرهم ٢٧٣

قول الشافعيه فى أئمه الشيعة ٢٧٦

قول المعتزله فى أئمه الشيعة ٢٧٧

قول الأستاذ محمّد محيي الدين عبدالحميد ٢٨٣

قول الشيخ محمّد عبده فى على عليه السلام ٢٨٤

قول جرج جرداق المسيحي فى على عليه السلام ٢٨٤

قول ميخائيل نعيمة (المسيحي من أعظم علماء التاريخ) فى على عليه السلام ٢٨٦

قول شبلى الشميل فى على عليه السلام ٢٨٧

قول سليمان الكتاني فى على عليه السلام ٢٨٧

قول جبران خليل جبران فى على عليه السلام ٢٨٧

قول بولس سلامه فى ائمه الشيعة عليه السلام ٢٨٨

قول ايليا پولويج بطورشفسكى فى على عليه السلام ٢٩٠

الفصل الحادى عشر

فى بيان صفات الشيعة وخصائص من يتولّى عليا

من هم الشيعة؟! ٢٩٤

الفصل الثانى عشر

ص: ١٠

فى بىان العرشىات الاربعه عشر

العرشيه الأولى: فى خاتم الأنبياء والمرسلين ٣٠٣

مفردات من حياه نبينا الاعظم المعصوم الاول صلى الله عليه وآله ٣٠٣

مبعثه وإظهار دعوته فى القرآن ٣٠٧

مبعثه وإظهار دعوته فى الاخبار ٣١٢

مواعظ نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله ٣١٤

العرشيه الثانيه

الإمام الأول وخليفه النبى الأعظم صلى الله عليه وآله بلا فصل على بن أبى طالب عليه السلام

مفردات من حياه إمامنا الأول المعصوم الثانى عليه السلام ٣١٩

النصوص الخاصه على خلفه مولانا على ابن أبى طالب عليه السلام ٣٢٢

مواعظ إمامنا على بن أبى طالب عليه السلام ٣٢٥

العرشيه الثالثه

أم الأئمه التجباء التقباء المعصومه العظمى

الصديق الكبرى فاطمه الزهراء عليها السلام

مفردات من حياه المعصوم الثالث عليها السلام ٣٢٩

الأخبار المفسره للأخبار المتقدمه ٣٣٦

الخصائص الفاطميه ٣٣٨

كشف القناع ٣٤١

ص: ١١

خطبتها عليها السلام لثناء الانصار والمهاجرين ... ٣٤٣

ذم الدنيا ومن اشتراه بالآخره ... ٣٤٣

تكليف الناس في قبال فساد الحكومه ... ٣٤٣

اصحاب السقيفه و اغراضهم السياسيه ... ٣٤٤

توبيخ أصحاب السقيفه و جريانها ... ٣٤٤

أنها تبيئت وقوع الانحرافات المستقبليه ... ٣٤٥

اعتذار رجال الانصار والمهاجرين ... ٣٤٦

خطبتها في مسجد النبي صلى الله عليه و آله ... ٣٤٦

الحمد و ثناؤها لله تبارك و تعالي ... ٣٤٧

شهادتها بالنبوه و تجليلها منها ... ٣٤٨

التفاتها المستمعين و اجتلابهم الى القرآن و عظمتها ... ٣٤٨

بيان فروع الدين و اثارها في الفرد و المجتمع ... ٣٤٩

تعريف نفسها و ابيها و بعلمها ... ٣٤٩

انصراف افكار المخاطبين الى احوالهم قبل الاسلام ... ٣٥٠

اشاره الى السقيفه و قلب الحقايق فيها و عواقبها ... ٣٥١

تصاحب ابي بكر الخلفه بغته و بالقهر و الاجبار ... ٣٥١

محابتها على ابي بكر بان فدكا ميراثا لها ... ٣٥٢

خطابها الى الانصار ... ٣٥٣

مكانه اهل البيت في اعلاء الاسلام ... ٣٥٤

الناكثين العهود و عواقب أمورهم ... ٣٥٤

احراق القلوب واتمام الحجّه ... ٣٥٥

ص: ١٢

اعتراف أبيبكر بالقول دون العمل ... ٣٥٥

استدلال أبيبكر بما لا يناسبه المقام ... ٣٥٦

انهدام ما استدل به ابوبكر ... ٣٥٦

فذاك ابوبكر اذعن بصدق مقالته واقتر على نفسه ... ٣٥٧

توبيخ الناس ببيان آخر ... ٣٥٧

خطابها الى على عليه السلام بعد بيان الخطبه في المسجد ومراجعتها الى البيت ... ٣٥٨

فأجاب عنها على عليه السلام ... ٣٥٩

العرشيه الرابعه

الإمام الثاني والسبط الأكبر، الحسن المجتبي عليه السلام.

مفردات من حياه المعصوم الرابع عليه السلام ... ٣٦١

النصوص الخاصه على إمامه مولانا الحسن المجتبي عليه السلام ... ٣٦٤

مواعظ إمامنا الثاني الحسن المجتبي عليه السلام ... ٣٦٥

العرشيه الخامسه

الإمام الثالث السبط الثاني الشهيد بكر بلاء الحسين بن على عليهما السلام

مفردات من حياه الإمام الثالث المعصوم الخامس عليه السلام ... ٣٦٩

النصوص الخاصه على إمامه مولانا الحسين الشهيد عليه السلام ... ٣٧١

مواعظ إمامنا الثالث الحسين الشهيد عليه السلام ... ٣٧٤

## العرشيه السادسة

الإمام الرابع سيّد الساجدين، وزين العابدين، على بن الحسين عليهما السلام

مفردات من حياه المعصوم السادس عليه السلام ٣٧٧

النصوص الخاصّه على إمامه مولانا زين العابدين عليه السلام ٣٧٩

مواظظ إمامنا الرابع زين العابدين عليه السلام ٣٨٠

## العرشيه السابعه

الإمام الخامس الشاكر لله، محمّد بن على الباقر لعلوم النبي عليهما السلام

مفردات من حياه المعصوم السابع عليه السلام ٣٨٣

النصوص الخاصّه على إمامه مولانا الباقر لعلم النبي عليه السلام ٣٨٥

مواظظ إمامنا الخامس محمّد الباقر عليه السلام ٣٨٦

## العرشيه الثامنه

الإمام السادس الصابر، الفاضل الطاهر جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام

مفردات من حياه المعصوم الثامن عليه السلام ٣٨٩

النصوص الخاصّه على إمامه مولانا الصادق عليه السلام ٣٩١

مواظظ إمامنا السادس جعفر الصادق عليه السلام ٣٩٢

## العرشيه التاسعه

الإمام السابع الوفي، الزاهر، العبد الصالح موسى الكاظم عليهما السلام

مفردات من حياه المعصوم التاسع عليه السلام ٣٩٥

النصوص الخاصه على إمامه مولانا الكاظم عليه السلام ٣٩٧

مواظظ إمامنا السابع موسى الكاظم عليه السلام ٣٩٨

العرشيه العاشره

الإمام الثامن، نور الهدى على بن موسى الرضا عليهما السلام

مفردات من حياه المعصوم العاشر ٤٠١

النصوص الخاصه على إمامه مولانا الرضا عليه السلام ٤٠٣

مواظظ إمامنا الثامن على الرضا عليه السلام ٤٠٤

العرشيه الحادى عشر

الإمام التاسع، الزكى، التقى، محمّد بن على الجواد عليهما السلام

مفردات من حياه المعصوم الحادى عشر عليه السلام ٤٠٧

النصوص الخاصه على إمامه مولانا التقى الجواد عليه السلام ٤٠٩

مواظظ إمامنا التاسع محمّد الجواد عليه السلام ٤١٠

العرشيه الثانيه عشر

الإمام العاشر، العالم الفقيه، على بن محمّد الهادى النقى عليه السلام

مفردات من حياه المعصوم الثانى عشر عليه السلام ٤١٣

النصوص الخاصه على إمامه مولانا الهادى النقى عليه السلام ٤١٥

مواظظ إمامنا العاشر على الهادى عليه السلام ٤١٧

العرشيه الثالثه عشر

الإمام الحادى عشر، الصامت، الحسن بن على الزكى العسكرى عليه السلام





مفردات من حياه المعصوم الثالث عشر عليه السلام ... ٤١٩

النصوص الخاصه على إمامه مولانا الحسن العسكري عليه السلام ... ٤٢٠

مواعظ إمامنا الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام ... ٤٢٢

العرشيه الرابعه عشر

الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر الحجّه بن الحسن العسكري أرواحنا فداه

مفردات من حياه المعصوم الرابع عشر عليه السلام ... ٤٢٥

النصوص الخاصه على إمامه مولانا الحجّه بن الحسن العسكري عليه السلام ... ٤٢٨

نصّ النبي صلى الله عليه و آله على بقيته الله الأعظم عليه السلام ... ٤٢٨

نصّ الإمام على بن ابي طالب عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام ... ٤٢٩

نصّ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام ... ٤٣٠

ما نصّ الإمام الحسين الشهيد عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام ... ٤٣١

نصّ الإمام السّجاد عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام ... ٤٣١

نصّ الإمام محمّد الباقر عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام ... ٤٣٢

نصّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام ... ٤٣٣

نصّ الإمام موسى الكاظم عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام ... ٤٣٤

نصّ الإمام على الرضا عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام ... ٤٣٤

نصّ الإمام محمّد الجواد عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام ... ٤٣٥

نصّ الإمام على الهادي عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام ... ٤٣٥

نص الإمام العسكري عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام ... ٤٣٦

المهدي المنتظر عليه السلام عند اهل سنه ... ٤٣٧

التوقعات من إمامنا الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام ... ٤٣٨

## المقدمه

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي لو أن عبدا عبد الله عزوجل مثل ما اقام نوح في قومه و كان له مثل أُحُد ذهابا فانفقته في سبيل الله و مدّ في عمره حتى حَجَّ الف عام على قَدَمَيْهِ و قُتِلَ بين الصفا و المروه مظلوما ثم لَمَّ يوالكك يا علي لم يشم رائحه الجنة و لم يَدْخلها».(١)

ص: ١٧

١ - ١ - الشيخ سليمان الحنفي، ينابيع الموده، ص ٢٥٢، طبع اصطنبول و ج ٢، ص ٧٦، طبع بيروت. ٢. العلامة ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٥، ص ٢١٩، طبع بيروت، ج ٦، ص ٢٢٤، طبعه جديده. ٣. العلامة الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ١، ص ٦٩. ٤. العلامة الخوارزمي، مناقب، ص ٣٨ و ٦٧، طبع قم، جامعه المدرسين. ٥. ابن عساكر، ترجمه الإمام علي بن ابيطالب عليه السلام، ج ١، ص ٧٦، طبع بيروت. ٦. الشافعي الهمداني، موده القربى، ص ٦٤، طبع لاهور. ٧. العلامة الكشفي الترمذي، المناقب المرتضويه، ص ٩٥، طبع بمبئي. ٨. السيوطي، ذيل اللئالي، ص ٦١. ٩. ابن مردويه، المناقب، ص ٧٣. ١٠. بدخشي، مفتاح النجا، ص ٦٤. ١١. امر التسري، ارجح المطالب، ص ٥٢١. ١٢. ابن حسويه، بحر المناقب، ص ٥٨. ١٣. الديلمي، فردوس الاخبار، ج ٣، ص ٤١٩. ١٤. العلامة الاربلي، كشف الغمه، ج ١، ص ١٣٦.

التشيع فى الحقيقه يمثى صوره الهيه وعلميه و منطقيه و ناطقه من الاسلام المحمدى الاصيل.

فالمعرفه الشامله و الكليه من الحقائق التاريخيه و المشهوره فى الاسلام، هو العامل الاساسى للميول و الجذب نحو التشيع.

الدارسه الدقيقه و الفهم العميق و البحث فى الخصائص الممتازه فى الفكر الشيعى يثبت بانهُ هو المكتب الوحيد الذى حافظ على اساس الاسلام و اصوله الفكرية، تلك الاصول التى اكد عليها رسول الله صلى الله عليه و آله و اهل بيته الطاهرين عليهم السلام و ضحوا بنفوسهم الطيبه لأجلها.

المذهب الشيعى له موازين و مبادئ اساسيه و مصادر مهمه جدا لمعرفه حقيقه الاسلام و هى مملوءه بالمفاهيم المتعاليه و المعارف الربانيه.

يدعو هذا المذهب الحنيف جميع العلماء و المفكرين من المذاهب و الاديان للتحقيق و البحث المنصف و بدون حقد و تعصب حول التشيع و اتباع اهل البيت عليهم السلام و محبيهم.

التحقيق و البحث هو طريق مناسب و مؤثر فى تزود العلم و المعرفة. فلو انتشرت و روجت هذه البحوث بطرق صحيحه فإنها تهدى سعاده الدنيا و الاخره لعقلاء العالم.

من المواضيع المهمه و الاساسيه التى يجب البحث و التحقيق حولها بل و توضيح الزوايا المبهمه منها هى خلافه الرسول صلى الله عليه و آله و مبحث الامامه و الولايه.

خلافه الرسول صلى الله عليه و آله و ولايه الناس بعده تعتبر اكبر و أوسع مسئله

خلافه في عالمنا الاسلامي.

جميع الخلافات هي رأس ينبوع في اثبات و تفهيم هذا العنوان في المبادئ و المفاهيم.

أن العامل الاساسي للاختلاف في الآراء و العقائد الفقهيه و العقائديه، هي مسئلة الخلافه و الامامه بعد الرسول صلى الله عليه و آله.

بدء و استمرار و تكرار المناقشات و المباحث و المشاجرات و النزاعات و المجادلات و حتى البراز تلتخص في عدم الفهم الصحيح لحقيقه الخلافه للرسول صلى الله عليه و آله.

اثبات و بيان هذه المسأله الخطيره يكون مع الدلائل الواضحه و البراهين القاطعه القويه و الحقيقيه.

إن أهم و اعظم واجب للعلماء و المفكرى الدين - هو البحث الشامل و الكامل حول هذا الموضوع في رأى القرآن الكريم، النبى الكريم صلى الله عليه و آله، اهل البيت عليهم السلام، و المصادر الموثقه الاسلاميه، كل ذلك له اهميه خاصه في تكميل البحث في ذلك.

الدراسه العميقه و المجدده للنقاط الظريفه و الواضحه و المعرفه العلميه للأئمه الاطهار عليهم السلام و توضيح خصوصياتهم الألهيه و الخاصه التى تتبين بشكل جديد و كلام جميل و ظريف و فصيح فى اعلاء كلمه الله و السعاده الابديه للبشر و لها أثر و منشأ عميق جلب العظمه العاليه و الساميه للعالم الاسلامي.

للاهتمام بهذا الموضوع و المعرفه الاكثر و الافضل لمكتب التشيع الإلهي.

الشيخ العالم الفاضل الاستاذ فى العلوم الاسلاميه العلامة الحجة العطاءى الاصفهانى، قدّم بحوثا واسعه فى هذا المجال، و التى بقت خالده فى اذهان العالم الاسلامي و هي

ص: ١٩

نتيجه نضوح قلمه و ذهنه.

«جزاه الله عن الاسلام اجرا» المجمع العالمى للمعارف الاسلاميه الانصارى البويرأحمدى

**ديباجه**

**اشاره**

الحمد لله رب العالمين، الصلاه والسلام على خير خلقه وأشرف برئته، رحمه الله للعالمين وغايه خلق السماوات والارضين، المبعوث لإبلاغ الشّرع المبين، خاتم الأنبياء والمرسلين، محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله وآله الطيبين الطاهرين المعصومين ولعنه الله على أعدائهم وظالميههم وغاصبي حقوقهم ومنكرى فضائلهم إلى قيام يوم الدين.

أما بعد: إذا عزمتم على تأليف كتاب حول الشيعة الاثنا عشرية مستندا بالكتاب و السنه

ص: ٢٠

ردا على المعاندين، المكذبين و المفترين على الشيعة الإماميه بأنها قد نشأت بعد النبي صلى الله عليه وآله، واجهت كثره الايات و الاخبار فاعترت فكري فيها كيف يمكن استيعاب ساحتها الواسعه الساطعه و ازهارها الرائعه، و كل زهره منها تجذب الانسان اليها لشمه عبيرها فلايسمح قلبه في تركها تماما، لكونها جزءا من الموضوع و لا يمكن ذكرها تماما أو بعضا، لضيق المجال.

فبنيت الامر على الاقتباس منها نموذجا فإذا أصبحت حائرا في كيفية الاصطفاء و الاختيار فركزت فكري فيها لكي أصل إلى إبتكار منهج جديد فتمسكت بما اوصانا به النبي الأعظم صلى الله عليه وآله حيث قال:

«[أيها] النَّاسِ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»(١).

فخطر ببالي النهج الذي لا أظن أن أحدا طرقه من قبل، وهو الاقتباس من الكتاب والسنة بعد الإعتصام بهما بالبيان التالي:

### المقتباسات لتأليف الكتاب

بعد خطور الفكره المزبوره والعزم الراسخ على ترجمتها في الواقع العملي دخلت حصن الولاية وبنيت التأليف على الخماسيات والأثنا عشريات والأربعه عشريات ثم الثلاثيات وسميته: ب«الأئمه الاثنا عشر عليهم السلام و التشيع في الضوء القرآن والسنة و...» أي جعلت لها خمسہ بيانات وإثنى عشر فصلاً في كل فصل إثننا عشره روايه، فجعلت كل فصل مفسِّراً للآخر، أعني جعلت المبهمات والمطلقات أولاً والمقيّدات والمبيّنات

ص: ٢١

---

١- - سليمان قندوزي حنفي، ينابيع المودّه، ج ١، ب ٤، حديث ٢٥، ص ١٠٥ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

آخرال لکی أستغنی بذلک عن الشرح والتفسیر، ثم خصصت الفصل الأخير للمعصومین الأربعة عشر علیهم السلام، لكل معصوم اربعة عشر موردا من حیاته وثلاثه نصوص فی إمامه کل إمام بخصوصه سوى النصوص العامه فی إمامتهم، ثم ذكرت اربعة عشر كلاما أو موعظه منه، فختمتها أيضا بإثني عشر نصيا من اثني عشر معصوم علی إمامه الإمام الثاني عشر الحجّه بن الحسن العسكري أرواحنا لمقدمه الفداء.

## توضیح المقاصد بالإستدلال

### المقصد الأول: وهو دخولی فی حصن الولاية

فأردت قول الله عزوجل فی الروايه التاليه:

شواهد التنزيل وأمالی الصدوق... عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن آباءه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلی الله عليه وآله عن جبرائیل عليه السلام عن ميكائیل عليه السلام عن إسرافیل عليه السلام عن اللوح عن القلم، قال:

يقول الله تبارک وتعالی: «ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من نارى - أمن من عذابى -» (١).

ص: ٢٢

١- - شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفی، ج ١، ح ١٨١، حدثنا الحاكم ابو عبد الله الحافظ جمله قال: حدثني عبد العزيز ابن نصر الاموى قال: حدثنا سليمان بن أحمد الحصى قال: حدثنا أبو عماره البغدادي قال: حدثنا عمر بن خليفة أخو حوزة قال: حدثنا عبد الرحمان بن أبيبكر عن مليكى قال: حدثنا محمد بن شهاب الزهرى عن نافع عن ابن عمر قال: قال: رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم... وأمالی الصدوق عن اسحاق بن راهويه، المجلس الحادى والأربعون، ح التاسع، ص ١٩، الجواهر السنيه الأحاديث القدسيه للشيخ حرّ العاملى، ص ٢٦٧ نقلاً عن الشيخ العارف رجب الحافظ البرسى فى كتابه الموسوم بمشارك أنوار اليقين فى حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام.

وأقتبستها من الكلمات الخمسه التي كتبت على باب الجنه وتلقاها آدم من ربه وابتلى إبراهيم ربه بهن.

فرائد السمطين ... عن ابى هريره عن النبي (ص) أنه قال: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَبُو الْبَشَرِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ النَّفْتِ آدَمَ إِلَى يَمِينِ الْعَرْشِ فَإِذَا فِي النُّورِ خَمْسَةُ أَشْبَاحٍ سَجَّدا رُكَّعا.

قال آدم: هل خلقت احد من طين قبلي؟

قال: لا يا آدم.

قال: فمن هؤلاء الخمسه الأشباح الذين أراهم في هيبتي.

قال: هؤلاء خمسه من ولدك لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسه شققت لهم خمسه أسماء من أسمائي لولاهم ما خلقت الجنه ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكه ولا الأنس ولا الجن.

فأنا المحمود وهذا مُحمَّد وأنا العالی وهذا على وأنا الفاطر وهذه فاطمه وأنا الإحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين، بعزتي أنه لا يأتي أحد بمثقال ذره من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري ولا أبالي، يا آدم، هؤلاء صفوتي، بهم أنجاهم «أنجيهم» وبهم أهلكهم.

قال: إذا كان لك إلى حاجه فبهؤلاء توسل.

المناقب للخوارزمي... عن مجاهد عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه و آلهلما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنه مكتوبا: «لا إله إلا الله محمد رسول الله على حبيب الله الحسن والحسين صفوهُ الله فاطمه أمهُ الله، على مبغضيهم لعنه الله



### المقصد الثالث: وهو الإثنا عشريات

وإقتبستها من كلمه التوحيد التي كانت إثنا عشر حرفا ومن الآيات التي أُوَلِّتْ في الأئمة المعصومين عليهم السلام.

البحار عن كشف اليقين... عن الأصبع عن ابن عباس او سعيد بن طريف قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله.

يقول: «معاشر الناس إعلموا أن لله بابا من دخله امن من النار فقام إليه ابو سعيد الخدرى وقال: يا رسول الله إهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه.

قال: هو على بن أبى طالب سيد الوصيين وأمير المؤمنين واخو رسول رب العالمين وخليفته على الناس أجمعين.

[معاشر الناس من أحب ان يستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها فليستمسك بولاية على بن أبى طالب فإنها ولايتى وطاعته طاعتى].

معاشر الناس من أحب أن يعرف الحجّه بعدى فليعرف على بن أبى طالب.

معاشر الناس من سرّه أن يتولّى ولاية الله فليقتد بعلى بن أبى طالب والأئمة من ذريتى فإنهم خزّان علمى.

فقام جابر بن عبدالله الأنصارى رضى الله عنه فقال: يا رسول الله وما عدّه الأئمة؟

فقال: يا جابر سألتنى رحمك الله عن الإسلام بأجمعه، عدتهم عدّه الشهور وهى عند

ص: ٢٤

اللّٰهُ إِثْنَا عَشْرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّٰهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

وَعَدَّتْهُمْ عَدَّةَ (عَدَد) الْعِيُونَ الَّتِي انْفَجَرَتْ لِمُوسَى ابْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ ضَرَبَ بَعْصَاءَ الْحَجَرِ فَاِنْفَجَرَتْ مِنْهُ إِثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا.

وَعَدَّتْهُمْ عَدَّةَ نُقْبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى: «وَلَقَدْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ إِثْنَا عَشَرَ نَقِيبًا» فَلَأْتَمَّهُ يَا جَابِرَ أَوْلَهُمْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَخْرَجَهُمُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»(١).

### المقصد الرابع: وهو الأربعة عشريات

وإقتبستها من الأنوار العرشية المذكوره في الروايه التاليه.

إكمال الدين... عن المفضّل قال: قال الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَوْرًا قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَهِيَ أَرْوَاحُنَا».

فَقِيلَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللّٰهِ وَمِنَ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ؟

فَقَالَ: مُحَمَّدٌ وَعَلَى وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَتْمَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ: آخِرَهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَقُومُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَيُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَظُلْمٍ»(٢).

ص: ٢٥

١- - المجلسي، بحار الانوار، ج ٣٦، تاريخ أمير المؤمنين، ب ٤١، حديث ٨٤.

٢- - الصدوق، إكمال الدين، ج ٢، ب ٣٣، ح ٧؛ بحار الانوار، ج ٢٥؛ الإمامه، ب ١، حديث ٢٨ - ٢٩.

فقد إقتبستها من شهادات الملكين المكتنفين للعرش وشهادات منادٍ ينادى بها بأمر الله تعالى إسمه.

البحار عن كشف اليقين... عن ابى عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا خَلَقَ اللهُ العَرْشَ خَلَقَ مَلَكِينَ فَاسْتَفَاهُ، فَقَالَ: إِشْهَدَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَشْهَدَا.

ثم قال: إشهدا أنّ محمدا رسول الله فشهدا.

ثم قال: إشهدا أن عليا أمير المؤمنين فشهدا(١).

الكافي... عن ابى عبد الله عليه السلام: «إِنَّمَا أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِ نَوْهَ اللهِ بِأَسْمَاءِنَا، أَنَّهُ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَمَرَ مَنَادِيَا فَنَادَى «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ثَلَاثًا وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ثَلَاثًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ثَلَاثًا»(٢).

الخاتمه: فى بيان الأغراض المتوخاه من المنهج المزبور

الأمر الأول: التقربُ إلى الله عزوجلّ بواسطة أحبائه الكرام البرره.

الأمر الثانى: الإستمداد والإستعانه من الله المعين بتوسيط أوليائه العظام الخيره.

الأمر الثالث: نيل شفاعه المعصومين الأربعة عشر الذين كانوا سببا لتكوين العالم وحياته ودوامه.

الأمر الرابع: كما مر سابقا حيث إننى قد عزمت جادا على تأليف الكتاب بنحو مختصر من جهه تُمّ واجهت النصوص الكثيره من جهه أخرى وتحيرت فى كيفية الإختيار منها

ص: ٢٦

١- - المجلسى، بحار الانوار، ج ١٦، ص ٣٦٤.

٢- - الكافي: ج ١، أبواب التاريخ ب ١، حديث ٨، ص ٤٤١.

من جهه ثالثه فإخترت النهج المذكور لكى أظفر على الأغراض بالنحو الأكمل.

الأمر الخامس: إنَّ الغرض الذاتى من تأليف هذا الكتاب على النمط المذكور هو إتمام الحجَّه على أتباع المذاهب الأخرى وهى حسب أخبار النَّبى صلى الله عليه و آله إثنان وسبعون فرقه أو أكثر أو أقل.

وبعبارة أوضح إن أخبار النَّبى صلى الله عليه و آله بمجىء الأوصياء والخلفاء من بعده واحدا بعد واحد وبالتصريح بأسمائهم وصفاتهم وإبتلاءاتهم يكون أدلَّ دليل وأقطع بُرهان وأقوى حُجَّه لِحَقَّائِهِ الشيعه الإثنى عشرية وإبطال ما سواها من المذاهب الاربعه من أهل السنه أو من الواقفين

على إمامه أى أمام قبل الحججه الثانى عشر، أى الواقفين على الامام الرابع أو الامام السادس، أو السابع أو الثامن...

وفى الخاتمه أسأل الله عزَّوجلَّ العفو والغفران ثم التوفيق لبيان الأحكام والترويج للمدين المبين وعليه التكلان فى جميع الآنات والساعات.

١٥ شعبان المعظم ١٤١٧

العطائى الإصفهانى

**تمهيد**

غير خفى عند من له حظ من العلوم فضلاً عن الفقيه والمتكلم والمؤرخ أن مبحث

ص: ٢٧

الإمامه أوسع من أن يضمّه هذا المختصر، لأنّه من أوسع المباحث الكلاميه التي طرحت في الاوساط الفكرية طيله التاريخ الإسلامى واشتغلت بها المدارس الكلاميه والحوارات العلميه من الصدر الأوّل حتى الآن وإلى ظهور الحجه عليه السلام انشاء الله.

فالعلماء (رضوان الله عليهم) صنّفوا كتباً كثيرةً قيمه حول الإمامه بحيث لو قلنا أنّه ما من عالم ولد في حجر الإسلام إلا وقد صنّف كتاباً حول الإمامه (إيجازاً وتفصيلاً) لم يكن ذلك مبالغه وهم بحمد الله كثيرون ونرجو من الله أن يكثرهم في كلّ عصر وزمان.

بناءً على هذا وحيث أنّ الموضوع يقتضى الشرح والتفصيل والمجال المحدود لا يساعد على ذلك، فلهذا نكتفي بذكر الكليات ضمن خمسہ بيانات وإثني عشر فصلاً مع مراعات الإختصار، لكن قبل الخوض في البحث نقدم ملاحظه.

فنقول: إنّ ضروره الإمامه للمجتمع البشرى ممّا لا ينكره العاقل فضلاً عن الفاضل، وهى بعنوانها الكلى ممّا لا كلام فيه عند المسلمين كافه، إلا أنّه ربما يخطر ببال أحد أنّ الإمامه لماذا عدّت من أصول الدين عند طائفه من المسلمين، وهم شيعة على بن أبى طالب وأبنائه عليهم السلام ولم تعدّ من الأصول لدى المذاهب الأخرى.

ثمّ قد يتحدّث في نفسه: هل أنّ الشيعة أضافوا إلى الدين أصل الإمامه بدعه، أو أنّ أهل السنّه حذفوه من الدين عنادا وخصاماً، فلا جرم من كشف القناع عن هذه المسأله لكى لا تبقى شبهةً في ذهن أحد من الناس.

فنقول: إنّ الإختلاف بيننا نحن الإماميه وبين أهل السنّه إختلاف مبنائى، فهم يدعون أمراً بلا حجه من الله ونص من النبى صلى الله عليه وآله، ونحن نعتقد بأمر بالحجه البالغه

بحيث لا ينكرها إلا المعاند أو الجاحد للحق، وإن أبيت ذلك فأمعن نظرك بدقه فيما يأتي من المباحث التاليه انشاء الله.

## البيان الأول

### مباني أهل السنه في الخلافه

و فيه يبحث في الخلافه هل هي تنعقد بالنص أو بانتخاب الناس وبتعبير أدق: هل أن الخلافه إنتصايه وبنص خاص من الله ورسوله كما هو معتقد الشيعة الإثني عشرية أو إنتصايه بانتخاب الأمه جميعا أو بانتخاب فئه قليله من الناس كما حدث في السقيفه؟ و ذلك مما يستدعي البحث و الفحص عنها كاملا- و بسط الكلام اطرافها و افرا لكتنا حيث وضعنا الكتاب على بيان الحقايق و رؤوس المطالب بنحو الايجاز و الاختصار فالمجال آبيه عن اطاله الكلام في شرح ذلك؛ بناءً على هذا

ص: ٢٩

نقدم البحث أولاً في تبيين مباني أهل السنّة في الخلافه وذلك ما نوضحه ضمن مسائل، ونوكل الحكم إلى القراء الكرام إن كانوا من المنصفين عند الله عزّ وجل.

المسأله الأولى: نسأل أهل السنّة عن رأيهم في الخلافه بعد النّبي صلى الله عليه وآله هل تعتقد بالنص أو باختيار النّاس؟

فإن إلّتموا بالأوّل فنبحث عن نصّبه النّبي صلى الله عليه وآله في غير مرّه وهو على بن أبى طالب عليه السلام كما ملئت كتبهم من النصوص على ذلك لكنّهم حيث إرتدّوا عن وصيّته النّبي صلى الله عليه وآله وهوقدّموا على عليّ عليه السلام غيره فلا بدّ لهم من القول بأنّ الإمامه تعتقد باختيار النّاس.

المسأله الثانيه: نستفسر منهم عن كيفية الإلتخاب، هل يتعلّق بالأئمّه جميعاً، أو بفئه معينه من النّاس؟

فإن إلّتموا بالأخير فنحن نطلب الحججه على ترجيح البعض والحكمه من تسليط طائفه من النّاس على جميع المسلمين، وتضييع حقوق الأكثرية مع أنّ الجميع سواء أمام القانون الشريعة الإسلاميه.

فإذا قيل بأنّ هؤلاء هم أهل الحلّ والعقد!! حينئذٍ نقول: العجب كل العجب والأمان من دسائس الدهر حيث يصير أشخاص كأبى عبيده الجراح من أهل الحلّ والعقد، وعلى بن أبى طالب عليه السلام ابن عمّ النّبي صلى الله عليه وآله وأخوه، ووصيّته، ووزيره وصهره، وباب علمه، وعييه حكمته، وأهل بيته و... وسلمان، و أبوذر، ومقداد العذّين كانوا من عظماء الأصحاب السابقين الصادقين الصالحين ليسوا من أهل الحلّ والعقد!!

ثمّ بعد إنهدام دليلهم هذا، فلا محيص لهم إلاّ الإعتراف بأنّ الإلتخاب يتعلّق بجميع الأئمّه.

المسأله الثالثه: ثمّ نسألهم: لماذا لم يهتموا بذلك بعد ارتحال النّبي صلى الله عليه وآله

بحيث إنتهى أمر الأهمه إلى نفرات منهم أبوبكر وعمر وأبو عبيده الجراح... ثم بعد الأئتلاف والتوافق بينهم، ألزموا الناس البيعه لبعض الأفراد، فأذاعوا بين الناس بأن أبابكر صار خليفه رسول الله صلى الله عليه و آلهو عليكم بالبيعه له دون أن يسعهم أن يتأملوا أو يتفكروا ويتدبروا فى سوابق الأمر وعواقبه، حتى يبايعوا بحريه كامله واطمئنان تام... .

إن أبيت ذلك فانظروا فى التاريخ وما ورد فى ذلك من النصوص.

## كيفية أخذ البيعه لأبي بكر بروايه الطبرى

١٥ - منها: حثّ الناس وتحريكهم على البيعه بعد

يوم السقيفه بقوله: (فقوموا فبايعوا، فبايع الناس أبابكر).

أى غداه يوم السقيفه جمعوا الناس فى مكان حتى يستمعوا كلام أبي بكر فتقدم عمر وحرضهم للبيعه وأنهضهم إليها بقوله «فقوموا فبايعوا، فبايع الناس أبابكر بيعه العامه بعد بيعه السقيفه ثم تكلم أبوبكر»(١).

أقول: لو بايع الناس أبابكر فى السقيفه بيعه سليمه ولم تكن فلتة ولم يكن خلاف النمط المعروف فما معنى أمرهم بالبيعه الثانيه؟ بل هى لغو عند العقلاء.

لا يقال: إن البيعه الثانيه كانت تجديدا للعهد، ولم تكن ابتدائية.

فإنه يقال: من علم شيئا من اللغة العربيه يعرف أنّ مثل هذه التخريصات لا يقول بها إلا من كان أجنيا عن اللغة، لأنّ تجديد العهد لا يقال عنه أنه بيعه، بل يقال: إعهدوا ميثاقكم،.. أو يقال: إحكموا بيعتكم الأولى بالثانيه، أو يقال: أكدوا بيعتكم، فحيث أنه قال: بايعوا... يعلم أنهم لم يبايعوا قبلاً، فأمرهم بها ابتداءً.

ص: ٣١



## أخذ البيعه بالقوه والقهر سواء شاء الناس أم أبوا

١٦ - عن البراء بن عازب... لقد شهدت أبا بكر بعد السقيفه بعيني: إلى يمينه عمر وإلى يساره ابن الجراح لا يمرّ بهم أحد ولا يمرّون بأحد إلا قدّموا يده، شاء أم أبى، فمسحوها على يد أبي بكر (١).

أقول: هذه الروايه نستفيد منها عدّه أمور:

الأول: أنّ النّاس لم يجتمعوا فى السقيفه للبيعه كما هو مفاد ما مرّ آنفا.

الثانى: لو أنّ النّاس كانوا قد اجتمعوا كلّهم أو أكثرهم، أو نصفهم، أو رؤسائهم لوقعت البيعه بشكلها الشرعى فلم يبق مجال لأخذها بالقوه والقهر...

الثالث: ينكشف من روايه ابن عازب أنّ أبا بكر وعمر وابن الجراح عزموا على مخالفه على عليه السلام ونبذ ما سمعوا وسمع النّاس عن النّبي صلى الله عليه وآله فى حقّ على عليه السلام أرادوا تثبيت رأيهم وتحكيم أمرهم قبل أن يدعوا للنّاس أيّه فرصه للتفكر والتدبّر...

الرابع: حيث أنّ ما وقع فى السقيفه لم يكن بمشروع وإنّهم كانوا على يقين من أنّهم لو تركوا للنّاس فرصه للتفكير، لانتبهوا إلى الحقيقه ولاعرضوا عليهم وخالفوهم فيما أرادوا، فلذلك عزموا على أخذ البيعه بأيّ نحو كان، فأخذوها من النّاس فى الطريق...

هذا مضافا إلى أنّه لو كانت البيعه بصوره طبيعته لم يبق معنى لتهديد المخالفين وارعابهم كما فعل عمر ذلك.

ص: ٣٢

---

١ - - على ومناوئوه، ص ٤٤، نقلًا عن كتاب الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، عبد الفتاح عبد المقصود، ج ١، ص ١٤٩.

## تهديد عمر على من أنكر بيعه أبيبكر

١٧ - ابن أبي الحديد... عن سلمه بن عبد الرحمن، قال: لَمَّا جلس أبو بكر على المنبر كان على عليه السلام والزبير و أناس من بنى هاشم في بيت فاطمه عليها السلام، فجاء عمر إليهم، فقال: والذّي نفسي بيده لتخرجنّ إلى البيعه أو لأُحرقنّ البيت عليكم!... (١).

ولعمري، متى حدث في التاريخ أن أخذت البيعه بهذه الصورة اللا إنسانيه؟

وقد اعترف بذلك عمر مرارا وفي غير مرّه...

١٨ - كثر العمال و... روى عنه بسند صحيح، أنه قال: قد بلغني أنّ فلانا منكم - عمار بن ياسر - قال: لو قد مات عمر لبايعت فلانا - عليا عليه السلام - «فهذا القول هو الذي هاج عمر أنّ خطب بما خطب به» وقال: «فلا يغرنّ إمرء أن يقول أنّ بيعه أبيبكر كانت فلتته، ألا وإنّها كذلك إلا أنّ الله وقى شرّها» [ولعمري أنّها كانت كذلك ولكنّ الله أعطى خيرها ووقى شرّها (٢)].

هذا اضافته إلى أنّ في تلك الحين وتوسعه الاسلام في البلاد والامصار وهل المسلمون كأقتهم كانوا منحصرين ببعض الحاضرين بالمدينه فقط؟!.

ومع ذلك تخلفوا عن بيعه أبيبكر كبار الاقوام ولم يعتنوا بتهديدات عمر...

منهم: سلمان الفارسي - أبو ذر الغفاري - مقداد بن اسود الكندي - عمار بن ياسر - خالد بن سعيد العاص - بريده الأسلمي - أبي بن كعب - خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين - أبو الهيثم بن التيهان - سهل بن حنيف - عثمان بن حنيف - ذو الشهادتين - أبو أيوب الانصاري - جابر بن عبد الله الانصاري - حذيفه بن اليمان - سعد بن عباد - قيس بن

ص: ٣٣

١ - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٥٦، خطبه ٢٦.

٢ - كثر العمال، ج ٥، ص ٦٤٩، رقم الحديث ١٤١٣٦؛ تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٠٠؛ ابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٢٦، خطبه ٢٦.

سعد - عبدالله بن عباس - زيد بن أرقم و... (١)

قد يقال: إن إصطفاء الثلاثة الأوئل من الخلفاء لم يكن إلا بلحاظ أنهم كانوا أكبر سنًا وأطول عمرًا.

فإنه يقال: لو كان المناط للخلافه الكبر في السن، فلا مجال لأبي بكر مع وجود الأسن بين الصحابه ومنهم أبيه وقد كان حيا في ذلك الحين روى عنه في ذلك العبارات التاليه:

### إعتراض أبيقحافه على ابنه أبيبكر في أمر الخلافه

١٩ - منها قيل له: قد ولي إبنك الخلافه، قال: لم ولّوه؟ قالوا: لسنّه، قال: فأنا أسنّ منه «اي لو كانت الخلافه بالكباره والسنّ الكثير فأنا أولى بها من إبنى» (٢).

٢٠ - ومنها: روى أنّ أبا قحافه كان بالطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله وبويح لابي بكر [فكتب ابنه اليه] ارسل إلى أبيه كتابا عنوانه: من خليفه رسول الله إلى أبيقحافه.

أمّا بعد، فإنّ النّاس قد تراضوا بي، فأنا اليوم خليفه الله، فلو قدمت علينا لكان أحسن بك. [كان أقر لعينك]

قال فلما قرأ أبو قحافه الكتاب قال للرسول: ما منعكم [منعهم] من على عليه السلام؟

قال الرسول: هو حدث السنّ، وقد أكثر القتل في قريش وغيرها، و أبو بكر أسنّ منه.

قال أبو قحافه: إن كان الأمر في ذلك بالسنّ فأنا أحقّ من أبي بكر، لقد ظلموا عليا عليه السلام حقّه، وقد بايع له النّبي

صلى الله عليه و آله وسلم وأمرنا ببيعتة.

ص: ٣٤

١- التاريخ، وروضه الصفا، لمحمد بن خاوند شاه، في ذكر السقيفه وبيعه أبي بكر.

٢- ابن أبي الحديد، ج ١، ص ٧٤، و ص ٢٢٢.

ثم كتب إليه: من أبيقحاه إلى ابنه أبيبكر. أما بعد؛ فقد أتاني كتابك، فوجدته كتاب أحق ينقض بعضه بعضا، مرّة تقول: خليفه الله، ومرّه تقول: خليفه رسول الله، ومرّه تقول تراضى بي الناس، وهو أمر ملتبس، فلا تدخلن في أمر يصعب عليك الخروج منه غدا، ويكون عقباك منه إلى الندامه، وملامه النفس اللّوامة، لدى الحساب بيوم القيامة، فإنّ للأمور مداخل ومخارج، وأنت تعرف من هو أولى بها منك، فراقب الله كأنك تراه، ولا تدعن صاحبها، فإنّ تركها اليوم أخفّ عليك وأسلم لك. (١)

وكذا أصبح عمر وعثمان خليفه وقد كان من هو أكبر منهما في الصحابه....

### اعترافات أبيبكر على نفسه

٢١ - كنت العمال... عن الحسن. إنّ أبابكر قال:... ألا- وإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، لوددت أن قد كفاني هذا الأمر أحدكم، والله إن أنتم أردتموني على ما كان الله يقيم نبيّه بالوحي ما ذلك عندي، إنّما أنا بشر فراعوني (٢).

٢٢ - وفيه أيضا... عن أنس لما بويع أبوبكر:... ثم قال: أما بعد، أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني (٣).

٢٣ - وفيه أيضا... عن عيسى بن عطيه قال: قام

أبوبكر الغد حين بويع فخطب، فقال: أيها الناس إني قد أفلتكم رأيكم، إني لست بخيركم، فبايعو خيركم (٤).

ص: ٣٥

١- الإحتجاج، ج ١، ص ١١٥؛ بحار الانوار، ج ٢٩: كتاب الفتن والمحن، باب ٩، ص ٩٥.

٢- كنت العمال، ج ٥، حديث ١٤٠٦٢.

٣- كنت العمال، ج ٥، حديث ١٤٠٦.

٤- كنت العمال، ج ٥، حديث ١٤١١١.

٢٤ - وفيه أيضا... عن قيس بن أبي حازم قال: خطب أبو بكر النَّاس فقال: أيها النَّاس، إنني قد وليتكم ولست بخيركم، فلعلكم إن تكلفوني أن أسير فيكم بسيره رسول الله صلى الله عليه وآله، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعصم بالوحي الوحي، وإنما أنا بشر، أصيب وأخطى، فإذا أصبت فاحمدوا الله وإذا أخطأت فقوموني(١).

٢٥ - الامامه و السياسه لابن قتيبه... و اعلموا ان لى شيطاناً يعتريني احيانا، فاذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أؤثر في اشعاركم و ابشاركم.(٢)

أقول: إن هذه المقولات كلمات حق صدرت من أعماق أبي بكر ويوافق قول الله عز وجل حيث قال: «بل الإنسان على نفسه بصيره»(٣) فأبو بكر كان بصيرا على نفسه ومعلوماته فأعلن للناس ما خفى عنهم.

### ندم الناس وتلاومهم

ومن جهة أخرى أن البيعه كانت بغته ومن دون تأمل، فالتاس قد ندموا من عملهم ولام بعضهم بعضا عما فعلوا.

٢٦ - ابن ابى الحديد... قال الزبير: حدّثنا محمّد بن موسى الأنصارى المعروف بابن مخرمه، قال: حدّثنى إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قال لَمَّا بُويعَ أبو بكر وإستقرَّ أمره، ندم قوم كثير من الأنصار عن بيعته ولام

ص: ٣٦

١ - كتر العمال، ج ٥، حديث ١٤١١٨.

٢ - الامامه و السياسه لابن قتيبه الدينورى، ج ١، ص ١٦.

٣ - القيامة، الآية ١٤.

بعضهم بعضاً، وذكروا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهتفوا باسمه وإنه في داره لم يخرج إليهم وجزع لذلك المهاجرون، وكثير في ذلك الكلام... (١).

فإذا بعد تماميه الأدله المذكوره في مستندات أهل السنه على أن بيعه السقيفه كانت بعتة بالقهر و التهديد و الإجبار دون الأنماط الراجحه في أي قوم و قبيله، مع ذلك لو صرفنا النظر عن جميع ذلك و جعلناها في البقعه العدم، فأهل السنه ما يقولون فيما أقرّ به أبوبكر على نفسه حيث ندم عن قبول الخلافه و عما صنع في عصره و إقرار العقلاء على أنفسهم نافذ - جائز؟!!

### ندم أبيبكر واعترافه بخطئه

وذكر أنّ أبابكر قد ندم عمّا صنعه بأهل البيت وكان آيسا من دنياه وخائفا من آخرته حين موته.

٢٧ - آنذاك قال له عبد الرحمن فلا تأس على الدنيا.

قال: ما آسى إلا على ثلاث خصال صنعتها ليتنى لم أكن صنعتها...

فأما الثلاث التي صنعتها:

الأول: فليت إني لم أكن تقلدت هذا الأمر وقدمت عمر بين يدي فكنت وزيرا خيرا مني أميرا،

الثاني: وليتني لم أفتش بيت فاطمه بنت رسول

الله وأدخله الرجال ولو كان أغلق على حرب.

الثالث: وليتني لم أحرق الفجاء السلمى إما أن أكون قتلته سريحا أو أطلقته

ص: ٣٧

١ - ابن أبي الحديد، ج ٦، كلام ٦٦، ص ٢٣.

وأخيرا أخذوا البيعه على أي حال، ولم يعتنوا بالأنماط المتداولة بين القبائل والدول لانتخاب الخليفة أصلاً، ومع ذلك لو تنزّلنا وغمضنا النظر عمّا وقع في ذلك وبنينا على التسامح والتساهل، ومشينا مع أهل السنّه خطوه على سبيل الفرض، وقلنا بتحقيق الأجماع من الأئمّه على بيعه أبيبكر بأيّ تقدير لكنّ المعضله ما زالت باقيه بحالها، بل تنطوي على معضله أخرى فتحتم علينا فتح باب المسأله الرابعه..

### أبوبكر يستخلف عمر دون تدخّل الناس

المسأله الرابعه: نستفسر من أهل السنّه أنّه إن كان الإنتخاب يتعلّق بجميع الأئمّه أو بأهل الحلّ والعقد، فبأي حجه إستخلف أبوبكر عمر عند موته؟

٢٨ - حيث قال (أبوبكر):

إنّي استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب فأسمعوا له وأطيعوا... (٢)

اقول أن أبابكر بعد اظهار ندامته عمّا صنعه باهل البيت، و إقراره على نفسه، و اعتراض أبيه على خلافته و إغتصابه ما كان هو حقا لعلی بن أبی طالب عليه السلام. و ندامه الناس ايضا عن بيعتهم معه... مع ذلك لم يعتن بشيئ منها و استخلف عمر دون أي عناية بحقوق الناس هذا مضافا إلى أن هذا الأستخلاف يقع في شخص قد أقرّ على عجز نفسه مرارا في قبال علی بن ابی طالب عليه السلام و اعترف بجعله على حل العويضات الحكيه و الشبهات القضائيه و غيرهما.

ص: ٣٨

١- تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٩٣، أيام أبيبكر.

٢- ابن حجر عسقلاني، الصواعق المحرقة، ص ٨٦؛ وتاريخ الخلفاء، السيوطي، ص ٨٢.

## كيفية استخلاف عمر

ثم يأتي الكلام في عمر أيضا الذي أوصى بالشورى فسلم عن الأئمة الخيار في تعيين الخليفة، بتعيينه ستة نفرات وهم: عثمان بن عفان، وعلى بن أبي طالب عليه السلام، والزبير، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص...،

مع ذلك لم يدعهم بحالهم، بل جعلهم في محذور آخر وهدهم بالقتل.

٢٩ - حيث قال للأَنْصار: «أدخلوهم بيتا ثلاثة أيام، فإن إستقاموا، وإلا فادخلوا عليهم فاضربوا أعناقهم»(١).

٣٠ - وقال أيضا: بايعوا لمن بايع له عبد الرحمن بن عوف فمن أبي فاضربوا عنقه(٢).

أقول: الأمر بالقتل في وصية عمر يفيد أن القتل كان عنده أهون شيء وأسهل أمر، وقتل الصحابة لديه مثل قتل حشره، فلم يكن يتردد في أي شيء يريد ولو بلغ ما بلغ، ولم يتساءل من نفسه بأي ذنب يأمر بقتل من يقول عنهم، أن رسول الله مات وهو راضٍ عنهم؟ وبأي حجة تُضرب أعناقهم؟

فهل يعني هذا غير الإستبداد ومصادره الحريات وتضييع حقوق الناس وحرمانهم حقوقهم التي أعطاهم الله عز وجل.

## هل المعيار في الإنتخاب السبق في الإسلام!؟

فإن قيل: إن إنتخاب هؤلاء للخلافه لم يكن إلا من جهه تقدمهم إسلاما.

ص: ٣٩

١ - - كنز العمال، ج ١٢، رقم الحديث ٣٦٠٤٠؛ والصواعق المحرقة، ص ١٠٣؛ وتاريخ الخلفاء، ص ١٣٥؛ وتاريخ الطبري اليعقوبي.

٢ - - كنز العمال، ج ٥، الرقم ١٤٢٦٩.



فإنه يقال: لو كان الملاك والمناطق للخلافه السابق في الإسلام فلا يستحق ذلك الوسام سوى على بن أبي طالب عليه السلام لأنه لم يخالط الكفر والشرك طرفه عين أبداً، وقد سبق جميع المسلمين إيماناً كما هو ثابت لدى المسلمين كافة بالإجماع والنصوص المتواتره.

هذا مضافاً إلى أنّ الثلاثة الأوائل من الخلفاء، قد تماهولوا في الاستجابة لدعوة النبي صلى الله عليه وآله ولم يقبلوا دينه عاجلاً بل لبثوا في الجاهليه حتى أسلم عدّه من الرجال والنساء.

٣١ - فذلك أبو بكر، قد قال فيه الطبري: «... ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً».

٣٢ - وأما عمر: فقد قال فيه «أسلم قبله أكثر من خمسة وأربعين رجلاً وإحدى وعشرين إمراً».

٣٣ - وذلك عمر قد روى فيه أنه خرج على النبي صلى الله عليه وآله متقلداً سيفه فلقه رجل من بني زهره فقال: أين تعمد يا عمر؟

فقال: أريد أن أقتل محمداً.. الحديث.

فليت شعري بأيّ وجه يتقدم من عاش في الجاهليه سبع وعشرون سنه وكان قاصداً لقتل النبي صلى الله عليه وآله، قبل أن يسلم، على من لم يكفر بالله طرفه عين!! (١).

### هل يعنى ذلك غير التعصب والحقد والعناد؟!

ربما يقال: إنّ الناس إنتخبوا أبا بكر إبتداءً، ثم أنه رأى في إستخلاف عمر بعده صلاح الأئمه وحفظاً لوحده كلمتهم من التفرّق واتحاد جمعهم من التشتت... وكذلك عمر رأى

ص: ٤٠

---

١- - فراجع تاريخ الخلفاء؛ والصواعق المحرقة؛ وتاريخ الطبري و... أيامهم.

هذا الرأى فى تحكيم عبد الرحمن بن عوف فى قضيه الشورى.

فإنه يقال: العظمه لله الواحد القهار الذى إذا أراد أن يذر قوما فى خوضهم، ينزع عنهم الدرايه الصحيحه والفكره السليمه بحيث يقولون شيئا دون أن يعلموا ما يقولون كما هو حال القائلين بالمقاله المزبوره، لأن فيه ما لا يخفى على العوام فضلا عن الخواص.

فكيف يمكن أن يقال: إن أبابكر وعمر - وهما كسائر الناس كانا إثنين من الصحابه المنزله والمقام، ومع ذلك كانا يحرصان على وحده الأئمه وما يأتى عليهم بعدهما - ولذلك إستخلفا من يأتى بعدهما. أمّا النبى صلى الله عليه وآله وهو مهبط الوحى ومحل التنزيل والمبعوث من الله وقد تحمّل فى دعوته مشقّات كثيره، وجاهد لاعتلاء كلمه الله فوق طاقته البشريه، وحارب أعداء الله وأعدائه نيف وثمانين حربا وسريه... ومع ذلك لم يكن يهتمّ لدينه وأئمه ولم يكثرث لما فيه صلاح الأئمه، فلم يستخلف أحدا بعد وفاته!!؟؟

وبيان آخر كيف يمكن أن يقال إن رسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله وهو الذى أتى بدين الله عزّ وجلّ ومؤسسه والذى تحمل من التبعات والشّدائد والأزمات لم يكن يفكر بمصير هذا الدين أو يهتمّ لمستقبل هذه الأئمه من بعده!!؟؟

ولكنّ الذى ولد فى الكفر وعاش فيه نصف عمره... كان يهتمّ لدين الله ويفكر بمصير الأئمه!؟

فلو إلترم بذلك أحد من الناس لسخر منه العقلاء وسمّوه سفيها، اللهمّ إلا أن يلتزم به على سبيل العناد والجحد من خبث سريرته و جبليه.

هذا كلّه من معتقدات أهل السنه فيمن يتصدّى

لخلافه النبى صلى الله عليه وآله.

### مباني الشيعة الإثني عشرية في الخلافة

بعد ما عرفت مباني أهل السنيّة في الخلافة و عثرت على أنّهم قالوا بشيئ دون أيّ دليل و حجه من القرآن و السنه و مع ذلك لم يفعلوا بما قالوا به، بل سلكوا طريقاً غيره كما بيّن في محلّه.

أما نحن معاشر الشيعة الاماميّه نعتقد أنّ خلافة النبي صلى الله عليه و آله لا تنعقد الا بنصّه إبلاغاً من الله عزّ و جلّ و من سلك غير ما سلكناه في الخلافة فقد خسر في الدنيا و الآخره خسارنا مبيناً.

قد عرفت من بناء أهل السنّه في الخلافة و قولهم بأنّها تنعقد بانتخاب الناس (وإن سلكوا خلاف ذلك عملاً).

وأما نحن معاشر الشيعة الإثنا عشرية فلم نسلك الطريق المزبور، بل نعتقد أنّ المعصوم لا بدّ له من إستخلاف معصوم مكانه، لأنّ غير المعصوم لا- يتمكّن من تنفيذ ما جاء به النبي صلى الله عليه و آله بنحو كامل، ولهذا أوحى الله تبارك و تعالى إلى النبي صلى الله عليه و آله أن يستخلف عليّاً عليه السلام دون تدخل الناس أو مشورتهم.

وبيان آخر، حيث أنّ الأمر صعب وخطير ولا- يعرف الناس كنهه، وليس لهم طريق إلى معرفه الطريق إليه، فلو فوّض إليهم أمر الانتخاب لاختاروا من يناسب أذواقهم ومن يرضى مشترياتهم ويسير وفق رغباتهم لا من يتعمد إجراء الدين وسنّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وافق ميولهم وشهواتهم أم لا، كما رأينا على مرّ التاريخ والمجال قاصر عن بيان وتفصيل ذلك فعلاً، فبناءً على ذلك أوحى الله إلى نبيّه أن يستخلف عليّاً عليه السلام، وعلى عليه السلام بدوره نصب الحسن عليه السلام وهكذا حتى ينتهي الأمر إلى الإمام المهدي عليه السلام والنصوص على ذلك كثيرة نشير إلى نماذج منها:

## الخلافه و الإمامه لا تنعقد إلا بالنص

### أما الآيات:

منها: قوله تعالى: «وربّك يخلق ما يشاء ويختار، ما كان لهم الخيره، سبحان الله و تعالى عمّا يشركون»(١).

تفسير الكشاف: الخيره من التخيير كالطيره من التطير: تستعمل بمعنى المصدر هو التخيير، وبمعنى المتخيير كقولهم: محمد خيره الله من خلقه «ما كان لهم الخيره» بيان قوله «ويختار» لأنّ معناه: يختار ما يشاء، ولهذا لم يدخل العاطف، والمعنى أنّ الخيره لله تعالى في أفعاله، وهو أعلم بوجوه الحكمه فيها، ليس لأحد من خلقه أن يختار عليه.

قيل: السبب فيه قول الوليد بن المغيرة: «وقالوا لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم»(٢) يعنى لا يبعث الله الرسل بإختيار المرسل إليهم.

ص: ٤٣

١- القصص، الآيه ٦٨.

٢- الزخرف، الآيه ٣١.

وقيل معناه ويختار الذى لهم فيه الخير، أى يختار للعباد ما هو خير لهم وأصلح، وهو أعلم بمصالحهم من أنفسهم، من قولهم فى الأمرين: ليس فيهما خيره لمختار،

فإن قلت: فأين الراجع من الصلة إلى الموصول إذا جعلت ما موصوله؟

قلت: أصل الكلام: ما كان لهم فيه الخير فحذف «فيه» كما حذف «منه» فى قوله «إنّ ذلك لمن عزم الأمور» (١) لأنّه مفهوم «سبحان الله» أى الله برىء من إشراكهم، وما يحملهم عليه من الجراه على الله وأختيارهم عليه ما لا يختار (٢).

تفسير المجمع... للطبرسى: «وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيره».

الخيره إسم من الاختيار أقيم مقام المصدر، والخيره إسم للمختار أيضا، يقال محمّد صلى الله عليه وآله خيره الله من خلقه ويجوز التخفيف فيهما، وأختلف فى الآيه وتقديرها على قولين:

«أحدهما» أنّ معناه وربّك يخلق ما يشاء من الخلق ويختار تدبير عباده على ما هو الأصلح لهم ويختار للرسالة ما هو الأصلح لعباده ثمّ قال: «ما كان لهم الخيره»، أى ليس لهم الإختيار على الله بل لله الخيره عليهم وعلى هذا تكون «ما» نفيا ويكون الوقف على قوله ويختار، وفيه ردّ على المشركين الذين قالوا «لولا- نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» فاختاروا الوليد بن المغيرة من مكة وعروه بن مسعود الثقفى من الطائف.

«والآخر» أن يكون ما فى الآيه بمعنى الذى، أى ويختار الذى كان لهم الخيره فيه فيكون الوقف على هذا عند قوله ما كان لهم الخيره، وهذا أيضا فى معنى الأوّل، لأنّ حقيقه المعنى فيهما أنّه سبحانه يختار وإليه الإختيار ليس لمن دونه الإختيار لأنّ الإختيار يجب

ص: ٤٤

١- - الشورى، الآيه ٤٣.

٢- - الكشاف، ج ٣، تفسير الآيه.

أن يكون على العلم بأحوال المختار، ولا- يعلم غيره سبحانه جميع أحوال المختار، ولأنَّ الإختيار هو أخذ الخير، وكيف يأخذ الخير من الأشياء من لا يعلم الخير فيها؟

«سبحان الله وتعالى عما يشركون» أى تقدّس وتنزه عن أن يكون له شريك خلقه وأختياره، ثم أقام سبحانه البرهان على صحّه إختياره بقوله «وربّك يعلم ما تكّنّ صدورهم وما يعلنون»(١) أى وربّك يعلم ما يخفونه وما يظهرونه فإليه الإختيار وفى هذا دلالة على أنّ من لا يعلم السر والجهر فلا إختيار إليه(٢).

منها: قوله عزّ وجلّ: «وقالوا لولا- نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم، أ هم يقسمون رحمة ربّك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليأخذ بعضهم بعضا سخريًا ورحمة ربّك خير ممّا يجمعون»(٣).

### تفسيرها:

تفسير للقاضى البيضاوى: «وقالوا لولا- نزل هذا القرآن على رجل من القريتين» أى من إحدى القريتين مكة والطائف «عظيم» بالجاء والمال كالوليد بن المغيرة وعروه بن مسعود الثقفى فإنّ الرسالة منصب عظيم لا يليق إلاّ بعظيم ولم يعلموا أنّها رتبة عظيمه روحانيته تستدعى عظم النفس بالتحلّى بالفضائل والكمالات القدسيّة لا التزخرف بالزخارف الدنيويّة.

«أ هم يقسمون رحمة ربّك» إنكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكّمهم والمراد بالرحمة،

ص: ٤٥

١- - القصص، الآية ٦٩.پ

٢- - مجمع البيان، تفسير الآية.

٣- - الزخرف، الآية ٣٢.

النَّبوة «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» وهم عاجزون عن تدبيرها وهي خويصه أمرهم في دنياهم فمن أين لهم أن يدبروا أمر النبوة التي هي أعلى المراتب الإنسيه وإطلاق المعيشه يقتضى أن يكون حلالها وحرامها من الله تعالى «ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات» وأوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره «ليتخذ بعضهم بعضا سخريا» ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تآلف و تضام، ينتظم بذلك نظام العالم لا- لكمال في الموسع ولا- لنقصان في المقتر، ثم إنه لا إعتراض لهم علينا ذلك ولا- تصرّف، فكيف يكون التصرّف فيما هو أعلى منه «ورحمه ربّك» هذه يعنى النبوة وما يتبعها «خير ممّا يجمعون» من حطام الدنيا والعظيم ما رزق منها لا منه(1).

تفسير المجمع... للطبرسى: «وقالوا» أى وقال هؤلاء الكفار «لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» يعنون بالقريتين مكة والطائف وتقدير الآيه على رجل من القريتين، أى من إحدى القريتين فحذف المضاف ويعنون بالرجل العظيم من إحدى القريتين الوليد بن المغيرة من مكة وأبا مسعود عروه بن مسعود الثقفى من الطائف، عن قتاده.

وقيل: عتبه ابن أبى ربيعه من مكة وابن عبد ياليل من الطائف، عن مجاهد.

وقيل: الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن عمر الثقفى من الطائف، عن ابن عباس.

وإنما قالوا ذلك لأنّ الرّجلين كانا عظيمى قومهما وذوى الأموال الجسيمه فيهما فدخلت الشببه عليهم حتى إعتقدوا أنّ من كان كذلك كان أولى بالنّبوه، فقال سبحانه ردّا عليهم «أهم يقسمون رحمه ربّك» يعنى النبوة بين الخلق، بين سبحانه أنّه هو الذى يقسم النبوة لا غيره والمعنى: أ بأيديهم مفاتيح الرساله فيضعونها حيث شاءوا، عن مقاتل.

ص: ٤٤

ثم قال سبحانه «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» أى نحن قسمنا الرزق فى المعيشه على حسب ما علمناه من مصالح عبادنا فليس لأحد أن يتحكّم فى شىء من ذلك فكما فضلنا بعضهم على بعض فى الرزق فكذلك أصطفينا للرسالة من نشاء.

وقوله «ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات» معناه أفقرنا البعض وأغنينا البعض فتلقى ضعيف الحيله عيبى اللسان وهو مبسوط له وتلقى شديد الحيله بسيط اللسان وهو مقتر عليه ولم نفوّض ذلك إليهم مع قله خطره بل جعلناه على ما توجبه الحكمة والمصلحة، فكيف نفوّض إختيار النبّوه إليهم مع عظم محلّها وشرف قدرها، وقوله «ليتخذ بعضهم بعضا سخريا» معناه أنّ الوجه فى اختلاف الرزق بين العباد فى الضيق والسعه زياده على ما فيه من المصلحة، إنّ فى ذلك تسخيرا من بعض العباد لبعض بأحوجهم إليهم يستخدم بعضهم بعضا، فينتفع أحدهم بعمل الآخر له، فينتظم بذلك قوام أمر العالم.

وقيل معناه ليملك بعضهم بعضا بمالهم فيتخذونهم عبيدا ومماليك، عن قتاده والضحاك الخ(١).

تفسير الميزان للطباطبائى... فتبين بمجموع القولين أعنى قوله «نحن قسمنا» الخ، وقوله: «ورفعنا بعضهم فوق بعض» الخ، أنّ القاسم للمعيشه والجاه بين الناس هو الله سبحانه لا غير وقوله: «ورحمه ربك خير ممّا يجمعون» أى النبّوه خير من المال، فكيف يملكون قسمها وهم لا يملكون قسم المال فيما بينهم(٢).

المجلسى... أقول: الآيتان صريحتان فى أنّ الرزق والمراتب الدنيويّه لِمَا كانت بقسمته وتقديره سبحانه، فالمراتب الأخرويّه والدرجات المعنويّه كالنبّوه وما هو تاليها

ص: ٤٧

١- - مجمع البيان، تفسير الآيه.

٢- - الميزان، تفسير الآيه.



فى أنه رفعه معنويه وخلافه دينيه وهى الإمامه أولى وأحرى بأن تكون بتعيينه تعالى ولا يكلها إلى العباد،

وأيضاً: إذا قصرت عقول العباد عن قسمه الدرجات الدنيويه فهى أحرى بأن تكون قاصره عن تعيين منزله هى تشتمل على الرئاسة الدينيه والدنيويه معا، وهذا بين بحمد الله الآيتين على وجه ليس فيه إرتياب ولا شك، والله الموفق للصواب.

وقد يقال: إن المراد من الخيره والقسمه فى الآيتين هو النبوه فحسب، فأى ربط لها بالإمامه.

قلنا: صحيح، ولكن القرآن الكريم يتحدث فى آياته عن مهمه الرسول صلى الله عليه وآلهتبيين الوحى ويقول: «نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياه الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض...»

فالسنة الشريفه مبينه لكلامه تعالى، وقد وردت الروايات الشريفه فى تفسير هاتين الآيتين من أنها لا تنحصر بالرساله، بل تشمل إختيار الأئمه أيضا كما سيأتى بيانها. (١)

### أما الأخبار:

٣٤ / ١ - شواهد التنزيل: عن أبى بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم»؟

فقال: «نزلت فى علي بن أبى طالب والحسن والحسين عليهم السلام».

فقلت له: أن الناس يقولون: فما له لم يسم عليا وأهل بيته عليهم السلام فى كتاب الله عز وجل؟

قال: فقال: «قولوا لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاه ولم يسم الله

ص: ٤٨

لهم ثلاثا ولا أربعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذى فسّر ذلك لهم.

ونزلت عليه الزكاه ولم يسمّ لهم من كلّ أربعين درهما درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذى فسّر ذلك لهم.

ونزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذى فسّر ذلك لهم.

ونزلت «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» عليّ والحسن والحسين عليهم السلام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فى عليّ عليه السلام: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

وقال.... «أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فأنيّ

سئلت الله عزّ وجلّ أن لا يفرّق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض فأعطاني ذلك».

وقال.... «لا تعلموهم فهم أعلم منكم».

وقال.... «إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم فى باب ضلاله».

فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبيّن من أهل بيته لإدعائها آل فلان وآل فلان لكنّ الله عزّ وجلّ أنزله فى كتابه تصديقا لنبىّه صلى الله عليه وآله، «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» (١) فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمه عليهم السلام فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء فى بيت أمّ سلمه، ثمّ قال: اللهم إنّ لكلّ نبىّ أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلى،

فقلت أمّ سلمه: ألسنت من أهلك؟ فقال: إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلى وثقلى، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليّ عليه السلام أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ

ص: ٤٩

فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى عليّ عليه السلام لم يكن يستطيع عليّ عليه السلام ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن عليّ عليه السلام ولا واحدا من ولده، إذا لقال الحسن والحسين عليهما السلام: إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك، وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك، فلما مضى عليّ عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بها لكبره، فلما توفي لم يستطيع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول «وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» (١) فيجعلها في ولده، إذا لقال الحسين عليه السلام أمر الله بطاعتك وطاعه أبيك، وبلغ في رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وفي أبيك، وأذهب الله عنى الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما صارت إلى الحسين عليه السلام لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه وعلى أبيه، لو أراد أن يصرف الأمر عنه ولم يكونا ليفعلنا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية «وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» ثم صارت من بعد الحسين عليه السلام لعليّ بن الحسين عليه السلام، ثم صارت من بعد عليّ بن الحسين عليه السلام إلى محمد بن عليّ عليهم السلام.

وقال: «الرجس هو الشكّ، والله لا نشكّ في ربنا أبدا» (٢).

٣٥ / ٢ - ينابيع الموده... وفي المناقب بالسند عن عيسى بن السرى قال: قلت لجعفر

ص: ٥٠

١ - الانفال، الآية، ٧٥.

٢ - شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٩١، حديث ٢٠٣؛ في كتاب الكافي ج ١، ص ٢٨٦ هناك بيان كامل للحديث.

الصادق عليه السلام حدّثني عمّا ثبت عليه دعائم الإسلام إذا أخذت بها زكا عملي ولم يضرّني جهل ما جهلت، قال: «شهادته أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله والإقرار بما جاء به من عند الله وحقّ في الأموال من الزكاة، والإقرار بالولاية التي أمر الله بها ولايته آل محمد صلى الله عليه وآله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة»، قال الله عزّ وجلّ «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» فكان على صلوات الله عليه ثمّ صار من بعده حسن عليه السلام ثمّ حسين عليه السلام ثمّ من بعده عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ من بعده محمّد بن عليّ عليه السلام وهكذا يكون الأمر أنّ الأرض لا تصلح إلاّ بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه ههنا وأهوى إلى صدره يقول حينئذٍ لقد كان على أمر حسن»(1).

٣٦ / ٣ - البحار عن الخصال... عن المفضل عن الصادق عليه السلام قال: قلت له يا بن رسول الله كيف صارت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام دون الحسن عليه السلام؟

فقال عليه السلام: «إنّ موسى وهارون عليهما السلام كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله التّبوّه في صلب هارون دون موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟»

وإنّ الإمامة خلفه الله عزّ وجلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين عليه السلام دون صلب الحسن عليه السلام لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله، لا يُسأل عمّا

ص: ٥١

١ - ينابيع الموده، ب ٣٨، ص ١١٧، دارالكتب العراقيه.

يفعل وهم يسألون». الخبر (١).

٣٧ / ٤ - اكمال الدين ... عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «أترون الأمر إلينا نضعه حيث نشاء؟

كلّا، والله إنّه لعهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتى ينتهى إلى صاحبه» (٢).

٣٨ / ٥ - البحار عن قرب الاسناد... بالإسناد قال: قلت للرضا عليه السلام: الإمام إذا أوصى إلى الذى يكون من بعده بشىء فوض إليه فيجعله حيث يشاء أو كيف هو؟

قال: «إنما يوصى بأمر الله عزّ وجلّ، فقال له: إنّه قد حكى عن جدك قال: أترون أنّ هذا الأمر إلينا نجعله حيث نشاء؟

لا، والله ما هو إلاّ عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل مسمّى، فقال: فالذى قلت لك من هذا» (٣).

٣٩ / ٦ - البحار عن بصائر... عن معاوية بن عمّار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الإمامه عهد من الله عزّ وجلّ معهود لرجل مسمّى ليس للإمام أن يزويها عمّن يكون من بعده» (٤).

٤٠ / ٧ - البحار عن بصائر... عن سدير عن أحدهما عليهما السلام قال: سمعته يقول

ص: ٥٢

١- - بحار الانوار، ج ٢٣، ص ٧٠، حديث ٦.

٢- - اكمال الدين وتمام النعمه، ب ٢٨، حديث ١١؛ بحار الانوار، ج ٢٣، ص ٧٠، حديث ٧.

٣- - بحار الانوار، ج ٢٣، كتاب الامامه، ب ٣، ص ٦٨، حديث ٢.

٤- - بحار الانوار، ج ٢٣، كتاب الامامه، ب ٣، ص ٧٢، حديث ١٥.

أترون الوصية إنما هو شيء يوصى به الرجل إلى ما شاء؟

قال: «إنما هو عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل حتى إنتهى إلى نفسه» (١).

٤١ / ٨ - البحار عن الإحتجاج... سعد بن عبد الله القمي قال سألت القائم عليه السلامحجر أبيه فقلت: أخبرني يا مولاي عن العله التي تمنع القوم من إختيار إمام لأنفسهم؟

قال: «مصلح أو مفسد»؟ قلت: مصلح.

قال: «هل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد»؟

قلت: بلى، قال: «فهي العله، أيديتها لك بيرهان يقبل ذلك عقلك»؟

قلت: نعم.

قال «أخبرني عن الرسل الذين إصطفاهم الله وأنزل عليهم الكتب، وأيدهم بالوحي والعصمه إذ هم أعلام الأمم، وأهدى أن لو ثبت الإختيار، ومنهم موسى وعيسى عليهما السلام، هل يجوز مع وفور عقليهما وكمال علمهما إذا هما بالإختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنّان إنه مؤمن»؟

قلت: لا، قال: «فهذا موسى كلیم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لم يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقع خيرته على المنافقين.

ص: ٥٣

قال الله عز وجل «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا»(١).

فلما وجدنا إختيار من قد إصطفاه الله للنبوه واقعا على الأفسد دون الأصلح وهو يظن إنه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا إختيار لمن لا يعلم ما تخفى الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف عنه السرائر، وأن لا خطر لأختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيره الأنبياء على ذوى الفساد لما أرادوا أهل الصلاح»(٢).

٤٢ / ٩ - البحار عن بصائر: عن عمرو بن أبان قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام الأوصياء وذكرت إسماعيل وقال: «لا والله يا أبا محمد ما ذلك إلينا، ما هو إلا إلى الله ينزل واحد بعد واحد»(٣).

٤٣ / ١٠ - وفيه أيضا... عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلامقال: «إنّ الإمام يعرف الإمام الذى من بعده فيوصى إليه»(٤).

٤٤ / ١١ - وفيه عن مناقب... لشهر آشوب عن محمد بن سنان عن الصادق عليه السلامقوله: «يخلق ما يشاء ويختار» قال «إختيار محمد صلى الله عليه و آله وأهل بيته عليهم السلام».

٤٥ / ١٢ - وفيه... على بن الجعد عن شعبه عن حماد بن مسلمه، عن أنس قال النبى صلى الله عليه و آله: «إنّ الله خلق آدم من طين كيف يشاء، ثمّ قال «ويختار» إنّ الله

ص: ٥٤

١- - الأعراف، الآيه ١٥٥.

٢- - بحار الانوار، ج ٢٣، كتاب الامامه، ب ٣، ص ٦٨، حديث ٣.

٣- - بحار الانوار، ج ٢٣، كتاب الامامه، ب ٣، ص ٧١، حديث ١١.

٤- - بحار الانوار، ج ٢٣، كتاب الامامه، ب ٣، ص ٧٣، حديث ١٩.

إختارني وأهل بيتي على جميع الخلق فانتجينا، فجعلني الرسول وجعل عليّ بن أبي طالب الوصي عليه السلام، ثم قال: ما كان لهم الخيره، يعنى ما جعلت للعباد أن يختاروا ولكن أختار من أشاء، فأنا وأهل بيتي صفوه الله وخيرته من خلقه، ثم قال: «سبحان الله» يعنى تنزيها لله «عمّا يشركون» به كفّار مكة، ثم قال: «وربك» يا محمّد «يعلم ما تكّن صدورهم» من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك «وما يعلنون» بألسنتهم من الحبّ لك ولأهل بيتك»(١).

هذه نبذه من الآيات والأخبار الدّاله على أنّ الخليفه بعد النّبي صلى الله عليه و آله لا بد أن يكون منصوصا ومنصوبا من الله تعالى وليس لأحد التدخّل فى ذلك، والأدله فى ذلك كثيره ذكرنا بعضها كشاهد ونموذج..

#### الخلاصه:

قد ثبت بما ذكرناه فى البيان الثّانى أنّ الخلايفه تكون بإختيار النّاس لدى المذاهب الأربعة (على الصّعيد النظرى فقط دون العملى) ولكنّها عند الشيعه لا بد أن تكون بالنصّ، أى أنّ النّبي نصّب عليّ عليه السلام على عليه السلام ايضا نصّب من بعده... حتى إنتهى الأمر إلى الإمام المهدي عليه السلام.

ص: ٥٥



### فى بيان إشتراط العصمه لخليفه النبى صلى الله عليه وآله وعدمه

#### إشاره

إذا عرفت منشأ الخلاف بيننا وبين المذاهب الأخرى -fe' خصوص المتصدى لإماره المسلمين بعد النبى صلى الله عليه وآله... فيجب أن تعرف التباين بيننا وبينهم فيما يتفرد به خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله من خصوصيات ومزايا بالبيان التالى: قبل الخوض فى بيان الموضوع ينبغى البحث فى مفهوم ومدلول العصمه من اللغه والأخبار.

#### معنى العصمه فى اللغه:

كتاب العين: عصم: العصمه: ان يعصمك الله من

الشرّ، أى: يدفع عنك، واعتصمت بالله، أى أمتنعت به من الشرّ.

وأعصمت: أى لجأت إلى شىء اعتصمت به وأعصمت فلانا: هيات له ما يعتصم به.

الصحاح: العصمه: المنع، يقال عصمه الطعام أى: منعه من الجوع. والعصمه الحفظ، يقال: عصمته فأنعصم، فاعتصمت بالله، إذا إمتنعت بلطفه من المعصيه.

وعصم يعصم عصما: إكتسب: قوله تعالى «لا- عاصم اليوم من أمر الله» يجوز أن يراد لا- معصوم، أى: لا ذا عصمه فيكون فاعل بمعنى مفعول. والعصمه: القلاده، والجمع

المفردات: عصم: ألعصم الإمساك والإعتصام الإستمساك، قال: «لا عاصم اليوم من أمر الله» أى: لا شىء يعصم منه، ومن قال: معناه لا- معصوم فليس يعنى إنَّ العاصم بمعنى المعصوم وإئتما ذلك تنبيه منه على المعنى المقصود بذلك، وذلك أنَّ العاصم والمعصوم يتلازمان فأيهما حصل حصل معه الآخر، قال: «ما لهم من الله عاصم» والإعتصام التمسك بالشىء...»

### و اما معنى العصمه فى الأخبار:

٤٦ / ١ - معانى الأخبار... عن حسين الأشقر، قال: قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم «إنَّ الإمام لا يكون إلا معصوما»؟

فقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: «المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، وقال الله تبارك وتعالى: «ومن يعصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم» (١).

إذا عرفت معنى العصمه فى الأخبار و اللغة فأمعن النظر بالدقه فى معتقدات اهل السنه حول ذلك

### عقيدته أهل السنه فى عصمه الخليفه

أمَّا أهل السنه فيقولون: كلٌّ من أختارته الأُمَّه للخلافه فهو أحقُّ بها لا بشرط، بَرًا كان أو فاجرا، ويجب على النَّاس الإِتباع والطاعه والتمكين له ولو تسلَّط عليهم بالقهر والغلبه.

٤٧ / ٢ - قال أبو يعلى الماوردى الحنبلى: وروى عنه (عن إسحاق بن إبراهيم) ما دلَّ

ص: ٥٧

على أنها (الإمامه) تثبت بالقهر والغلبه، ولا تفتقر إلى العقد. فقال: في روايه عبدوس بن مالك العطار «ومن غلب عليهم بالسيف حتى صار خليفه وسمى أمير المؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماما بَرًا كان أو فاجرا».

٤٨ / ٣ - وقال أيضا: في روايه أبي الحرث في الإمام يخرج عليه من يطلب الملك، فيكون مع هذا قوم ومع هذا قوم - «تكون الجمعه مع من غلب. وأحتج بأن ابن عمر صلى بأهل المدينة في زمن الحرّه. وقال «نحن مع من غلب»<sup>(١)</sup>.

اقول: وأنت ترى بأن هذا المنطق لا ينسجم مع روح الإسلام وشريعته السّماء، وما دفعهم إلى ذلك إلا فراغ أيديهم من الحجّه وخواء منطقهم وابتعادهم عن مقاصد الشريعة.

اللهمّ إلا أن يقال إنهم اعتمدوا في ذلك على قول عمر عندما تخلف عن أمر النبي صلى الله عليه و آلهما دعاهم بأن يأتوه بدواه وكتف ليكتب كتابا لن تضلّ الأئمة بعده أبدا.

٤٩ / ٤ - فقال عمر: إن رسول الله قد غلبه الوجد، حسبنا كتاب الله<sup>(٢)</sup>.

فأهل السنّه إعتمدوا قوله أوّلاً ثم أخذوا بأطلاق أولى الأمر في قوله تعالى: «اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الأمر منكم»، وطبّقوها على أيّ شخص، سواء كان معصوما عن الخطأ والإثم أو لا، وسواء كان عادلاً أو فاسقا أو ظالما... مع أنّ المقصود من «أولى الأمر منكم» هم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام حسب روايات أهل السنّه.

٥٠ / ٥ - شواهد التنزيل... عن مجاهد [في قوله تعالى].. «يا أيها الذين آمنوا» يعنى

ص: ٥٨

١ - الأحكام السلطانيه، لأبي يعلى الفراء، ص ٢٣.

٢ - الصحاح، والجوامع، وطبقات لابن سعد، ج ١، ص ٥١٨، طبعه دار الفكر.

المّدين صدقوا بالتوحيد، «أطيعوا الله» يعنى: فى فرائضه، و«أطيعوا الرسول» يعنى: سنته، و«أولى الأمر منكم» قال: نزلت فى أميرالمؤمنين حين خلفه رسول الله بالمدينه، فقال «أتخلفنى على النساء والصبيان»؟

فقال: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى»، حين قال له: «أخلفنيقومي وأصلح»، فقال الله: «وأولى الأمر منكم» قال على بن أبى طالب عليهم السلام ولآه الأمر بعد محمد صلى الله عليه وآله فى حياته حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينه، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه(١).

٥١ / ٦ - الشواهد أيضا... عن أبى جعفر عليه السلام أنه سأله عن قول الله تعالى: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» قال «نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام». قلت: إن الناس يقولون: فما منعه أن يسمى عليا وأهل بيته فى كتابه؟

فقال أبو جعفر: «قولوا لهم: إن الله أنزل على رسوله الصّلاه ولم يسمّ ثلاثا ولا أربعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو العدى فسّير ذلك، وأنزل الحجّ فلم ينزل طوفوا سبعا حتى فسّير ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنزل «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» فنزلت فى على والحسن والحسين عليهم السلام، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيته، إنى سألت الله لا يفرّق بينهما حتى يوردهما على الحوض فأعطاني ذلك»(٢).

ولا يخفى عليك أنّ النصوص فى ذلك متصافره، بل متواتره وقد ذكرنا نموذجا منها، فراجع الكتب التى ألفها علماء أهل السنّه فى المناقب والفضائل لأهل البيت

ص: ٥٩

١ - شواهد التنزيل، ج ١، آيه ٣، ح ٢٠٣؛ وينايع الموده، ج ١، ص ١٤٨؛ وكفايه الطالب، ص ١٤٩؛ والفصول المهمه، ص ٢٨.

٢ - الشواهد، ج ١، حديث ٢٠٣.

عليهم السلام حتى يتبين لك الرشد انشاء الله.

فتلخص مما ذكرناه أنّ أهل السنّة لا يعتبرون العصمه لخليفه النبي صلى الله عليه و آله خلافا للنصوص الواردة.

### عقيدته الشيعه فى اشتراط العصمه

وأما نحن معاشر الشيعة الإمامية الإثنا عشرية فلم نقل بمقاله عمر «حسبنا كتاب الله» بل إعترفنا بالعجز وعدم قدره والإستطاعه على فهم القرآن لوحده، والتزمنا بأوامر النبي صلى الله عليه و آله ووصاياه فى الولي من بعده على المؤمنين وقد كان صلى الله عليه و آله أعلم الناس بالقرآن والقضاء والإماره بعده.

٥٢ / ٧ - ينابيع المودّه... قال صلى الله عليه و آله

فى تفسير قوله تعالى «ومن عنده علم الكتاب» «ذاك أخى عليّ بن أبى طالب عليه السلام»(١).

٥٣ / ٨ - وقال صلى الله عليه و آله: «عليّ يعلم الناس بعدى، من تأويل القرآن ما لا يعلمون أو [قال] يخبرهم»(٢).

٥٤ / ٩ - وقال أيضا: «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض»(٣).

٥٥ / ١٠ - وقال صلى الله عليه و آله: «أعلم أمّتى بالسنّه والقضاء بعدى عليّ بن أبى

ص: ٦٠

١- - ينابيع المودّه، ج ١، ب ٣٠، حديث ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣، شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٠٧.

٢- - شواهد التنزيل، ج ١، الفصل ٤، حديث ٢٨.

٣- - فرائد السمطين، ج ١، ص ١٧٧، ب ٣٦، حديث ١٠؛ كنز العمال، ج ١١، حديث ٣٢٩١٢، ينابيع المودّه، ب ٢٠.

٥٦ / ١١ - وقال صلى الله عليه وآله: «من فضل أحدا من أصحابي على عليّ فقد كفر»(٢).

٥٧ / ١٢ - وقال صلى الله عليه وآله: «عليّ أفضلكم، وفي الدين أفقهكم، وبسنتي أبصركم، ولكتاب الله أقرأكم، اللهم إني أحبّ عليّا فأحبّه، الله إني أحبّ عليّا فأحبّه»(٣).

٥٨ / ١٣ - وفي وصيته صلى الله عليه وآله لعَمّار عن علقمه بن قيس والأسود بن بريده قالوا: أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا: يا أبا أيوب إنّ الله تعالى أكرمك بنبيّك إذ أوحى إلى راحته تبرك إلى بابك فكان رسول الله صلى الله عليه وآله، صنع لك فضيله فضلك بها. أخبرنا بمخرجك مع عليّ عليه السلام، تقاتل أهل «لا إله إلاّ الله»؟

فقال أبو أيوب: فإنّي أقسم لكما بالله تعالى: لقد كان والنبيّ صلى الله عليه وآله معي في هذا البيت الذي أنتم فيه معي، وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام جالس عن يمينه [وأنا جالس عن يساره] وأنس بين يديه إذ حرّك الباب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله «أنظر إلى الباب من الباب»؟

فخرج أنس فقال: يا رسول الله هذا عمّار.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله «إفتح لعَمّار الطيب المطيب».

ففتح أنس الباب، فدخل عمّار على رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «يا عمّار ستكون

ص: ٦١

١ - كفايه الطالب، ب ٩٤.

٢ - بحار الانوار، ج ٣٨، ب ٥٦، حديث ١٤ - ١٩.

٣ - امالي المفيد، المجلس العاشر، حديث ٦، ص ٩٠.

فى أمتى هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا، فإذا رأيت ذلك، فعليك بهذا الأصلع عن يمينى - على بن أبى طالب عليه السلام، إن سلك الناس كلهم واديا وسلكت على عليه السلام واديا فاسلك وادى على عليه السلام وخل عن الناس، يا عمّار على عليه السلام لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى، يا عمّار طاعه على عليه السلام طاعتي وطاعته طاعه الله»(١).

٥٩ / ١٤ - البحار عن أمالى المفيد... عن أبى ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تضادوا بعلى عليه السلام أحدا فتكفروا ولا تفضلوا عليه أحدا فترتدوا»(٢).

٦٠ / ١٥ - الصحاح لاهل السنه... وقال صلى الله عليه وآله: «يا أيها الناس إنى تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى، كتاب الله حبل ممدود بين السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما [فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم]»(٣).

٦١ / ١٦ - الصحاح لاهل السنه... وقال صلى الله عليه وآله فى مرض موته: «أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا وقد قدمت إليكم القول معذره إليكم، ألا إنى مخلف فيكم كتاب الله عز وجل وعترتى أهل بيتى، ثم أخذ بيد على عليه السلام فقال: هذا على عليه السلام مع القرآن والقرآن مع على عليه السلام لا يفترقان حتى يردا على

ص: ٦٢

١- - ينابيع الموده، ج ٢، ب ٥٦، حديث ٨٢٠.

٢- - بحار الانوار، ج ٣٨، ب ٥٦، حديث ٢٠، ص ١٤.

٣- - الصحاح والجوامع جميعا منها، النسائى، والترمذى، والمسند لأحمد...، وكنز العمال، ج ١، حديث ١٦٥٧.

الحوض فأسئلهما ما اختلفتم فيهما»(١).

أى أنّ الكتاب والعتره توأمان، مقرونان، منطويان، مندمجان معا والملازمه بينهما إلى درجه بحيث لا يتصوّر أحدهما إلا ويتصوّر الآخر.

### اعترافات عمر على نفسه وثناؤه على عليّ عليه السلام

٢٦ / ٦٢ - قال عمر بن خطاب فى عدّه مواطن: لولا على عليه السلام لهلك عمر(٢).

٢٧ / ٦٣ - وقال: عجزت النساء أن تلدن مثل عليّين أبيضالب عليه السلام، لولا علىّ عليه السلام لهلك عمر(٣).

٢٨ / ٦٤ - وقال: اللهم لا تبغنى لمعضله ليس لها علىّ عليه السلام [بن أبى طالب(٤)].

٢٩ / ٦٥ - وقال: أعود بالله من معضله لا علىّ عليه السلام فيها(٥).

٣٠ / ٦٦ - وقال: لا أبقانى الله بعدك يا علىّ عليه السلام(٦).

٣١ / ٦٧ - وقال:.... فأخذ عمر رأس علىّ عليه السلام فقبّل بين عينيه ثم قال: بأبى أنتم، بكم هداانا الله، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور(٧).

ص: ٦٣

- 
- ١- - الصحاح والجوامع جميعا منها، النسائي، والترمذى، والمسند لأحمد...، ينابيع الموده، ب ٥٩، حديث ٤٠.
  - ٢- - غايه المرام، ص ١٧، ب ٢٧، حديث ٢، ينابيع الموده، ج ١، ب ١٤، حديث ٢٨، ص ١١٦.
  - ٣- - مناقب الخوارزمى، فصل ٧، حديث ٦٥، ص ٨١.
  - ٤- - مناقب الخوارزمى، فصل ٧، حديث ٩٨، ص ٩٧؛ فرائد السمطين، ١ / ٣٤٦، حديث ٩٨، ص ٩٧.
  - ٥- - مناقب الخوارزمى، حديث ٩٧، ص ٩٦.
  - ٦- - مناقب الخوارزمى، حديث ١٠٤، ص ١٠١.
  - ٧- - مناقب الخوارزمى، حديث ٩٩، ص ٩٨.



٦٨ / ٣٢ - وقال في خطبه: لو صرفناكم عمّا تعرفون إلى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟

قال [الراوى] فسكتوا، فقال: ذلك ثلاثا، فقام على عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إذن كُنّا نستتيبك فإن تبت قبلناك، قال: فإن [لم أتب] قال: إذن نضرب العذى فيه عيناك، فقال [عمر بن الخطاب] ألحمد لله العذى جعل فى هذه الأمه من إذا إعوججنا أقام أودنا(١).

٦٩ / ٣٣ - وقال: أمّا على عليه السلام فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: فيه ثلاث خصال لَوَدِدْتُ أَنْ لى واحده منهنّ فكان أحبّ إلىّ ممّا طلعت عليه الشمس.

كنت أنا وأبو عبيده وأبوبكر وجماعه من أصحابه، إذ ضرب النبى صلى الله عليه وآله بيده على منكب على عليه السلام فقال له: «يا على عليه السلام أنت أوّل المؤمنين إيمانا وأوّل المسلمين اسلاما، وأنت منى بمنزله هارون من موسى»(٢).

٧٠ / ٣٤ - وقال: أعلمنا بالقضاء وأقرؤنا للقرآن علىّ بن أبى طالب عليه السلام(٣).

٧١ / ٣٥ - وقال: نصب رسول الله عليّا عليه السلام علما فقال: من كنت مولاه فعلىّ عليه السلام مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، اللهم أنت شهيدى عليهم(٤).

ص: ٦٤

١ - مناقب الخوارزمى، حديث ١٠٠، ص ٩٨.

٢ - مناقب الخوارزمى، فصل ٤، حديث ١٩؛ تاريخ عساكر ترجمه الامام على بن أبى طالب، ج ١، حديث ٣٦١؛ كنز العمال، ج ١٣، ١٢٢ و ١٢٤.

٣ - شواهد التنزيل، ج ١، حديث ٢١.

٤ - موده القربى، ١٨؛ وينايع الموده، ج ٢، ب ٥٦، حديث ٨١١.

## كلمات سائر الصحابه في افضليته علي عليه السلام على جميع الناس و منهم الخلفاء

٧٢ / ٣٦ - أنس بن مالك يقول حدّثني سلمان الفارسي: أنه سمع النبي صلى الله عليه و آله يقول: إنّ أخي ووزيرى وخير من أخلفه بعدى عليّ بن أبي طالب عليه السلام(١).

٧٣ / ٣٧ - قال ابن مسعود: نزل القرآن على سبعة أحرف[ما منها حرف إلا] له ظهر وبطن وإنّ عند عليّ عليه السلام علم القرآن ظاهره وباطنه(٢).

٧٤ / ٣٨ - عن علقمه بن قيس قال: قال عليّ عليه السلام: سلونى يا أهل الكوفه قبل أن تسألونى [كذا] فوالمدى نفسى بيده ما نزلت آيه إلاّ وأنا أعلم بها، أين نزلت، وفيمن نزلت، فى سهل أو جبل، أو مسير أو فى مقام[إنّ ربّى وهب لى قلبا عقولاً ولسانا ناطقا(٣)].

٧٥ / ٣٩ - عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عليّا عليه السلام يقول: ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله آيه من القرآن إلاّ أقرأنيها أو أملائيها عليّ فأكتبها [كذا] يخطى، وعلمنى تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله لى أن يعلمنى فهمها وحفظها، فلم أنس منه حرفا واحدا... (٤).

ص: ٦٥

١- مناقب الخوارزمى، حديث ١٢١، ص ١١٢.

٢- فرائد السمطين، ج ١، ص ٣٥٥، حديث ٢٨١.

٣- شواهد التنزيل، ج ١، حديث ٣٠؛ ومناقب الخوارزمى، باختلاف يسير، حديث ٨٢ و ٨٥؛ وكفايه الطالب، ب ٥٢، ص ١٨٠.

٤- شواهد التنزيل، ج ١، حديث ٤١؛ فصول المهمه، ص ٢٤.

٧٦ / ٤٠ - عن الحارث بن حصيره قال: قال عمر بن عبد العزيز: ما علمنا أن أحدا كان في هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه و آله أزهد من علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

٧٧ / ٤١ - عن عكرمه عن ابن عباس قال: ما أنزل الله عزوجل في القرآن آية يقول فيها: «يا أيها الذين آمنوا» إلا كان علي بن أبي طالب عليه السلام شريفها وأميرها. (٢).

٧٨ / ٤٢ - عن أبي صالح، عن ابن عباس [في قوله تعالى]: «اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» قال هو علي بن أبي طالب عليه السلام. (٣).

٧٩ / ٤٣ - وقال أيضا في قوله تعالى: «واركعوا مع الراكعين» إنها نزلت في رسول الله

صلى الله عليه و آله وعلي عليه السلام خاصه وهما أول من صلى وركع. (٤).

٨٠ / ٤٤ - عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال: كان لعلي عليه السلام أربعة دراهم فانفق واحدا ليلاً، وواحدا نهاراً، واحدا سراً، واحدا علانية، فنزلت قوله تعالى: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار وسراً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون». (٥).

٨١ / ٤٥ - أخبرنا عبد الرزاق، عن أبيه عن ميناء، عن عبد الله بن مسعود قال: كنت مع النبي صلى الله عليه و آله، ليله وفد الجن قال: فتنفس فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟

ص: ٦٦

١- مناقب الخوارزمي، حديث ١٢٨.

٢- مناقب الخوارزمي، حديث ٢٧٢.

٣- مناقب الخوارزمي، حديث ٢٧٣.

٤- مناقب الخوارزمي، حديث ٢٧٢.

٥- مناقب الخوارزمي، حديث ٢٧٥؛ اسد الغابه، ج ٦، ص ٢٥؛ تفسير در المنثور، ج ١، ص ٣٦٣؛ فرائد السمطين، ج ١، ص ٣٥٦؛ مناقب ابن المغازلي، ص ٢٨٠.

قال: نعت إلى نفسي يا ابن مسعود، قلت: فاستخلف، قال: من؟ قلت: أبوبكر، قال: فسكت، ثم مضى ساعه، ثم تنفس، قال: قلت: ما شأنك (يا رسول الله)؟ قال: نعت إلى نفسي يا ابن مسعود، قلت: فاستخلف، قال: من؟ قلت: عمر، فسكت، ثم مضى ساعه، ثم تنفس، قال: فقلت: ما شأنك يا (رسول الله)؟ قال: نعت إلى نفسي يا ابن مسعود، قال: قلت: فاستخلف، قال: من؟ قلت: علي بن أبي طالب، قال: أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين (١).

## القرآن وضروره العصمه للإمام

### إشاره

أجمع الشيعة الإماميه على أنّ العصمه لازمه لخليفه النبي صلى الله عليه وآله لزوماً بيننا بمعنى الأخص وقد ثبت ذلك عندنا بالكتاب والسنة والعقل، لكن بما أنّ البحث وسيع جداً والمقام غير مناسب لإيرادها تماماً، فنكتفي ببيان بعضها:

منها قوله تعالى: «وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلماتٍ فأتهمنّ قال إنني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي، قال لا ينال عهدي الظالمين» (٢).

٨٢ / ٤٦ - المناقب لابن المغازلي... عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دعوه أبي إبراهيم، قلنا يا رسول الله، وكيف صرت دعوه أبيك إبراهيم؟ قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم: «إنني جاعلك للناس إماماً» فأستخف إبراهيم الفرح، قال: يا رب! ومن ذريتي أئمه مثلي؟

فأوحى الله إليه أن يا إبراهيم إنني لا أعطيك عهداً لا أفي لك به. قال: لا أعطيك لظالم

ص: ٦٧

١ - الخوارزمي، ص ١١٤، حديث ١٢٤؛ المصنف لعبد الرزاق، ج ١١، حديث ٢٠٦٤٦، ص ٣١٧؛ الأمامي للشيخ المفيد، المجلس

٥، حديث ٢.

٢ - البقره، الآية ١٢٤.

من ذريتك، قال إبراهيم عندها: «فأجبنى وبنى أن نعبد الأصنام، ربّ إنهنّ أظللن كثير من الناس» قال النبي صلى الله عليه وآله: فانتهد الدعوه إلیّ وإلى عليّ لم نسجد أحد منّا لصنم قط فأتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا (١).

ومنها قوله عزّ وجلّ: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وإيتاء الزكاه وكانوا لنا عابدين» (٢).

ومنها قوله جلّ ذكره: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون» (٣).

٨٣ / ٤٧ - شواهد التنزيل... عن أبي جعفر في قوله: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا» (٤) قال: نزلت في ولد فاطمه عليها السلام.

٨٤ / ٤٨ - وفيه... قال: نزلت في ولد فاطمه خاصّة، جعل الله منهم أئمة يهدون بأمره.

ومنها قوله: «يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» (٥) أمرنا سبحانه أمرا مطلقا بالكون مع الصادقين من غير تخصيص، وذلك يقتضى عصمتهم لقبح الأمر على هذا الوجه باتّباع من لا يؤمن منه القبيح، ومن حيث يؤدّي ذلك الأمر بالقبيح وإذا ثبت

ص: ٤٨

- 
- ١ - مناقب ابن مغازلي، ص ٢٧٧.
  - ٢ - الأنبياء، الآية ٧٣.
  - ٣ - السجده، الآية ٢٣.
  - ٤ - شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني، ج ١، ص ٥٨٣.
  - ٥ - التوبه، الآية ١١٩.

ذلك في الإمامه ثبت تخصّصها بأمر المؤمنين وأولاده المعصومين بالإجماع، لأنّ أحدا من الأئمّه لم يقل ذلك فيها إلاّ خصّ بها بهم، ولأنّه لم يثبت هذه الصفات لغيرهم ولا ادّعت لسواهم.

ومنها قوله: «ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم»<sup>(١)</sup> يدلّ على عصمتهم، لأنّه أخبر أنّ العلم يحصل بالردّ إلى أولى الأمر، كما يحصل بالردّ إلى الرسول، والعلم لا يصحّ حصوله يقينا ممّن ليس بمعصوم، ولأنّه تعالى لا يجيز أن يأمر باستفتاء من لا يؤمن منه القبيح من حيث كان في ذلك أمره تعالى بالقبيح، وإذا اقتضت الآية عصمه أولى الأمر ثبتت إمامتهم لأنّ أحدا لم يفرّق بين الأمرين، وإذا ثبت ذلك ثبت توجّه الآية إلى آل محمّد وقد روى إنّها نزلت في الحجج الإثنى عشر لو لم يكن الإمام معصوما لم يكن بتقديم الكل موسوما، من خرج من غمار المأمومين دخل في جملة المعصومين، من إفتقر البشر إليه كانت العصمه ثابتة عليه من ظهرت معجزته ثبتت عصمته<sup>(٢)</sup>.

### المستفاد من الآيات:

هذه الآيات بأسرها تقتضي العصمه لخليفه النبي صلى الله عليه وآله بالبيان التالي:

الأول: لو لم يكن الخليفه معصوما للزم التعدّي على ساحه النبي صلى الله عليه وآله المقدسه لأنّ كل مخلف لا بد من أن يُخلف مكان نفسه من هو أكمل وأدرى بمقاصده لا الجاهل بها.

الثاني: لو لم يكن الخليفه معصوما لأمكن أن تتعرض زحمات النبي صلى الله عليه وآله

ص: ٦٩

١- النساء، الآية ٨٣.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ١، ص ٢٤٧.

طيله عمره للتلف، وأتعابه فى سبيل تبليغ الدين ونشره للزوال والإضمحلال، لأنّ غير المعصوم لا يستطيع إدامه عمل المعصوم قطعاً.

الثالث: إنّ آيه «العهد» تقتضى العصمه بنحو كامل، لأنّ غير المعصوم لا- يأمن من الضلاله والإنحراف وتحوير المسار، وكل واحد منها شعبه من الظلم، إمّا على نفسه أو على غيره، فلا محاله يدخل فى الظالمين، فلا يكون لائقاً لإستلام عهد الله، وبالتالي لا يليق لخلافه المعصوم يقيناً.

الرابع: إنّ هؤلاء الذين جعلهم الله عزّ وجلّ إماماً للناس وجعلهم محلاًّ لوجيه ومهبطاً لملائكته... لا بد أن يكون فيهم فضل على سائر الناس، وإلاّ- لزم الترجيح بلا- مرجح، أى لو لم يكن فيهم مزيد فضل على غيرهم، فلماذا رجّحهم الله على سائر الناس وجعلهم إماماً لهم، ومحلاًّ لوجيه، ومهبطاً لملائكته... ولم يعط ذلك إلى غيرهم؟!.

### الأخبار و لزوم العصمه لخليفه النبى صلى الله عليه وآله

٨٥ / ٤٩ - معانى الأخبار... عن على بن الحسين قال: الأمام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمه فى ظاهر الخلقه فيعرف بها ولذلك لا يكون إلا منصوصاً.

فقيل له: يابن رسول الله فما معنى المعصوم؟

فقال: هم المعصّم بحبل الله، وحبل الله هو الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة والإمام يهدى إلى القرآن والقرآن يهدى إلى الأمام.

وذلك قول الله عزوجل: «إنّ هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم». (١)

٨٦ / ٥٠ - وفيه أيضا... عن محمد بن أبى عمير قال: ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم فى طول صحبتى له شيئا أحسن من هذا الكلام فى صفه عصمه

ص: ٧٠

١- - معانى الاخبار، معنى عصمه الامام، حديث ٣، ص ١٣٣؛ امالى الصدوق المجلس ٩٢ خبره، ص ٥٠٥.

الامام، فإنى سألته يوما عن الامام أهو معصوم؟ فقال: نعم

فقلت: فما صفة العصمة فيه؟ وبأى شىء تعرف؟

فقال: إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها: الحرص، والحسد، والغضب، والشهوة، فهذه منفية عنه.

لا يجوز أن يكون حريصا على هذه الدنيا وهى تحت خاتمه لأنه خازن المسلمين، فعلى ماذا يحرص؟

ولا يجوز أن يكون حسودا لان الانسان انما يحسد من فوقه و ليس فوقه أحد فكيف يحسد من هو دونه؟

ولا يجوز أن يغضب لشىء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عزوجل، فإن الله عزوجل قد فرض عليه إقامة الحدود وان لا تأخذه فى الله لومه لائم ولا رأفه فى دينه حتى يقيم حدود الله عزوجل.

ولا- يجوز له أن يتبع الشهوات ويوثر الدنيا على الآخرة لأن الله عزوجل حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا فهو ينظر الى الآخرة كما ننظر الى الدنيا فهل رأيت احد ترك وجهها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مرّ وثوبا لثوب خشن ونعمه دائمه باقيه لدنيا زائله فانيه؟! (١)

٨٧ / ٥١ - البحار عن الخصال... عن الإمام الصادق عليه السلام: «الأنبياء و أوصياؤهم لا- ذنوب لهم لأنهم معصومون مطهرون» (٢).

٨٨ / ٥٢ - البحار عن العلل... عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين

ص: ٧١

١- - معانى الأخبار معنى العصمة الإمام، حديث ٣؛ أمالى الصدوق، المجلس ٩٢، حديث ٥، ص ٥٥.

٢- - بحار الانوار، ج ٢٥، كتاب الإمامه باب عصمتهم، حديث ٨.



عليه السلام يقول: «إنما الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولولاه الأمر، وإنما أمر بطاعه أولى الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصية»<sup>(١)</sup>.

٨٩ / ٥٣ - البحار عن إكمال الدين والعيون... عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا وعلى والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين مطهرون معصومون»<sup>(٢)</sup>.

### استدلال الشيخ الصدوق في لزوم العصمة لخليفه النبي صلى الله عليه وآله

الدليل على عصمة الإمام أنه لما كان كل كلام

ينقل من قائله يحتمل وجوها من التأويل وكان أكثر القرآن والسنة مما أجمعت الفرق على أنه صحيح لم يغير ولم يبدل ولم يزد فيه ولم ينقص منه محتملاً لوجوه كثيرة من التأويل وجب أمن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعديد الكذب والغلط منبىء عن الله ورسوله في الكتاب والسنة على حق ذلك وصدقه لأن الخلق مختلفون في التأويل كل فرقه تميل مع القرآن والسنة إلى مذهبها، فلو كان الله تبارك وتعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوغهم الاختلاف الدين ودعاهم إليه إذا نزل كتابا يحتمل التأويل وسنّ نبيه صلى الله عليه وآله سنة يحتمل التأويل وأمرهم بالعمل بهما فكأنه قال: تأولوا واعملوا وفي ذلك إباحة العمل بالمتناقضات والاعتماد للحق وخلافه.

فلما استحال ذلك على الله عز وجل وجب أن يكون مع القرآن والسنة في كل عصر من يبين عن المعاني التي عنها الله عز وجل في القرآن بكلامه دون ما يحتمله الفاظ القرآن

ص: ٧٢

١- - بحار الانوار، ج ٢٥، حديث ١١، ص ٢٠٠؛ العلل، ج ١، ب ١٠٢، ص ١٢٢.

٢- - بحار الانوار، ج ٢٥، كتاب الإمامة باب عصمتهم، حديث ١٣، ص ٢٠١.

من التأويل: ويعبر عن المعانى التى عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فى سننه وأخباره دون التأويل الذى يحتمله ألفاظ الأخبار المرويه عنه صلى الله عليه وآله المجمع على صحه نقلها.

وإذا وجب أنه لا بد من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب تعمدًا ولا الغلط فيما يخبر به عن مراد الله عزوجل فى كتابه وعن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله فى أخباره وسنته، وإذا وجب ذلك وجب أن يكون معصوما.

ومما يؤكد هذا الدليل أنه لا يجوز عند مخالفينا أن يكون الله عزوجل أنزل القرآن على أهل عصر النبي صلى الله عليه وآله ولا نبى فيهم ويتعبد لهم بالعمل بما فيه على حقه وصدقته، فإذا لم يجز أن ينزل القرآن على قوم ولا ناطق به ولا معتبر عنه ولا مفسر لما استعجم منه ولا مبيّن لوجهه فكذلك لا يجوز أن نتعبد نحن به إلاّ ومعه من يقوم فينا مقام النبي صلى الله عليه وآله فى قومه وأهل عصره فى التبيين لناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه والمعانى التى عنها الله عزوجل بكلامه، دون ما يحتمله التأويل، كما كان النبي صلى الله عليه وآله مبيّنًا لذلك كله لاهل عصره، ولا بد من ذلك ما لزموا المعقول والدين.

فإن قال قائل: إن المؤدى إلينا ما نحتاج إلى عمله من متشابه القرآن ومن معانيه التى عنها الله دون ما يحتمله الفاظه هو الأمة.

اكذبه اختلاف الأمة وشهادتها بأجمعها على أنفسها فى كثير من آى القرآن لجهلهم بمعناه الذى عنا عزوجل وفى ذلك بيان أن الأمة ليست هى المؤديه عن الله عزوجل ببيان القرآن وأنها ليست تقوم فى ذلك مقام النبي صلى الله عليه وآله.

وإن تجاسر متجاسر فقال: قد كان يجوز أن ينزل القرآن على أهل عصر النبي صلى الله عليه وآله ولا يكون معه نبى ويتعبد لهم بما فيه مع احتماله للتأويل.

قيل له: فهب ذلك كان قد وقع من الخلاف فى معانيه ما قد وقع فى هذا الوقت ما الذى

كانوا يصنعون؟

فإن قال: ما قد صنعوا الساعه.

قيل: الّذى فعلوه الساعه أخذ كلّ فرقه من الأئمه جانبا من التأويل وعمله عليه وتضليل الفرقة المخالفه لها فى ذلك وشهادتها عليها بأنّها ليست على الحق فأن قال: إنّه كأنّ يجوز أن يكون فى أوّل الاسلام كذلك وإن ذلك حكمه من الله وعدل فيهم، ركب خطأ عظيما، ولا أرى أحدا من الخلق يقدم عليه.

فيقال له عند ذلك: فحدثنا إذا لو تهيأ للعرب الفصحاء من أهل اللغة أن يتأولوا القرآن ويعمل كل واحد منهم بما يتأوله على اللغة العربيّه، فكيف يصنع من لا يعرف اللغة من الناس؟

وكيف يصنع العجم من الترك والفرس؟

وإلى أى شىء يرجعون فى علم ما فرض الله عليهم فى كتابه؟

ومن أى الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق فى التأويل وإباحتك كل فرقه أن تعمل بتأويلها؟

ولابد لك من أن تجرى العجم ومن لا يفهم اللغة مجرى أصحاب اللغة من أن لهم أن يتبعوا أى الفرق شاءوا، وإلا إن ألزمت من لا يفهم اللغة إتباع بعض الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحق كلّ فى تلك الفرقة دون غيرها.

فإن جعلت الحق فى فرقه دون فرقه نقضت ما بنيت عليه كلامك واحتجت به، إلى أن يكون مع تلك الفرقة [كلّها] علم وحجّه تبين بها من غيرها، وليس هذا من قولك.

ولو جعلت الفرق كلّها متساويه فى الحق مع تناقضها فى تأويلاتها، فيلزمك أيضا أن تجعل للعجم ومن لا يفهم اللغة أن يتبعوا أى فرقه إن شاءوا، وإذا فعلت ذلك لزمك فى هذا الوقت أن لا تلزم أحدا من مخالفيك من الشيعة والخوارج وأصحاب التأويلات

ص: ٧٤

وجميع من خالفك ممن له فرقه ومن مبتدع لا فرقه له على مخالفتك ذمًا.

وهذا نقص [نقض] الإسلام والخروج من الإجماع، ويقال لك: وما ينكر على هذا الإعطاء [الأغضاء] أنّ يتعبّد الله عزّوجلّ الخلق بما فى كتاب مطبق ولا يمكن أحدا أن يقرأ ما فيه ويأمر أن يبحثوا ويرتادوا ويعمل كلّ فرقه بما ترى أنّه فى الكتاب، فإن أجزت ذلك أجزت على الله عزّوجلّ العبث - نعوذ بالله -، لأنّ ذلك صفة العابث (وليس الحكيم).

ويلزمك أن تجيز على كلّ من نظر بعقله فى شىء أو إستحسن أمرا من الدين أن يعتقده، لأنّهم سواء أباحهم أن يعملوا فى اصول الحلال والحرام وفروعهما بآرائهم وأباحهم أن ينظروا بعقولهم فى اصول الدين كلّه وفروعه من التوحيد وغيره، وأن يعملوا أيضا بما إستحسنوه وكان عندهم حقًا، فإن أجزت ذلك أجزت على الله عزّوجلّ أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنّه ثانى إثنين، وأن يعتقدوا الدهر، وجحدوا البارى جلّ وعزّ.

وهذا آخر ما فى هذا الكلام لأنّ من اجاز أنّ يتعبّدنا الله عزّوجلّ بالكتاب على احتمال التأويل ولا مخبر صادق لنا من معانيه لزمه أن يجيز على أهل عصر النبى صلى الله عليه وآله مثل ذلك وإذا اجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله عزّوجلّ كلّ فرقه العمل بما رأت ما تأولت لأنّه لا يكون لهم غير ذلك إذا لم يكن معهم حجّج فى أنّ هذا التأويل أصحّ من هذا التأويل وإذا أباح ذلك أباح متبعهم ممن لا يعرف اللغه وإذا أباح أولئك أيضا لزمه أن يبيحنا فى هذا العصر وإذا أباحنا ذلك فى الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك فى اصول الحلال والحرام ومقائس العقول وذلك خروج من الدين كلّه وإذا وجب بما قدمنا ذكره أنّه لا بدّ من مترجم عن القرآن وأخبار النبى صلى الله عليه وآله وجب أن يكون معصوما ليجب القبول منه وإذا وجب أن يكون معصوما بطل أن يكون هو الأئمّه

لما بينا من اختلاف في تأويل القرآن والأخبار وتنازعها في ذلك إكفار بعضها بعضا.

وإذا ثبت ذلك وجب أن المعصوم هو الواحد المذى ذكرناه وهو الإمام وقد دللنا على أن الإمام لا يكون إلا معصوما واريننا أنه إذا وجبت العصمة في الإمام لم يكن بد من أن ينص النبي صلى الله عليه وآله عليه لأن العصمة ليست في ظاهر الخلق فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب أن ينص عليها علام الغيوب تبارك وتعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله.

وذلك لأن الإمام لا يكون إلا منصوفا عليه وقد صح لنا النص بما بيناه من الحجج وبما روينا من الأخبار الصحيحة (١).

### إستدلال ابن شهر آشوب حول العصمة لخليفه النبي صلى الله عليه وآله

قوله: «يا أيها المذنين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» (٢) أمرنا سبحانه أمرا مطلقا بالكون مع الصادقين من غير تخصيص، وذلك يقتضى عصمتهم لقبح الأمر على هذا الوجه باتباع من لا يؤمن منه القبيح، ومن حيث يؤدى ذلك الأمر بالقبيح وإذا ثبت ذلك الإمامه ثبت تخصصها بأمر المؤمنين وأولاده المعصومين بالإجماع، لأن أحدا من الأمة لم يقل ذلك فيها إلا خصها بهم، ولأنه لم يثبت هذه الصفات لغيرهم ولا ادعت لسواهم.

وقوله: «ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه

ص: ٧٦

١- معانى الأخبار، معنى عصمة الإمام، ص ١٣٣.

٢- التوبة، الآية ١١٩.

منهم»(١) يدلّ على عصمتهم، لأنّه أخبر أنّ العلم يحصل بالردّ إلى أولى الأمر، كما يحصل بالردّ إلى الرسول، والعلم لا يصحّ حصوله يقينا ممّن ليس بمعصوم، ولأنّه تعالى لا يجيز أن يأمر باستفتاء من لا يؤمن منه القبيح من حيث كان في ذلك أمره تعالى بالقبيح، وإذا إقتضت الآية عصمه أولى الأمر ثبتت إمامتهم لأنّ أحدا لم يفرّق بين الأمرين، وإذا ثبت ذلك ثبت توجّه الآية إلى آل محمّد وقد روى إنّها نزلت في الحجج الإثني عشر.

قوله: «إني جاعلك للناس إماما»(٢) فقال إبراهيم عليه السلام من عظم الخطر الإمامه عنده: «ومن ذريّتي»؟

قال الله عزّوجلّ: «لا ينال عهدى الظالمين».

وفى خبر أنّه قال: ومن الظالم من ولدى؟

قال: من سجد لصنم من دوني.

فقال إبراهيم عليه السلام: «واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام»(٣)، وقد ثبت أنّ النّبي والوصيّ صلوات الله عليهما ما عبدا الأصنام، فانتهدت، الدعوه إليهما فصار محمّد نبيا وعلى وصيا ولما قال: «لا ينال عهدى الظالمين» صار في الصفوه: «ووهبنا له إسحاق ويعقوب..» إلى قوله: «عابدين»(٤)، فلم يزل في ذريّته يرثها بعض عن بعض حتى ورثها النّبي صلى الله عليه وآله فقال: «أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النّبي والذين

ص: ٧٧

١- النساء، الآية ٨٣.

٢- البقره، الآية ١٢٤.

٣- إبراهيم، الآية ٣٥.

٤- الأنبياء، الآية ٧٢ و ٧٣.

آمنوا..»(١) فكانت له خاصّة فقلدها عليًا عليه السلام بأمر الله على رسم ما فرضها الله فصارت في ذرّيته الأصفياء الذين أوتوا العلم والإيمان. قوله: «وقال الذين أوتوا العلم والإيمان..»(٢) فهي في ولد على عليه السلام إلى يوم القيامة.

٩٠ / ٥٤ - عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية: «هم الأئمّة ومن تبعهم»، قال إبراهيم عليه السلام: «ومن ذرّيتي»، «من» للتبعيض ليعلم أن فيهم من يستحقها ومن لا- يستحقها ومستحيل أن يدعو إلّا- من هو مثله في الطهاره، لقوله: «لا ينال عهدى الظالمين» وقال: «ومن تبعني فأنت منّي»(٣) فيجب أن يكونوا معصومين، ولما سأل الرزق قال: «وارزق أهله من الثمرات»(٤) سأله عامًا.

ولما سأل الإمامه سأله خاصًا قال: «ومن ذرّيتي».

٩١ / ٥٥ - قال الإمام الصادق عليه السلام: في قوله تعالى: «وجعلها كلمه باقيه في عقبه» أي الإمامه إلى يوم القيامة.

قال السدي: عقبه آل محمّد صلى الله عليه وآله

العونى:

ص: ٧٨

---

١- - آل عمران، الآية ٦٨.

٢- - الروم، الآية ٥٦.

٣- - إبراهيم، الآية ٣٦.

٤- - البقره، الآية ١٢٦.

فقال من فرح يا ربّ عهدك في

ذرّيتي هل تبقيه مؤنّفه

فقال ليس ينال الظالمين معا

عهدي ووعدى فيه لست اخلفه

والشرك ظلم عظيم والعكوف على

الأصنام لا يلحق التأمين عكفه

فانظر إلى الرمز والإيماء كيف أتى

من لم يكن عبد الأصنام مصرفه

وله أيضا:

ألم يكن في حاله نبيا

ثم رسولا منذرا رضيا

ثم خليلا صفوه صفيا

ثم إماما هاديا مهديا

وكان عند ربّه مرضيا

فعندها قال ومن ذرّيتي

قال له لا لن ينال رحمتي

وعهدي الظالم من برّيتي

ابت لملكي ذاك وحدائتي

سبحانه لا زال وحدائيا

قوله: إنى مخلف فيكم الثقلين....



يقتضى عصمه المذكورين لأنه أمر من جهه الخبر بالتمسك بهم على الاطلاق فافتضى عصمتهم وإلا أدى إلى كونه عزوجل أمر - نعوذ بالله - بالقيح، ثم أنه قطع بامان التمسك بهم من الضلال وجواز الخطأ عليهم لا يؤمن معه ضلال التمسك بهم، ثم إنه قرن بينهم وبين الكتاب في الحجّه ووجوب التمسك، ثم إنه أخبر أنهم لا- يفارقون الكتاب ووقوع الخطأ منهم يقتضى مفارقتهم له وذلك

ينافى نصّه، وإذا ثبتت عصمتهم

ص: ٧٩

ثبت إمامتهم وإنهم المعنيون بالخبر.

وقال أبو علي المحمودى لأبى الهذيل: أليس من دينك العصمه والتوفيق لا يكونان لك من الله إلا بعمل تستحقه به؟

قال: نعم.

قال فقوله: «اليوم أكملت لكم دينكم»(١).

قال: قد أكمل لنا الدين.

فقال: ما تصنع بمسأله لا تجدها فى الكتاب والسنة وقول الصحابه وحيله الفقهاء؟

قال: هات.

قال: أخبرنى عن عشره كلهم عنين وقعوا فى طهر واحد بإمرأه وهم مختلفوا العنه فمنهم قد وصل إلى بعض حاجته، ومنهم من قارب بحسب الإمكان منه أفى خلق الله اليوم من يعرف حدّ الله فى كلّ منهم ومقدار ما ارتكب من الخطيئه فيقيم عليه الحد فى الدنيا ويطهره منه فى الآخره؟ فأفحم.

لو لم يكن الإمام معصوما لم يكن بتقديم الكل موسوما، من خرج من غمار المأمومين دخل فى جملة المعصومين، من إفتقر البشر إليه كانت العصمه ثابتة عليه من ظهرت معجزته ثبتت عصمته.

٩٢ / ٥٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام: قال النبى صلى الله عليه وآله فى الآيه: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا» قال: الموده فى قلوب المؤمنين هى العصمه.

الناشى:

ص: ٨٠

قد نصب الله لكم مسددا

بالرشد والعصمه مأمون الغلط

أحاط بالعلم ولا يصلح أن

يدعى إمام من بعلم لم يحط

من مثلكم يا آل طه ولكم

فى جنه الفردوس والخلد خطط

حب سواكم نفل وحبكم

فرض من الله علينا مشترط

يا طود افضال بعيد المرتقى

وبحر علم ما له يحويه شط

كل الولا إلا ولاكم باطل

وكل جرم بولاكم منحبط

النصوص

قال الله تعالى فى آدم عليه السلام: «إن الله إصطفى آدم...» (آل عمران / ۳۳).

وفى موضع آخر: «إنى جاعل فى الأرض خليفه». (البقره / ۳۰).

وفى إبراهيم عليه السلام: «ولقد إصطفينا فى الدنيا...» (البقره / ۱۳۰).

وفى موضع آخر: «إنى جاعلك للناس إماما». (البقره / ۱۲۴).

وفى موسى عليه السلام: «قال يا موسى إنى إصطفيتك على الناس برسالاتى و بكلامى فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين...» (الاعراف / ۱۴۴).

وفى موضع آخر: «ثم جئت على قدر يا موسى، واصطنعتك لنفسى» (طه / ۴۱).

وفى طالوت عليه السلام: «وقال لهم نبيهم إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكا، قالوا أنّى يكون له الملك علينا ونحن أحقّ بالملك منه ولم يؤت سعه من المال، قال إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه فى العلم و الجسم و الله يؤتى ملكه من يشاء و الله واسع عليم.» (البقره / ٢٤٧)

وفى سائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام:

ص: ٨١

«إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ». (الانبیاء / ١٠١).

«اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ» (الحج / ٧٥).

«وإِنَّهُ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ». (ص / ٤٧).

«ولقد اخترناهم على علم على العالمين». (الدخان / ٣٠).

«وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ». (الانبیاء / ٧٣).

«مَالِكِ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكِ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكِ مَمَّن تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَن تَشَاءُ وَتُذَلِّلُ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». (آل عمران / ٢٦).

«يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَ مَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ». (البقره / ٢٦٩).

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْنَا الَّذِينَ مَن قَبْلَهُمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَ لَيبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمَّا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (النور / ٥٥).

«و نريد ان نمّنّ على الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلُهُمْ أُتْمَةً وَ نَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ» (القصص / ٥).

«وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا». (النساء / ١١٣).

«ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ».

(المائدة / ٥٤).

«قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (آل عمران / ٧٣).

«ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض». (النساء / ٣٢).

«شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم». (آل عمران / ١٨).

«والله فضل بعضكم على بعض». (النحل / ٧١).

«ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليأخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون». (الزخرف / ٣٢).

الحميرى:

هبه وما وهب المليك لعبده

يبقى ومهما لم يهب لم يوهب

يمحو ويثبت ما يشاء وعنده

علم الكتاب وعلم ما لم يكتب

العونى:

فى النص آى من الفرقان منزله

يقرّ طوعا بها من لا يحرفه

منهن رمز وإيماء وتسميه

تلويح حق وتصريح تنقفه

٩٣ / ٥٧ - عن الرضا والصادق وأمير المؤمنين عليهم السلام - والحديث مختصر - قالوا:

«إنّ آدم أوصى إلى ابنه شيث - وأوصى شيث إلى شبان - وشبان إلى مجلث - ومجلث إلى محوق - ومحوق إلى عثميشا -  
وعثميشا إلى أخنوع وهو إدريس - وإدريس إلى ناحور - وناحور إلى نوح - ونوح إلى سام - وسام إلى عثامر -

ص: ٨٣

وعثامر إلى برغيشا - وبرغيشا إلى يافث - ويافث إلى بره - وبره إلى جفيسه وجفيسه إلى عمران - وعمران إلى إبراهيم - وإبراهيم إلى إسماعيل - وإسماعيل إلى إسحاق - وإسحاق إلى يعقوب - ويعقوب إلى يوسف - ويوسف إلى برثيا [بثريا] - وبرثيا إلى شعيب - وشعيب إلى موسى - وموسى إلى يوشع - ويوشع إلى داود - وداود إلى سليمان - وسليمان إلى آصف - وآصف إلى زكريا - وزكريا إلى عيسى - وعيسى إلى شمعون - وشمعون إلى يحيى - ويحيى إلى منذر - ومنذر إلى سلمه - وسلمه إلى برده.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ودفعها إليّ برده وأنا أدفعها إليك يا على وأنت تدفعها إلى وصيّك - ويدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد، حتى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك.

لو لم تكن الإمامه نصا لم تكن مختصا بعلم الله، ومن حقق إمامته بغير نص كان الناظر من غير فحص من ثبت النص عليه من أبيه كان مرض ذويه.

ابن حماد:

رأيت النص يفضح جاحديه

ويلجئهم إلى ضيق الخناق

ولو كان إجتماع القوم رشدا

لما أذى إلى طول إفتراق

الناشى:

ومن لم يقل بالنص منه معاندا

غدا غفله بالرغم منه يحاوله

يعرفه حق الوصى وفضله

على الخلق حتى تضحمل بواطله

ص: ٨٤

البشئوى:

يا مصرف النص جهلاً عن أبى حسن

باب المدینه عن ذى الجهل مقفول

مولى الأنام والولى معا

كما تفوه ذى العرش جبريل

٩٤ / ٥٨ - سأل حمران بن أعین يحيى بن أكثم عن قول النبى صلى الله عليه و آله حيث أخذ بيد على عليه السلام وأقامه للناس؛ فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، أبأمر من الله تعالى ذلك، أم برأيه؟

فسكت عنه حتى إنصرف، فقليل له فى ذلك.

فقال: إن قلت: برأيه نصبه للناس خالفت قول الله تعالى: «وما ينطق عن الهوى»<sup>(١)</sup> وإن قلت: بأمر الله تعالى ثبتت إقامته.

قال: فلم خالفوه واتخذوا ولياً غيره؟!

العونى:

ص: ٨٥



فما ترك النبي الناس شورى

بلا هاد ولا علم مقيم

ولكن سؤل الشيطان أمرا

فاودى بالسوام وبالمسيم(١)

ص: ٨٦

---

١- - السوام: مصدر ساومته من المساومه فى المبايعه بأن يعرض البايع المتاع للبيع ويطلب أيضا السلعه، والمسيم: مصدر ميمى من الباب.

٩٥ / ٥٩ - قال الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا»<sup>(١)</sup> يعنى: يوصى إمام إلى إمام عند وفاته.

٩٦ / ٦٠ - قال النبى صلى الله عليه و آله: من مات ولم يوص مات ميتة الجاهليه.

٩٧ / ٦١ - وقال عليه السلام: الوصيه حقّ على كلّ مسلم.

٩٨ / ٦٢ - وقال عليه السلام: من مات ولم يوص فقد ختم عمله بمعصيه.

ابن العونى النبلى:

ص: ٨٧

وكلّ نبىّ جاء قبلى وصيه  
مطاع وأنتم للوصى عصيتم  
ففعلكم فى الدين أضحى منافيا  
لفعلى وأمرى غير ما قد أمرتم  
وقلتم مضى عنّا بغير وصيه  
ألم أوص لوطا وعم وعقلتم  
وقد قلت من لم يوص من قبل موته  
يمت جاهلاً بل أنتم قد جهلتم  
نصبت لكم بعدى إماما يدلکم  
على الله فاستكبرتم وضللتم  
وقد قلت فى تقديمه وولائه  
عليکم بما شاهدتم وسمعتم  
على غدا منى محلاً وقربه  
كهارون من موسى فلم عنه حلتم  
على رسولى فاتبعوه فإنه  
وليکم بعدى إذا غبت عنکم

٩٩ / ٦٣ - (قالا) أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام فى قوله تعالى: «ولقد اوحى إليك... الآية» (١) وذلك لما أمر الله رسوله أن يقيم علينا عليه السلام أن لا يشرك على شريكا.

الناشى:

ص: ٨٨



ولو آمنوا بنبي الهدى  
وبالله ذى الطول ما خالفوكا  
ولو أيقنوا بمعاد لما  
ازالوا النصوص ولا مانعوكا  
ولكنهم كتموا الشك فى  
أخيك النبى وأبدوه فيكا  
لهم خلف نصوا قولهم  
ليغوا عليك وما عاينوكا  
إذا صحح النص قالوا لنا  
توانى عن الخلق واستضعفوكا  
فقلنا لهم نص خير الورى  
يزيل الظنون وينفى السكوكا(١)

ص: ٨٩

بعد تلك الأدله المتقنه والشواهد الكامله من الشيخ الصدوق وابن شهر آشوب وتثبيت المطلوب بنحو بليغ نأتى إلى حكم العقل فنراه يؤكّد العصمه للإمام بالادله التاليه:

الأول: كلما حكم به الشرع حكم به العقل، والمقدم ثابت عندنا فكذلك التالي.

الثانى: لو لم يكن الإمام معصوما فلا رجحان له على غيره بل هو كواحد من الناس فى أمر الخلافه.

الثالث: لو ان خليفه النبى صلى الله عليه و آله لم يكن معصوما فهو على شفا حفره من الخطأ والحرام والإثم. فعند ذلك ليس له أن يأمر غيره بالمعروف وينهاه عن المنكر ويهديه إلى الصراط المستقيم... إلى غير ذلك من الأدله التى قد تبلغ مع فروعاتها المائه دليل تقريبا.

وقد أجاد الفاضل الفقيه السيّد أسد الله الموسوى الشفتى فى إقامه خمسين دليلاً لاشتراط العصمه فى الإمام، فعلى الطالب المتتبع مراجعه كتابه المسمّى بـ «الإمامه».

### النتيجه:

نحن معاشر الشيعة بالإستناد إلى هذه النصوص المتضافره التى يصل بعضها إلى حدّ التواتر تمسكنا بالقرآن والعتره معا، ولم نقل مقاله عمر «حسبنا أو يكفيننا كتاب الله»، أى لم نأخذ القرآن منفردا، ولم نتبع العترة لوحدها، بل نخفض جناح الدّل لكليهما، ثم وبدلاله العترة الطاهره نكشف مقاصد ومفاهيم القرآن وتفسيره إنشاء الله.

فأقول ربما يقال: كيف تدعى لزوم العصمة لخليفه النبي صلى الله عليه وآله بضرس قاطع وتقول لو لم يكن الخليفه معصوما لما إستمر الإسلام ولم يتداوم الدين، مع أن أبابكر وعمر وعثمان لم يكونوا بمعصومين ومع ذلك إستمر الإسلام والدين؟

فأقول في الأول، غير خفى لدى المسلمين جميعا أن ارتحال النبي صلى الله عليه وآله قد تلم في الإسلام تلمه لم يسدها شيء حتى ظهور الحجة.

و ثانيا: حق القضية أن في عصر الثلاثة الأول من الخلفاء لطم الإسلام لطمات بعضها غير قابله للتدارك، ولسنا في صدد بيانها فعلاً.

١٠٠ / ٦٤ - وقد روى عن جابر: أول تلمه في الإسلام مخالفه على (١).

و ثالثا: أقول أيها المستشكل: لو لم يكن المعصوم آنذاك في جنبهم يبين لهم أحكام الله ويخبرهم عمّا قصد الله في كتابه الكريم، وينبئهم عن حقايق الأمور، عند المشاورات والقضاوات... وبالتالي يحفظهم عن المهالك العديده و يقيهم البلايا الشديده... لرأيتهم كيف يتعاملون مع الإسلام وما سيجرى على دين محمد صلى الله عليه وآله، وبالجملة لو لم يكن المعصوم البين لم يعرف الدين والتمدينين به أصلاً، كما أخبر النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك في غير موطن، ونذكر هنا اثنين منها:

### لو لم يكن المعصوم بعد النبي صلى الله عليه وآله لم يعرف الدين والتمدينين

١٠١ / ٦٥ - المناقب لابن المغازلي... عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال

ص: ٩١

١ - ينابيع الموده، ج ٢، حديث ٨٩٦، عن موده في القربى.

رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ لولاك لم يُعرف المؤمنون بعدى» (١).

١٠٢ / ٦٦ - المناقب للخوارزمي... عن غالب الجهني عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عن أبيه عن جدّه قال: قال عليّ عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ، إِلَى سَدْرِهِ الْمُنْتَهَى وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ لَبِيكَ وَسَعْدِيكَ، قَالَ: قَدْ بَلَوْتُ خَلْقِي فَأَيُّهُمْ رَأَيْتَ أَطْوَعَ لَكَ؟

قال: قلت ربّي عليّ، قال: صدقت يا محمّد فهل إتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك يعلم عبادي ما لا يعلمون؟

قال: قلت ياربّ اختر لي فإنّ خيرتك خيرتي، قال: اخترت لك عليّ فاتخذته خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقا، لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده، يا محمّد، عليّ رايه الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمه التي ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك يا محمّد،

فقال النبي صلى الله عليه وآله: قلت ربّي فقد بشرته، فقال أنا عبد الله وفي قبضته إن يعاقبني فبذنوبي، لم يظلمني شيئا، وإن تمّم لي وعدي فإنّه مولاي، قال أجل، قال: قلت يا ربّ واجعل ربيعه الإيمان به، قال: فعلت ذلك به يا محمّد غير أنّي مختصه [محصته] بشيء من البلاء لم أخص به أحدا من أوليائي، قال: قلت ربّي أخي وصاحبي.

قال: قد سبق في علمي أنّه مبتلي، ولولا عليّ لم يُعرف حزبي، ولا أوليائي، ولا أولياء

ص: ٩٢



\* هذا مضافا إلى أنّ الصحابه أقرّوا بأنّهم كلّما واجهتهم معضله وعجزوا عن حلّها أو قرؤوا آيه ولم يعلموا تفسيرها وأرادوا أن يفتوا بما فيه هلاكهم لجؤوا إلى علىّ عليه السلامليأخذوا منه البيان الحق ويفتى ما يراه صوابا عند الله والدليل على ذلك ما رواه ابن عباس...

## لجوء الخلفاء الى المعصوم لفهم الأحكام

### اشاره

١٠٣ / ٦٧ - محمّد بن علىّ الحكيم الترمذى فى شرح الرساله الموسومه «بالفتح المبين»: قال ابن عباس (ره): هو إمام المفسرين - العلم عشره أجزاء لعلىّ تسعه أجزاء وللناس عشر الباقي وهو أعلمهم به.

١٠٤ / ٦٨ - وقال أيضا: يشرح لنا علىّ عليه السلام: نقطه الباء من «بسم الله الرحمن الرحيم» ليله فأنفلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ، فرأيت نفسى فى جنبه كالقواره فى جنب البحر المسعجر وقال علىّ كرم الله وجهه: لو ثنيت لى الوساده وجلست عليها لحكمت لأهل التوراه بتوراتهم، ولأهل الأنجيل بأنجيلهم، ولأهل القرآن بقرآنهم.

ولهذا كانت الصحابه رحمهم الله يرجعون إليه فى

أحكام الكتاب ويأخذون عنه الفتاوى كما مر البحث فى البيان الثالث أن عمر بن الخطاب اعترف على نفسه بقوله «لولا علىّ لهلك عمر» فى مواطن الكثيره (فراجع البيان الثالث، ص ٤٢)(٢).

ص: ٩٣

١- المناقب للخوارزمى، فصل ١٩، حديث ٢٩٩، ص ٣٠٤، ورواه الجوينى فى فرائد السمطين، ١ / ٢٥١ و ٢٦٨ /، ورواه أيضا أبو نعيم فى حليه الأولياء ١ / ٦٦ قطعه من الحديث.

٢- غاية المرام، ١٧، ب ٢٧، حديث ٢، ينابيع الموده، ج ١، ب ١٤، حديث ٢٨.

اقول... فبناء على ذلك لولا وجود هؤلاء المعصومين في الصدر الأول إلى جنب الخلفاء لرأيتهم ما يأتي على الإسلام من البلايا، وإن أبيت ذلك فامعن النظر بدقه في كلمات الصحابه أنفسهم في ثنائهم على علي عليه السلام فراجع البيان السابق و اعترف الخلفاء على انفسهم.

### الخلاصه:

تلخص ممّا ذكرناه في البيان الثالث أنّ أهل السنّه لا يرون إشتراك العصمه في خليفه النبي صلى الله عليه وآله ولكنهم لم يقدموا دليلاً على ذلك.

ونحن الشيعة الإماميه الإثنا عشرية نلتزم باشتراطها له على سبيل منع الخلو وبالملازمه البيئه بالمعنى الأخص بالحجج البالغه والبراهين الساطعه التي مضى بعضها وسيأتي بعضها الآخر بعون الله الملك المنان.

و بتعبير ادق: اهل السنه يقولون:

١٠٥ / ٦٩ - مناقب احمد بن الجوزى... السمع و الطاعة للأئمه و أمير المؤمنين البرّ و الفاسق...

و من خرج على امام من أئمه المسلمين و قد كان الناس اجتمعوا عليه و أقرّوا له بالخلافه بأى وجه كان بالرضى او بالغلبه فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين و خالف الاثار عن رسول الله فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهليه. (١)

و نحن نقول: ما قال حسين بن علي عليه السلام حيث قال:

١٠٦ / ٧٠ - سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من رأى سلطانا جائرا مستحلاً

ص: ٩٤

لحرام الله، ناكثا لعهدده، مخالفا لسنه رسول الله، يعمل فى عبادالله بالاثم و العدوان فلم يغير عليه بفعل و لا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله ألا أن هؤلاء قد لزموا طاعه الشيطان و تركوا طاعه الرحمن و أظهروا الفساد و عطلوا الحدود و الستأثروا بالفى و احلوا حرام الله و حرّموا حلاله...[\(١\)](#)

## البيان الرابع

### فى بيان نشأه الشيعة الإماميه

#### إشاره

الإثنى عشرية والمراد بهم وذكر أول من أطلق هذا العنوان على من يتولّى على بن أبيطالب عليه السلام.

إذا عرفت الفرق بيننا وبين أهل السنّه فى الخلافه وما يشترط فى الخليفه، ينبغى لك أن تعرف وجه تسميه الشيعة بهذا العنوان.

#### بيان ذلك:

هناك بعض علامات الإستفهام نحاول بيانها والإجابة عليها:

المسأله الأولى: فى بيان معنى الشيعة فى اللغه؟

ص: ٩٥

---

١- - كامل ابن اثير، ج ٣، ص ٢٨٠ - تاريخ طبرى ج ٧، ص ٣٠٠.

المسأله الثانيه: من الذى أطلق عنوان الشيعة على من يتولّى عليا وأولاده المعصومين عليهم السلام؟

المسأله الثالثه: متى ظهرت الشيعة على الساحة الإسلاميه؟

المسأله الرابعه: متى حدثت المذاهب الأخرى؟ وكيف برزت على الساحة؟

إلى غير ذلك ممّا يقتضيه البحث والفحص ولكن نحاول فى هذا المختصر إستعراض هذه المطالب الكثيره بشكل موجز ومناسب للموضوع، فما لا يدرك كله لا يترك كله، لأجل ذلك نقتصر على بيان بعض ما ورد عن النبى صلى الله عليه وآله من طرق أهل السنّه.

### معنى الشيعة فى اللغه

لسان العرب: الشيعة: القوم الذين يجتمعون على أمر، وكل قوم إجتمعوا على أمر فهم شيعه، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهم شيع ... والشيعة، أتباع الرجل وأنصاره وجمعها شيع وأشيع جمع الجمع.

النهايه لابن الأثير: وأصل الشيعة الفرقة من الناس، وتقع على الواحد والإثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد وقد غلب هذا الإسم على كل من يزعم أنه يتولّى عليا رضى الله عنه وأهل بيته حتّى صار لهم إسما فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم وفى مذهب الشيعة كذا: أى عندهم، وتجمع الشيعة على شيع وأصلها من المشايعة، وهى المتابعه والمطاوعه.

فحسب ترتيب المسائل المزبوره نبتدى بيان معنى الشيعة فى اللغه.

## المسألة الثانية من ابتداء بعنوان الشيعة على من يتولى عليا عليه السلام

«أى من أطلق عنوان الشيعة لأوّل مرّة على من يتولّى عليا وأولاده المعصومين عليهم صلوات الله».

غير خفى عند المنصفين من العلماء فضلاً عن المتّقين والورعين منهم أنّ الشيعة الإمامية لم تكن بدعه بعد النّبى صلى الله عليه و آله كما بهت علينا المكذّبون والمعاندون وافتري علينا الجاحدون للحقّ، إمّا لخبث باطنهم وجلبتهم أو لشرائعهم رضا المخلوق بسخط الخالق رجاء زرع المحبّة فى قلوب سلاطينهم وأمرائهم واعلانا عن الخضوع التام أو لجلب المنفعة أو العنوان أو المقام أو لتدارك معيشتهم على أى حال دون أن يبالوا بشيء من التورط فى المعاصى والمآثم لأنّهم لا يرون وراء الدنيا حياةً أخرى ولم يروا وراء عبادان قريه.

على أيه حال إنّ إطلاق عنوان الشيعة على من يتولّى عليا لم يكن من قبل أحد من النّاس حتّى يستشكل بأنّه اخترعها من عند نفسه فلا عبره بها أصلاً بل أنّ النّبى صلى الله عليه و آله بنفسه دعاهم بذلك العنوان فى غير موضع وفى أكثر من مرّة، وبديهي أنّ صلى الله عليه و آله لا ينطق عن الهوى، بل نطق بهذا الاسم بالوحي من الله عزّوجلّ، والدليل على أنّ النّبى صلى الله عليه و آله نفسه أطلق عنوان الشيعة على من يتولّى عليا هو النصوص التالية:

## الشيعة فى القرآن بروايه الإماميه

قوله تعالى: «وإنّ من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربّه بقلب سليم».

فحسب الأخبار فى تفسير الآيه أنّ إبراهيم الخليل كان من شيعة على عليه السلام.

١٠٧ / ١ - وذلك بما أورده شرف الدين النجفى قال: روى عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال: قوله عزّوجلّ: «وإنّ من شيعته لإبراهيم» أى إبراهيم عليه السلام من

شيعة على عليه السلام.

١٠٨ / ٢ - تفسير البرهان: عن الشيخ محمّد بن الحسن بسنده عن جابر بن يزيد الجعفي أنّه سأله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن تفسير هذه الآية: «وإنّ من شيعة لإبراهيم»؟ فقال عليه السلام: إنّ الله سبحانه لما خلق إبراهيم عليه السلام، كشف له عن بصره فنظر فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال إلهي ما هذا النور؟ فقيل: هذا نور محمّد صلى الله عليه وآله فتوتى من خلقى، ورأى نورا إلى جنبه فقال: إلهي وما هذا النور؟ فقيل له هذا نور على بن أبي طالب ناصر ديني، ورأى إلى جنبهما ثلاثه أنوار، فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقيل: هذه نور فاطمة فطمت محبيها من النار ونور ولديها الحسن والحسين فقال إلهي ورائي تسعة أنوار قد حنّوا بهم؟

قيل: يا إبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولد على وفاطمة، فقال إبراهيم إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلّا ما عرفتنى من التسعة؟

فقيل: يا إبراهيم أولهم على بن الحسين وإبنه محمّد وإبنه جعفر وإبنه موسى وإبنه على وإبنه محمّد وإبنه على وإبنه الحسن والحجّة القائم إبنه.

فقال إبراهيم: إلهي وسيدي أرى أنوارا قد حدقوا بهم لا يحصى عددهم إلّا أنت؟

قيل: يا إبراهيم هؤلاء شيعة أمير

المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام.

فقال إبراهيم: وبما تعرف شيعة؟

فقال: بصلاة إحدى وخمسين والوجه بسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والتختم في اليمين فعند ذلك قال إبراهيم: اللهمّ اجعلني من شيعة أمير المؤمنين قال: فأخبر الله في كتابه فقال: «وإنّ من شيعة لإبراهيم، إذ جاء ربّه بقلب سليم» (١).

ص: ٩٨

١٠٩ / ٣ - نور الثقلين عن تفسير علي بن إبراهيم بسنده عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ليهنثكم الإسم؟ قلت وما هو جعلت فداك؟

قال: وإن من شيعته لإبراهيم، وقوله عز وجل: «فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه»، فليهنثكم الإسم.

١١٠ / ٤ - مجمع البيان عنه عليه السلام أنه قال: ليهنثكم الإسم؟ قلت: وما هو؟ قال: الشيعة قلت إن الناس يعيروننا بذلك، قال: أما تسمع قول الله سبحانه: «وإن من شيعته لإبراهيم» وقوله «فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه» (١).

### الشيعة في القرآن بروايه أهل السنه

١١١ / ٥ - شواهد التنزيل ... عن اصبح بن نباته قال: قال سمعت عليا يقول: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي ثم قال: يا أخي قول الله تعالى: «ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وما عند الله خير للأبرار» أنت الثواب وشيعتك الأبرار (٢).

١١٢ / ٦ - وفيه... عن عبد الله بن عباس في قول الله عز وجل: «ذلك الكتاب لا ريب فيه» يعني لا شك فيه أنه من عند الله نزل «هدى» يعني بيانا ونورا «للمتقين» علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفه عين، اتقى الشرك وعباده الأوثان وأخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنّه بغير حساب هو وشيعته (٣).

ص: ٩٩

١- - مجمع البيان و نور الثقلين، سوره الصافات.

٢- - شواهد التنزيل، حديث ١٨٩، ص ١٣٨.

٣- - شواهد التنزيل، حديث ١٠٦، ص ٦٧.

١١٣ / ٧ - وفيه... عن زيد بن أسلم عن أبيه في قول الله تعالى «صراط الذين أنعمت عليهم» قال: النبي ومن معه وعلى بن أبي طالب وشيعته (١).

١١٤ / ٨ - وفيه... عن أبي أمامه الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله خلق الأنبياء من شجر شتى وخلقني وعليًا من شجره واحده، فأنا أصلها وعلى فرعها والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى، ولو أن عابدا عبد الله ألف عام، ثم ألف عام، ثم ألف عام، ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه النار، ثم تلا: «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودّة في القربى» (٢).

١١٥ / ٩ - وفيه... عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل: «السابقون السابقون أولئك المقربون في جنّات النعيم» فقال: قال لي جبرئيل: ذاك على وشيعته هم السابقون إلى الجنّة، المقربون إلى الله تعالى بكرامته لهم (٣).

١١٦ - ١٠ - وفيه... «ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون». (٤).

عن ابن عباس قال: «ومن يتولّ الله» يعني يحبّ الله «ورسوله» يعني محمّدا «والذين

ص: ١٠٠

١ - شواهد التنزيل، حديث ١٨٩.

٢ - شواهد التنزيل، حديث ٥٨٨.

٣ - شواهد التنزيل، ج ٢، حديث ٩٢٧؛ أمالي المفيد، المجلس ٣٥، حديث ٧.

٤ - المائدة، الآية ٥٥.



آمنوا» يعنى ويحبّ على بن أبى طالب «فانّ حزب الله هم الغالبون» يعنى شيعة الله وشيعة محمّد وشيعة على هم الغالبون يعنى العالمون على جميع العباد الظاهرون على المخالفين لهم.

قال ابن عباس: فبدأ الله فى هذه الآية بنفسه، ثمّ ثنى بمحمّد، ثمّ ثلث بعلى [ثمّ قال]: فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله عليا اللهم أدر الحقّ معه حيث دار.

قال ابن مؤمن: لا خلاف بين المفسّرين أنّ هذه الآية نزلت فى أمير المؤمنين على عليه السلام (١).

١١٧ / ١١ - وفيه... «لا يحزنهم الفرع الأكبر» (٢).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا على فيكم نزلت (الآية) أنت وشيعتك تطلبون فى الموقف وأنتم فى الجنان تتّعمون (٣).

١١٨ / ١٢ - الدرّ المنثور... وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النّبي صلى الله عليه وآله فأقبل على، فقال النّبي صلى الله عليه وآله: والذى نفسى بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة (٤).

١١٩ / ١٣ - وفيه... نزلت، «إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير

ص: ١٠١

١- - شواهد التنزيل: ج ١، الآية ٣٤، حديث ٢٤١.

٢- - الأنبياء، الآية ٢١.

٣- - شواهد التنزيل، ج ١، الآية ٩٨، حديث ٥٢٩.

٤- - الدرّ المنثور، ج ٦؛ المناقب للخوارزمي، فصل ٩، حديث ١٢٠، ص ١١١.

البريه»، فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، إذا أقبل على قالوا: جاء خير البريه (١).

١٢٠ / ١٤ - وفيه ... أخرج ابن عدى عن ابن عباس قال: لَمَّا نزلت «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى [هم] هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين (٢).

١٢١ / ١٥ - وفيه ... وأخرج ابن مردويه عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألم تسمع قول الله «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»؟

هم أنت وشيعتك وموعدى وموعدكم الحوض، إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غز المحجلين (٣).

### الشيعة فى روايات أهل السنه

من خلال الآيات القرآنيه ندرك جيدا أنّ الله هو البادىء باطلاق كلمه الشيعة على من يتولّى عليا عليه السلام.

١٢٢ / ١٦ - المناقب للخوارزمي... عن النبي صلى الله عليه وآله: يا على مثلك فى أمتى مثل المسيح عيسى بن مريم إفترق قومه ثلاث فرق، فرقه مؤمنون وهم الحواريون، وفرقه عادوه وهم اليهود، وفرقه غلوا فيه فخرجوا من الإيمان [وخرجوا عن دين

ص: ١٠٢

١ - المناقب للخوارزمي، حديث ١٢٠؛ الدرّ المنثور، ج ٦ سورة البينه؛ شواهد التنزيل، حديث ٥٠٦؛ الفصول المهمه، ص ١٢٢.

٢ - الدرّ المنثور، ج ٦.

٣ - در المنثور وشواهد التنزيل: ج ٢، حديث ١١٢٥.

ستفترق فيك ثلاث فرق، فرقه شيعتك وهم المؤمنون، وفرقه أعداؤك وهم الناكثون وفرقه غلوا فيك وهم الجاحدون الضالّون، فأنت يا علي وشيعتك في الجنّه ومحبّوا شيعتك في الجنّه وعدوك والغالي فيك في النار(١).

١٢٣ / ١٧ - وفيه... عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، إذا كان يوم القيامة ينادون على بن أبي طالب بسبعه أسماء، يا صديق، يا دال، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يا فتى، يا علي، مرّ أنت وشيعتك إلى الجنّه بغير حساب(٢).

١٢٤ / ١٨ - وفيه... عن علي عليه السلام: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال له: إنّ في السّماء حرسا وهم الملائكة وفي الأرض حرسا وهم شيعتك يا علي(٣).

١٢٥ / ١٩ - وفيه... وروى الناصر للحقّ باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يدخل من أمتي الجنّه سبعون ألفا بغير حساب، فقال عليه السلام: من هم يارسول الله؟ قال: هم شيعتك يا علي وأنت إمامهم(٤).

١٢٦ / ٢٠ - وفيه... عن علي عليه السلام قال: تفترق هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقه إثنان وسبعون في النار وواحد في الجنّه وهي الذين قال الله [عزّوجلّ] في حقّهم «وممّن خلقنا أمّية يهدون بالحقّ وبه يعدلون» وهم أنا ومحبيّ وأتباعي [وهم أنا وشيعتي(٥)].

ص: ١٠٣

١ - المناقب للخوارزمي، فصل ١٩، حديث ٣١٨، ص ٣١٧؛ ينابيع المودّه، ج ١، ب ٣٥، حديث ٢٠.

٢ - المناقب للخوارزمي، فصل ١٩، حديث ٣٢٣، ص ٣١٩؛ وكتاب مأه منقبه، ص ١٣٢، حديث ٦٥ و١٤٣.

٣ - المناقب للخوارزمي، فصل ١٩، حديث ٣٤٢، ص ٣٢٨.

٤ - المناقب للخوارزمي، فصل ١٩، حديث ٣٤٣، ص ٣٢٨؛ شواهد التنزيل، حديث ٣٣٥، ص ٢٩٣.

٥ - المناقب للخوارزمي، حديث ٣٥١؛ ينابيع المودّه، ج ١، ب ٣٥، حديث ١.

١٢٧ / ٢١ - وفيه... بسند عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته فغدا عليه علي بن أبي طالب عليه السلام، بالغداة وكان يحب أن يسبقه إليه أحد فدخل وإذا النبي في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله قال: بخير يا أخا رسول الله، قال له علي: جزاك الله عنا أهل البيت خيرا، قال له دحية: إنني أحبك وإن لك عندي مدحه أزفها إليك، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، أنت سيد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين، ولواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنة زفا زفا، قد أفلح من تولاك وخاب وخسر من عاداك، محبب محمد ومحبوك، ومبغضك لمن تنالهم شفاعه محمد، أدن مني صفوه الله، فأخذ رأس النبي فوضعه في حجره وذهب، فرفع رسول الله رأسه فقال: ما هذه الهمهمة؟

فأخبره علي عليه السلام. فقال: يا علي ليس هو دحية الكلبي، هو جبرئيل سماءك باسم سماءك الله به، هو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين(١).

١٢٨ / ٢٢ - وفيه... عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: يا علي إنك قسيم الجنة والنار، يا علي إن الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك، وأبشر فإنك الأئمة البطين، منزوع من الشرك، بطين من العلم(٢).

١٢٩ / ٢٣ - وفيه... عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله ... يفاطمه إن عليا

ص: ١٠٤

١- المناقب للخوارزمي، فصل ١٩، حديث ٣٢٩، ص ٣٢٢.

٢- المناقب لابن المغازلي: ص ٤٠٠، حديث ٤٥٥؛ الخوارزمي، ف ١٩، حديث ٢٨٤، ص ٢٩٤؛ فرائد السمطين، ج ١، ص ٣٠٨.

وشيعته غدا هم الفائزون يدخلون الجنة... (١).

١٣٠ / ٢٤ - كفايه الطالب بسنده عن عبدالرحمن بن عوف أنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا الشجرة، وفاطمه فرعها، وعلى لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، وشيعتها ورقها، والشجرة أصلها في جنّه عدن والأصل والفرع واللحاح والورق في الجنة (٢).

اقول: لا يظن احد أن الروايات اهل السنه اطراف الشيعة و من أطلق هذا العنوان على من يتولى عليا، منحصره بما ذكرناه ههنا، بل هي كثيره، متضافره بل متواتره مذكوره في محلها و نحن ذكرنا منها كشاهد و نموذج.

### الشيعة في روايات الاماميه

بديهى أن روايات الاماميه بعنوان الشيعة اكثر من روايات اهل السنه لكننا لسنا في مقام بيانها جميعا بل نأتى بخمسه منها لكيلا يخلو البحث عن روايات الاماميه.

١٣١ / ٢٥ - أمالي المفيد... عن غياث بن إبراهيم قال: حدثنا جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علّمت سبعا من المثاني، ومثّلت لى أمّتي [فى الطين] حتّى نظرت إلى صغيرها وكبيرها، ونظرت فى السماوات كلّها فلما رأيت رأيتك يا على فاستغفرت لك ولشيعتك إلى يوم القيامة (٣).

ص: ١٠٥

١- المناقب للخوارزمي، فصل ١٩، حديث ٢٧٩، ص ٢٩١، الحديث طويل اتينا بجمله منها.

٢- كفايه الطالب، ذكر المعقّين من أولاد أمير المؤمنين، ص ٣٨٣.

٣- أمالي المفيد، المجلس ١٠، حديث ٥.

١٣٢ / ٢٦ - الكافي... عن علي إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خرجت أنا وأبي حتى إذا كنا بين القبر والمنبر إذا هو بأناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال: انى والله لأحب رياحكم وأرواحكم فأعينونى على ذلك بورع وإجتهد.

واعلموا أنّ ولايتنا لا تنال إلا بالورع والإجتهد، ومن اتّم منكم بعبد فليعمل بعمله.

أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون والسابقون فى الدنيا والسابقون فى الآخرة إلى الجنّة.

قد ضمنا لكم الجنّة بضمان الله عزّ وجلّ وضمان رسول الله صلى الله عليه وآله.

والله ما أعلى درجة الجنّة أكثر أرواحا منكم فتنافسوا فى فضائل الدرجات، أنتم الطيبون ونسائكم الطيبات كلّ مؤمنه حوراء عيناء، وكلّ مؤمن صدّيق.

لقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: يا قنبر ابشروا واستبشروا فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله هو على أمته ساخط إلا الشيعه.

ألا وإنّ لكلّ شىء عزّا وعزّ الإسلام الشيعه.

ألا وإنّ لكلّ شىء عروه وعروه الإسلام الشيعه.

ألا وإنّ لكلّ شىء دعامة ودعامه الإسلام الشيعه.

ألا وإنّ لكلّ شىء ذروه وذروه الإسلام الشيعه.

ألا وإنّ لكلّ شىء شرفا وشرف الإسلام الشيعه.

ألا وإنّ لكلّ شىء سيّدا وسيّد المجالس الشيعه.

ألا وإنّ لكلّ شىء إماما وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعه.

والله لولا ما فى الأرض منكم ما رأيت بعين عشا أبدا.

والله لولا ما فى الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيبات ما لهم

فى الدنيا ولا لهم فى الآخرة من نصيب، كل ناصب وإن تعيّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية «عامله ناصبه، تصلى ناراً حاميه» فكل ناصب مجتهد فعمله هباء، شيعتنا ينظرون بنور الله عزّوجلّ ومن خالفهم يتقلّب (ينقلب) بسخط الله، والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلاّ أصعد الله عزّوجلّ روحه إلى السّماء فيبارك عليها، فإن كان قد أتى عليه أجله جعله فى كنوز رحمته وفى رياض جنّته وفى ظلّ عرشه، وإن كان أجله متأخراً عنه بعث به مع أمينه من الملائكة [ليردّه] ليؤدّيه إلى الجسد العذى خرج منه ليسكن فيه، والله إن حجّ أبكم وعمّ أركم لخاصّه الله عزّوجلّ، وإن فقرائكم لأهل الغناء، وإن أغنيائكم لأهل القناعة وإنكم كلّكم لأهل دعوه الله وأهل إجابته (١).

١٣٣ / ٢٧ - أمالى الصدوق... عن على بن حمزه عن أبيه عن الصادق... عن آبائه عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا على عجله (ناقه) من نور وعلى رأسك تاج له أربعة أركان على كلّ ركن ثلاثة أسطر لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، على ولى الله، وتعطى مفاتيح الجنّ، ثمّ وضع لك كرسي يعرف بكرسى الكرامه فتقعد عليه، ثمّ يجمع لك الأولون والآخرون فى صعيد واحد، فتأمر بشيعتك إلى الجنّ وبأعدائك إلى النار، فأنت قسيم الجنّ وأنت قسيم النار، ولقد فاز من تولاك وخسر من عاداك، فأنت فى ذلك اليوم أمين الله وحجّه الله الواضح [وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين] (٢).

١٣٤ / ٢٨ - أمالى المفيد... عن عبدالرزاق بن قيس الرحبي قال: كنت جالسا مع على بن أبى طالب عليه السلام: على باب القصر، حتّى أجمّأه الشمس إلى حائط القصر،

ص: ١٠٧

١- - أمالى الصدوق، المجلس ٩١، حديث ٤؛ الكافى، ج ٨، حديث ٢٥٩، ص ٢١٢.

٢- - أمالى الصدوق، المجلس ٩٥، حديث ١٠.

فوثب ليدخل، فقام رجل من همدان فتعلّق بثوبه وقال: يا أمير المؤمنين حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به، قال: أو لم يكن في حديث كثير؟ قال: بلى ولكن حدّثني حديثاً جامعاً [ينفعني الله به] قال: حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله، أتى أرد أنا وشيعتي الحوض رواء مرويين، مبيّضه وجوههم، ويرد عدونا ظماً مظمّين، مسوده وجوههم، خذها إليك قصيره من طويله، أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت، أرسلني يا أخا همدان، ثم دخل القصر (١).

## الشيعة وبكاء أبي حنيفة

### إشاره

١٣٥ / ٢٩ - الإختصاص... عن محمّد بن مسلم قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام... فقال أبو حنيفة: جعلت فداك حدّثني بحديث نحدّث به عنك، قال: حدّثني أبي محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام، عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أخذ ميثاق أهل البيت من أعلى عليين وأخذ طينه شيعتنا ممّا ولو جهد أهل السّماء وأهل الأرض أن يغيّروا من ذلك شيئاً ما استطاعوه، قال: فبكى أبو حنيفة بكاءً [شديداً] وبكى أصحابه، ثمّ خرج وخرجوا (٢).

ص: ١٠٨

١- - أمالي المفيد، المجلس ٤٠، حديث ٤.

٢- - الإختصاص، ص ١٨٥.



ظهر ممّا ذكرناه فى البيان الرابع أنّ الله تبارك وتعالى إبتدأ بإطلاق كلمه «الشيعة» على من يتولّى عليا، فالنّبى صلى الله عليه و آله خاطبهم بذلك بأمر الله عزّوجلّ. وبهذا ظهر كذب المفترين وعناد الجاحدين الذين قالوا أنّ الشيعة ظهرت بعد النّبى صلى الله عليه و آله.

وتبيّن أيضا: أنّ الشيعة كانوا حيث لم يكن أثر من المذاهب الأربعة أصلاً بل المذاهب الأخرى حدثت بعد النّبى صلى الله عليه و آله القرن الثانى من طلوع الإسلام.

## **البيان الخامس**

### **فى بيان حدوث المذاهب الأربعة**

بعد النّبى صلى الله عليه و آله بأكثر من مائه عام، وتاريخ ميلاد أئمتهم وتلمّذهم عند الأساتذه والشيوخ، واكتساب علومهم من الأئمة المعصومين او غيرهم. وأمّا الأئمة المعصومين من أهل البيت النبوّ عليهم السلامم يتلمذوا عند أحد من العلماء طرفه عين ابدأ؛ ولم يأخذوا معالمهم من غير بيت النبوّ بل كانت علومهم من لدن الله عزّ و جلّ.

إذا عرفت بدايه الشيعة وأساسها وعلمت أنّها كانت ولم يكن للمذاهب الأخرى عين ولا

أثر اطلاقاً، أى إنّ المذاهب لم تكن شيئاً مذكوراً حينما كانت الشيعة على مسرح الوجود.

فحيثئذ يصل الدور بيان كيفية حدوث سائر المذاهب، لكى لا تبقى شبهه فى البين، فنقول: إنّ البحث يستدعى الدخول إليه من جهتين:

الجهة الأولى: البحث فى الأخبار وما روى عن النبى صلى الله عليه وآله فى هذا الموضوع وكشف القناع عن إخباره الغيبى فى افتراق أُمَّته بعده.

الجهة الثانية: التتبع فى مطاوى التاريخ والوقوف على سيره السلاطين والحكّام العصور السالفه وكيفيه إستقبالهم للمذاهب الأربعة وإعلان شرعيتها بين الناس والسماح فى نشرها والعمل بها بحزّيه كامله دون مذهب الاماميه الذى ضيّقوا عليه بشدّه وأصدوا على تابعيه أبواب التبليغ وإرشاد الناس.

لكننا، حسب العهد والمجال، نمزّ بهما بالإجمال، ونشير إلى أساسها فقط، ونوكل الشرح والتفصيل إلى كتب المفصّله.

### **الجهة الأولى: فى إخبار النبى صلى الله عليه وآله بوقوع الفتنة بعده**

اضافه إلى ما ذكرناه فى البيانات السالفه حول أخبار النبى صلى الله عليه وآله بافتراق الأمه بعده فى ههنا نأتى ايضاً باخباره صلى الله عليه وآله بوقوع الفتنة بعده وابتلاء الأمه بالفشل والتفرقه و خروج اكثرهم من طريق الحق إلا من يتولّى علياً.

١٣٦ / ١ - كنز العمال... عن عوف بن مالك عن النبى صلى الله عليه وآله: تفترق أُمَّتى على نيف وسبعين فرقه، أضربها على أُمَّتى قوم يقيسون الأمور برأيهم، فيحلّون

ص: ١١٠

الحرام ويحرّمون الحلال(١).

١٣٧ / ٢ - كنز العمال... عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله: تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقه كلهن في النار إلا واحده، ما أنا عليه اليوم وأصحابي(٢).

١٣٨ / ٣ - كنز العمال... عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله: سيأتى على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل، حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح أمه علانيه كان في أمتي مثله، إن بني إسرائيل تفرقوا على اثنتين وسبعين مله وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين مله كلها في النار غير واحده، قيل وما تلك الواحده؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي(٣).

### الجهه الثانيه: فى تاريخ حدوث المذاهب الاربعه

حيث أنّ المذاهب الأربعة قد إنتشرت وراج العمل بها فى جميع الأعصار والأمصار، ولم تواجه تحديدا وتضييقا من قبل الحكومات والسلطات، بل كان محلاً للتأييد والترويج من قبلهم، لأنّ تابعيها كانوا مستأمرين لكل أمير، ومطأطين لكل سلطان ولو كان جائراً، فكلّ حاكم كان يروج ما اختاره لنفسه من المذاهب حسب قدرته وإستطاعته فكان أتباع تلك المذاهب فى سعه وحريه وأمان فى ممارساتهم الدينيه وابرار معتقداتهم الفكرية.

بخلاف الشيعة الذين كانوا مبتلين بأشدّ البلايا والمحن من حكومات الجور منذ قبض

ص: ١١١

١- - كنز العمال، ج ١، حديث ١٠٥٦؛ عن تاريخ ابن عساكر.

٢- - كنز العمال، ج ١، حديث ١٠٥٧؛ عن مستدرک الحاكم وابن عساكر.

٣- - كنز العمال، ج ١، حديث ١٠٦٠.

النبي صلى الله عليه وآله حتى زماننا الأخير، فلم يجد الشيعة متنفساً لهم ولا مأمناً. وأعظم حججه في ذلك هو أن أوراق وصحف التاريخ قد إستفاضت بما ذكره الموافق والمخالف من بيان حياة الأئمة المعصومين عليهم السلام، وابتلائهم بأشد الضغوط من قبل السلطات الغاشمة وارعاب شيعتهم والتنكيل بهم بشتى الوسائل إلى درجة أنهم لم يستطيعوا أن يعلنوا عن مذهبهم بصورة حره، بل كانوا يعيشون في تقيه كامله بحيث أن القلم عاجز عن بيان القضية بنحو مسهب وعميق ولسنا في بيانها ذلك فعلاً.

فلأجل ذلك صارت المذاهب الأربعة أكثر أتباعاً من غيرها.

فنحاول الآن الكشف عن التاريخ التفصيلي لكل واحد من هذه المذاهب التي تبعها أكثر المسلمين، وبذلك نستغنى عن الدخول في الجزئيات.

### **المذهب الحنفي و هو أول المذاهب الأربعة**

وإمامهم النعمان بن ثابت الذي ولد في سنه ثمانين (٨٠) بعد إرتحال النبي صلى الله عليه وآله ومات سنه مائه وخمسين (١٥٠) فعاش في الدنيا سبعين سنه.

وأما مذهبه (الحنفي) فقد حدث بعد النبي صلى الله عليه وآله بأكثر من مائه عام (١)، وحينئذ نستفسر من المسلمين عموماً وتابعي أبي حنيفة خصوصاً أن المسلمين في أي مذهب كانوا، وعلى أي مسلك سلكوا طيله المائه عام؟!

### **المذهب المالكي و هو ثاني المذاهب الأربعة**

ثانيها «المذهب المالكي» وإمامهم «مالك بن أنس» ولد في سنه ثلاث وتسعين (٩٣) ومات سنه تسع وسبعين ومائه (١٧٩) فكان عمره تسع وثمانون سنه (٨٩) (٢) ثم أسس

ص: ١١٢

١- - سير أعلام النبلاء، ج ٦، ترجمه أبي حنيفة.

٢- - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ٨، ترجمه مالك.

مذهبه بعد المذهب الحنفى باختلاف يسير فى الزمان.

ونستفسر أيضا ممن ذهب إلى المالک و أخذ معالم دينه عنه: إنَّ المسلمين منذ قبض النَّبى صلى الله عليه و آله إلى حدود مذهب مالک عن أخذو معالم دينهم و إلى أى طريقه سلکوا؟!

### المذهب الشافعى و هو ثالث المذاهب الاربعه

وثالثها المذهب «الشافعى» وإمامهم «محمّد بن إدريس الشافعى» الذى ولد فى سنه خمسين ومائه (١٥٠) يوم مات أبو حنيفه. وعاش أربعاً وخمسين سنه ثم مات فى سنه أربع ومائتين (٢٠٤)(١).

وقد أسس مذهبه بعد رحله النَّبى صلى الله عليه و آله بما يقرب من مائتى عام.

وهكذا نستفسر: من الشافعيه أن المسلمين بينما قبض النَّبى صلى الله عليه و آله و جاء الشافعى كانوا على أى منهج؟ وعمّن أخذوا معالم دينهم خلال المائتى عام قبله؟!

### المذهب الحنبلى و هو رابع المذاهب الاربعه

ورابعها «المذهب الحنبلى» وإمامهم «أحمد بن حنبل» الذى ولد فى سنه أربع وستين ومائه (١٦٤) ومات فى سنه إحدى وأربعين ومائتين (٢٤١)(٢).

وقد أسس مذهبه أيضا بعد رحيل النَّبى صلى الله عليه و آله بمأتى عام.

فيأتى السؤال أيضا، إنَّ أتباع الحنبلى كيف عملوا بأحكام الله، وعمّن أخذوا معالم دينهم

ص: ١١٣

١- - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ١٠؛ وذكر سنه الوفاه فى كاشفه، ج ٣، ص ١٨.

٢- - سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ١١؛ ترجمه احمد بن حنبل وسائر التراجم.

## وهنا مسائل

إذا عرفت ذلك فامعن النظر بدقه فيما نذكره لك في هذه المسائل التاليه:

المسأله الأولى: إنَّ المسلمين عموما وأتباع كلِّ واحد من المذاهب خصوصا أى مسلک سلكوا، وبأى مذهب التزموا بعد النَّبى صلى الله عليه وآله إلى زمن تأسيس مذهبهم؟!!

أفانقلبوا على أعقابهم وعادوا إلى الجاهليه، أو أهملوا دينهم، أو اخترعوا مذهباً إلى أن ولد مذهب أبى حنيفه أو مالك أو...؟!!

المسأله الثانيه: إنَّ أئمه المذاهب الأربعة، بأى نصّ من النَّبى صلى الله عليه وآله، أو خلفائه صاروا أئمه؟ ومن الذى أيد مذاهب هؤلاء وألزم النَّاس طاعتهم واتباعهم كما هو الحال من النصّ على أهل بيت النبوه عليهم السلام وإلزام النَّاس على طاعتهم؟!!

\* - هل أن النَّبى صلى الله عليه وآله أمر أمته شفاهاً بإبلاغ أمره إلى الغائبين اتباع أبى حنيفه أو مالك أو الشافعى أو أحمد بن حنبل؟!!

\* - هل جاء للناس وحى من الله عزوجلّ باتباع هذه المذاهب؟!!

\* - هل كانوا من الصحابه حتى يقال إطلاق قوله صلى الله عليه وآله: «أصحابى كذا وكذا» يشمل هؤلاء الأشخاص أيضاً؟!!

من البديهي أن الإجابة على هذه الإستفهامات بالنفى.

فلا- محيص لهم إلا- القول بأنَّ المذاهب الأربعة كانت مدعومه من ناحيه الحكام الذين يجدون فى مذهب أهل البيت عليهم السلام خطراً على مصالحهم ومطامعهم الدنيويه.

المسأله الثالثه: نتساءل: من أى طريق أخذ أئمه المذاهب الأربعة علومهم؟

\* - هل أخذوه بالوحي والإلهام؟!

\* - هل تعلموا عند النبي صلى الله عليه وآله حتى يعلمهم ألف باب من العلم يفتح من كل باب الف باب، كما علمه عليا عليه السلام؟!

\* - هل ولدوا من أمهاتهم علماء، فقهاء، متكلمين ... حتى يكونوا مستغنين عن المعلم والأستاذ؟!

فالاستفهامات هذه أيضا كما ترى سالبات بانتفاء موضوعها، والدليل على ذلك ما جاء ترجمتهم بالبيان التالي:

### **أئمة أهل السنّة واكتساب علومهم من غيرهم**

غير خفى عند المسلمين كآفة فضلاً عن العلماء إنّ أئمة أهل السنّة أخذوا معالم دينهم عن المعصومين عليهم السلام وغيرهم، وتلمذوا عند كثير من الأساتذة والشيخ، وحفظوا أبحاثهم لمن كان أعلم منهم، لكي يتعلموا منهم ما لم يكونوا يعلمون، لأنهم ولدوا جاهلين وعاشوا جاهلين حتى جاءهم العلم بالتعلم، إذن فهم حضروا مجالس المدرس واكتسبوا العلم من الأساتذة فى أعصارهم، ثم صاروا علماء وأحرزوا مقام التدريس آنذاك وتلمذ عندهم آخرون.

وبالجملة إنّ أئمة أهل السنّة كانوا كسائر الناس من جهة التعليم والتعلم بلا ازدياد ولا نقيصه كما شهد لذلك تاريخ حياتهم منذ ميلادهم حتى وفاتهم.

### **شيخ أبى حنيفه**

مناقب الإمام أبى حنيفه: أخذ الفقه من حماد بن أبى سليمان صاحب إبراهيم النخعى ومن غيره، وقال: إختلفت إلى حماد خمس عشره سنه. وفى روايه أخرى عنه قال:

ص: ١١٥

صحبتة عشره أعوام أحفظ قوله وأسمع مسأله. وسمع الحديث من عطاء بن أبي رباح بمكّه، وقال: ما رأيت أفضل من عطاء. وسمع من عطيه العوفى، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وعكرمه، ونافع وعدى بن ثابت وعمرو بن دينار، وسلمه بن كهيل، وقتاده بن دعامة، وأبى الزبير، ومنصور، وأبى جعفر محمّد بن على بن الحسين، وعدد كثير من التابعين (١).

الأئمّه الأربعة: ولقد كان لأبى حنيفه طائفه من الشيوخ والأساتذه منهم حمّاد بن أبى سليمان الأشعري، وزيد بن على زين العابدين، ومحمّد الباقر (ابن) زين العابدين، وجعفر بن محمّد الصادق، وعبدالله بن الحسن بن الحسن وجابر بن زيد الجعفى (٢)...

### شيوخ مالك بن أنس

الأئمّه الأربعة: أكثر مالك من جلوسه إلى الشيوخ، حتّى نقل النووى فى (تهذيب الأسماء واللغات) أنّه أخذ العلم على تسعمائه شيخ، منهم ثلاثمائه من التابعين وستمائه من تابعيهم، ممّن إختارهم وإرتضى دينهم وفقههم وقيامهم بحقّ الروايه وشروطها ...

ومن شيوخه ربيعه بن أبى عبدالرحمن فروح، ويظهر إنّ مالكا جلس إليه حينما كان صغير...

ومن شيوخ مالك: نافع مولى عبدالله بن عمر، فكان مالك يتعرّض له ويسأله ومن شيوخه أيضا جعفر بن محمّد الباقر، ومحمّد بن مسلم الزهرى، وعبدالرحمن بن ذكوان، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وأبو حازم سلمه بن دينار، ومحمّد بن المنكدر، وعبدالله

ص: ١١٦

١- مناقب الإمام أبى حنيفه لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى ٧٤٨.

٢- الأئمّه الأربعة لأحمد الشرباصى، ص ٢٢؛ الأئمّه الأربعة للدكتور مصطفى الشكعه، ج ١.



بن دينار، «وخلائق آخرون من التابعين» كما يعبر النووي..(١).

## شيوخ الشافعي

مناقب الإمام الشافعي: وإعلم أنّ مشايخه الذي روى عنهم فهم كثير ونحن نذكر المشهورين منهم، والذين كانوا من أهل الفقه والفتوى، ورأيت في كتاب والدي الإمام ضياء الدين عمر بن الحسين (ره) إنهم تسعة عشر، خمسه مكيه، وستة مدنيه وأربعة يمانيه وأربعة عراقيه.

أمّا الذين من أهل مكه فهم: سفيان بن عيينه ومسلم بن خالد الزنجي، وسعيد بن سالم القداح، وداود بن عبدالرحمن العطار، وعبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد.

وأمّا من أهل المدينة، فمالك بن أنس وإبراهيم

بن سعد الأنصاري، وعبدالعزیز بن محمد الدراوردي، وإبراهيم بن يحيى الأسامي، ومحمد بن سعيد بن أبي فديك وعبدالله بن نافع الصائغ صاحب ابن أبي ذئب .

ومن شيوخه في اليمن: مطرف بن مازن، وهشام بن يوسف قاض صنعاء، وعمر بن أبي مسلمه صاحب الأوزاعي، ويحيى بن حسان صاحب الليث بن سعد.

ومن شيوخه في العراق: محمد بن الحسن، ووكيع بن الجراح الكوفي وأبو أسامه حمّاد بن أسامه الكوفي، وإسماعيل بن عطيه البصري وعبد الوهاب بن عبدالمجيد البصري.

ونلاحظ أنّ شيوخ الشافعي أنماط وألوان، فمنهم الذي عنى بالحديث ومنهم الذي عنى بالرأى ومنهم المعتزلي، ومنهم الشيعي ومنهم أصحاب مذهب غير مذهبه..(٢) الخ.

ص: ١١٧

١- - الأئمة الأربعة لأحمد الشرباصي، ص ٧٣.

٢- - الأئمة الأربعة لأحمد الشرباصي، ص ١٢٧؛ ومناقب الإمام الشافعي لمحمد بن عمر الرازي.

الأئمه الأربعة: تلقى ابن حنبل العلم - أول ما تلقاه - من أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضى صاحب أبي حنيفة، فأخذ عنه الفقه والحديث، ولذلك بعد أبو يوسف الأستاذ الأول لابن حنبل ..

ومن الباحثين من يرى أن تأثير أبي يوسف فى ابن حنبل ليس بالقوى حتى يقال عنه إن الأستاذ الأول له، وإنما الأستاذ الأول هو هشيم بن بشير بن أبي خازم الواسطى، إذ هو أوضح الأساتذه أثرا فى ابن حنبل، وقد لازمه ابن حنبل أكثر من أربع سنوات، وتلقى عنه الحديث، وكتب عنه أكثر من ثلاثه آلاف حديث ...

وأثناء جلوس ابن حنبل إلى هشيم كان يجلس أيضا

إلى عمير بن عبدالله بن خالد، وعبدالرحمن بن مهدى، وأبي بكر بن عياش... (١).

#### النتيجه:

الأول: ظهر مما ذكرناه بنحو موجز أنّ المذاهب الأربعة حدثت بعد النبى صلى الله عليه و آله بأكثر من مائه عام.

الثانى: قد ثبت بالعقل والنقل أنه لا شك ولا ريب فى أنّ المجتمع البشرى لا بد له من إمام فالإمامه ضروريه للمجتمع البشرى من طرف.

ثم أنّ الإمام لا بد من أن يكون فيه فضل على الناس حتى يجب عليهم طاعته واتباعه وإلا فهو وسائر الناس سواء، وإن كان عالما فهو كواحد من العلماء فلا يكون حجّه على

ص: ١١٨

النَّاسِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، لَا يَحْتَجُّ بِحُجَّتِهِ لَا يَكُونُ عِنْدَهُ كُلُّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، كَمَا قَرَأْتَ الْأَخْبَارَ.

إِذَا فَبَعْدَ الْبَحْثِ وَالْفَحْصِ عَلِمْنَا أَنَّ الْأَوْصَافَ الْمَزْبُورَةَ لَا يَوْجَدُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْأَثْمَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَوَجِبَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ وَاتِّبَاعَهُمْ تَمَامًا.

الثَّالِثُ: قَدْ ثَبِتَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ أَثْمَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ اكْتَسَبُوا عُلُومَهُمْ بِالتَّلَمُّذِ مِنَ الْأَسَاتِذَةِ وَالشُّيُوخِ فَلَمْ يَكُونُوا عُلَمَاءَ مِنْذُ الْوِلَادَةِ، وَلَمْ يَصْبَحُوا عُلَمَاءَ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ بِالْوَحْيِ وَالْإِلْهَامِ، وَلَمْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ.

الرَّابِعُ: حَسَبَ مَا عَثَرْنَا عَلَيْهِ فِي التَّارِيخِ وَالسِّيَرِ وَالتَّرَاجِمِ، أَنَّ الْأَثْمَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، لَمْ يَدْرُسُوا وَلَمْ يَتَلَمَّذُوا عِنْدَ أَيِّ أَسَاتِذَ، وَلَمْ يَخْفِضُوا جَنَاحَهُمْ أَمَامَ أَيِّ عَالِمٍ لَكِي يَكْتَسِبُوا مِنْ عِلْمِهِ وَالْأَدْلَةَ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَيَحْتَاجُ سَرْدُهَا إِلَى كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ، لَكِنَّا نَأْتِي بِبَعْضِهَا كَنُودَجٍ:

### عُلُومُ أَثْمَةِ الشَّيْعَةِ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ

بَعْدَ مَا عَرَفْتَ مِنْ سِيَرِهِ الْأَثْمَةَ الْأَرْبَعَةَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ فِي أَخْذِ عُلُومِهِمْ بِالتَّلَمُّذِ وَالْإِكْتِسَابِ عَمَّنْ يَسَاوِيهِمْ مِنْ جِهَةِ الصَّوَابِ وَالخَطَأِ، يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ أَثْمَةَ الشَّيْعَةِ كَانُوا عَالِمِينَ بِتَعْلِيمِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِالْوَرَاثَةِ عَنْ جَدِّهِمْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَبِتَعْبِيرٍ أَدَقٍّ: لَوْ نَظَرْنَا بِإِمْعَانٍ وَدَقَّةٍ كَامِلَةٍ فِي سِيَرِهِ أَثْمَةَ الشَّيْعَةِ وَتَرْجُمَتِهِمْ مِنَ الْمَوَافِقِ وَالْمُخَالَفِ، لَمَا وَجَدْنَا شَاهِدًا وَدَلِيلًا عَلَى أَنَّهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَتَلَمَّذُوا عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَا عَدَا آبَائَهُمُ الْمُعْصُومِينَ الْكِرَامَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، هَذَا مَعَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَانَ أَعْلَمَ أَهْلَ عَصْرِهِ فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ، لِأَنَّ عُلُومَهُمْ تَنْتَهَى إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ كَمَا تَشْهَدُ بِذَلِكَ الْأَخْبَارُ الْكَثِيرَةُ، وَنَذَكَرُ نُمُودَجًا مِنْهَا.

١٣٩ / ٤ - مناقب ابن المغازلي... عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أعطينا أهل البيت سبعة لم يعطها أحد قبلنا ولم يعطاها أحد بعدنا، الصباحة، والفصاحة، والسماحة، والشجاعة، والحلم، والعلم، والمحبة من النساء(١).

١٤٠ / ٥ - الكافي... عن علي السائي عن أبي الحسن الأوّل موسى عليه السلام قال مبلغ علمنا على ثلاثه وجوه: ماض، وغابر، وحادث، فأما الماضي فمفسّر، وأما الغابر فمزبور، وأما الحادث فقذف في القلوب، ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبى بعد نبينا(٢).

١٤١ / ٦ - مناقب ابن شهر آشوب عن عبدالغفار الحارثي وأبو الصباح العبدى، قال عليه السلام: إننى أتكلّم على سبعين وجهاً لى من كلّها المخرج(٣).

١٤٢ / ٧ - المناقب عن الكافي... أنّ رجلاً إفتضّ جاريه معصراً لم يطمّث فسال الدم نحو من عشره أيّام فاختلف القوابل إنّه دم الحيض أم دم العذرة، وسألوا أبا حنيفة عن ذلك فقال: هذا شيء قد أشكل فتتوضّأ ولتصلّ وليمسك عنها زوجها حتّى ترى البياض.

ص: ١٢٠

١- مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي، ص ٢٩٥، حديث ٣٣٧.

٢- الكافي، ج ١، باب جهات علوم الأئمة، حديث ١.

٣- المناقب، لابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٢٤٩.

فسأل خلف بن حمّاد لموسى بن جعفر عليه السلام فقال: تستدخل القطنه، ثم تدعها ملياً، ثم تخرجها إخراجاً رقيقاً، فإن كان الدم مطوقاً في القطنه فهو من العذره وإن كان مستنقعا في القطنه فهو من الحيض، فبكى خلف، وقال: جعلت فداك من يحسن هذا غيرك.

قال: فرفع يده إلى السماء قال: إني والله ما أخبرك إلا عن رسول الله عن جبرئيل عن الله تعالى (١).

### أئمة الشيعة وعلوم الأنبياء والملائكة

١٤٣ / ٨ - الكافي... عن سماعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى علمين!

علما أظهر عليه ملائكته وأنبياؤه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياؤه فقد علمناه، وعلما إستأثر به فإذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا (٢).

١٤٤ / ٩ - وفيه... عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن لله عزّوجلّ علمين: علما عنده لم يطلع عليه أحدا من خلقه، وعلما نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته ورسله فقد إنتهى إلينا (٣).

١٤٥ / ١٠ - وفيه... عن ضريس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن لله عزّوجلّ علمين: علم مبدول، وعلم مكفوف، فأما المبدول فإنه ليس من شيء تعلمه

ص: ١٢١

١ - المناقب لابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٣١٠.

٢ - الكافي، ج ١، باب الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم، حديث ١.

٣ - الكافي، ج ١، ص ٣١٤، حديث ٢.

الملائكة والرسول إلا نحن نعلمه، وأما المكفوف فهو الذي عند الله عزوجل في أم الكتاب إذا خرج نفذ(١).

## أئمة الشيعة وجميع العلوم

١٤٦ / ١١ - الكافي... عن سيف التمار قال: كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعه من الشيعة الحجر فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنه ويسره فلم نر أحدا فقلنا ليس علينا عين فقال: ورب الكعبة ورب البينه - ثلاث مرّات - : لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما، ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما لأنّ موسى والخضر عليهما السلام، أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتّى يقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه و آله وراثته(٢).

١٤٧ / ١٢ - وفيه... عن يونس بن عبد الله بن بشر الخثعمي، سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنّي لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنّة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون قال: ثمّ مكث هنيهة فرأى أنّ ذلك كبر على من سمعه منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله عزوجل أنّ الله عزوجل يقول: «فيه تبيان كلّ شيء»(٣).

١٤٨ / ١٣ - وفيه... عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى خمس مائه حرف من الكلام فأقبلت أقول: يقولون كذا وكذا

ص: ١٢٢

- 
- ١- الكافي، ج ١ باب أنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم، ص ٢٥٥، حديث ٣.
  - ٢- الكافي، ج ١، باب الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون، ص ٢٦٠، حديث ١.
  - ٣- الكافي، ج ١، باب الأئمة عليهم السلام يعلمون ما كان وما يكون، ص ٢٦٠، حديث ٢.

قال: فيقول: قل كذا وكذا قلت: جعلت فداك هذا الحلال وهذا الحرام، أعلم أنك صاحبه وأنتك أعلم الناس به وهذا هو الكلام، فقال لي: ويحك يا هشام [لا] يحتج الله تبارك وتعالى على خلقه بحجّه لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه (١).

## أئمة الشيعة وعلم الغيب

١٤٩ / ١٤ - نهج البلاغه... ومن كلام له عليه السلام، يؤمى ء إلى وصف الأتراك: كأني أراهم قوما كأنّ وجوههم المجان المطرقة ... فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب؟!!

فضحك عليه السلام وقال للرجل - وكان كلبيا - ! يا أخا كلب، ليس هو علم غيب وإنما هو تعلّم من ذى علم، وإنما علم الغيب علم الساعه وما عدده الله سبحانه بقوله: «انّ الله عنده علم الساعه ...» فيعلم [الله] سبحانه «ما فى الأرحام»، من ذكر أو أنثى، وقبيح أو جميل، أو سخي أو بخيل، وشقى أو سعيد، ومن يكون للنار حطبا أو فى الجنان للنينين مرافقا فهذا علم الغيب الذى لا يعلمه أحد إلاّ الله، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيّه صلى الله عليه و آله، فعلمنيه، ودعا لى بأن يعيه صدرى وتضطم عليه جوانحى (٢).

١٥٠ / ١٥ - الكافى... عن سدير الصيرفى قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «بديع السماوات والأرض» (٣) قال أبو جعفر

ص: ١٢٣

- ١- الكافى، ج ١، باب الأئمة عليهم السلام يعلمون ما كان وما يكون، ص ٢٦٢، حديث ٥.
- ٢- نهج البلاغه، كلام ١٢٨ ابن أبى الحديد؛ وينايع المودّه، ج ١، ص ٢٠٦.
- ٣- الأنعام، الآية ١٠١.

عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ إِبْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِعِلْمِهِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ قَبْلَهُ، فَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَلَا أَرْضُونَ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»(١)؟

فقال له حمزان: أرايت قوله جلّ ذكره: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا»؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: «إلاّ - من إرتضى من رسول»(٢) وكان واللّه محمّداً ممّن إرتضاه، وأمّا قوله «عالم الغيب» فإنّ اللّه عزّوجلّ عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شىء، ويقضيه فى علمه قبل أن يخلقه، وقبل أن يفضيه إلى الملائكة، فذلك يا حمزان، علم موقوف عنده، إليه فيه المشيئة، فيقضيه إذا أراد، ويبدو له فيه فلا يمضيه، فأما العلم الذى يقدره اللّه عزّوجلّ فيقضيه ويمضيه فهو العلم الذى إنتهى إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثمّ إلينا(٣).

١٥١ - ١٦ - الكافى... عن عمّار الساباطى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام؟ يعلم الغيب؟ فقال: لا، ولكن إذا أراد أن يعلم الشىء أعلمه اللّه ذلك(٤).

### زبده المخاض من البيانات الخمسه

الأول: أنّه قد علم نفى الخلاف بيننا وبين أهل السنّه فى أصل الإمامه وضرورتها

ص: ١٢٤

١- - هود، الآية ٧.

٢- - الجنّ، الآية ٢٧ - ٢٦.

٣- - الكافى، ج ١، باب نادر فيه ذكر الغيب، ص ٢٥٧، حديث ٢.

٤- - الكافى، ج ١، باب نادر فيه الغيب، ص ٢٥٧، حديث ٤.



للمجتمع الإسلامي بل الإنساني، إنما الخلاف في كيفية تصديها وشرايطها.

الثاني: قد ظهر أنّ أهل السنّة التزموا بأنّ الخلافه تكون بانتخاب الأئمه ولكنهم في العمل سلكوا خلاف ذلك لعدم إعتقادهم باقتران القرآن والعترة.

الثالث: قد تبين أنّ الشيعة يرون اقتران الكتاب والعترة النبويّه الطاهره ويقولون: ليس لأحد التدخّل في الوحي، وإنّ الإنسان العادى لن يستطيع أن يعرف المتشابهات والمعضلات القرآنيه، فلا بدّ أن يكون من أهل بيت الوحي الذين خوطبوا بالقرآن، ولا يفهم القرآن إلّا من خوطب به.

الرابع: فظهر ممّا ذكرناه أنّ الإمامه لا تنعقد إلّا بنصّ النّبي صلى الله عليه وآله وبأمر من الله عزّ وجلّ.

الخامس: قد عرفنا من البيانات السالفه أنّ أهل السنّه لم يعتبروا العصمه في خليفه النّبي صلى الله عليه وآله وأنّ الشيعة يعتبرونها ويؤكّدون على اشتراطها، ويذهبون إلى وجود ملازمه بين الإمامه والعصمه بلا خلاف في المذهب، لعدم شأنه غير المعصوم لخلافه المعصوم.

السادس: وقد ظهر ممّا مرّ وجه تأصيل الإمامه لدى الشيعة زمره أصول الدين، وحيث أنّنا نتولّى عليا وأولاده المعصومين عليهم السلام ونخالف من خالفهم ونعاندهم ونحارب من حاربهم ونسلم من سالمهم و... فلأجل ذلك سمّينا «الشيعة الإماميه».

السابع: قد تبين ممّا ذكرناه معنى الشيعة وسبق وجود هذا المصطلح في عصر النّبي صلى الله عليه وآله وهو بنفسه أطلق هذا الاسم على التابعين لعلي بن أبي طالب عليه السلام بوحي من الله تعالى.

الثامن: قد انكشف ممّا ذكرناه كذب الكاذبين وافتراء المفترين وعناد المعاندين لأهل البيت عليهم السلام حيث افتروا على الشيعة بأنهم اخترعوا مذهبهم بعد النّبي

صلى الله عليه و آله.

التاسع: إنكشف بما تقدّم حدوث المذاهب الأربعة بعد النبى بأكثر من مائه عام.

العاشر: قد تبين لنا حقيقه أخبار النبى صلى الله عليه و آله بابتلاء الامه بعده بالفشل و التفرقه و انما كل فرقه باطل الا من يتولى عليا، فمن سلك طريقه و اخذ بحجزته فقد فاز فى الدنيا و الاخره.

الحادى عشر: قد تبين لنا أن ائمه المذاهب الاربعه اهل السنه وُلدوا جاهلين كساير الناس، ثم تتلمذوا عند الاساتذه و اخذوا علومهم من المشايخ فى عصورهم و اما ائمه الشيعة لم يتلمذوا عند أى استاذ ولم يأخذوا علمهم من المشايخ، بل كان علومهم من لدن الله عزّوجلّ و هم كانوا من بيت الوحي و النبوه.

الثانى عشر: وأخيرا فإنّ الأدله المذكوره فى هذا الباب قد وردت فى الجوامع والسنن لأهل السنّه وليست محصوره المصادر الشيعيه.

ص: ١٢٦

### فى بيان النصوص على الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام

#### تمهيد:

بعد الفراغ من البيانات الخمسة يصل الدور لتبيين ما اخترنا من النصوص فى الأئمة الإثنى عشر، ولكن قبل الخوض فى الأخبار ينبغى تمهيد أمور حول ترتيب الفصول والنمط المختار للبحث.

الأمر الأول: تقدم فى بدايه الكتاب إننا عزمنا فى أول الأمر افراد بحث فى الإمامه فى كتاب خاص، ولكن لكثرة الآيات والروايات فى هذا الباب كان من الضرورى إصطفاء بعضها بما يناسب وحجم هذا الكتاب، ولهذا خطر ببالى أن أقتبس من القرآن الكريم والروايات الشريفه ما يلقى بعض الضوء على هذا البحث.

الأمر الثانى: حيث أنّ كلمات المعصومين عليهم السلام بحر لا ينفد ولها ظاهر وباطن ولباطنها أيضا باطن إلى سبعين بطنا كان من اللازم أيضا العمل على تفسير مرامهم وشرح مقاصدهم عليهم السلام، ولكن هذا الأمر يستدعى وفور الزمان وفراغ البال ممّا لا ينسجم وكثرة المشاغل من جهه، وضروره الإختصار من جهه أخرى، ولهذا طوينا عن الشرح والتفسير كشحا وإكتفينا بذكر متون الأخبار فحسب، ونوكل الحكم والإستنباط إلى القراء والباحثين الكرام وفقهم الله.

الأمر الثالث: أشرنا فى مقدّمه الكتاب أنّ فصول هذا الكتاب يفسر بعضها بعضا ..

#### بيان ذلك

الفصل الأول: يختص ببيان النصوص الوارده فى خلق أنوار أئمه أهل البيت عليهم السلام قبل حلولهم فى العالم العنصرى.

الفصل الثاني: فى بيان النصوص الواردة فى أنّ الأنبياء عليهم السلام كانوا على ولايه أئمه أهل البيت عليهم السلام وأنّ الله تبارك وتعالى أخذ منهم العهد على ذلك يوم الميثاق.

الفصل الثالث: فى بيان النصوص على أنّ أئمه أهل البيت الذين هم كانوا معهود الأنبياء عددهم إثنى عشر إماما بلا زياده ولا نقصان.

الفصل الرابع: فى بيان أنّ الأئمة الإثنى عشر كانوا من قريش ولم يكونوا من طوائف شتى.

الفصل الخامس: فى بيان أنّ المقصود من هؤلاء القرشيين هم أهل بيت النبوه.

الفصل السادس: فى أن المراد من أهل البيت المذكورين فى الفصل السابق هم أولاد على عليه السلام ولا غير.

الفصل السابع: فى بيان أنّ الأئمة الاثنى عشر كانوا من أولاد سيده نساء العالمين فاطمه عليها السلام دون سائر أولاد الإمام على عليه السلام من ساير زوجاته.

الفصل الثامن: حيث أن اولاد فاطمه عليها السلام و ذراريتها كثيرون، فقد اختص هذا الفصل لبيان ما ينصّ على أنّ الأئمة المعصومين لا بدّ وأن يكونوا من عقب الحسين عليه السلام.

الفصل التاسع: فى بيان النصوص التى تذكر أئمة الشيعة بأساميهم وعلاماتهم وبعض خصائصهم وما ابتلاهم به قبل أن يأتوا إلى الدنيا و ليست هذه الامعجزه باقيه عن النبي صلى الله عليه و آله.

الفصل العاشر: يختصّ فى بيان شخصيه أئمه أهل البيت من منظار الآخرين.

الفصل الحادى عشر: فى ذكر صفات الشيعة من بيان هؤلاء المعصومين عليهم السلام

لكي لا يغتر أحد بعنوان الشيعة فقط بل لا بدّ لمن يدعى التشيع من العمل ولا يغتر بالاسم والعنوان.

الفصل الثاني عشر: أكدنا به جميع الفصول وهو الذي نختم به الكتاب وذكرنا فيه أربعة عشر موردا من سيره كلّ معصوم، وثلاثه نصوص على إمامه كلّ إمام خاصّه، وأربعة عشر موعظه من مواعظ كلّ معصوم وختمنا الكتاب بالحجّه الثاني عشر روي له الفداء.

و حيث ان النصوص الواردة حول المهدي المنتظر عليه السلام كثيره، متضافره بل متواتره عن طرق الفريقين و اساس البحث على الايجاز و الاختصار، فاخترنا منها إثني عشر روايه مصدره بروايه النبي الاعظم صلى الله عليه و آله ثم خلفائه المعصومين من على بن ابيطالب حتى الحسن

العسكري صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين.

ص: ١٢٩

فبيان النصوص على أن الله تعالى خلق أنوار أئمة أهل البيت عليهم السلام قبل أن يحلوا في العالم العنصري

إشاره

١٥٢ / ١ - المناقب لابن المغازلي... عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الله عز وجل أنزل قطعه من نور فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتى قسّمها جزئين: جزء في صلب عبد الله وجزء في صلب أبي طالب، فأخرجني نبيا وأخرج عليا وصيا (١).

١٥٣ / ٢ - فرائد السمطين... عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت أنا وعليا نورا بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه صلب عبدالمطلب فقسّمه قسمين، قسما في صلب عبد الله وقسما في صلب أبي طالب، فعلى مني وأنا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن أحبّه فيحبنى ومن أبغضه فيبغضني (٢).

١٥٤ / ٣ - الإصابه... قال (الراوي): قلت: يارسول الله متى كنت نبيا؟ قال: كنت نبيا و آدم بين الروح والجسد (٣).

١٥٥ / ٤ - كفايه الطالب... عن عكرمه عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: خلق الله قضييا من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين الف عام فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثي فشقّ منه نصفا فخلق منه نبيكم والنصف الآخر على بن أبي طالب (٤).

ص: ١٣٠

١- المناقب للمغازلي، حديث ١٣٢.

٢- فرائد السمطين، ص ٣٠ - مسند احمد، ج ٥، ص ٥٩.

٣- الإصابه، ج ٣، ص ٤٧٠ حرف م القسم الأول - ينابيع المودّه، ج ١، حديث ١.

٤- كفايه الطالب، ب ٨٧، حديث ١، ص ٢٨٠.

١٥٦ / ٥ - وفيه... عن زاذان عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعلى نورا بين يدي الله [عزوجل] مطيعا يسبح ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق [الله] آدم [بألف عام] بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه فلم يزل شيء واحد حتى افترقا [افترقنا] في صلب عبدالمطلب، فجزء أنا وجزء على [ففي النبوه وفي على الخلافه(١)].

١٥٧ / ٦ - وفيه... عن أبي سعيد قال: سألت أبو عقاب النبي صلى الله عليه وآله: ...

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أزيدك على ذلك؟ قال: نعم، فقال: اعلم يا أبا عقاب إن الأنبياء والمرسلين ثلاث مائة وثلاثة عشر نبيا، لو جعلوا في كفه وصاحبك في كفه لرجح عليهم.

فقلت: ملأتني سرورا يارسول الله! فمن أفضل الناس

بعدك؟ فذكر له نفرا من قريش ثم قال: على بن أبي طالب، فقلت: يارسول الله فأيتهم أحب إليك؟

قال: على بن أبي طالب، فقلت: ولم ذلك؟

فقال: لأنني خلقت أنا وعلى بن أبي طالب من نور واحد، قال: فقلت: فلم جعلته آخر القوم؟ قال: ويحك يا أبا عقاب! أليس قد أخبرتك أنني خير النبيين، وقد سبقوني بالرسالة وبشروا بي من قبلي فهل ضررتني شيء إذا كنت آخر القوم، ولكن يا أبا عقاب! فضل على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة(٢).

١٥٨ / ٧ - اكمال الدين... عن أبي حمزه الثمالي قال: سمعت على بن الحسين

ص: ١٣١

١- - كفايه الطالب...، فرائد السمطين، ص ٣٠؛ مناقب المغازلي، حديث ١٣٠؛ ينابيع الموده، ج ٢، ب ٥٦، حديث ٨٧٦.

٢- - كفايه الطالب، ب ٨٧، ص ٢٨١.

عليهما السلام يقول: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْأَئِمَّةَ الْأَحَدَ عَشَرَ مِنْ نُورِ عَظْمَتِهِ أَرْوَاحِيَاءَ نُورِهِ يَعْبُدُونَهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ يَسْبَحُونَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَيَقْدِّسُونَهُ. وَهَمَّ الْأَئِمَّةُ الْهَادِيَةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

١٥٩ / ٨ - وفيه... عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نُورًا قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَهِيَ أَرْوَاحِنَا، فَقِيلَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَنِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ؟

فقال: مُحَمَّدٌ وَعَلَى وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَقُومُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَيَطْهَرُ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَظَلَمٍ (٢).

١٦٠ / ٩ - البحار عن رياض الجنان... عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فذكرت إختلاف الشيعة فقال: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ فَرْدًا مَنفَرِدًا فِي الْوَحْدَانِيَّةِ، ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فَمَكَّثُوا أَلْفَ دَهْرٍ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى خَلْقِهَا وَأَجْرَى عَلَيْهَا طَاعَتَهُمْ وَجَعَلَ فِيهِمْ مَا شَاءَ وَفَوَّضَ أَمْرَ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِمْ فِي الْحُكْمِ وَالتَّصَرُّفِ وَالإِرْشَادِ وَالأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْخَلْقِ لِأَنَّهُمْ الْوَلَاةُ فَلَهُمُ الأَمْرُ وَالْوَلَايَةُ وَالهُدَايَةُ فَهَمَّ أَبْوَابُهُ وَنَوَابِهِ وَحِجَابُهُ يَحْلُلُونَ مَا شَاءَ وَيَحْرَمُونَ مَا شَاءَ وَلَا يَفْعَلُونَ إِلَّا مَا شَاءَ، عِبَادُ مَكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ. فَهَذِهِ الدِّيَانَةُ الَّتِي مِنْ تَقَدُّمِهَا غَرِقَ فِي بَحْرِ الْإِفْرَاطِ وَمِنْ نَقْصِهِمْ عَنْ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ رَتَّبَهُمُ اللَّهُ فِيهَا زَهَقَ فِي بَرِّ التَّفْرِيطِ، وَلَمْ يَوْفَّ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فَمَا يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ مَعْرِفَتِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: خَذْهَا يَا مُحَمَّدُ

ص: ١٣٢

١ - اكمال الدين، ب ٣١، حديث ١، ص ٣١٨.

٢ - اكمال الدين، ب ٣٣، حديث ٧، ص ٣٣٥.



فأنها من مخزون العلم ومكنونه (١).

١٦١ / ١٠ - وفيه... عن المفضل إنه سأل الصادق عليه السلام: ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين؟ قال عليه السلام: كنّا أنوارا حول العرش نسبح الله ونقدّسه حتّى خلق الله سبحانه الملائكة. فقال لهم: سبّحوا فقالوا: ياربنا لا علم لنا، فقال لنا: سبّحوا، فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، إلّا- إنّنا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من دون ذلك النور فإذا كان يوم القيامة إلتحقت السفلى بالعليا، ثم قرن عليه السلام إصبعيه السبابة والوسطى وقال: كهاتين.

ثم قال: يا مفضل! أتدرى لِم سميت الشيعة شيعة؟

يا مفضل شيعتنا منّا ونحن من شيعتنا أما ترى هذه الشمس أين تبدو؟ قلت من مشرق. قال: إلى أين تعود؟ قلت: إلى مغرب قال عليه السلام: هكذا شيعتنا، منّا بدؤا وإلينا يعودون (٢).

١٦٢ / ١١ - وفيه... عن أحمد بن حنبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنه قال: كنت أنا وعلى نورا بين يدي الرحمن قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام (٣).

١٦٣ / ١٢ - وفيه... عن صفوان عن الصادق عليه السلام إنه قال: لما خلق الله السماوات والأرضين إستوى على العرش فأمر نورين من نوره فطافا حول العرش سبعين مرّة فقال عزّوجلّ: هذان نوران لى مطيعان فخلق الله من ذلك النور محمّدا وعليا والأصفياء من ولده عليهم السلام وخلق من نورهم شيعتهم. وخلق من نور

ص: ١٣٣

١- - بحار الانوار، ج ٢٥، باب بدء خلقهم، حديث ٤٤، ص ٢٥.

٢- - بحار الانوار، ج ٢٥، بدء خلقهم، حديث ٣٤، ص ٢١.

٣- - بحار الانوار، ج ٢٥، بدء خلقهم، حديث ٣٥.

## النتيجه:

يُتضح ممّا ذكرنا في هذا الفصل أنّ الله تعالى خلق أنوار أئمه الشيعة قبل كلّ شيء وقبل أن يحلّوا في العالم العنصرى.

## الفصل الثّانى

في بيان أفضلية أئمه أهل البيت عليهم السلام وتقدّمهم على الأنبياء نورا وأنّ الله أخذ الميثاق من الأنبياء عليهم السلام على ولايه أهل البيت عليهم السلام قبل حلولهم في الدنيا

## اشاره

١٦٤ / ١ - المناقب الخوارزمى... عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آلّه حديث الإسراء: فإذا ملك قد أتانى فقال: يا محمد سل [إسأل] من

ص: ١٣٤

أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا، فقلت: معاشر الرسل والتبيين على ما بعثكم الله قبلي؟

فقالوا: على ولايتك يا محمد وولايه على بن أبي طالب (١).

١٦٥ / ٢ - شواهد التنزيل... عن أبي حمزه الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي في قول الله تعالى: «هنالك الولايه لله الحق» قال: تلك ولايه أمير المؤمنين التي لم يبعث نبي قط إلا بها (٢).

١٦٦ / ٣ - المناقب للمغازلي... عن ابن عباس قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه قال: سأله «بحق محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين ألا تبت علي» فتاب عليه (٣).

١٦٧ / ٤ - ينابيع الموده... أخبر صاحب المناقب بسنده عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب سلام الله عليه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله خلقا أفضل مني، ولا أكرم عليه مني.

قال علي: فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل؟

فقال: يا علي إن الله تبارك وتعالى - فضل أنبياء المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من ولدك من بعدك فإن الملائكة من خدامنا وخدام محيينا.

ص: ١٣٥

١- المناقب للخوارزمي، ب ١٩، حديث ٣١٢؛ شواهد التنزيل، ج ٢، آيه ١٤٦؛ فرائد السمطين، ب ٢٥؛ كفايه الطالب، ب ٧٤.

٢- شواهد التنزيل، ج ١، آيه ٩٠.

٣- المناقب لابن المغازلي، حديث ٨٩، ص ٦٣.

ياعلى «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا» بولايتنا.

ياعلى لولا- نحن ما خلق الله آدم ولا- حواء ولا- الجنه ولا- النار ولا السيماء ولا الأرض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفه ربنا وتسيحه وتهليله وتقديسه؟

لأن أول ما خلق الله [عز وجل] أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا إستعظموا أمرنا، فسبحنا لتعلم الملائكة إنا خلق مخلوقون وإنه تعالى منزّه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسيحنا، ونزّهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وإنا عبيد ولسنا بألهه يجب أن تعبد معه أو دونه.

فقالوا: لا إله إلا الله، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة إن الله أكبر فلا ينال مخلوقه عظم المحل إلا به. فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوه.

قلنا: لا- حول ولا- قوه إلا- بالله لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوه إلا بالله، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجه لنا من فرض طاعه الخلق إيانا قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة أن الحمد لله على نعمته فقالت الملائكة: الحمد لله.

فبنا إهتدوا إلى معرفه توحيد الله وتسيحه وتهليله وتكبيره وتحميده، وإن الله تبارك وتعالى - خلق آدم عليه السلام فأودعنا في صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيما وإكراما له وكان سجودهم لله عبوديه ولآدم إكراما وطاعه لأمر الله لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون؟

وأنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثني مثني، وأقام مثني مثني ثم قال: تقدّم

يامحمد.

فقلت: يا جبرئيل أتقدم عليك؟

فقال: نعم إن الله تبارك وتعالى - فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضلك خاصه على جميعهم، فتقدمت فصليت بهم ولا فخر.

فلما إنتهيت إلى حجب النور قال لي جبرائيل: تقدم يامحمد، وتخلف هو عني.

فقلت: يا جبرائيل في مثل هذا الموضوع تفارقتي؟!!

فقال: يامحمد إن هذا إنتهاء حدّ العدى وضعنى الله فيه فان تجاوزته إحترقت أجنحتى بتعدى حدود ربى (جلّ جلاله) فرجّ بى النور زجه حتى إنتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه.

فنوديت: يامحمد أنت عبدى وأنا ربك، فأياى فأعبد، وعلى فتوكل، وخلقتك من نورى، وأنت رسولى إلى خلقى، وحبّتى على بريتى، لك ولمن إتبعك خلقت جتتى، ولمن خالفك خلقت نارى ولأوصيائك أوجبت كرامتى.

فقلت: يارب ومن أوصيائى؟

فنوديت: يامحمد أوصيائك المكتوبون على سرادق عرشى.

فنظرت فرأيت إثنى عشر نورا، وفى كل نور سطر

أخضر عليه إسم وصى من أوصيائى، أولهم على وآخرهم القائم المهدي.

فقلت: يارب هؤلاء أوصيائى من بعدى؟

فنوديت: يامحمد هؤلاء أوليائى وأحبيائى وأصفيائى وحججى بعدك على بريتى، وهم أوصياؤك، وعزّتى وجلالى، لأطهرن الأرض بآخرهم المهدي من الظلم، ولأملكته مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح، ولأذلن له السحاب الصعاب، ولأرقينه فى الأسباب، ولأنصرنه بجندى ولأمدنه بملائكتى، حتى تعلقو دعوتى ويجمع الخلق على

ص: ١٣٧

توحيدى، ثم لأديمم ملكه، ولأداولن الأيام بين أوليائى إلى يوم القيامة(١).

١٦٨ / ٥ - البصائر... عن حمران عن أبى جعفر عليهما السلام ...

قال: ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال ألسن برّبكم ثم قال: وإن هذا محمّد رسول الله وإن هذا على أمير المؤمنين قالوا: بلى. فثبت لهم النبوه وأخذ الميثاق على أولوا العزم ألا إنى ربكم ومحمّد رسولى وعلى أمير المؤمنين وأوصيائه من بعده ولاه أمرى وخزان علمى وأن المهدي أنتصر به لدينى وأظهر به دولتى وأنتقم به من أعدائى وأعبد به طوعا وكرها؟

قالوا: أقرنا وشهدنا يارب... الخبر(٢).

١٦٩ / ٦ - وفيه... عن أبى سعيد الخدرى قال: رأيت رسول الله وسمعتة يقول: يا على ما بعث الله نبيا إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعا أو كارها(٣).

١٧٠ / ٧ - وفيه... عن حذيفه بن أسيد الغصا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تكاملت النبوه لنبى فى الأظله حتى عرضت عليه ولايتى وولايه أهل بيتى ومثلوا له فأقرؤا بطاعتهم وولايتهم(٤).

١٧١ / ٨ - وفيه... عن محمّد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله تعالى: «ولو أنهم أقاموا التوراه والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم»(٥) قال الولايه(٦).

ص: ١٣٨

١ - - ينابيع الموده، ج ٣، ب ٩٣، حديث ١، ص ٣٧٧ - الميزان للطباطبائى رحمه الله، فى تفسير سوره الإسراء.

٢ - - البصائر، ج ٢، ب ٧، ص ٧٠، حديث ١.

٣ - - البصائر، ب ٨، حديث ٢.

٤ - - البصائر، ب ٨، حديث ٧.

٥ - - المائدة، الآيه ٦٦.

٦ - - البصائر، باب النوادر، حديث ٢، ص ٧٦.

١٧٢ / ٩ - وفيه... عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النّبیین علی ولايه علی وأخذ عهد النّبیین بولايه علی عليه السلام(١).

١٧٣ / ١٠ - وفيه... عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً» قال عهد إليه في محمّد والأئمّه من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم إنهم هكذا وإئتما سمى أولوا العزم أولوا العزم لأنّه عهد إليهم محمّد والأوصياء من بعده والمهدى وسيرته فأجمع عزمهم إنّ ذلك كذلك والإقرار به(٢).

١٧٤ / ١١ - وفيه... عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من نبى نبى ء ولا من رسول أرسل إلّا بولايتنا وبفضلنا عمّن [على من] سوانا(٣).

١٧٥ / ١٢ - البحار عن كشف اليقين... عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو يعلم النّاس متى سمى على أمير المؤمنين لم ينكروا حقّه، فقيل له: متى سمى؟

فقراً: «وإذ أخذ ربّيک من بنى آدم من ظهورهم ذريّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّکم قالوا بلى» قال: محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين(٤).

ص: ١٣٩

- ١- - البصائر، ب ٨، حديث ٤.
- ٢- - البصائر، ب ٧، حديث ١.
- ٣- - البصائر، ج ٢، ب ٩، حديث ٢.
- ٤- - بحار الانوار، ج ٢٦، باب تفضيلهم ... حديث ٤٤.

## النتيجه:

فتبين ممّا ذكرنا فى هذا الفصل أن ارواح الأنبياء عليهم السلام قبل أن يأتوا فى الدنيا كانوا على ولايه أهل البيت عليهم السلام وأنّ الله عزّوجلّ أخذ الميثاق منهم لأئمّه المعصومين قبل أن يحلّوا أجسادهم العنصريه.

## الفصل الثالث

فى بيان أنّ الأئمّه عليهم السلام كانوا إثنى عشر إماما وبه يفسّر ما شرحناه فى البيانات الخمسه

## اشاره

والفصلين المتقدمين بأنّ الأئمّه المعصومين عليهم السلام المنصوصين هم إثنى عشر إماما فقط بلا زياده ولا نقيصه والدليل على ذلك النصوص التاليه

١٧٦ / ١ - مؤدّه القربى - مجمع الزوائد - المستدرک للحاكم مسندا عن الشعبى عن مسروق قال بينما نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى: هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفه؟

قال: إنك لحديث السنّ وإنّ هذا شىء ما سألتى أحد قبلك، نعم، عهد إلينا نبينا

ص: ١٤٠



صلى الله عليه و آلهاته يكون بعده اثنا عشر خليفه بعدد نقباء بنى إسرائيل (١).

١٧٧ / ٢ - الكنز العمال ... عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه و آله: يملك هذه الامم اثناس عشر خليفه كعدده نقباء بنى إسرائيل (٢).

و فى خبر آخر يكون بعدى من الخلفاء عدد نقباء موسى.

١٧٨ / ٣ - الخصال... عن مكحول: انه قيل له: ان النبى صلى الله عليه و آله قال: يكون بعدى اثناس عشر خليفه؟ قال: نعم و ذكر لفظ آخر (٣).

١٧٩ / ٤ - الخصال... عن حسين بن زيد بن على عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آباءه عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أبشروا، أبشروا ثلاث مرات، إنما مثل أمتي كمثل غيث لا يدرى أوله خير أم آخره، إنما مثل أمتي كمثل حديقه أطعم منها فوج عاماً ثم أطعم منها فوج عاماً، لعل آخرها فوجاً يكون أعرضها بحراً و أعماقها طويلاً و فرعاً و أحسنها جنياً، و كيف تهلك أمة أنا أولها و اثناس عشر من بعدى من السعداء و أولى الألباب و المسيح عيسى بن مريم آخرها و لكن يهلك بين ذلك نتج الهرج ليسوا منى و لست منهم (٤).

١٨٠ / ٥ - و فيه... عن صالح بن عقبه، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لما هلك أبو بكر و استخلف عمر رجع عمر إلى المسجد فقعده فدخل عليه رجل.

ص: ١٤١

- ١- - موده القربى، ص ٢٩؛ مجمع الزوائد، ج ٩، ١٩٠؛ المستدرک، ج ٤، ٥٠١؛ خصال الصدوق، باب اثناس عشر، حديث ١١.
- ٢- - كنز العمال، ج ٢، حديث ٣٣٨٥٧.
- ٣- - الخصال، باب اثناس عشر، حديث ٣٣.
- ٤- - الخصال، باب السابق، حديث ٣٩.

فقال يا أمير المؤمنين إنى رجل من اليهود وأنا علامتهم، وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني فيها أسلمت.

قال: ما هي؟ قال: ثلاث وثلاث وواحدة فإن شئت سألتك وإن كان في القوم أحد أعلم منك فأرشدني إليه.

قال: عليك بذلك الشاب، يعنى على بن أبى طالب، فأتى عليا عليه السلام فسأله فقال له: لم قلت ثلاثا وثلاثا وواحدة ألا قلت سبعا، قال: إنى إذا لجاهل إن لم تجبني في الثلاث إكتفيت.

قال: فإن أجبتك تسلم؟

قال: نعم. قال: سل.

قال: أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض وأول عين نبعت وأول شجره نبتت؟

قال: يا يهودى أنتم تقولون: أول حجر وضع على وجه الأرض العذى فى بيت المقدس وكذبتم هو الحجر العذى نزل به آدم من الجنة.

قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى.

ص: ١٤٢

قال: وأنتم تقولون: إنَّ أوَّل عين نبعت على وجه الأرض العين التي بييت المقدس وكذَّبتهم، هي عين الحياه التي غسل فيها يوشع بن نون السمكه وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها أحد إلاَّ حيي.

قال: صدقت واللَّه إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

قال: وأنتم تقولون أوَّل شجره نبتت على وجه الأرض الزيتون وكذبتهم هي العجوه التي نزل بها آدم عليه السلام من الجنَّة معه.

قال: صدقت واللَّه إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

قال: والثلاث الأخرى كم لهذه الأمه من إمام هدى لا يضربهم من خذلهم؟

قال: إثني عشر إماما.

قال: صدقت واللَّه إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

قال: فأين يسكن نبيكم من الجنَّة؟

قال: في أعلاها درجه وأشرفها مكانا في جنَّه عدن.

قال: صدقت واللَّه إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

ثمَّ قال: فمن ينزل بعده في منزله؟

قال: إثنا عشر إماما.

قال: صدقت واللَّه إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى.

ثمَّ قال: السابعه فأسلم: كم يعيش وصيَّه بعده؟

قال: ثلاثين سنه.

قال: ثمَّ مه؟ يموت أو يقتل؟

قال: يقتل بضرب على قرنه فتخضب لحيته.

قال: صدقت واللَّه إنَّه لبخطَّ هارون وإملاء موسى (1).

وقد أخرجت هذا الحديث من طرق في كتاب الأوائل.

١٨١ / ٦ - وفيه ... عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَجَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيًّا، مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ وَمِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ، وَكُلٌّ وَصِيَ جَرَتْ بِهِ سُنَّةُهُ، وَالْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عَيْسَى، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ وَكَانَ أَمِيرًا

ص: ١٤٣

---

١ - الخصال، اثنا عشريات، حديث ٤٠ - ٤٣.

المؤمنين عليه السلام على سنّه المسيح عليه السلام(١).

١٨٢ / ٧ - ينابيع الموده ... عن النبي صلى الله عليه وآله: أنا سيد النبيين وعلى سيد الوصيين إنّ أوصيائي بعدى إثني عشر أولهم على وآخرهم القائم المهدي(٢).

١٨٣ / ٨ - الخصال ... عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمه عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت إثني عشر أحدهم القائم ثلاثه منهم محمّد وثلاثه منهم على(٣).

١٨٤ / ٩ - إحقاق الحقّ عن تاريخ الخلفاء للسيوطي ... عن عبد الله بن عمر رضی الله عنه. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يكون بعدى إثني عشر خليفه(٤).

١٨٥ / ١٠ - أمالي الصدوق عن الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمه من بعدى إثني عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح - الله تعالى ذكره - على يديه مشارق الأرض ومغاربها(٥).

١٨٦ / ١١ - البحار عن أمالي الصدوق عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي عن الصادق

ص: ١٤٤

١- الخصال، باب إثنا عشريات، حديث ٤٣.

٢- ينابيع الموده، ج ٢، ب ٥٦.

٣- الخصال، إثنا عشريات، حديث ٤٢.

٤- إحقاق الحقّ، ج ٣، ص ٤٧.

٥- أمالي الصدوق، المجلس ٢٣، حديث ٣.

عن آباءه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني بعدد الأئمة بعدك فقال: يا علي هم إثني عشر أولهم أنت وآخرهم القائم (١).

١٨٧ / ١٢ - ينابيع الموده عن جرير عن الأشعث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الخلفاء بعدى اثنا عشر كعدد نقباء بني اسرائيل (٢).

### النتيجه:

قد تبين لنا في الفصل الأول أن الأئمة المعصومين المنصوصين بنص النبي صلى الله عليه وآله إبلاغا من الله عز وجل هم اثنا عشر إماما بلا زياده ولا نقيصه فمن إبتغى وراء ذلك فلا شك في انحرافه سلوكا ولا ريب في خسارته عملاً...

ص: ١٤٥

١- - بحار الانوار، ج ٣٦، ص ٢٣٢، حديث ١٥، ب ٤١.

٢- - ينابيع الموده، ج ٢، ب ٥٦، حديث ٩٠٧.

### فى بيان أن الأئمة إنا عشر عليهم السلام كلهم من قريش

وبما يأتى فى هذا الفصل يفسر ما ذكرناه فى الفصل المتقدم من أن الأئمة المعصومين المنصوصين لم يكونوا من قبائل أو طوائف أو شعب شتى بل لا بد أن يكونوا من قريش ومن ذريته النبى صلى الله عليه وآله من غيره

### الأئمة من قريش

١٨٨ / ١ - الصحيحين البخارى ومسلم ومسند البخارى ومسلم وأحمد وجميع الجوامع والسنن مسندا عن جابر بن سمره قال: سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول: لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم إنا عشر رجلاً ثم تكلم النبى صلى الله عليه وآله بكلمه خفيت على فسألت أبى: ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كلهم من قريش (١).

١٨٩ / ٢ - الخصال... عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمره قال: كنت مع أبى عند النبى صلى الله عليه وآله فسمعته يقول: يكون بعدى إنا عشر أميرا ثم أخفى صوته فقلت لأبى: ما الذى أخفى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: قال كلهم من قريش.

١٩٠ / ٣ - وفيه... أيضا أنه سمع جابر بن سمره يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال أمر الناس ماضيا حتى يلى عليهم إنا عشر رجلاً ثم تكلم بكلمه خفيت على فقلت لأبى: ما قال؟  
ص: ١٤٦

١- - وردت هذه الروايات فى الصحاح والسنن؛ كنز العمال، حديث ٤٨ - ٦١، ص ٣٣٨؛ الخصال للصدوق، باب الإثنى عشر، حديث ٢٤.

فقال: قال: كلهم من قريش.

١٩١ / ٤ - وفيه... بسند آخر عن الشعبي عن جابر بن سمره قال: جئت مع أبي إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فسمعتة يقول: بعدى إثنا عشر يعني أميرا، ثم خفض من صوته فلم أدر ما يقول فقلت لأبي: ما قال فقال: قال: كلهم من قريش.

١٩٢ / ٥ - وفيه... بسند آخر عن الشعبي عن جابر بن سمره قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لا يزال أمر هذه الأمة عاليا على من ناواها حتى تملك إثني عشر خليفه، ثم قال كلمه خفيته لم أفهمها، فسألت من هو أقرب إلى النبي صلى الله عليه وآله من آل منى فقال: قال كلهم من قريش.

١٩٣ / ٦ - وبسند آخر أيضا عن الشعبي عن جابر بن سمره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ينصرون على من ناواهم إلى إثني عشر خليفه وقال كلمه أصمניה الناس، فقلت لأبي: ما الكلمه التي أصمניה الناس؟ فقال: قال: كلهم من قريش.

١٩٤ / ٧ - وفيه... بسند آخر عن سماك بن حرب عن جابر بن سمره قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله فسمعتة يقول: إن هذا الأمر لن ينقضى حتى يملك إثنا عشر خليفه كلهم، فقال كلمه خفيته لم أفهمها فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال كلهم من قريش.

١٩٥ / ٨ - وفيه... ومن طريق آخر أيضا عن سماك عن جابر بن سمره السوائي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقوم بعدى إثنا عشر أميرا، ثم تكلم بكلمه لم أفهمها فسألت القوم فقالوا: قال: كلهم من قريش.

١٩٦ / ٩ - وفيه... من طريق آخر عن سماك وعبدالله بن عمير وحصين بن



عبدالرحمن قالوا: سمعنا جابر بن سمره يقول: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبي فقال: لا تزال هذه الأمة صالحا أمرها ظاهره على عدوها حتى يمضى إثنا عشر ملكا - أو قال: إثنا عشر خليفه - ثم قال كلمه خفيت على فسألت أبي فقال: قال كلهم من قريش.

١٩٧ / ١٠ - وفيه... بسند آخر عن الأسود بن سعيد الهمداني قال: سمعت جابر بن سمره يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يكون بعدى إثنا عشر خليفه كلهم من قريش، فلما رجع إلى منزله أتته فيما بينى وبينه، وقلت: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج.

١٩٨ / ١١ - وفيه... بسند آخر عن عامر بن سعد قال: كتبت إلى جابر بن سمره مع غلامى نافع أخبرنى بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، فكتب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و آلهيقول يوم جمعه عشيه رجم الأسمى: لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعه ويكون عليكم إثنا عشر خليفه كلهم من قريش.

١٩٩ / ١٢ - وفيه... بسند آخر عن سعد بن قيس الهمداني عن جابر بن سمره قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تزال هذه الأمة مستقيما أمرها، ظاهره على عدوها حتى يمضى إثنا عشر خليفه كلهم من قريش، فأتيته فى منزله، فقلت: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم الهرج.

٢٠٠ / ١٣ - وفيه... بسند آخر عن سعد بن خالد، عن جابر بن سمره عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا يزال هذا الدين صالحا لا يضره من عاداه أو من ناواه حتى يكون إثنا عشر أميرا كلهم من قريش.

٢٠١ / ١٤ - وفيه... بسند آخر عن ابن سيرين عن جابر بن سمره السوائى قال: كنت

عند النبي صلى الله عليه وآله فقال: يلي هذا الأمر إثنا عشر، قال: فصرح الناس فلم أسمع ما قال، فقلت لأبي

وكان أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مني فقلت: ما قال: رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: قال: كلهم من قريش (١).

وكذلك بقيه العشرين التي رويت عنه على السياق المزبور مع اختلاف يسير في ألفاظها.

### المناقشه في الخبر

قد عرفت من بعض ما ذكرناه أن الراوى كان حاضرا هو وأبيه عند النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن معهما آخر.

ومن بعضها: أنه كان لوحده عند النبي صلى الله عليه وآله وسمع الجملة (كلهم من قريش) مشافهه بلا مانع.

ومن بعضها: أنه كان في المسجد وسمع تلك الجملة (كلهم من قريش) أثناء خطبه النبي صلى الله عليه وآله.

### توضيح ذلك:

لقد تتبعت وتفحصت الجوامع الروائية من كل المذاهب فوجدت الروايه المزبوره مكرره فيها أكثر من عشرين مره كلها ينتهى إلى جابر بن سمره، وفي الكل ما لا يخفى من الاضطراب والتهافت والتناقض فهى مخدوشه من جهات:

الجهه الأولى: فى نفس الراوى وما فيه من طعن ولكن حتى لو تسامحنا وأغمضنا النظر عن ذلك وافترضناه حسنا فالمعضله لا تزال باقيه.

الجهه الثانيه: ما نلاحظه من الاضطراب والتهافت فى متونها المختلفه، لأن هذا الراوى

ص: ١٤٩

تاره يروى هذه الروايه كمن سمعها منفردا، وتاره كأنه كان حاضرا مع أبيه عند النبي صلى الله عليه وآله  
وسمعها عنه دون غيرهما، وفي ثلثه كأنه سمعها في جماعه، ورابعه يروى وكأنه سمعها مع أبيه في المسجد.

ومن بعضها أنه سمع جمله (كلهم من قريش) بنفسه دون واسطه.

وعرفت أيضا من بعضها: أنه سأل ذلك عن أبيه.

ومن بعضها سأل عن الآخريين ومن هو أقرب إلى النبي صلى الله عليه وآله أو من القوم. ثم في بعض ما رواه يقول: إن النبي  
صلى الله عليه وآله أخفى صوته ولم أفهم ما قال.

وفي بعضها يقول: فصرح أو صاح الناس ولم أفهم ما قال.

وفي بعضها يقول: أصميتها الناس فقلت لأبي: ما قال كلمه التي أصميتها الناس.

وعرفت أيضا أنه تاره يقول: إثنا عشر رجلاً.

وأخرى: إثنا عشر أميرا. وثالثه: إثنا عشر ملكا. ورابعه: إثنا عشر خليفه.

إلى غير ذلك مما لا يخفى على المتفطن.

لا يقال: لعل النبي صلى الله عليه وآله تحدت بذلك في مواطن عديده باختلاف الألفاظ والراوى نقلها كما سمعها.

فأنه يقال: هذا الاحتمال مندفع بقوله (أخفى أو خفض أو خفيت أو أصميتها الناس و...) في جميع ما رواه، وهذا أدل دليل على  
انفراد الخبر وكون القضية واحده، لأن خفض الصوت عند بيان تلك العبارة في جميع المواطن غير معقول.

الجهه الثالثه: غير خفى أن خطابات النبي صلى الله عليه وآله لا تخلو من إثنين:

أحدهما أنه صلى الله عليه وآله كان يخطب بالناس على سبيل الموعظه والإرشاد.

ثانيهما: أنه صلى الله عليه وآله كان يخطبهم بما جاء به من الله عز وجل بعنوان الوحي.

من البديهي أن جمله «الأئمه إثنا عشر كلهم من قريش» لم تكن من موارد الإحتمال

الثانى فتكون خطبه بتراء ومقطوعه دون تقديم أو تعقيب.

فلا- محيص للقائل إلا- الإلتزام بالإحتمال الأول فنقول: لو كان النبى صلى الله عليه و آلهيخطب بالناس وفى أثناء كلامه ذكر الجملة المزبوره فلماذا لم يتطرق الراوى إلى ذكر طرفى الجملة فى ما رواه حتى يعلم أنه صلى الله عليه و آله فى أى موضوع كان يتكلم ... كما رواه سلمان الفارسى رحمه الله صدرا وذيلاً كما سيأتى...

الجهه الرابعه: كلّ فاضل بل كلّ من تعلّم اللغه العربيه بل كلّ متكلم بها يذعن بوجود الفرق بين رجل، الأمير، الملك، الخليفه، فالأول نكره، والثانى عام، والثالث والرابع أعمّ، والنسبه بين الأمير والملك والخليفه عموم مطلق.

هذا مضافا إلى أنّ كل واحد من هذه الألفاظ يخالف الآخر فى المعنى اللغوى .. لأنّ لفظه «خليفه» تستعمل فيمن يعقب من مضى.

والأمير والملك يستعملان فى غير الخليفه أيضا.

إلى غير ذلك من التهاتر والتهافت والإضطراب الموجوده فى خبر جابر بن سمره، ولسنا فى صدد بيانها فعلاً.

ثمّ نقول: لو أنّ كلّ محقق أمعن نظره بدقّه فى جميع ما روى عن جابر بن سمره ليجدتها روايه واحده بأسناد عديده، لأنّ نيف وعشرين خبرا و التى وردت فيها جملة (كلهم من قريش) كلّها تنتهى إلى جابر، فنفهم من الكلّ أنّ الروايه كانت واحده وقد نقلها جابر بألفاظ شتى.

هذا مضافا إلى أنّ كل من روى عن النبى صلى الله عليه و آله الروايه المزبوره روى عنه ايضا ما يفسّر ذلك إلا جابر بن سمره، كعمر بن الخطاب وسلمان الفارسى وأنس بن مالك وأبى أمامه و... كما سنذكر بعضها لاحقا، فهذا دليل على ضعف جابر وخبث باطنه.

ص: ١٥١

فحيث أنّ الروايه جابر بن سمره مخدوشه من جهات عديده، فالأحسن ضربها على الجدار وانصراف الكلام فى هذا المجال إلى روايات المطلقة والمقيده حول ذلك من طرق آخر ثم الاخذ بما نستنبط منها.

### منها ما روى عن عمر بن الخطاب

٢٠٢ / ١٥ - كفايه الأثر... عن المفضل بن حصين، عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الأئمه بعدى إثنا عشر، ثم أخفى صوته فسمعتة يقول: كلهم من قريش.

أقول: اطلاق الخبر يقيد بخبر التالى عن عمر بن الخطاب ايضا.

٢٠٣ / ١٦ - كفايه الاثر... عن عيسى بن عبد الله بن مالك، عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أيها الناس إنى فرط لكم وإنكم واردون على الحوض، حوضا عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى فيه قدحان عدد النجوم من فضّه، وإنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى [فانظرونى كيف تحلفونى] فيهما، السبب الأكبر كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تبدلوا، وعترتى أهل بيتى فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

فقلت: يا رسول الله من عترتك؟

قال: أهل بيتى من ولد على وفاطمه [عليهما السلام] وتسعه من صلب الحسين أئمه الأبرار هم عترتى من لحمى ودمى (١).

أقول: قد عرفت ان الخبر الاخير يقيد الخبر الاول و كلتا الخبرين من نفس عمر بن

ص: ١٥٢

١ - - كفايه الأثر، باب ما جاء عن عمر بن الخطاب.

الخطاب فهذا نصّ على أنّ خلفاء النبي صلى الله عليه وآله كانوا من عترته وهم الحسن والحسين وأبوهما وتسعه نفر من صلب الحسين، وبهذا الخبر تقييد إطلاق جملة «كلّهم من قريش» الواردة الأحاديث السابقة.

### منها ما روى عن سلمان الفارسي

٢٠٤ / ١٧ - كفايه الاثر... عن سلمان الفارسي رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدى إثنا عشر، ثمّ قال: كلّهم من قريش، ثمّ يخرج قائمنا فيشفى [ويشف] صدور قوم مؤمنين، ألا إنّهم أعلم منكم فلا تعلموهم، ألا إنّهم عترتى من لحمى ودمى، ما بال أقوام [قوم] يؤذونى [يؤذونى] فيهم لا أنالهم الله شفاعتى (١).

أقول ما روى عن سلمان شامل لاطراف البحث جميعا بوجه واضح و هي الائمة بعد النبي اثنا عشر اماما وكلهم من قريش وكلهم من عترت النبي صلى الله عليه وآله وكلهم اعلم الناس فى اعصارهم و المهدي المنتظر (عج) منهم فالخبر تام من جميع الجهات.

### منها ما روى عن أنس بن مالك

٢٠٥ / ١٨ - كفايه الاثر... عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك، سمعت ... وبسند آخر عن أبي العالیه [أمّ العالیه] عن أنس بن مالك سمعت ... وبسند آخر عن حفصه بنت سيرين قالت: قال لى أنس بن مالك: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الأئمة بعدى إثنا عشر، ثمّ أخفى صوته فسمعتة يقول: كلّهم من قريش.

أقول: الإهتمام بأمر «أنس» والإعتماد على أخباره وتوثيقه فى رواياته يقتضى مّبا الإعتقاد على جميع ما رواه والأخذ به دون تردد، ومن جملة ما رواه الخبر التالى:

ص: ١٥٣

٢٠٦ / ١٩ - كفايه الاثر... عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: صَلَّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، ثم أقبل علينا فقال: معاشر أصحابي من أحب أهل بيتي حشر معنا، ومن إستمسك بأوصيائي من بعدى فقد إستمسك بالعروة الوثقى، فقام إليه أبو ذر الغفارى فقال: يا رسول الله كم الأئمة من بعدك؟

قال: عدد نساء بنى إسرائيل [فقال كلهم من أهل بيتك؟].

قال: كلهم من أهل بيتي، تسعة من صلب الحسين، والمهدى منهم (١).

أقول: بنص الأخير يقيد الأول، أى إطلاق قوله صلى الله عليه وآله «كلهم من أهل بيتي تسعة من صلب الحسين والمهدى منهم».

### منها ما روى عن ابيامامه

٢٠٧ / ٢٠ - كفايه الاثر... ما رواه عن أبى أمامه أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدى اثنا عشر كلهم من قريش، تسعة من صلب الحسين، والمهدى منهم (٢).

أقول هذا بعض ما روى فى جوامع الروايات لجميع المذاهب الاسلاميه من أنّ الأئمة اثنا عشر كلهم من قريش، من أهل البيت، من أولاد على وفاطمة عليهم السلام ومن عقب الحسين عليه السلام.

مع ذلك اى مع وضوح الكلام لو أن احدا دخل من باب الجحد و العناد و أنكر ما روى عن عمر بن الخطاب و سلمان الفارسى و أنس بن مالك و أبى أمامه ... مفسّرا لما روى عن جابر بن سمره، وأصرّ على ما روى عنه (كلهم من قريش) دون اى نظر و عناية فى

ص: ١٥٤

١- - كفايه الاثر، باب ما جاء عن أنس بن مالك.

٢- - كفايه الاثر، باب ما رواه عن أبى أمامه.

الروايات المقيدة، فنحن ايضا نرد عليه من باب لا محيص له الا التسليم فنقول كان قليل الانصاف، ولو بعدم التنافى بينها، والجمله المذكوره (كلهم من قريش) مطلقه تقيد بالنصوص المتواتره التي وردت عن النبي صلى الله عليه وآله الإثنا عشر هم من أهل البيت من أولاد علي وفاطمه ومن عقب الحسين عليهم السلام. وسنوافيك بنماذج منها فى الفصل التالى.

### النتيجه:

قد ظهر ممّا مرّ فى هذا الفصل أنّ الأئمة المعصومين المنصوصين عليهم السلامم يكونون من قبائل شتى بل لا بدّ وأن يكونوا من قريش، وبالمآل من أهل بيت النبوه و من أولاد فاطمه عليها السلام.

### الفصل الخامس

#### فى بيان أنّ الأئمة اثنا عشر عليهم السلام كانوا من أهل البيت عليهم السلام

وبه يفسّر ما مضى فى الفصل السابق من أنّ المقصود من أنّ الأئمة من قريش، يعنى من أهل البيت عليهم السلام لا من غيرهم لأنهم قرشيون بإجماع المسلمين كافة، والدليل على ذلك

ص: ١٥٥



٢٠٨ / ١ - كفايه الأثر... عن أبي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، قيل: يارسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم الأئمة بعدى اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، أماناء معصومون، ومنا مهدي هذه الأمة ألا إنهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي ما بال أقوام يؤذونني فيهم؟ لا أنالهم الله شفاعتي» (١).

٢٠٩ / ٢ - كفايه الأثر... عن أبي سعيد قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة الأولى ثمّ أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: «معاشر أصحابي إنّ مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح

وباب حطّه في بنى إسرائيل فتمسّكوا بأهل بيتي بعدى والأئمة الراشدين من ذريتي فانّكم لن تضلّوا أبدا.

فقيل: يارسول الله كم الأئمة بعدك؟

قال: اثنا عشر من أهل بيتي أو قال: من عترتي».

٢١٠ / ٣ - كفايه الأثر... عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة فأنزل الله هذه الآية:

«إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا» (٢).

فدعا النبي صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم بين يديه ودعا عليا عليه السلام فأجلسه خلف ظهره وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس

ص: ١٥٦

١ - كفايه الأثر، باب ما جاء عن أبي سعيد الخدرى.

٢ - الأحزاب، الآية ٣٣.

وطهّهم تطهيرا.

قالت أم سلمة وأنا معهم يارسول الله؟

قال: أنت على خير.

قلت: يارسول الله لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذريّة المباركة بذهاب الرجس عنهم.

قال: يا جابر لأنهم عترتي من لحمي ودمي فأخى سيّد الأوصياء وابناى خير الأسباط وإبنتى سيّده النسوان ومنا المهدي.

قلت: يارسول الله ومن المهدي؟

قال: تسعه من صلب الحسين أنمه الأبرار والتاسع قائمهم يملأ الأرض قسطا وعدلاّ يقاقل على التأويل كما قاتلت على التنزيل (١).

٢١١ / ٤ - كفايه الاثر... عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أوصياء الأنبياء العزيم [يقومون] بعدهم بقضاء ديونهم وإنجاز عدااتهم، ويقاقلون على سنتهم، ثم التفت إلى على عليه السلام فقال: أنت وصيى وأخى فى الدنيا والآخرة تقضى دينى وتنجز عداتى وتقاتل على سنتى، تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، فأنا خير الأنبياء وأنت خير الأوصياء وسبىاى خير الأسباط، ومن صلبهما يخرج الأئمة التسعه مطهرون معصومون، قوامون بالقسط والأئمة بعدى على عدد نعباء بنى إسرائيل وحوارى عيسى، هم عترتى من لحمى ودمى» (٢).

٢١٢ / ٥ - كفايه الاثر... عن أبى هريره قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: إن لكل

ص: ١٥٧

١- - كفايه الاثر، باب ما جاء عن أبى سعيد الخدرى وما جاء عن جابر بن عبد الله.

٢- - كفايه الاثر، باب ما جاء عن أنس بن مالك.

نبى وصيّا وسبطين، فمن وصيّك وسبطاك؟

فسكت ولم يردّ علىّ الجواب، فانصرفت حزينا فلما حان الظهر قال: أدن يا أبا هريره فجعلت أدنو وأقول: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله.

ثمّ قال: إنّ الله بعث أربعة آلاف نبى، وكان لهم أربعة آلاف وصى وثمانيه آلاف سبط فوالعذى نفسى بيده لأنا خير النبيين، و وصى خير الوصيين، وإنّ سبطى خير الأسباط؛ ثمّ قال صلى الله عليه و آله سبطى [سبطاى] خير الأسباط: الحسن والحسين سبطا هذه الأئمة، وإنّ الأسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا إثنا عشر رجلاً، وأنّ الأئمة بعدى إثنا عشر رجلاً من أهل بيتى، على أولهم وأوسطهم محمّد وآخريهم محمّد وهو مهدي هذه الأئمة الذى يصلى عيسى خلفه ألا إنّ من تمسك بهم بعدى فقد تمسك بحبل الله، ومن تخلى منهم فقد تخلى من حبل الله»(١).

٢١٣ / ٦ - كفايه الاثر... عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «إنّ الصدقه لا تحلّ لى ولا لأهل بيتى، فقلنا يارسول الله: من أهل بيتك؟

قال: أهل بيتى عترتى من لحمى ودمى، هم الأئمة من بعدى عدد نعباء بنى إسرائيل»(٢).

٢١٤ / ٧ - كفايه الاثر... عن أبى أمامه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «لما عرج بى إلى السماء رأيت مكتوبا على ساق العرش بالنور: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله أيّدته بعلى، ونصرته بعلى [ثم بعده الحسن والحسين] ورأيت: عليا، عليا، عليا -

ص: ١٥٨

١- - كفايه الاثر، باب ما جاء عن أبى هريره وأبى أمامه؛ بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣١٠.

٢- - كفايه الاثر، باب ما جاء عن أبى هريره وأبى أمامه؛ بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣١٠.

ثلاث مرّات - [ثمّ بعده الحسن والحسين] [ورأيت] محمّدا، محمّدا وجعفرا وموسى والحسن والحجّه عشر إسماء مكتوبا بالنور.

فقلت: ياربّ أسامى من هؤلاء الذين قرنتهم بى؟

فنوديت: يا محمّد هم الأئمّه بعدك والأخيار من ذريّتك» (١).

٢١٥ / ٨ - البحار عن الفضائل... والروضه بالاسناد عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تعالى جعل ذريّه كلّ نبىّ من صلبه وجعل ذريّتى من صلب على بن أبى طالب مع فاطمه إبنّتى، وإنّ الله تعالى إصطفاهم كما إصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، فاتّبعوهم يهدوكم إلى صراط مستقيم وقدّموهم ولا تتقدّموا عليهم فإنّهم أحلمكم صغارا وأعلمكم كبارا فاتّبعوهم فإنّهم لا يدخلونكم فى ضلال ولا يخرجونكم من الهدى» (٢).

٢١٦ / ٩ - البحار عن بشاره المصطفى... عن حسين بن زيد، عن جعفر، عن أبيه، عن على، أو الحسن بن على عليهم السلام قال: «إنّ الله إفترض خمسا ولم يفترض إلّا- حسنا جميلا الصلاة، والزكاه والحج والصيام وولايتنا أهل البيت فعمل الناس بأربع وإستخفوا بالخامسه والله لا يستكملوا الأربع حتّى يستكملوها بالخامسه» (٣).

٢١٧ / ١٠ - وفيه عن أمالى الصدوق، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من دان بدينى وسلّك منهاجى واتّبع سنّتى فليدن بتفضيل الأئمّه

ص: ١٥٩

١- كفايه الأثر، باب ما جاء عن أبى هريره وأبى أمامه؛ بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣١٠.

٢- بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ١٤٤، حديث ٩٨.

٣- بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ١٠٥، حديث ٤.

من أهل بيتي على جميع أمتي، فإن مثلهم في هذه الأمة مثل باب حطه في بني إسرائيل»(١).

٢١٨ / ١١ - وفيه عن تفسير العسكري، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «هؤلاء بني إسرائيل نصب لهم باب حطه وأنتم يامعشر أمه محمّد نصب لكم باب حطه أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وأمرتمم باتباع هداهم، ولزوم طريقتهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون منكم وباب حطتكم أفضل من باب حطتهم لأن ذلك كان باب خشب ونحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن النجوم في السماء أمان من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الضلالة في أديانهم لا يهلكون ما دام منهم من يتبعون هديه وسنته.

أما إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال: من أراد أن يحيى حياتي ويموت مماتي وأن يسكن جنه عدن التي وعدني ربّي وأن يمسك قضيباً غرسه بيده وقال الله كن فكان فليتولّ علي بن أبي طالب، وليوال وليه وليعاد عدوه وليتولّ ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده فإِنَّهم خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذّبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتي»(٢).

٢١٩ / ١٢ - وفيه عن بصائر الدرجات... عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تبارك وتعالى يقول: إنّ من إستكمال حجّتي على الأشقياء من أمتك من ترك ولاية علي، واختار ولاية من والى أعداءه وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده فإنّ فضلك فضلهم، وحقّك حقهم،

ص: ١٦٠

١- بحار الانوار، ج ٢٣، ص ١١٩، حديث ٣٩؛ الأمالي للصدوق، المجلس ١٧، حديث ٦.

٢- بحار الانوار، ج ٢٣، ص ١٢٢، حديث ٤٧.

وطاعتك طاعتهم، ومعصيتك معصيتهم، وهم الأئمة الهداه من بعدك، جرى فيهم روحك وروحهم جرى فيك من ربهم وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك، وقد أجرى الله فيهم سنتك وسنة الأنبياء قبلك، وهم خزاني على علمي من بعدك، حقاً على لقد إصطفيتهم وإنتجبتهم وأخلصتهم وإرتضيتهم، ونجا من أحبهم ووالاهم وسلّم لفضلهم.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولقد أتاني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبائهم والمسلمين لفضلهم»(١).

### كلام بعض المحققين من أهل السنة حول الأئمة من قریش

٢٢٠ / ١٣ - ينابيع المودّة، قال بعض المحققين: إنّ الأحاديث الدالّة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله إثنًا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أنّ مراد رسول الله صلى الله عليه وآله من حديثه هذا الأئمة الإثنا عشر من أهل بيته وعترته إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلّتهم عن إثنى عشر، ولا يمكن أن يحمله على الملوك الأمويّة لزيادتهم على إثنى عشر، ولظلمهم الفاحش إلاّ عمر بن عبدالعزيز، ولكونهم غير بنى هاشم لأنّ النبي صلى الله عليه وآله قال:

«كلّهم من بنى هاشم في روايه عبدالملك عن جابر، وإخفاء صوته صلى الله عليه وآله في هذا القول يرجّح هذه الروايه؛ لأنّهم لا يحسنون خلافه بنى هاشم، ولا يمكن أن يحمله على الملوك العبّاسيه لزيادتهم على العدد المذكور؛ ولقلّ رعايتهم الآيه «قل لا أسألكم عليه أجرا إلاّ المودّة في القربى» وحديث الكساء، فلا بدّ

ص: ١٦١

من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الإثنى عشر من أهل بيته وعترته صلى الله عليه وآله أنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسبا وأفضلهم حسبا وأكرمهم عند الله، وكان علومهم عن آبائهم متصلاً بجدهم صلى الله عليه وآله وبالوراثه واللدنيّه كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق.

ويؤيد هذا المعنى أى أنّ مراد النبي صلى الله عليه وآله الأئمة الإثنا عشر من أهل بيته ويشهده ويرجحه حديث الثقلين والأحاديث المتكثّره المذكوره فى هذا الكتاب وغيرها وأمّا قوله صلى الله عليه وآله «كلهم تجتمع عليه الأمه» فى روايه جابر بن سمره، فمراده صلى الله عليه وآله وأنّ الأمه تجتمع على الاقرار بإمامه كلّهم وقت ظهور قائمهم المهدي رضى الله عنهم .

٢٢١ / ١٤ - وفى نهج البلاغه، من خطبه على كرم الله وجهه:

أين المذنبين زعموا أنّهم الراسخون فى العلم دوننا، كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطي الهدى، وبنا يستجلى العمى، إنّ الأئمة من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم؛ لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاه من غيره.

وإنّه سيأتى عليكم من بعدى زمان ليس فيه شيء

أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعه أبور من الكتاب إذا تلى حقّ تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه ولا فى البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر.

وأعلموا إنّكم لن تعرفوا الرشده حتّى تعرفوا المذنبين تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا المذنبين نقضه، ولن تمسّكوا به حتّى تعرفوا الذى نبذه، فالتمسوا ذلك من عند

أهله، فإنهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه وهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق(١).

#### النتيجة:

لقد تبين أن الأئمة المعصومين المنصوص عليهم من الله عز وجل ورسوله كانوا من قريش ومن أهل البيت لا من غيرهم.

ص: ١٦٣

---

١ - - ينابيع المودّة، ج ٣، ب ٧٧، ص ٢٩٢؛ نهج البلاغة، خطبه ١٤٤ و ١٤٧.



فى بيان أنّ الأئمة من ولد على عليه السلام لا غير وبه يفسر ما قدّمناه من أنّ المقصود من أهل البيت هم أولاد على عليه السلام

وبتعبير أوضح: حيث أنّ النبي صلى الله عليه وآله نصّ على إثني عشر إماماً بعده وقال فى غير موطن أنّ الأئمة عددهم عدد نبياء بنى إسرائيل. وقال فى غير موطن الأئمة من بعدى إثنا عشر إماماً. وقال فى غير موطن الأئمة عددهم عدد الأسباط. وقال فى غير موطن الأئمة عددهم عدد الشهور فنصّ بنحو مطلق دون أن يبيّن عشيرتهم وآبائهم ثمّ قال: «أنهم من قريش» فى بعض النصوص، ثمّ نصّ على أنّهم من أهل البيت كما رأيت آنفاً، فذلك يستدعى تفصيل الكلام عن هؤلاء الذين هم من أهل البيت، ففى هذا الفصل يتبيّن أنّ المراد من أهل البيت علياً وأولاده المعصومين عليهم السلام.

الأئمة من أولاد على عليه السلام

٢٢٢ / ١ - المناقب لابن المغازلى ... عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله جعل ذريته كلّ نبي من صلبه، وأنّ الله عزّوجلّ جعل ذريته محمّداً من صلب على بن أبى طالب» (١).

٢٢٣ / ٢ - شواهد التنزيل ... عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: «أفمن كان مؤمناً» قال: نزلت هذه الآية فى على عليه السلام، يعنى كان على مصداقاً بوحدانيته «كمن كان فاسقاً» يعنى الوليد بن عقبه بن أبى معيط وفى قوله: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا» وقال: جعل الله لبنى إسرائيل بعد موت هارون وموسى من ولد هارون سبعة من الأئمة، كذلك جعل من ولد على سبعة من الأئمة،

ثمّ إختار بعد السبعة من ولد هارون خمسة فجعلهم تمام الإثني عشر نقيباً، كما إختار بعد السبعة من ولد على

ص: ١٦٤

خمسہ فجعلہم تمام الإثنی عشر(۱).

۲۲۴ / ۳ - ینابیع المودّہ... عن علی علیہ السلام [عن النّبی صلی اللہ علیہ و آلہ]: «من أحبّ أن یرکب سفینہ النجاء ویتمسّیک بالعروہ الوثقی ویعتصم بحبل اللّٰہ المتین فلیوال علیا بعدی ولیعاد عدوّہ، ولیأتّم بالأئمّہ الهداء من ولده، فإنّہم خلفائی وأوصیائی، وحجج اللّٰہ علی خلقہ بعدی، وسادات أمّتی، وقادات الأتقیاء إلى الجنّہ، حزبہم حزبی، وحزبی حزب اللّٰہ، وحزب أعدائہم حزب الشیطان»(۲).

۲۲۵ / ۴ - ینابیع المودّہ... عن علی علیہ السلام عن النّبی صلی اللہ علیہ و آلہ: «یا علی إنّ اللّٰہ تعالیٰ أشرف علی الدنیا فاخترنی علی رجال العالمین ثمّ إطلع الثانیہ فاخترک علی رجال العالمین ثمّ إطلع الثالثہ فاختر الأئمّہ من ولدک علی رجال العالمین ثمّ اطلع الرابعہ فاختر فاطمہ علی نساء العالمین»(۳).

۲۲۶ / ۵ - البحار عن أمالی الصدوق... عن أبی حمزہ عن علی بن الحسین عن أبیہ عن أمير المؤمنین علیہ السلام إنّہ جاء إلیہ رجل فقال [لہ] یا أبا الحسن إنک تدعی أمير المؤمنین فمن أمرک علیہم؟

قال: «اللّٰہ عزّوجلّ أمرنی علیہم، فجاء الرجل إلی رسول اللّٰہ صلی اللہ علیہ و آلہ فقال: یا رسول اللّٰہ أیصدق

علی فیما یقول إنّ اللّٰہ أمرہ علی خلقہ؟

فغضب النّبی صلی اللہ علیہ و آلہ ثمّ قال: إنّ علیا أمير المؤمنین بولایہ من اللّٰہ عزّوجلّ،

ص: ۱۶۵

۱- شواہد التنزیل، للحسکانی الحنفی، ج ۱، حدیث ۶۲۶، ص ۴۵۵.

۲- ینابیع المودّہ للقندوزی الحنفی، ج ۲، ب ۵۶، ص ۳۱۶، حدیث ۹۱۲.

۳- ینابیع المودّہ للقندوزی الحنفی، ب ۵۶، ص ۲۷۴، حدیث ۷۸۳.

عقدھا له فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته، إنّ عليا خليفه الله وحجّه الله وإنّه لإمام المسلمین، طاعته مقرونه بطاعه الله، ومعصيته مقرونه بمعصيه الله، فمن جهله فقد جهلني ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر أمته فقد أنكر نبوتی، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبّه فقد سبني لأنّه مني، خلق من طينتي، وهو زوج فاطمه إبنتي، وأبو ولدي الحسن والحسين.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله أنا وعلى وفاطمه والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله»(١).

٢٢٧ / ٦ - وفيه عن اكمال الدين وأمالى الصدوق ... عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «يا على أنا مدینه الحكمه وأنت بابها، ولن تؤتى المدینه إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبني ويبغضك، لأنك مني، وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك سريرتي، وعلايتك علانيتي، وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدی، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك وريح من تولّاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمه من ولدك بعدی مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلکم مثل النجوم کلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة»(٢).

٢٢٨ / ٧ - وفيه عن أمالی الصدوق... عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أخبرني جبرئيل عن

ص: ١٦٦

١ - بحار الأنوار، ج ٣٦ تاريخ أمير المؤمنين، ب ٤١، حديث ٥، ص ٢٢٧.

٢ - بحار الأنوار، ج ٢٣، كتاب الإمامه، ب ٧، حديث ٥٣، ص ١٢٥.

اللّٰهُ جَلَّ جَلالُهُ أَنَّهُ قال: علي بن أبي طالب حَجَّتِي على خَلْقِي ودَيان ديني أخرج من صلْبِهِ أئِمَّة يقومون بأمرِي، ويدعون إلى سبيلِي بهم أدفع العذاب عن عبادي وإمائي، وبهم أنزل رحمتي»(١).

٢٢٩ / ٨ - وفيه عنه أيضا ... عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَمَّا عرج بي إلى السماء السابعة ومنها صدره المنتهى، ومن صدره إلى حجب النور ناداني رَبِّي جَلَّ جلالُهُ: يا مُحَمَّدُ أنت عبدِي وأنا رَبُّكَ فلي فأخضع، وإيأى فأعبد، وعلى توكل وبى فتق، فإني قد رضيت بك عبدا وحببنا ورسولاً ونبيّاً، وبأخيك على خليفه وبابا فهو حَجَّتِي على عبادي وإمام لخلقِي، به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميّز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني، وتحفظ حدودي وتنفذ أحكامي، وبك وبه وبالائمه من ولده أرحم عبادي وإمائي، وبالقائم منكم أُعَمَّر أرضي بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيرِي وتمجيدِي، وبه أُطَهَّر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمه الذين كفروا بي السفلى، وكلمتي العليا، وبه أُحيى عبادي وبلادِي بعلمي، وله أظهر الكنوز والذخائر بمشيتي، وإياه أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي وأمدّه بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمرِي، وإعلان ديني، وذلك وليّ حقا ومهدى عبادي صدقا»(٢).

٢٣٠ / ٩ - وفيه عنه أيضا ... عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي أنت

ص: ١٦٧

١- - بحار الانوار، ج ٢٣، كتاب الامامه، باب ٧، حديث ٥٥، ص ١٢٧.

٢- - بحار الانوار، ج ٢٣، كتاب الامامه، باب ٧، حديث ٥٨، ص ١٢٧.

أخي ووارثي ووصيي وخليفتي أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، محبّك محبّي، ومبغضك مبغضى، يا على أنا وأنت أبوا هذه الأئمّه، يا على أنا وأنت والأئمّه من ولدك سادّه في الدنيا وملوك في الآخره من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّوجلّ»(١).

٢٣١ / ١٠ - وفيه عن الروضه والفضائل ... عن ابن عباس أنّه قال: لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ جَلَسْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسْجِدِهِ، فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ؟  
قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: إعلموا أنّ الله عزّوجلّ منّ على أهل الدين إذ هداهم بي، وأنا أمّن على أهل الدين إذا أهداهم بعلي بن أبي طالب ابن عمّي وأبي ذرّيّتي، ألا ومن إهتدى بهم نجا، ومن تخلف عنهم ضلّ وغوى، أيّها النّاس الله الله في عترتي وأهل بيتي، فإنّ فاطمه بضعه منّي وولديها عضداي، وأنا وبعليها كالضوء، اللهمّ إرحم من رحمتهم، ولا تغفر لمن ظلمهم، ثمّ دمعت عيناه وقال كآئني أنظر الحال... (٢).

٢٣٢ / ١١ - ينياع المودّه... عن زيد بن حارثه قال لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَخَذَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْأَنْصَارِ الْبَيْعَةَ الْأُولَى قَالَ:

أنا آخذ عليكم بما أخذ الله على النّبیین من قبلي أن تحفظوني وتمنعوني عمّا تمنعون أنفسكم عنه، وتمنعوا على بن أبي طالب عمّا تمنعون أنفسكم عنه، وتحفظوه فإنّه الصّدیق الأكبر يزيد الله دينكم وإنّ الله أعطى موسى العصا، وإبراهيم برد النّار، وعيسى الكلمات يحيى بها

ص: ١٦٨

١- - بحار الانوار، ج ٢٣، كتاب الامامه، باب السابق، حديث ٥٩، ص ١٢٧.

٢- - بحار الانوار، ج ٢٣، كتاب الامامه، باب السابق، حديث ٩٧، ص ١٤٣.

الموتى، وأعطاني هذا عليا ولكل نبي آيه وهذا آيه ربي والأئمة الطاهرون من ولده آيات ربي لن تخلو الأرض من أهل الإيمان ما أبقى الله لن تخلو الأرض من الآيات ما بقي أحدا من ذريته واحدا»(١).

٢٣٣ / ١٢ - ينابيع الموده... عن محمد بن الحنفية عن أبيه على عليهما السلام قال إني لنائم يوما إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليّ وحرّكني برجله وقال: «قم يفسد بك أبى وأمى فإنّ جبرائيل أتانى فقال لى: بشّر هذا بأنّ الله تعالى جعل الأئمة من صلبه وإنّ الله تعالى ليغفر له ولذريته وشيعته ولمحبّيه، وإنّ من طعن عليه وبخس حقّه فهو فى النار»(٢).

النتيجة:

قد تبين فى هذا الفصل أنّ الأئمة المعصومين الذين ورد النصّ عليهم كانوا من ولد على بن أبى طالب عليه السلام لا غير ...

ص: ١٦٩

---

١- - ينابيع الموده للقندوزى الحنفى، ج ٢، ب ٥٦، ص ٣١٦، حديث ٩١٤.

٢- - ينابيع الموده للقندوزى الحنفى، ج ٢، ب ٥٦٦، ص ٢٦٦، حديث ٧٥٦.

ى بيان ما يفسير به ما مرّ فى الفصل السابق أى بعد ما عرفنا أنّ الأئمّه كانوا إثنى عشر إماما من ولد على عليه السلام ونعلم أنّه عليه السلام كان ذا أولاد كثيرين وعدّه زواجات فلا جرم من رفع الشبهه و كشف القناع لكى يعلم المراد من أولاد على عليه السلاميعنى أنّ هؤلاء ولدوا من فاطمه عليها السلاملا من سائر أزواجه

٢٣٤ / ١ - أمالى الصدوق... عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبى عبد الله الصادق عليه السلام كيف كان ولاده فاطمه؟

فقال: نعم إنّ خديجه لما تزوّج بها رسول الله هجرتها نسوه مكّه، فكفّن لا يدخلن عليها، ولا يسلمن عليها، ولا يتركن امرأه تدخل عليها، فاستوحشت خديجه لذلك وكان جزعها وغمّها حذرا عليه، فلما حملت بفاطمه كانت فاطمه عليها السلام تحدّثها من بطنها وتصبرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوما، فسمع خديجه تحدّث فاطمه، فقال لها: يا خديجه من تحدّثين؟

قالت: الجنين الذى فى بطنى يحدّثنى ويؤنسنى.

قال: يا خديجه، هذا جبرئيل يخبرنى [يبشّرنى] إنّها أنثى وإنّها النسله الطاهره الميمونه، وإنّ الله تبارك وتعالى سيجعل نسلى منها، وسيجعل من نسلها أئمّه،

ويجعلهم خلفائي في أرضه بعد إنقضاء وحيه. الخبر (١).

٢٣٥ / ٢ - شواهد التنزيل... أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي قال: [أخبرنا] أبو بكر الجرجاني قال: حدثنا أبو أحمد البصري، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثني جابر بن سلمه، قال: حدثني حسين بن حسن عن عامر السراج: عن سلام الخثعمي قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله قول الله تعالى «أصلها ثابت و فرعها في السماء» قال: يا سلام؛ الشجرة محمد، و الفرع علي أمير المؤمنين، و الثمر الحسن و الحسين! و الغصن فاطمه، و شعب ذلك الغصن الأئمة من ولد فاطمه عليها السلام، و الورق شيعتنا و محبونا أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقه، و إذا ولد لمحبينا مولود أخضر مكان تلك الورقة ورقه، فقلت: يا ابن رسول الله قول الله تعالى: «تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها» ما يعني؟ الأئمة (٢).

٢٣٦ / ٣ - شواهد التنزيل... فرات قال: حدثني أحمد بن محمد بن طلحة الخراساني قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا أسماعيل بن مهران، قال: حدثنا يحيى بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر: عن أبي جعفر [في قوله تعالى: «و جعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا» قال: نزلت في ولد فاطمه خاصه، جعل الله منهم أئمة يهدون بأمره. (٣).

ص: ١٧١

- 
- ١- - أمالي الصدوق، المجلس ٨٧، حديث ١؛ مناقب، ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٣٤٠.
  - ٢- - شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني، ج ١، ص ٤٠٦.
  - ٣- - شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني، ج ١، ص ٥٨٣.



٢٣٧ / ٤ - المناقب لابن شهر آشوب... عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل...» كلمات؛ في محمّد وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والأئمّه من ذريّتهم، كذا نزلت على محمّد صلى الله عليه وآله (١).

٢٣٨ / ٥ - البحار عن تفسير فرات الكوفي... معنعنا عن جعفر عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطن العرش؛ يامعشر الخلائق غصّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها [فتمرّ إلى قصرها] فاطمه إبتى وعليها ريّتان خضراوان حوليها سبعون ألف حوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين نائما مقطوع الرأس فتقول للحسن: من هذا؟

فيقول: هذا أخى إنّ أمّه أبيك قتلوه وقطعوا رأسه، فيأتيها النداء من عند الله، يابنت حبيب الله إنّى إنّما أريتك ما فعلت به أمّه أبيك لأنّى ادّخرت لك عندى تعزيه بمصيبتك فيه إنّى جعلت تعزيتك اليوم إنّى لا أنظر فى محاسبه العباد حتّى تدخل الجنّه، وذريّتك وشيعتك ومن أولادكم معروفا ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر فى محاسبه العباد فتدخل فاطمه إبتى الجنّه وذريّتها وشيعتها ومن أولادها معروفا ممّن ليس من شيعتها فهو قول الله عزّوجلّ «لا يحزنهم الفزع الأكبر».

قال: هو يوم القيامة «وهم فيما إشتهت أنفسهم خالدون» هى والله فاطمه وذريّتها وشيعتها ومن أولادهم معروفا ممّن ليس هو من شيعتها (٢).

ص: ١٧٢

١- - مناقب، ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٣٢٠، باب مناقب فاطمه الزهراء عليها السلام.

٢- - بحار الأنوار، ج ٤٣، تاريخ سيّده النساء، ب ٣، حديث ٥٤، ص ٦٢.

٢٣٩ / ٦ - وفيه عن اكمال الدين ... عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبّ أن يستمسك بدينى ويركب سفينه النجاه بعدى، فليقتد بعلى بن أبى طالب وليعاد عدوه وليوال وليه فإنّه وصيى وخليفتى على أمتى فى حياتى وبعد وفاتى، وهو إمام كلّ مسلم، وأمير كلّ مؤمن بعدى، قوله قولى، وأمره أمرى، ونهيه نهىى، وتابعه تابعى، وناصره ناصرى، وخاذله خاذلى.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: من فارق عليا بعدى لم يرنى ولم أراه يوم القيامة، ومن خالف عليا حرّم الله عليه الجنّة وجعل مأواه الثّار، ومن خذل عليا خذله الله يوم العرض عليه ومن نصر عليا نصره الله يوم يلقاه ولقّنه حجّته عند المسأله.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين إماما أمتى بعد أبيهما وسيّدا شباب أهل الجنّة، أمّهما سيّده نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعه أئمّه تاسعهم القائم من ولدى، طاعتهم طاعتى، ومعصيتهم معصيتى، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمستنقصين [والمضيعين] بعدى، وكفى بالله وليا وناصرا لعترتى وأئمّه أمتى، ومنتقما من الجاحدين لحقّهم «وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» (١).

٢٤٠ / ٧ - وفيه عن كشف اليقين ... عن جابر بن عبد الله الأنصارى عن سلمان الفارسى، قال: قلنا يوما يارسول الله من الخليفه بعدك حتّى نعلمه؟

قال لى: ياسلمان أدخل علىّ أبا ذرّ والمقداد وأبا أيّوب الأنصارى - وأمّ سلمه زوجة النّبى من وراء الباب - ثمّ قال لنا: إشهدوا وإفهموا عنّى، إنّ على بن أبى طالب وصيى ووارثى وقاضى دينى وعداتى، وهو الفاروق بين الحقّ والباطل وهو يعسوب المسلمين،

ص: ١٧٣

وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، والحامل غدا لواء رب العالمين وهو وولده من بعده ثم من ولد الحسين إبنى أئمه تسعه هده مهديون إلى يوم القيامة.

أشكو إلى الله جحود أمتي لأخي وتظاهرهم عليه وظلمهم له، وأخذهم حقّه.

قال: فقلنا له: يا رسول الله ويكون ذلك؟

قال: نعم، يقتل مظلوما من بعد أن يملاً غيظاً ويوجد عند ذلك صابراً.

قال: فلما سمعت ذلك فاطمه أقبلت حتى دخلت من وراء الحجاب، وهي باكية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا بتيه؟!

قالت: سمعتك تقول في ابن عمي وولدي ما تقول.

قال: وأنت تظلمين وعن حقك تدفعين وأنت أول أهل بيتي لحوقاً بيّ بعد أربعين، يافاطمه أنا سلم لمن سالمك، وحرب لمن حاربك، استودعك الله وجبرئيل وصالح المؤمنين قال: قلت يا رسول الله من صالح المؤمنين؟ قال علي بن أبي طالب (١).

٢٤١ / ٨ - المناقب ... بريده قال النبي صلى الله عليه وآله إن ملك الموت خيرني، فاستنظرته إلى نزول جبرئيل فتجلى إبنته فاطمه العشى، فقال لها: يا إبنتي إحفظي عليك فإنك وبعلك وإبنيك معي في الجنة، بشرت مريم بولدها: «إن الله يبشرك بكلمه» وبشّرت فاطمه بالحسن والحسين.

وفي الحديث أنّ النبي بشّرها عند ولاده كلّ منهما، بأن يقول لها: ليهنئك أن ولدت إماماً يسود أهل الجنة وأكمل الله تعالى ذلك في عقبها، قوله: «وجعلها كلمه باقيه في عقبه» يعنى علياً (٢).

ص: ١٧٤

١ - بحار الانوار، ج ٣٦، ب ٤١، حديث ٨٥.

٢ - مناقب، ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٣٥٨.

٢٤٢ / ٩ - البحار عن المناقب... عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام في خبر طويل في قوله: «فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا، قد علم كل أناس مشربهم» الآية فقال: إن قوم موسى لما شكوا إليه الجذب والعطش إستسقوا موسى فاستسقى لهم، فسمعت ما قال الله له؛ ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدى رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله تعرّفنا من الأئمة بعدك.

فقال: ... وساق الحديث إلى قوله: فإنك إذا زوجت عليا من فاطمه خلقت منها أحد عشر إماما من صلب على، يكونون مع على إثني عشر إماما، كلهم هداة لأمتك، يهتدون بها كل أمّة بإمام منها ويعلمون كما علم قوم موسى مشربهم(١).

٢٤٣ / ١٠ - وفيه عنه أيضا .. هشام بن زيد عن أنس قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله من حواريك يا رسول الله؟

فقال: الأئمة بعدى إثنا عشر من صلب على وفاطمه وهم حوارى وأنصار ديني(٢).

٢٤٤ / ١١ - وفيه عن غيبة النعماني ... عن أبي الحسن البصرى يرفعه قال: أتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمد إن الله عزوجل يأمرك أن تزوج فاطمه من على أخيك فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى على فقال له: يا على إنى مزوجك فاطمه ابنتى وسيده نساء العالمين وأحبهن إلى بعدك وكائن منكما سيّدا شباب أهل الجنّة والشهداء المضرّجون المقهورون فى الأرض من بعدى والنجباء الزاهدون الذى يطفى الله بهم الظلم، ويحيى به الحق، ويميت بهم الباطل عدّتهم عدّه

ص: ١٧٥

١- - بحار الأنوار، ج ٣٦، تاريخ أمير المؤمنين، ب ٤١، حديث ٨٦، ص ٢٦٥.

٢- - بحار الانوار، ج ٣٦، تاريخ أمير المؤمنين، ب ٤١، حديث ٩٢، ص ٢٧١.

أشهر السنه، آخرهم يصلّى عيسى بن مريم عليه السلام خلفه(١).

٢٤٥ / ١٢ - كفايه الأثر... عن حبش بن المعتمر قال: قال أبو ذرّ الغفاري رحمه الله عليه: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله في مرضه الذي توفّي فيه.

فقال: يا أبا ذرّ إيتيني بابنتي فاطمه قال: فقمتم ودخلت عليها وقلت: ياسيده النسوان أجيبى أباك.

قال: فلبست جلبابها وخرجت حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله فلمّا رأته رسول الله لى الله عليه و آله إنكبت عليه وبكت وبكى رسول الله صلى الله عليه و آله لبكائها وضمّها إليه ثمّ قال: يافاطمه لا تبكى فداك أبوك فأنت أوّل من تلحقين بى مظلومه مغصوبه وسوف تظهر بعدى حسيكه النفاق ويسمل جلباب الدين، أنت أوّل من يرد على الحوض؛ قالت: يا أبت أين ألقاك؟

قال: تلقانى عند الحوض وأنا أسقى شيعتك ومحبيك وأطرد أعدائك ومبغضيك.

قالت: يارسول الله فإن لم ألقك عند الحوض؟

قال: تلقانى عند الميزان.

قالت: يا أبت فإن لم ألقك عند الميزان؟

قال: تلقانى عند الصراط وأنا أقول، سلّم سلّم تبعه على.

قال أبو ذرّ: فسكن قلبها ثمّ إلتفت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا أبا ذرّ إنّها بضعه منى فمن آذاها فقد آذانى، ألا إنّها سيده نساء العالمين، وبعلا سيده الوصيين وإبنها الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه، وإنّهما إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعه من الأئمّه، قوامون بالقسط ومنا

ص: ١٧٦

١ - بحار الانوار، ج ٣٦، تاريخ أمير المؤمنين، ب ٤١، حديث ٩٤، ص ٢٧٢.

مهدي هذه الأمة.

قال: قلت: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟

قال: عدد نقباء بني إسرائيل (١).

٢٤٦ / ١٣ - كفايه الاثر... باسناد مختلفه منها... عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله كانت فاطمه تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزه وتبكي هناك، فلما كان في بعض الأيام أتيت قبر حمزه رضى الله عنه فوجدتها صلوات الله عليها تبكي هناك، فأمهلتها حتى سكتت، فأتيتها وسلّمت عليها وقلت: يا سيّده النسوان قد والله قطعت أنياط قلبي من بكائك.

فقلت: يا أبا عمر يحقّ لى البكاء، ولقد أُصبت بخير الآباء رسول الله صلى الله عليه و آله، واشوقاه إلى رسول الله، ثم أنشأت عليها السلام تقول:

ص: ١٧٧

---

١ - - كفايه الأثر، باب ما جاء عن أبي ذرّ الغفارى.

إذا مات يوماً ميت قلّ ذكره

وذكر أبي مات والله أكثر

قلت: ياسيدتى إننى سائلك عن مسأله تلجلج فى صدرى.

قالت: سل.

قلت: هل نصّ رسول الله صلى الله عليه و آله قبل وفاته على بالإمامه؟

قالت: واعجابه، أنسىتم يوم غدیر خمّ!!

قلت: قد كان ذلك ولكن أخبرينى بما أسرّ إليك.

قالت: أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: على خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفه بعدى وسبى وتسعه من صلب أئمه أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن خالفتموهم ليكون الإختلاف فيكم إلى يوم القيامة.

قلت: ياسيدتى فما باله قعد عن حقّه؟

قالت: ياأبا عمر لقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله: مثل الإمام مثل الكعبه، إذ تؤتى ولا يأتى [أو قالت: مثل على] ثمّ قالت: أما والله لو تركوا الحقّ على أهله واتبعوا عتره نبيه لما إختلف فى الله تعالى إثنان، ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف حتّى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين، ولكن قدّموا من آخره وأخروا من قدّمه الله، حتّى إذا ألد المبعوث وأودعوه الحدث المحدوث واختاروا بشهوتهم وعملوا بأرائهم، تبا لهم، أو لم يسمعوا الله يقول: «وربيك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيره»(1)، بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه: «فأنها لا تعمى الأبصار ولكن

ص: ١٧٨

تعمى القلوب التيا الصدور» (١) هيهات بسطوا فى الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم «فتعسا لهم وأضلّ أعمالهم» (٢) أعوذ بك يارب من الجور بعد الكور» (٣).

النتيجه:

فقد تلخص ممّا ذكرنا فى هذا الفصل أنّ الأئمة الإثنا عشر كانوا من أولاد على من فاطمه عليهما السلام لا من سائر أزواجه.

## الفصل الثامن

فى بيان النصوص على أنّ الأئمة إثنا عشر كانوا من عقب الحسين عليه السلام، وبه تفسّر ما مرّ فى الفصل السابق، اى بعد ما أثبتنا أنّ الأئمة المعصومين كانوا من ولد على وفاطمه عليهما السلام، وهم خمسة أولاد، هم الحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم

ص: ١٧٩

---

١- - الحجّ، الآية ٤٦.

٢- - سوره محمّد صلى الله عليه و آله، الآية ٨.

٣- - كفايه الأثر ما جاء عن عاصم بن عمر عن محمود بن لييد.



والمحسن السقط بأمر عمر، فلا بد لنا من بيان أن الأئمة كانوا من عقب الحسين دون الحسن أو غيره من اولادهما لكي لا تبقى شبهة في البين.

٢٤٧ / ١ - ينابيع المودّة عن مودّة القربى ... عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله فإذا الحسين بن علي على فخذه وهو يقبل خدي ويلثم فاه ويقول: «أنت سيّد، ابن سيّد، أخو سيّد، وأنت إمام، ابن إمام، أخو إمام، وأنت حجّة، ابن حجّة أخو حجّة، وأنت أبو حجج تسعه تاسعهم قائمهم» (١).

٢٤٨ / ٢ - وفيه عن فرائد السمطين ... عن الأصبع بن نباته عن عبد الله بن عباس رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا وعلى والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين مطهرون معصومون» (٢).

٢٤٩ / ٣ - وفيه، أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي: بسنده عن أبي سليمان راعي رسول الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ليله أسرى بي إلى السماء قال لي الجليل (جلّ جلاله): «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه» (٣).

فقلت: والمؤمنون.

قال: صدقت.

قال: يا محمّد! إنّي اطّلت إلى أهل الأرض إطلاعه فاخترتك منهم فشقت لك إسما من أسمائي. فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطّلت

ص: ١٨٠

١ - ينابيع المودّة، ج ٢، ب ٥٤، حديث ٤٠، ص ٤٤.

٢ - ينابيع المودّة، ج ٢، حديث ٩١٠، ص ٣١٦.

٣ - البقره، الآية ٢٨٥.

الثانية فاخترت منهم عليا فسَمَّيته باسمي.

يامحمّد! خلقتك وخلقت عليا وفاطمه والحسن

والحسين والأئمّة من ولد الحسين من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن يجحدها كان عندي من الكافرين.

يامحمّد! لو أنّ عبدا من عبيدي عبدني حتّى ينقطع، أو يصير كالشّنّ البالي، ثمّ جاءني جاحدا لولايتكم ما غفرت له.

يامحمّد! أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم ياربّ.

قال لي: أنظر إلي يمين العرش.

ف نظرت: فإذا علي، وفاطمه، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمّد بن علي، وعلي بن محمّد، والحسن بن علي، ومحمّد المهدي بن الحسن كأنه كوكب درّى بينهم.

وقال: يامحمّد! هؤلاء حججى على عبادى وهم أوصياؤك والمهدي منهم، الثائر من قاتل عترتك وعزّتى وجلالى إنّه المنتقم من أعدائى والممدّد لأوليائى»(١).

٢٥٠ / ٤ - البحار عن مناقب ابن شهر آشوب... عن أبي هريره قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله: «وجعلها كلمه باقيه فى عقبه»(٢) قال: «جعل الإمامه فى عقب الحسين يخرج من صلبه تسعه من الأئمّه منهم مهدي هذه الأئمّه»(٣).

٢٥١ / ٥ - وفيه عن العلل... عن محمّد بن يعقوب البلخي قال: سألت أبا الحسن

ص: ١٨١

١- - ينابيع الموده، ج ٣، ب ٩٣، حديث ٢، ص ٣٨٠.

٢- - الزخرف، الآيه ٢٨.

٣- - بحار الانوار، ج ٢٥، كتاب الإمامه، ب ٨، حديث ١٠، ص ٢٥٣.

الرضا عليه السلام قلت له: لأى عله صارت الإمامه فى ولد الحسين دون الحسن عليهما السلام؟

قال: «لأن الله عزوجل جعلها فى ولد الحسين ولم يجعلها فى ولد الحسن والله لا يسأل عمّا يفعل» (١).

٢٥٢ / ٦ - اكمال الدين وتمام النعمه... عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين، وضم بين سبابتيه، فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصارى وقال: يا رسول الله، من عترتك؟

قال: على والحسن والحسين والأئمه من ولد الحسين إلى يوم القيامة» (٢).

٢٥٣ / ٧ - وفيه... عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: الحسن أفضل من الحسين؟ فقال: الحسن أفضل من الحسين [قال: قلت: فكيف صارت الإمامه من بعد الحسين فى عقبه دون ولد الحسن؟

فقال: إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل سنه موسى وهارون جاريه فى الحسن والحسين عليهما السلام، ألا ترى أنّهما كانا شريكين فى النبوه كما كان الحسن والحسين شريكين فى الإمامه، وإن الله عزوجل جعل النبوه فى ولد هارون ولم يجعلها فى ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون عليهما السلام.

قلت: فهل يكون إمامان فى وقت واحد؟

قال: لا إلا أن يكون أحدهما صامتا مأموما لصاحبه، والآخر ناطقا إماما لصاحبه، فأما

ص: ١٨٢

١- بحار الانوار، ج ٢٥، كتاب الامامه، ب ٨، حديث ٢٢، ص ٢٥٩.

٢- اكمال الدين وتمام النعمه، ج ١، معنى العتره، ص ٢٤٥؛ معانى الأخبار؛ وعيون أخبار الرضا.

أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام؟

قال: لا. إنما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عز وجل: «وجعلها كلمه باقيه في عقبه» ثم هي جارية في الأعتاب وأعتاب الأعتاب إلى يوم القيامة (١).

٢٥٤ / ٨ - وفيه... عن علي بن رئاب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

لما حملت فاطمه عليها السلام بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله عز وجل قد وهب لك غلاما إسمه الحسين، تقتله أمتي، قالت: فلا حاجه لي فيه، فقال: إن الله عز وجل قد وعدني فيه عده، قالت: وما وعدك؟ قال: وعدني أن يجعل الإمامة من بعده في ولده، فقالت: رضيت» (٢).

٢٥٥ / ٩ - وفيه... عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن آباءه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله عز وجل اختار من الأيام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليله القدر، واختارني على جميع الأنبياء، واختار منى عليا وفضله على جميع الأوصياء، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء من ولده، ينفون عن التنزيل تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل المضللين، تاسعهم قائمهم و [هو] ظاهرهم وهو باطنهم» (٣).

٢٥٦ / ١٠ - الخصال... عن سليم بن قيس الهلالي

قال: سمعت عبد الله بن جعفر

ص: ١٨٣

١- - اكمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، باب ٤٠، حديث ٩، ص ٤١٦.

٢- - اكمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، باب ٤٠، حديث ٨.

٣- - اكمال الدين و تمام النعمه، ج ١، ب ٢٤، حديث ٣٢، ص ٢٨١.

الطيار يقول: كُنّا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعمر بن أبي سلمه، وأسامة بن زيد، فجرى بيني وبين معاوية كلام، فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخى علي بن أبي طالب عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد علي فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابنه الحسين بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فإنه علي بن الحسين الأكبر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم إبنى محمد بن علي الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا حسين، ثم تكلمه إثني عشر إماما تسعه من ولد الحسين رضى الله عنه.

قال عبدالله بن جعفر: ثم استشهدت الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعمر بن أبي سلمه وأسامة بن زيد فشهدوا لى عند معاوية.

قال سليم بن قيس الهلالي: وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرّ والمقداد وذكروا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

٢٥٧ / ١١ - البحار عن العليل... عن عبدالرحمن بن المثنى الهاشمي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل علي ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد؟

فقال: «لا أراكم تأخذون به، إنّ جبرئيل عليه السلام نزل علي محمد صلى الله عليه وآله، وما ولد الحسين عليه السلام بعد.

فقال له: يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك.

ص: ١٨٤

فقال: يا جبرئيل لا حاجه لى فيه فخطبه ثلاثا، ثم دعا عليا عليه السلام، فقال له: إن جبرئيل يخبرنى عن الله عزوجل أنه يولد لك غلام تقتله أمته من بعدك.

فقال: لا حاجه لى فيه يارسول الله.

فخطب عليا ثلاثا، ثم قال: إنه يكون فيه وفى ولده الإمامه والوراثه والخزانه، فأرسل إلى فاطمه عليها السلام إن الله يبشرك بغلام تقتله أمتى من بعدى.

فقال فاطمه: ليس لى فيه حاجه ياأبه.

فخطبها ثلاثا، ثم أرسل إليها لابد أن يكون فيه الإمامه والوراثه والخزانه.

فقلت: رضيت عن الله عزوجل، فعلقت وحملت بالحسين، فحملت سته أشهر، ثم وضعت ولم يعش مولود قط لسته أشهر غير الحسين بن على وعيسى بن مريم عليهما السلام فكفلته أم سلمه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه فى كل يوم فيضع لسانه فى فم الحسين فيمضيه حتى يروى، فأنتب الله عزوجل لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمه عليها السلام ولا من غيرها لبنا قط.

فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه: «وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنه قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى» (١).

فلو قال: أصلح لى ذريتى كانوا كلهم أئمه ولكن خصص هكذا (٢).

٢٥٨ / ١٢ - اكمال الدين وتمام النعمه... عن أبى الحسن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا سيد من خلق

ص: ١٨٥

١ - الاحقاف، الآيه ١٥.

٢ - بحار الأنوار، ج ٢٥، كتاب الإمامه، ب ٨، حديث ١٥، ص ٢٥٤.

اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ وَأَنَا خَيْرٌ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَحَمَلَهُ الْعَرْشَ وَجَمِيعَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ، وَأَنَا صَاحِبُ الشِّفَاعَةِ وَالْحَوْضِ الشَّرِيفِ، وَأَنَا وَعَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، مِنْ عَرَفْنَا فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، وَمَنْ أَنْكَرْنَا فَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، وَمَنْ عَلَى سَبْطِ أُمَّتِي وَسَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَمَنْ وَلَدَ الْحُسَيْنِ تَسَعَهُ أُمَّةٌ طَاعَتْهُمْ طَاعَتِي، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي، تَسَعَهُمْ قَائِمُهُمْ وَمَهْدِيَهُمْ»(١).

النتيجة:

تلخص مميّا ذكرنا في هذا الفصل أنّ الأئمة المعصومين المنصوصين هم من عقب الحسين دون الحسن ولا تجتمع الإمامة في أخوين - غير الحسن والحسين عليهم السلام - بل تكون الأعقاب.

ص: ١٨٦

---

١ - - إكمال الدين، ج ١، الباب الرابع والعشرون، حديث ٧، ص ٢٦١.

### فى بيان معجزه ضمن بيان النصوص

فقد أسس هذا الفصل لبيان النصوص على أسامى الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام واحدا بعد آخر وعقبا بعد عقب وهذا الفصل يوضح ما مرّ فى الفصول السابقه من أنّ الأئمة الإثنى عشر الذين هم من قريش، من أهل البيت عليهم السلام، من أولاد على وفاطمه عليهم السلام ومن عقب الحسين، ومع ذلك لم يكونوا نكره بل تصرّح الروايات بأساميهم وصفاتهم وخصائصهم قبل ميلادهم لكيلا يشتهب الأمر على المؤمنين. وبتعبير أدقّ: كلّ ما جاء فى هذا الفصل هو بيان لمعجزه من أهمّ معجزات النّبي الأعظم صلى الله عليه وآله وهويان لما نبأ الله عزّوجلّ بأسمائهم إلى أنبيائه العظام وأولوا العزم من الرّسل، ثمّ هؤلاء الأنبياء عليهم السلام أخبروا بذلك فى كتبهم السماويّه، ثمّ أنّ النّبي صلى الله عليه وآله أخبر عمن يأتى بعده إلى عشر عقب واحد بعد آخر ويّين صفاتهم، فما هذا إلاّ معجزه كبيره وعظيمه!

### أئمة الشيعة فى الكتب السماويّه

إذا كان النصوص على ساداتنا متناصره والأخبار بعددهم قبل وجودهم متظاهره، وقد ذكرهم الله فى الكتب السالفه، وأعلمت الأنبياء بهم الأمم الماضيه، دلّ على كونهم أئمة الزمان وحجج الله على الإنس والجانّ قبل الحجج على جميع البشر.

٢٥٩ / ١ - البصائر... عن أبى الحسن عليه السلام قال: «ولايه على مكتوبه فى جميع



صحف الأنبياء ولن يبعث الله نبيا إلا بنبوه محمد وولايه وصيه على عليه السلام»(١).

## أئمة الشيعة ونوح النبي عليه السلام

٢٦٠ / ٢ - ذكر الحكيم الهندي «حكيم سيالكوتي» في كتابه «الإمام على والأنبياء» أنّ جماعه من علماء «المعادن الروس في شهر جونه ١٩٥١م» كانوا يبحثون عن معدن في عمليات الحفر وفجأه عثروا على الواح خشبيه قديمه، وبعد التحقيق والفحص اتضح أنّها قديمه جدّا حيث كانت باليه ولكن العلامت تشير إلى أنّ هذه الألواح غير عاديه وتحتوى على سرّ عميق.

وهكذا حفروا في الأرض بدقّه كامله حتّى عثروا على ألواح وأشياء أخرى ومن بينها لوح طويل مستطيل الشكل حير الجميع، لأنّه بعد مضى كلّ تلك الدهور والسنين على هذه الألواح الباليه فمع ذلك هناك كلمات منقوشه على هذا اللوح خاصه الذى يبلغ عرضه ١٤ اينجا. فما كان من الحكومه الروسيه إلا أن شكّلت هيئه للتحقيق فى أمر هذا اللوح وأعضاؤها من خبراء الآثار وأساتيد الفن وعلماء اللغات القديمه وهم:

١ - سولى نوف - أستاذ جامعه موسكو (قسم اللغات).

٢ - ايفاهان خينو - أستاذ اللغات القديمه فى جامعه رجاينا.

٣ - ميثانن - لوفارتك - رئيس إداره الآثار.

٤ - تانمول غورت - أستاذ اللغات فى جامعه كيفزو.

٥ - دى - راكن - عالم الآثار وأستاذ جامعه لينين.

٦ - ايم - أحمد كولا - الناظر فى إداره التحقيق (زتكومن).

ص: ١٨٨

١- - بصائر الدرجات، ج ٢، ب ٨، حديث ١.

٧ - ميجر كولتوف - الناظر في مكتب تحقيقات جامعه استالين.

وهكذا بعد ثمانية أشهر من التحقيق والفحص إنكشفت أسرار هذا اللوح القديم واتضح أنه لوح من ألواح سفينه نوح عليه السلام وقد كتبت عليها بعض العبارات للتبرّك والتيمّن ونصبت وسط السفينه. وفي وسط ذلك اللوح يشاهد نقش يشبه الكفّ المفتوح الأصابع وقد كتبت عليه عبارات بعدّه لغات فرأينا أن ننقل صورته هذا الرسم إلى القراء الأعزّاء.

يقراء من اليمين إلى اليسار

ص: ١٨٩

وبعد مضي ثمانيه أشهر تمّت قراءه ما كتب على اللوح ونقلها إلى الحروف الروسيّه وهى:

ياإلهى، ياسندى وعمادى. نسألك برحمتك وبجاه الذوات المقدّسه: محمّد، ايليا، شبر، شبير، فاطمه ليهم السلامخذ بأيدينا وأعنا.

هؤلاء الذوات المقدّسه أعظم من جميع المخلوقات ويجب إحترامهم وتقديرهم.

اللهمّ ارحمنا وارزقنا بواسطه هذه الأسماء المقدّسه انك تهدى من تشاء إلى صراطك المستقيم.

### أسماء أئمّه الشيعة فى التواره

٢٦١ / ٣ - أمالى الصدوق... عن ثوبان أنّ يهوديا جاء إلى النّبي صلى الله عليه و آلهوسأل منه مسائل شتى إلى أن قال: صدّقت

يامحمّد، فأخبرنى عن السادس: عن خمسه أشياء مكتوبات فى التواره، أمر الله بنى إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها بعده؟

قال النّبي صلى الله عليه و آله: فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقرّلى؟

قال اليهودى: نعم يامحمّد.

قال: فقال النّبي صلى الله عليه و آله: أوّل ما فى التواره مكتوب «محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله» وهى بالعبرانيه «طاب» ثمّ

تلا رسول الله صلى الله عليه و آله هذه الآيه:

«يجدونّه مكتوبا عندهم فى التواره والإنجيل»<sup>(١)</sup> «ومبشرا برسول يأتي من بعدى إسمه

ص: ١٩٠

وفى السطر الثانى إسم وصيّى علىّ بن أبى طالب، والثالث والرابع سبطيّ؛ الحسن والحسين.

وفى السطر الخامس أمّهما فاطمه سيّده نساء العالمين صلوات الله عليها.

وفى التوراه إسم وصيّى «إيليا» واسم السبطين «شبر وشبير» وهما نورا فاطمه عليها السلام.

فقال اليهودى: صدّقت يامحمّد(٢).

٢٦٢ / ٤ - وجاء أسمائهم فى التوراه بألفاظ أُخرى:

ماداماد - إيليا - قندوران - ابريل

مشطور - مشموط - وذورمر - مشوذ هراز

شمويد - نشطور - يوقش - فيشمور

وروى عبدالله بن عياش فى المقتضب نوعا آخر:

شموعيل، شماعيشخواوهشى، بيرحنى، إيثو، بهايذشيم، عوسو

ربسنم بوليدوثير، الغوى قويوم، كوذواعان، لامذودوهوى

وجاءت أسماءهم أيضا فى (سفر التكوين) خلال قول الرّب لابراهيم عليه السلامبنحو التالى:

قى، يشماعيل، بيرختى، أوتوقى

هفريتى، أتوقى، هريتى، بمئودمئود

شنيم عسار نسيئيم يوليدقى نتتيق - لگوى گدول(٣)

ص: ١٩١

١- - الصف، الآيه ٦.

٢- - أمالى الصدوق، المجلس ٣٥، حديث ١، ص ١٥٧؛ بحار الأنوار، ج ٩، ص ٢٩٨.

٣- - سفر التكوين، ١٧ - ٢٠، ص ٢٢ - ٢٣ الأصل العبرى.

٢٦٣ / ٥ - وأسمائهم في الإنجيل من المقتضب أيضا.

تفويث، فيدوار، بيرا، مقشورا، مشموعوا، ذوموه،

مشؤ، هدا، ذيتموا، بطون، نوقش، فيدموا

٢٦٤ / ٦ - وبنقل آخر عن جنّه العاليه مع معناها.

ايليافيداناذوبيلعفام عليالحسنالحسينزين العابدين

شماعاذومايشاهشذار

الباقرجعفرالكاظمالرضا

يتمابطودنافيشانتدما

النقيالتقيالعسكريالمهدى

هذا ما بحثنا عنه و عثرنا عليه في المصادر العربيه القيمه حول اخبارات الأنبياء بأئمه أهل البيت عليهم السلام.

و أما الاخبار الوارده في كتب العهدين فقد بحث عنها عدد من الباحثين و المختصين و نقلوها إلى العربيه، منها ما أخرجه و ترجمه فضيله الشيخ حجه الاسلام كاظم النصيرى الواسطى الاستاذ الماهر فى اللغه العبريه و العربيه المتخرّج من جامعه بغداد فى كتابه القيم «اهل البيت فى الكتاب المقدس - التوراه و الانجيل» فنذكر النصوص العربيه و

ترجمتها من كتابه أيده الله و زاد الله في توفيقاته.

ص: ١٩٣







هذا كله ما اخذناه من الكتاب القيم «اهل البيت فى الكتاب المقدس - التوراه و الانجيل» من تأليفات فضيله الشيخ الجليل الاستاذ الماهر فى اللغه العبريه و العربيه، حجه الاسلام والمسلمين الشيخ كاظم النصيرى الواسطى العراقى حفظه الله و ايانا و وفقه الله و ايانا بخدمه القرآن و العتره الطاهره.

آمين يا رب العالمين

### أسماء أئمه الشيعة فى القرآن رمزا

٢٦٦ / ٢٣ - المناقب لابن شهر آشوب... عن منصور بن حازم قال للصادق

ص: ١٩٦

عليه السلام: أكان رسول الله صلى الله عليه و آله يعرف الأئمة؟

فقال: نعم ونوح، ثم تلا «شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً» (١).

وقد جاء عددهم في القرآن رمزا، كأنه أقسم بأسمائهم كما أقسم بالنبى صلى الله عليه و آله قوله «لعمرك» فقال تعالى: «والصافات - والذاريات - والنجم - والطور - والسّماء ذات البروج - والسّماء والطارق - والفجر - والشمس - والليل - والضحى - والتين».

٢٤٧ / ٢٤ - وقال الباقر عليه السلام: (والتين (الحسن) والزيتون (الحسين) وطور سنين (أمير المؤمنين) وهذا البلد الأمين: ذاك رسول الله لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم: قال حين أخذ الله ميثاقه لمحمد وأوصيائه بالولاية (٢).

### الإعجاز والإعجاب

٢٤٨ / ٢٥ - إنّ الله تعالى وضع كلمه التوحيد على إثني عشر حرفا وهى (لا إله إلا الله).

جاء فى التنزيل الكريم «إنّ عدّه الشهور عند الله إثنا عشر شهرا فى كتاب الله» (٣).

٢٤٩ / ٢٦ - ثمّ روى عن النبى صلى الله عليه و آله: إنّ عدد الأئمة بعده عدد الشهور إثني عشر شهرا

ص: ١٩٧

١- الشورى، الآية ١١.

٢- المناقب لابن شهر آشوب، ج ١، ص ٣٠١.

٣- التوبه، الآية ٣٦.

وقد نظرت بنفسى فى القرآن واستقرأت لفظ «الشهر» فيه، فوجدت أنه جاء فيه إثنى عشر مره أى مضافا إلى تطابق عدد الأئمه بعد النبى ٩ لشهور السنه فكذلك يتطابق وعدد كلمه «الشهر» فى كتاب الله الحكيم.

### أسماء أئمه الشيعة بحساب الأبجد

٢٧٠ / ٢٧ - ومن العجائب الغريبه أن أسماء الأئمه الإثنى عشر إذا جمعناها بحساب الحروف الأبجديه تصبح ١٦٣٢ فإذا طرحنا منها «إثنى عشرىات» فيبقى منها إثنى عشر.

وأعجب من ذلك أن أسماءهم عليهم السلام التى جاءت فى الكتب السماويه كما عرفت آنفا إذا رقمناها بحساب الأبجد تجمع ٦٧٣٢ فإذا طرحنا منها أيضا «إثنى عشرىات» فينتهى إلى إثنى عشر، وليس هذا إلا من المكنونات الإلهيه.

وهذه الفكره الرائعه والإستنباط الغريب من اللمعات الفكرية لمحمّد بن منصور صدر الحسينى كما ورد فى «مفاتيح الكنوز» للسيد الجليل آقا ميرزا محمّد رفيع التبريزى الملقب بنظام العلماء.

### أسماء الأئمه الإثنى عشر عليهم السلام بروايه ابن عباس

٢٧١ / ٢٨ - فرائد السمطين... عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قدم يهودى يقال له نعلث، فقال: يامحمّد أسألك عن أشياء تلجلج فى صدرى منذ حين فان أجبتنى عنها أسلمت على يدك قال: سل ياأبا عماره. فقال: يامحمّد صف لى ربك ... إلى أن قال:

صدقت فأخبرنى عن وصييك من هو؟ فما من نبى إلا وله وصى، وإن نبينا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون.



٢٧٢ / ٢٩ - فرائد السمطين... عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: أي الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمه عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي إنه في ذلك اللوح مكتوب؟

فقال جابر: أشهد بالله إنني دخلت على أمك فاطمه عليها السلام في حياها رسول الله صلى الله عليه وآله فآلهفها بولاده الحسين، فرأيت في يديها لوحا أخضر، ظننت أنه من زمرد ورأيت فيه كتابا أبيض شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح؟

فقالت: هذا لوح أهداه الله إلي رسول الله صلى الله عليه وآله، فيه إسم أبي وإسم بعلي وإسم ابني وإسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشرنى بذلك.

قال جابر: فأعطني أمك فاطمه عليها السلام فقرأته واستنسخته.

فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟

قال: نعم فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفه من رق [ورق] [من أعذب به] [بسليلك].

فقال: يا جابر انظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفا.

فقال جابر: فأشهد بالله إنني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا.

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحَمَّد نبيّه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين، عَظُم  
يامحَمَّد أسمائي، واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومدبّر المظلومين ودیان الدين، إني  
أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي، عذّبتّه عذابا لا أعذّبه أحدا من العالمين فإياي فاعبد وعلّي فتوكّل،  
إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه وإنقضت مدّته إلا وجعلت له وصيّا، وإني فضّلتك على الأنبياء وفضّلت وصيّك على الأوصياء  
وأكرمتك بشبليّك وسبطيّك حسن وحسين، فجعلت حسنا معدن علمي بعد إنقضاء مدّه أبيه، وجعلت حسينا خازن وحيي  
وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من إستشهد وأرفع الشهداء درجه، جعلت كلمتي الثامّة معه وحجّتي البالغة  
عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم على سيد العابدين وزين أوليائي الماضين [أولياء الله الماضين] وإبنة شبه جدّه المحمود محمّد  
الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي لأكرمنّ مثوى جعفر ولأسرته  
في أشياعه وأنصاره وأوليائه وانتجت بعده موسى فتنه عمياء حنّس، لأنّ خيط فرضي لا ينقطع، وحجّتي لا تخفي وإنّ أوليائي  
يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آيه من كتابي فقد افترى عليّ، ويل للمفتريين  
الجاحدين عند إنقضاء مدّه موسى عبدي وحببي وخيرتي إنّ المكذّب بالثامن مكذّب بجميع أوليائي، وعلى ولي وناصري ومن  
أضع عليه أعباء النبوه وأمتحنه [وأمنحه] بالإضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر، يدفن في المدينة التي

بناها العبد الصالح(١) إلى جنب شرّ خلقى حقّ القول منى لأسرته بمحمّد إبنه وخليفته من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمى وموضع سرى وحتّى على خلقى، لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنه مثواه، وشفّعتة فى سبعين من أهل بيته كلهم قد إستوجبوا النّيار، وأختم بالسعادة لإبنه على ولى وناصرى والشاهد فى خلقى وأمينى على وحيى، أخرج منه الداعى إلى سبيلى والخازن لعلمى الحسن وأكّمل ذلك بإبنه «م ح م د» رحمه للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب فيذلّ أوليائى فى زمانه، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين، مرعوبين، وجلين، تصنع الأرض بدمائهم ويفشوا الويل والرّنه فى نساءهم أولئك

أوليائى حقّما، بهم أذفع كلّ فتنه عمياء حنّس. وبهم أكشف الزلازل وأرفع الأصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه وأولئك هم المهتدون.

قال عبدالرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع فى دهر ك إلا هذا الحديث لكفاك، فضنه إلا عن أهله(٢).

أقول: قد روى هذا الخبر بطرق مختلفه وفى الجوامع المتعدده.

### أسماء الأئمّه الإثنى عشر فى أجوبه النّبي صلى الله عليه وآله إلى جندل اليهودى

٢٧٣ / ٣٠ - يبايع المودّه... عن المناقب عن وائله بن الأسفّع بن قرخاب عن جابر بن

ص: ٢٠٢

١- وهو ذو القرنين لأنّ طوس من بنائه كما صرح به فى روايه النعمانى لهذا ح.

٢- فرائد السمطين، ج ٢، ب ٣٢، حديث ٤٣٢ - ٤٣٥ ص ١٣٦؛ كفايه الأثر: باب ما جاء عن جابر بن عبد الله الأنصارى. الكافى، ج ١، كتاب الحجّه، ص ٥٢٧.

عبدالله الأنصاري قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال يا محمد أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله؟

فقال صلى الله عليه وآله، أما ما ليس لله فليس لله شريك، وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يامعشر اليهود انّ عزيرا ابن الله والله لا يعلم أنّه له ولد، بل يعلم أنّه مخلوقه وعبده.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وإنّك رسول الله حقاً وصدقاً، ثمّ قال: إنّي رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال: يا جندل أسلم على يد محمد خاتم الأنبياء واستمسك بأوصيائه من بعده، فقلت لله الحمد أسلمت وهداني بك، ثمّ قال: أخبرني يارسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم.

قال: أوصيائي الإثني عشر.

قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراه، وقال: يارسول الله سمّهم لى.

فقال: أولهم سيّد الأوصياء أبو الأئمّه على، ثمّ ابنه الحسن والحسين، فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا ولد على بن الحسين زين العابدين يقضى الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربه لبين تشربه.

فقال جندل: وجدنا في التوراه وفي كتب الأنبياء عليهم السلام إيليا، وشبرا وشبيرا فهذه أسماء على، والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما أسماؤهم؟

قال: إذا إنقضت مدّه الحسين فالإمام ابنه على ويلقب بزین العابدين، فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه على يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقى، والزكى، فبعده ابنه على يدعى بالتقى والهادى، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، فبعده، ابنه محمد يدعى بالمهدى،



والقائم والحجّه فيغيب، ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: «هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب» (١). ثم قال الله تعالى: «أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم

الغالبون» (٢).

فقال جنبدل: الحمد لله الذي وقّنى لمعرفتهم، ثم عاش إلى أن كانت ولاده على بن الحسين فخرج إلى الطائف ومرض وشرب لبناً وقال: أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادى من الدنيا شربه لبن، ومات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزاره (٣).

### أسماء الأئمة الإثني عشر بروايه الحسن بن على عليهما السلام

٢٧٤ / ٣١ - كفايه الأثر... عن عبد الله بن حسن بن حسن عن أبيه عن الحسن بن على عليه السلام قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: معاشر الناس كأتى أذى فأجيب، وإنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فتعلموا منهم، ولا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم، لا تخلوا الأرض منهم، ولو خلت إذا لساخت بأهلها.

ثم قال: اللهم إنى أعلم إن العلم لا يبيد ولا ينقطع وإنك لا تخلق أرضك من حجّه لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور لكيلا يبطل حجّتك، ولا يضلّ

ص: ٢٠٤

١- البقره، الآيه ٢ و ٣.

٢- المجادله، الآيه ٢٢.

٣- ينابيع المودّه، ج ٣، ب ٧٦، ص ٢٨٣، حديث ٢.

أوليائك بعد إذ هديتهم أولئك الأقلون عددا الأعظمون قدرا عند الله.

فلما نزل عن منبر قلت يارسول الله: أما أنت الحجّج على الخلق كلهم؟

قال: يا حسن إن الله يقول: «إنما أنت منذر ولكل

قوم هاد»(١) فأنا المنذر وعلى الهادي.

قلت: يارسول الله: فقولك: إن الأرض لا تخلو من حجّج؟

قال: نعم على هو الإمام والحجّج بعدى، وأنت الحجّج والإمام بعده، والحسين هو الإمام والحجّج بعدك، ولقد نبأني اللطيف الخبير إنّه يخرج من صلب الحسين غلام يقال له: على سمي جدّه على، فإذا مضى الحسين أقام بالأمر بعده على إبنه وهو الحجّج والإمام، ويخرج الله من صلب على ولدا سمي وأشبه الناس بي، علمه علمى وحكمه حكمى، وهو الإمام والحجّج بعد أبيه، ويخرج الله من صلبه مولودا يقال له: جعفر أصدق الناس قولا وفعلا، وهو الإمام والحجّج بعد أبيه.

ويخرج الله من صلب جعفر مولودا [يقال له موسى] سمي موسى بن عمران، أشدّ الناس تعبدا فهو الإمام والحجّج بعد أبيه؛ ويخرج الله تعالى من صلب موسى ولدا يقال له: على، معدن علم الله وموضع حكمه، فهو الإمام والحجّج بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب على مولودا، يقال له: محمّد: فهو الإمام والحجّج بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب محمّد مولودا، يقال له على، فهو الإمام والحجّج بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب على مولودا يقال له الحسن فهو الامام والحجّج بعد أبيه، ويخرج الله من صلب الحسن الحجّج القائم إمام زمانه ومنقذ أوليائه يغيب حتى لا يرى، يرجع عن أمره قوم ويثبت عليه آخرون «ويقولون متى هذا الوعد إن

ص: ٢٠٥

كنتم صادقين»(١) ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عزّوجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج قائمنا فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا يخلو الأرض منكم، أعطاكم الله علمي وفهمي ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والفقه في عقبى وعقب عقبى ومن زرعى وزرع زرعى(٢).

### أسمى الأئمة الإثني عشر عليهم السلام بروايه أبى أيوب الأنصاري

٢٧٥ / ٣٢ - لمّا كان يوم الجمل خرج على بن أبى طالب عليه السلام حتّى وقف بين الصفيين وقد أحاطت بالهودج بنو ضبّه، فنادى: أين طلحه وأين الزبير. فبرز له الزبير، فخرجا حتّى التقيا بين الصفيين فقال: يا زبير ما الذى حملك على هذا؟

قال: الطلب بدم عثمان، فقال عليه السلام: قاتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوماً كنّا فى بنى بياضه [فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وآله متكىء عليه] فضحكت إليك وضحكت إلىّ فقلت: يا رسول الله إنّ علياً لا يبركه زهو.

فقال عليه السلام: ما به زهو ولكنك لتقاتله يوماً وأنت له ظالم.

قال: نعم ولكن كيف أرجع الآن؟ إنّ لهو العار.

قال: إرجع بالعار قبل أن يجتمع عليك العار والنار.

قال: كيف أدخل النار وقد شهد لى رسول الله صلى الله عليه وآله بالجَنّه.

قال: متى؟

قال: سمعت سعيد بن زيد يحدث عثمان بن عفّان فى خلافته إنّهُ سمع رسول الله

ص: ٢٠٦

١- النمل، الآية ٧٠.

٢- كفايه الأثر، باب ما جاء عن الإمام الحسن عليه السلام؛ بحار الأنوار، ج ٣٦، تاريخ أمير المؤمنين، ب ٤١، حديث ٢٠١، ص ٣٣٨.

صلى الله عليه وآله

يقول: عشره فى الجنة.

قال: ومن العشره؟

قال: أبوبكر وعمر، وعثمان، وأنا، وطلحه، حتى عدّ تسعه.

قال: فمن العاشر؟

قال: أنت.

قال: أما أنت شهدت لى بالجنة، وأما أنا فلك ولأصحابك من الجاحدين.

ولقد حدّثنى حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ سبعة ممّن ذكرتهم فى تابوت من نار أسفل درك الجحيم، على ذلك التابوت صخره إذا أراد الله عزّوجلّ عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخره.

قال: فرجع الزبير وهو يقول:

نادى على بصوت لست أجهله

قد كان عمر أيبك الحقّ من حين

فقلت حسبك من لومى أبا حسن

فبعض ما قلته ذا اليوم يكفينى

فاخترت عارا على نار مؤججه

أنا بقوم لها خلو من الطين

فاليوم أرجع من غىّ إلى رشد

ومن مغالطه البغضان إلى اللين

ثمّ حمل على عليه السلام على بنى ضبّه، فما رأيتهم إلاّ كرماد إشتدّت به الريح فى يوم عاصف، ثمّ أخذت المرأه فحملت إلى قصر بنى حلف، فدخل على والحسن والحسين وعمّار وزيد وأبو أيّوب خالد بن زيد الأنصارى، ونزل أبو أيّوب فى بعض دور الهاشميين، فجمعنا إليه ثلاثين نفسا من شيوخ أهل البصره، فدخلنا إليه



وسلمنا عليه وقلنا: إنك قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بيد واحد المشركين، والآن جئت تقاتل المسلمين.

فقال: والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: إنك تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين، مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

قلنا: الله إنك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي؟

قال: سمعته يقول: علي مع الحقّ والحقّ معه، وهو الإمام والخليفة بعدى، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وإبناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأئمة إمامان إن قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، والأئمة بعد الحسين تسعة من صلبه، ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوله، ويفتح حصون الضلالة.

قلنا: فهذه التسعة من هم؟ قال: هم الأئمة بعد الحسين، خلف بعد خلف.

قلنا: فكم عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون بعده من الأئمة؟

قال: إثنا عشر.

قلنا: فهل سمّاهم لك؟

قال: نعم إنّه قال صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا هو مكتوب بالنور «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، أيّده بعلي ونصرته بعلي».

ورأيت أحد عشر إسما مكتوبا بالنور على ساق العرش بعد علي، منهم الحسن والحسين وعلينا عليا ومحمّدا ومحمّدا ومحمّدا وجعفرًا وموسى والحسن والحجّجّه.

قلت: إلهي من هؤلاء الذين أكرمتهم وقرنت أسماءهم باسمك؟

فنوديت: يا محمّد هم الأوصياء بعدك والأئمة، فطوبى لمحبيهم، والويل لمبغضهم.

قلنا: فما لبني هاشم؟

قال: سمعته يقول لهم أنتم المستضعفون من بعدى.

قلنا: فمن القاسطين والناكثين والمارقين؟

قال: الناكثين الذين قاتلناهم، وسوف نقاتل القاسطين والمارقين، فأني والله لا أعرفهم غير أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: في الطرقات بالنهروانات الخبر(١).

### أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام بروايه سلمان الفارسي

٢٧٦ / ٣٣ - كفايه الأثر... عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و آله.

فقال: معاشر الناس إنني راحل عن قريب ومنطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتي خيرا، وإياكم والبدع، فإن كل بدعه ضلاله والضلاله وأهلها في النار، معاشر الناس من إفتقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن إفتقد القمر فليتمسك بالفرقدين، فإذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة بعدى أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

قال: فلمّا نزل عن المنبر صلى الله عليه و آله تبتعه حتى دخل بيت عائشه، فدخلت إليه وقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعتك تقول: «إذا إفتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر، وإذا إفتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين، وإذا إفتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة» فما الشمس وما القمر وما الفرقدين وما النجوم الزاهرة؟

فقال: [أنا الشمس وعلى القمر والحسن والحسين الفرقدان فإذا إفتقدتموني فتمسكوا بعلى بعدى، وإذا إفتقدتموه فتمسكوا بالحسن والحسين]،

وأما النجوم الزاهرة فهم الأئمة التسعة من صلب الحسين تاسعهم مهديهم.

ثم قال عليه السلام: إنهم هم الأوصياء والخلفاء بعدى، أئمة أبرار، عدد أسباط يعقوب

ص: ٢٠٩

قلت: فسّمهم لى يارسول الله؟

قال: أولهم على بن أبى طالب، وبعده سبطاى، وبعدهما على زين العابدين، وبعده محمّد بن على الباقر علم النبّين، والصادق جعفر بن محمّد، وإبنه الكاظم سمي موسى بن عمران والّذى يقتل بأرض الغربه إبنه على، ثمّ إبنه محمّد، والصادقان على والحسن والحجّج القائم المنتظر فى غيبته، فإنّهم عترتى من دمي ولحمى علمهم علمى وحكمهم حكمى من آذانى فيهم فلا أناله الله شفاعتى (١).

### أسامى الأئمّه الإثنى عشر عليهم السلام بروايه عائشه

٢٧٧ / ٣٤ - كفايه الأثر... عن أبى سلمه عن عائشه قالت: كان لنا مشربه وكان النبى إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها، فلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله مرّه فيها وأمرنى أن لا يصعد إليه أحد، فدخل الحسين بن على عليهما السلام ولم نعلم حتّى غشاها.

فقال جبرئيل: من هذا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إبنى، فأخذ النبى صلى الله عليه وآله فأجلسه على فخذه.

فقال جبرئيل: أما إنّه سيقتل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن يقتله؟ قال: أمتك.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمتى تقتله؟!!

قال: نعم وإن شئت أخبرتك بالأرض التى يقتل فيها فأشار جبرئيل إلى الطّف بالعراق وأخذ عنه تربه حمراء فأراه إيّاها فقال: هذه من تربه مصرعه فبكى رسول الله

ص: ٢١٠



صلى الله عليه و آله.

فقال له جبرئيل: لا تبك، فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: حبيبي جبرئيل ومن قائمنا أهل البيت؟

قال: هو التاسع من ولد الحسين، كذا أخبرني ربي جلّ جلاله، إنه سيخلق من صلب الحسين ولدا وسمّاه عنده عليا خاضع لله خاشع، ثم يخرج من صلب علي ابنه وسمّاه عنده محمّدا قانتا لله ساجدا، ثم يخرج من صلب محمّدا ابنه وسمّاه عنده جعفرا ناطق عن الله صادق في الله ويخرج الله من صلبه ابنه وسمّاه عنده موسى واثق بالله محبّ في الله، ويخرج الله من صلبه ابنه وسمّاه عنده عليّ الراضى بالله والداعى إلى الله عزّ وجلّ، ويخرج من صلبه ابنه وسمّاه عنده محمّدا المرغّب في الله والذابّ عن حرم الله، ويخرج من صلبه ابنه وسمّاه عنده عليا المكتفى بالله والولى لله ثم يخرج من صلبه ابنه وسمّاه الحسن مؤمن بالله مرشد إلى الله، ويخرج من صلبه كلمه الحقّ، ولسان الصدق، ومظهر الحقّ حجّج الله على بريّته له غيبه طويله، يظهر الله تعالى به الإسلام وأهله، ويخسف به الكفر وأهله (١).

### أسمى الأئمة الإثني عشر عليهم السلام بروايه سهل بن سعد الأنصارى

٢٧٨ / ٣٥ - كفايه الأثر... عن سهل بن سعد الأنصارى قال: سألت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله عن الأئمة؟

فقلت: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لعلى: أنت الإمام والخليفة بعدى وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فأبئك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين فأبئه على بن

ص: ٢١١

١ - كفايه الأثر، باب ما جاء عن عائشه.



٢٨٠ / ٣٧ - كفايه الأثر... عن الأصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ وَعَنْ طَرِيقِ الثَّانِي عَنْ أَبِي الْمُقَدَّمِ شَرِيحِ بْنِ هَانِي وَعَنْ طَرِيقِ الثَّلَاثِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى جَمِيعًا قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ سَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمُقَدَّمُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ سَلْمَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا وَسَبْطِينَ فَمَنْ وَصِيَّتُكَ وَسَبْطَاكَ؟

فَأُطْرَقَ سَاعَهُ ثُمَّ قَالَ: يَا سَلْمَانَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ نَبِيًّا، وَكَانَ لَهُمْ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَصِيٍّ وَثَمَانِيَةَ آلَافٍ سَبْطًا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَوَصِيِّي خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ، وَسَبْطَايَ خَيْرُ الْأَسْبَاطِ، ثُمَّ قَالَ: يَا سَلْمَانَ أَتَعْرِفُ مَنْ كَانَ وَصِيَّيَ آدَمَ؟

فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي أَعْرَفُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَأَنْتَ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، إِنَّ آدَمَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ شِيثَ [ثَيْت] وَأَوْصَى شِيثَ إِلَى ابْنِهِ شَبَانَ وَأَوْصَى شَبَانَ إِلَى ابْنِهِ مَنَحْلَةَ إِلَى نَحْوَقِ [مَحْوَق]، وَأَوْصَى نَحْوَقِ إِلَى عَثْمَا [عَثْمِيشَا]، وَوَصِيَّيَّ [عَثْمِيشَا] إِلَى أَخْنُوخَ - وَهُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأَوْصَى إِدْرِيسَ إِلَى نَاخُورَا، وَأَوْصَى نَاخُورَا إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَوْصَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَامَ، وَأَوْصَى سَامَ إِلَى عَثَامِ [عَثَامِر]، وَأَوْصَى عَثَامَ إِلَى تَرَعِشَاثَا [بَرَعِثَلَاثَا]، وَأَوْصَى تَرَعِشَاثَا [بَرَعِشَاثَا] إِلَى يَافِثَ، وَأَوْصَى يَافِثَ إِلَى بَرِّهِ، وَأَوْصَى بَرِّهِ إِلَى خَفْسِيهِ [خَفْسِيهِ] وَأَوْصَى خَفْسِيهِ إِلَى عِمْرَانَ، وَأَوْصَى عِمْرَانَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، وَأَوْصَى إِبْرَاهِيمَ إِلَى ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ وَأَوْصَى إِسْمَاعِيلَ إِلَى إِسْحَاقَ، وَأَوْصَى إِسْحَاقَ إِلَى يَعْقُوبَ، وَأَوْصَى يَعْقُوبَ إِلَى يَوْسُفَ، وَأَوْصَى يَوْسُفَ إِلَى بَرْتِيَا وَأَوْصَى بَرْتِيَا إِلَى شَعِيبَ وَأَوْصَى شَعِيبَ إِلَى مُوسَى [بَن]

عمران]، وأوصى موسى إلى يوشع [بن نون] وأوصى يوشع [بن نون] إلى داود، وأوصى داود إلى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف إلى زكريا، وأوصى زكريا إلى عيسى بن مريم، وأوصى عيسى بن مريم إلى شمعون بن حمون الصفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا، وأوصى يحيى إلى منذر، وأوصى منذر إلى سلمه، وأوصى سلمه إلى برده وأوصى برده إلى، وأنا أدفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: فقلت يارسول الله، فهل بينهم أنبياء وأوصياء أُخر؟

قال: نعم أكثر من أن تحصى، ثم قال: وأنا أدفعها إليك يا علي وأنت تدفعها إلى إبنك الحسن والحسين يدفعها إلى أخيه الحسين والحسين يدفعها إلى إبنه علي وعلي يدفعها إلى إبنه محمّد، ومحمّد يدفعها إلى إبنه جعفر، وجعفر يدفعها إلى إبنه موسى، وموسى يدفعها إلى إبنه علي، وعلي يدفعها إلى إبنه محمّد، ومحمّد يدفعها إلى إبنه علي، وعلي يدفعها إلى إبنه الحسن، والحسن يدفعها إلى إبنه القائم، ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله وتكون له غيبتان أحدهما أطول من الأخرى.

ثم إلتفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: رافعا صوته: الحذر الحذر إذ فقد الخامس من ولد السابع من ولدي.

قال علي عليه السلام: فقلت: يارسول الله فما يكون في هذه الغيبة حاله؟

قال: يصبر حتى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قريه يقال لها كرعه، على رأسه عمامه متدرّج بدرعي، متقلّد بسيفي ذى الفقار، ومناد ينادى: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا، وذلك عندما تصير الدنيا هرجا ومرجا، ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوى يرحم

الضعيف، فحينئذ يأذن الله بالخروج (١).

### أَسْمَى الْأَثَمَةَ الْإِنْتَى عَشْرَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِرَوَايَةِ حَزِيْفِهِ بِنِ الْيَمَانِ

٢٨١ / ٣٨ - كَفَايَةِ الْأَثَرِ... عَنْ حَزِيْفِهِ بِنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَلَيْنَا فَقَالَ: مَعَاشِرَ أَصْحَابِي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، فَمَنْ عَمِلَ بِهَا فَازَ وَغَنِمَ وَمَنْ أَنْجَحَ وَتَرَكَهَا حَلَّتْ بِهِ النَّدَامَةُ، فَالْتَمَسُوا بِالتَّقْوَى السَّلَامَةَ مِنْ

أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَكَأَنِّي أُدْعَى فَاجِيبْ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ التَّقْلِينَ كِتَابَ اللهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، مَا إِنْ تَمَسَّيْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِعَتْرَتِي مِنْ بَعْدِي كَانَ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ كَانَ مِنَ الْهَالِكِينَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلِيٌّ مِنْ تَخَلَّفْنَا؟

قَالَ: عَلِيٌّ مِنْ خَلَّفَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ قَوْمَهُ.

قُلْتُ: عَلِيٌّ وَصِيَّهُ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ.

قَالَ: فَإِنَّ وَصِيَّ وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِدَ الْبِرِّهِ وَقَاتِلَ الْكُفْرِهِ مَنْصُورٍ مِنْ نَصْرِهِ مَخْذُولٍ مِنْ خِذْلِهِ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ يَكُونُ الْأَثَمَةُ مِنْ بَعْدِكَ؟

قَالَ: عَدَدُ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تَسَعَهُ مِنْ صَلْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَعْطَاهُمُ اللهُ عِلْمِي وَفَهْمِي، [هَمْ] خَزَانَةَ عِلْمِ اللهِ وَمَعَادِنَ وَحْيِهِ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا لِأَوْلَادِ الْحَسَنِ؟

ص: ٢١٥

١- - كَفَايَةِ الْأَثَرِ، فِي مَا جَاءَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَرَوَى فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ، ج ٣٦، ب ٤١، حَدِيث ١٩٥، ص ٣٣٣ بِأَخْتِلَافٍ يَسِيرٍ.

قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي عَقَبِ الْحُسَيْنِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ» (١).

قلت: أفلا تسميهم لي يا رسول الله.

قال: نعم إنَّه لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَنَظَرْتُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ مَكْتُوبًا بِالنُّورِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أُتِيْدَتْهُ بَعْلَى وَنَصْرَتُهُ بِهِ، وَرَأَيْتُ أَنْوَارَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ، وَرَأَيْتُ فِي ثَلَاثِ مَوَاضِعٍ عَلِيًّا - عَلِيًّا، عَلِيًّا، وَمُحَمَّدًا مُحَمَّدًا، مُحَمَّدًا وَمُوسَى وَجَعْفَرًا وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ يَتَلَأَلُ مِنْ بَيْنِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دَرَى.

فقلت: ياربِّ من هؤلاء الذين قرنت أسمائهم بأسمك؟

قال: يا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ وَالْأئِمَّةُ بَعْدَكَ، خَلَقْتَهُمْ مِنْ طِينَتِكَ، فَطَوَّبِي لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَالْوَيْلَ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ، فِيهِمْ أَنْزَلَ الْغَيْثَ وَبِهِمْ أُثِيبَ وَأَعَاقِبَ، ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا بِدَعَوَاتٍ فَسَمِعْتَهُ فِيهَا يَقُولُ:

اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْعِلْمَ وَالْفِقْهَ فِي عَقْبِي وَعَقَبِ عَقْبِي وَفِي زُرْعِي وَزُرْعِ زُرْعِي (٢).

### أَسْمَى الْأئِمَّةِ الْإِنِّي عَشْرَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِرِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ

٢٨٢ / ٣٩ - كَفَايَةُ الْأَثَرِ... عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، إِذْ دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَبَلَهُ ثُمَّ قَالَ: حَزَقَهُ حَزَقَهُ، تَرَقَّ عَيْنَ بَقِهِ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبْتُهُ فَأَحْبَبْتُهُ، وَأَحَبُّ مِنْ يَحْبَبُهُ،

ص: ٢١٦

١- - الزخرف، الآية ٢٨.

٢- - كفايه الاثر، باب ما جاء عن حذيفه بن اليمان.

ياحسين أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة تسعه من ولدك أئمة أبرار.

فقال له عبد الله بن مسعود: ما هؤلاء الأئمة الذين ذكرتهم في صلب الحسين؟

فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال: يا عبد الله سألت عظيما ولكني أخبرك إن إبنى هذا - ووضع يده على كتف الحسين عليه السلام - يخرج من صلبه ولد مبارك سمي جدّه علي عليه السلام يسمّى العابد ونور الزهّاد، ويخرج الله من صلب علي ولدا اسمه إسمي وأشبه الناس بي يبقر العلم بقرا وينطق بالحقّ ويأمر بالصواب، ويخرج الله من صلبه كلمه الحقّ ولسان الصدق،

فقال له ابن مسعود: فما إسمه يا رسول الله؟

قال: يقال له جعفر صادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ، والراذّ عليه كالراذّ عليّ، ثم دخل حسان بن ثابت وأنشد في رسول الله صلى الله عليه وآله شعرا وانقطع الحديث.

فلما كان من الغد صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دخل بيت عائشه ودخلنا معه أنا وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن العباس، وكان صلى الله عليه وآله من دأبه إذا سئل أجاب وإذا لم يسأل ابتداء.

فقلت له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين.

قال: نعم يا أبا هريره، ويخرج الله من صلب جعفر مولودا نقيّا طاهرا أسمره ربه سمي موسى بن عمران.

ثم قال له ابن عباس: ثمّ يا رسول الله؟

قال: يخرج من صلب موسى عليّ إبنه يدعى بالرضا موضع العلم ومعدن العلم، ثمّ قال عليه السلام: بأبي المقتول في الأرض الغربه، ويخرج من صلب عليّ إبنه محمّد المحمود، أطهر الناس، خلقا وأحسنهم خُلُقًا؛ ويخرج من صلب محمّد عليّ إبنه، طاهر

الحسب صادق اللهجه، ويخرج من صلب على الحسن الميمون النقى الطاهر، الناطق عن الله، وأبو حجّه الله؛ ويخرج الله من صلب الحسن قائمنا أهل البيت يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، له هيبه موسى وحكم داود، وبهاء عيسى ثم تلا صلى الله عليه وآله «ذريته بعضها من بعض والله سميع عليم»<sup>(١)</sup> فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: بأبي أنت وأمي يارسول الله من هؤلاء الذين ذكرتهم؟

قال يا علي: أسامي الأوصياء من بعدك، والعترة الطاهرة، والذرية المباركة.

ثم قال صلى الله عليه وآله: والذي نفسي محمد بيده لو أنّ رجلاً عبد الله ألف عام ثم ألف عام ما بين الركن والمقام ثم أتاني جاحداً لولايتهم لأكتبه الله في النار كائناً من كان.

\* قال أبو علي محمد بن همام، العجب من أبي هريره أنه يروى مثل هذه الأخبار ثم ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام<sup>(٢)</sup>.

### ما يعرف به ماهيه أبي هريره

أقول: وهذا يعني أنّ أبا هريره كان عالماً وخبيراً بفضائل أهل البيت ومناقبهم لحد كثير بحيث جعله ينفض التراب عن قدمي الحسين عليه السلام بطرف ثوبه وإعترف بجلاله شأنه صريحاً.

٢٨٣ / ٤٠ - حيث روى الإمام الحافظ الكنجي الشافعي بسنده عن ابن المهزم قال: كنّا مع جنازه إمرأه ومعنا أبو هريره فجيىء بجنازه رجل فجعله بينه وبين المرأه فصلّى عليهما فلمّا أقبلنا الحسين عليه السلام فقعد في الطريق فجعل أبو هريره ينفض التراب

ص: ٢١٨

١- آل عمران، الآية ٣٤.

٢- بحار الأنوار، ج ٣٦، تاريخ أمير المؤمنين، ب ٤١، حديث ١٥٨، ص ٣١٢.



عن قدميه بطرف ثوبه.

فقال له الحسين عليه السلام: يا أبا هريره وأنت تفعل هذا؟

فقال أبو هريره: دعني فوالله لو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم (١).

هذا ومع ذلك أنكر حقوقهم وفضائلهم في الموطن الأساسي، إما لتناوله الدنيا وزخارفها و... الموهنه الخادعه الماكره، أو لخبث جبلته وعدم تأثير الحق على ذاته.

### النتيجه:

عرفنا من النصوص الكثيره المصّرّحه بأسماء الأئمه الإثني عشر (عن الكتب السماويه و السنه النبويه) أنّهم لم يكونوا نكره وشخصيات غامضه في الأحاديث النبويه الشريفه. بل كانوا معينين عند الله ورسوله صلى الله عليه و آله. لا سيما اخبار الانبياء و بشاراتهم و ذكر اسميهم في الكتب النازله عليهم منذ هبوط آدم عليه السلام الى نبينا محمد صلى الله عليه و آله و هو ايضا اخبر من أعقابه كما مرّ آنفا

فإذا قلنا أنّ هذه الأخبار معجزه لم نقل بجزاف، لأنّ الإنسان العادى لا يستطيع الإخبار عن أعقابه بل لا يستطيع الإخبار بولد من نفسه فضلاً عمّا يولد من أعقابه.

والأشدّ من ذلك أنّه ليس له طريق إلى العلم بأعقابه عن طريق التعلّم والإكتساب فمن أتى بأمر عجز الناس عن إتيانه فهو معجزه وهو الاخبار عن اعقابه بجميع خصائصهم.

ص: ٢١٩

### فى بيان أئمة الشيعة عليهم السلام من منظار الآخرين.

إذا عرفت النصوص المتواتره على أئمة الشيعة عليهم السلام الإثنى عشرية وأنهم كانوا من قريش، ومن أهل البيت، ومن أولاد على وفاطمه ومن عقب الحسين عليهم السلام بلا شك ولا ريب فإذا ينبغي لك أن تعرف ما جاء عن الآخرين حول أئمة الشيعة بنحو موجز.

### أئمة الشيعة من منظار أهل السنه وغيرهم

٢٨٤ / ١ - أبو حنيفه، قال أبو حنيفه حججت فى أيام أبى عبدالله الصادق عليه السلام فلما أتيت المدينه دخلت داره فجلست فى الدهليز أنتظر إذنه إذ خرج صبي يدرج (١)، فقلت: يا غلام أين يضع الغريب الغائط من بلدكم؟

قال: على رسلك (٢) ثم جلس مستنداً إلى الحائط. ثم قال: توق شطوط الأنهار ومساقط الثمار وأفنيه المساجد وقارعه الطريق. وتوار خلف جدار، وشل ثوبك ولا تستقبل القبله ولا تستدبرها، وضع حيث شئت.

ص: ٢٢٠

---

١- - درج الصبى: مشى قليلاً فى أول ما يمشى.

٢- - الرسل والرسله الرفق والتمهل. يقال: على رسلك يارجل أى على مهلك.

فأعجبني ما سمعت من الصبي، فقلت له: ما إسمك؟

فقال: أنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

فقلت له: يا غلام ممن المعصيه؟

فقال عليه السلام: إن السيئات لا تخلو من إحدى ثلاث:

إما أن تكون من الله - وليست منه - فلا ينبغي للرب أن يعذب العبد على ما لا يرتكب.

وإما أن تكون منه ومن العبد - وليست كذلك - فلا ينبغي للشريك القوى أن يظلم الشريك الضعيف.

وإما أن تكون من العبد - وهى منه - فإن عفا فيكرمه وجوده، وإن عاقب فبذنب العبد وجريته.

قال أبو حنيفة فانصرفت ولم ألق أبا عبد الله

عليه السلام، واستغنيت بما سمعت (١).

٢٨٥ / ٢ - مالك بن أنس، ... ما رأيت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق، فضلاً وعلماً وعبادة

وورعاً (٢).

٢٨٦ / ٣ - عمر بن المقدم، كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلاله النبیین، ولا تخلو كتب أحاديث وحكمه

وزهد وموعظه من كلامه، يقولون: قال جعفر بن محمد الصادق، قال: جعفر الصادق.

ذكره النقاش والثعلبي والقشيري والقزويني في تفاسيرهم (٣).

٢٨٧ / ٤ - أبي نعيم والنسائي، روى عن أبي حازم وسفيان بن عيينه والزهرى، قال

ص: ٢٢١

١- بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٣٢٤.

٢- مناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ١٥٩.

٣- مناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٢٤٩.

كُلّ واحد منهم: ما رأيت هاشميًا أفضل من زين العابدين ولا أفقه منه (١).

٢٨٨ / ٥ - الشعبي ... ما ندرى ما نضع بعلى بن أبي طالب؟ إن أحببناه إفتقرنا وإن أبغضناه كفرنا (٢).

٢٨٩ / ٦ - النظام، على بن أبي طالب محنه على المتكلم: إن وفي حقه غلى وإن بخسه حقه أساء، والمنزله الوسطى دقيقه الوزن، حاده الشأن، صعب الترقى إلا على الحاذق الدين (٣).

٢٩٠ / ٧ - الراغب الاصفهاني، وقيل لسلمه بن كهيل ما لعلى عليه السلام رفضته العامه وله فى كلّ خبر ضرر قاطع!؟

فقال: لأنّ ضوء عيونهم قصر عن نوره والناس إلى أشكالهم أميل (٤).

٢٩١ / ٨ - الفخر الرازى: «فى تفسيره حول جهريه بسم الله .. فى الفرائض وغيرها».

قال: الحجّه الخامسه: روى البيهقى فى السنن الكبرى عن أبى هريره قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجهر فى الصلاه بسم الله الرحمن الرحيم، ثم أنّ الشيخ البيهقى روى الجهر عن عمر بن الخطاب، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير ..

وأيّا أنّ على بن أبى طالب رضى الله عنه، كان يجهر بالتسميه، فقد ثبت بالتواتر ومن إقتدى فى دينه بعلى بن أبى طالب، فقد اهتدى، والدليل عليه قوله عليه السلام: اللهم أدر

ص: ٢٢٢

١- مناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ١٥٩.

٢- المناقب للخوارزمى، فصل ١٩، حديث ٣٥٠.

٣- مناقب، ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٢١٦.

٤- الذريعه إلى مكارم الشريعه، ب ٢٨، ص ١٢٥.

الحقّ مع علي حيث دار... (١).

السابع: أنّ الدلائل العقلية موافقه لنا، وعمل علي بن أبي طالب عليه السلام معنا، ومن اتّخذ عليا إماما لدينه فقد إستمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه.

وقال: ... أو تكون بعض الاعراض النفسانية المختصّه بها بقوتها على تلك الخوارق، فإنّه إذا تجلّى لتلك النفوس نور عالم الغيب قويت على ما لم تقوى عليه سائر النفوس وهو المراد من قول الإمام الأئمة خلفاء الله على خلقه، أمير المؤمنين وإمام المتّقين على بن أبي طالب عليه السلام: والله ما قلعت باب خبير بقوّه جسمانيه ولكن بقوّه إلهيه (٢).

### قول الشافعيه في أئمّه الشيعه

٢٩٢ / ٩ - الحافظ، أبي عبدالله محمّد بن يوسف البلخي الشافعي في ترجمه الحسين عليه السلام مشيرا إلى أئمتنا بعد أن ذكرهم.

قال بعض أهل العلم: علوم أهل البيت لا تتوقف على التكرار والدرس ولا يزيد يومهم فيها على ما كان بالأمس، لأنهم مخاطبون في أسرارهم، المحدثون في النفس، فسماء معارفهم وعلومهم بعيدة عن الإدراك واللمس ومن أراد سترها كان كمن أراد ستر وجه الشمس، وهذا ممّا يجب أن يكون ثابتا مقرّرا في النفس، فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهاده ويقفون على حقائق المعاني في خلوات العباده وتناجيهم ثواقب أفكارهم في أوقات أذكارهم بما تسنّموا به غارب الشرف والسياده وحصّلوا بتوجّههم إلى جناب القدس ما بلغوا به منتهى السؤال والإراد، فهم كما في نفوس أوليائهم ومحبيهم وزيادة

ص: ٢٢٣

١- - التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي: ج ١، ص ٢٠٥.

٢- - سّر المكتوم في أسرار النجوم، للرازي أيضا، ص ١٤.

فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخه على معارفهم في زمن الولاده وهذه أمور ثبتت لهم بالقياس والنظر ومناقب واضحه الحبول والغرور ومزايا تشرق إشراق الشمس والقمر، وسجايا تزيّن عنوان التواريخ وعنوان الأثر، فما سألهم مستفيدا وممتحن فوقفوا ولا أنكر منكر أمرا من الأمور إلا عرفوا ولا جرى معهم غيرهم في مضمار شرف إلا سبقوا وقصر مجاريهم وتخلّفوا سنّه جرى عليها الذين سلفوا وأحسن أتباعهم الذين خلفوا وكم

عابوا في الجدال والجلاد أمورا فتلقّوها بالرأى الأصيل والصبر الجميل، فما استكانوا وما ضعفوا فبهذا وأمثاله سموا على الأمثال وشرفوا لعدم لشقاشق إذا هدرت شقاشقهم وتصغى الأسماع إذا قال قائلهم ونطق ناطقهم ويكثف الهواء إذا قيست به خلائقهم ويقف كلّ ساع عن شأوهم فلا يدرك فائتهم ولا تنال طرائقهم سجايا منحهم بها خالقهم وفاز بها صادقهم، فسرّ بها أوليائهم وأصدقائهم وحزن لها مبائينهم ومفارقهم ..(١).

### قول المعتزله في أنمّه الشيعة

٢٩٣ / ١٠ - ابن أبي الحديد المعتزلي ... فأما فضائله عليه السلام؛ فإنها قد بلغت من العظم والجلاله والانتشار والإشتهار مبلغا يسمح مع التعرّض لذكرها، والتصدي لتفصيلها ...

\* - وما أقول، في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله، فقد علمت أنه استولى بنو أميّه على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيله في إطفاء نوره والتحريض عليه، ووضع المعايب والمثالب

ص: ٢٢٤

له، ولعنه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من روايه حديث يتضمّن له فضيله أو يرفع له ذكرا، حتى حطروا أن يسمّى أحد باسمه؛ فما زاده ذلك إلا رفعه وسموا؛

وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه، وكلما كنتم تضيّع نشره وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء النهار ان حجبت عنه عين واحده أدركته عيون كثيره!

\* - وما أقول، في رجل تُعزى إليه كلّ فضيله، وتنتهي إليه كلّ فرقه، وتتنجاذبه كلّ طائفه فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عذرها، وسابق مضمارها، ومحلى حليتها، كلّ من بزغ فيما بعده فمنه أخذ، وله اقتضى، وعلى مثاله احتذى.

\* - (ومن العلوم علم إلهي) وقد عرفت أنّ أشرف العلوم هو العلم الإلهي، لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم.

ومن كلامه عليه السلام اقتبس، وعنه نقل، وإليه انتهى؛ ومنه ابتداء.

فإنّ المعتزله - الذين هم أهل التوحيد والعدل، وأرباب النظر، ومنهم تعلم الناس هذا الفن، تلامذته وأصحابه؛ لأنّ كبيرهم واصل بن عطا تلميذ أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية(1) وأبو هاشم تلميذ أبيه، وأبوه تلميذه عليه السلام.

وأما الأشعريه، فإنهم ينتمون إلى أبي الحسن علي بن [إسماعيل بن] أبي بشر الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وأبو علي أحد مشايخ المعتزله؛ فالأشعريه ينتهون بالأخره إلى أستاذ المعتزله ومعلمهم وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأما الإماميه والزيديه، فانتمائهم إليه ظاهر.

\* - ومن العلوم: علم الفقه: وهو عليه السلام أصله وأساسه، وكلّ فقيه في الإسلام فهو

ص: ٢٢٥

---

١- - هو إمام الكيسانيه؛ وعنه إنتقلت البيعه إلى بني العباس تنقيح المقال: ج ٢، ص ٢١٢

عياى عليه، ومستفيد من فقهه.

أما أصحاب أبى حنيفه، كأبى يوسف ومحمد وغيرهما، فأخذوا عن أبى حنيفه.

وأما الشافعى، فقرأ على محمد بن الحسن، فيرجع فقهه أيضا إلى أبى حنيفه.

وأما أحمد بن حنبل، فقرأ على الشافعى فيرجع فقهه أيضا إلى أبى حنيفه، وأبو حنيفه قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام وقرأ جعفر على أبيه عليه السلام مؤينتهى الأمر إلى على عليه السلام.

وأما مالك بن أنس، فقرأ على ربيعه الرأى، وقرأ ربيعه على عكرمه، وقرأ عكرمه على عبد الله بن عباس، وقرأ عبد الله بن عباس على على بن أبى طالب.

وان شئت رددت إليه فقه الشافعى بقراءته على مالك كان لك ذلك فهؤلاء الفقهاء الأربعة وأما فقه الشيعة: فرجوعه إليه ظاهر.

وأياضا فإن فقهاء الصحابه كانوا:

عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس، وكلاهما أخذوا عن على عليه السلام، أما ابن عباس فظاهر وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه فى كثير من المسائل التى أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابه.

وقوله غير مره: لولا على لهلك عمر.

وقوله غير مره: لا بقيت لمعضله ليس لها أبو الحسن.

وقوله غير مره: لا يفتين أحد فى المسجد وعلى حاضر.

فقد عرف بهذا الوجه أيضا انتهاء الفقه إليه.

وقد روت العامه والخاصه قوله صلى الله عليه وآله: «أفضاكم على»، والقضاء هو الفقه فهو إذا أفقهم.



وروى الكل أيضا أنه عليه السلام قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضيا:

«اللهم اهد قلبه وثبت لسانه» قال: فما شككت

بعدها في قضاء بين إثنين وهو عليه السلام الذي أفتى في المرأة التي وضعت لستة أشهر (١) وهو الذي أفتى في الحامل الزانية.

وهو الذي قال في المنبريه (٢): صار ثمنها تسعا، وهذه المسألة لو فكر الفرضى فيها فكرا طويلاً لأستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب، فما ظنك بمن قاله بديهه واقتضبه ارتجالاً.

\* - ومن العلوم: علم تفسير القرآن وعنه أخذ ومنه فرع وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحه ذلك ..

\* - ومن العلوم: علم الطريقه والحقيقه ...

\* - ومن العلوم: علم النحو والعريبه؛ وقد علم الناس كافه أنه هو الذي إبتدعه وأنشأه وأملى على أبى الأسود الدؤلى جوامعه وأصوله، من جملتها: الكلام كله ثلاثه أشياء: اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمه إلى معرفه ونكره وتقسيم وجوه الإعراب إلى الرفع والنصب والجرّ والجزم، وهذا يكاد يلحق بالمعجزات، لأنّ القوه البشرى لا تفى بهذا الحصر، ولا تنهض بهذا الإستنباط ...

\* - واما الشجاعه: فإنه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحى اسم من يأتى بعده ...

ص: ٢٢٧

١- - ذكر القرطبي في تفسيره، ١٦٠ - ١٩٣ عند الكلام على تفسير قوله تعالى: «وحمله وفصاله ثلاثون شهرا» ان عثمان قد أتى بامرأه قد ولدت لسته أشهر فأراد أن يقضى عليها بالحدّ فقال له على عليه السلام ليس ذلك عليها؛ قال الله تعالى: «وحمله وفصاله ثلاثون شهرا».

٢- - سميت المنبريه؛ لأنه سئل عنها وهو على المنبر؛ فأفتى من غير رؤيه. وبيانها أنه سئل في إبتنين وأبوين وامرأه، فقال: صار ثمنها تسعا. أى السهام عالت حتى صارت للمرأه التسع ولها فى الأصل الثمن ..

\* - واما القوه والأيد: فبه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبه (في المعارف) ما صارع أحدا قط إلا صرعه، وهو الذى قلع باب خير، واجتمع عليه عصبه من الناس ليقبلوه فلم يقبلوه، وهو الذى اقتلع هبل من أعلى الكعبه، وكان عظيما جدا، وألقاه إلى الأرض. وهو الذى اقتلع الصخره العظيمه فى أيام خلافته عليه السلاميده بعد عجز الجيش كله عنها وانبط الماء من تحتها.

\* - واما السخاء والجود: فحاله فيه ظاهره؛ وكان يصوم ويطوى ويؤثر بزاده؛ وفيه أنزل: «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا...».

\* - واما الحلم والصفح: فكان أحلم الناس عن ذنب، وأصفحهم عن مسيء؛ وقد ظهر صحه ما قلناه يوم الجمل.

حيث ظفر بمروان بن الحكم وكان أعدى الناس له وأشدّهم بغضا، فصفح عنه.

وعبدالله بن الزبير الذى يشتمه على رؤوس الأشهاد ...

وسعيد بن العاص الذى كان له عدوا ..

وعائشه التى عملت فى حقّه ما عملت وهو ظاهر ...

وعسكر معاويه الذين هؤلاء أحاطوا بشريعه الفرات ومنع الماء عنه عليه السلاملكنه عليه السلامبعد الظفر عليهم صفح عنهم ولم يؤاخذهم بالتقاص ...

\* - واما الجهاد فى سبيل الله: فمعلوم عند صديقه وعدوه أنه سيد المجاهدين ...

\* - واما الفصاحه: فهو عليه السلام إمام الفصحاء وسيد البلغاء فى كلامه قيل: دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين ...

\* - واما سجاحه الأخلاق وبشر الوجه وطلاقه المحيا والتبسم: فهو مضروب به فى المثل فيه حتى عابه بذلك أعدائه ...

\* - وأما الزهد في الدنيا فهو سيّد الزهّاد، وبديل الأبدال وإليه تشدّ الرحال وعنده تنفض الاحلاس؛ ما شيع من طعام قط وكان أخشن النَّاس مأكلاً وملبسا ...

\* - وأمّا العبادة: فكان أعبد النَّاس وأكثرهم صلاة وصوما ومنه تعلم النَّاس صلاة الليل وملازمه الأوراد وقيام النافلة، وما ظنّك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط نطع بين الصّفين ليله الهرير، فيصلى عليه ورده، والسهم تقع بين يديه وتمرّ على صماخيه يمينا وشمالاً، فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتّى يفرغ من وظيفته!  
وما ظنّك برجل كانت جبهته كثفنه البعير لطول سجوده ...

\* - وأمّا قراءته القرآن وإشغاله به: فهو المنظور إليه في هذا الباب، اتّفق الكلّ على أنّه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن غيره يحفظه، ثمّ هو أوّل من جمعه؛ نقلوا كلّهم أنّه تأخّر عن بيعه أبي بكر...

\* - وأمّا الرأى والتدبير: فكان من أسدّ النَّاس رأياً وأصحّهم تدبيراً وهو الذي أشار على عمر بن الخطاب لما عزم على أن يتوجّه بنفسه إلى حرب الروم والفرس بما أشار...

وهو الذي أشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها، ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث ...

\* - وأمّا السياسة: فإنّه كان شديد السياسة، خشنا في ذات الله لم يراقب ابن عمّه عمل كان ولا إياه، ولا راقب أخاه عقياً في كلام جبهه به ...

فهذه هي خصائص البشر ومزاياهم قد أوضحنا أنّ فيها الإمام المتّبع فعله والرئيس المقتفى أثره.

\* - وما أقول في رجل: تحبّه أهل الذمّه على

تكذيبهم بالنبوّ وتعظّمه الفلاسفه على معاندتهم لأهل الملّه، وتصوّر ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها

حاملاً سيفه، مشهراً لحربه ...

وما أقول فى رجل: أحبّ كلّ واحد أن يتكثّر به، وودّ كلّ أحد أن يتجملّ ويتحسنّ بالانتساب إليه ...

\* - وما أقول فى رجل أبوه أبو طالب سيّد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكّه ...

\* - وما أقول فى رجل سبق النّاس إلى الهدى وآمن بالله وعبدّه، وكلّ من فى الأرض يعبد الحجر، ويجحد الخالق، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلّا السابق إلى كلّ خير محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنّه عليه السلام أولّ النّاس اتّباعاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وإيماناً به ولم يخالف فى ذلك إلّا الأقلّون.

وقد قال هو عليه السلام: أنا الصّدّيق الأكبر، وأنا الفاروق الأوّل، أسلمت قبل إسلام النّاس، وصليت قبل صلاتهم.

ومن وقف على كتب أصحاب الحديث تحقّق ذلك وعلمه واضحاً، وإليه ذهب الواقدى وابن جرير الطبرى، وهو القول الذى رجّحه ونصره صاحب كتاب الإستيعاب (لابن عبد البرّ النمرى القرطبى ٢:٤٥٧(١)).

### قول الأستاذ محمّد محيى الدين عبدالحميد

٢٩٤ / ١١ - وبعد فهذا كتاب «نهج البلاغه» وهو ما اختاره الشريف الرضى أبو الحسن محمّد بن الحسن الموسوى من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه، وهو الكتاب الذى جمع بين دفتيه عيون البلاغه وفنونها، وتهيأت به للنظر فيه أسباب

ص: ٢٣٠

١- - هذا كلّه فى مقدّمه شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد، ٣٠ - ١١.

الفصاحة ودنا منه قطافها، إذ كان من كلام أفصح الخلق - بعد الرسول صلى الله عليه و آله منطقا وأشدّهم اقتدارا، وأبرعهم حجّه وأملكهم للغه يديرها كيف شاء، الحكيم الذي تصدر الحكمة عن بيانه والخطيب الذي يملأ القلب سحر لسانه، العالم الذي تهتأ له من خلاط الرسول وكتابه الوحي والكفاح عن الدين بسيفه ولسانه منذ حادثته ما لم يتهتأ لأحد سواه ...

### قول الشيخ محمّد عبده في علي عليه السلام

٢٩٥ / ١٢ - قال الشيخ محمّد عبده ... على أنّ هذا النوع من الكلام (نهج البلاغه) بعض ما في اللسان العربي وليس كلّ ما فيه بل هذا النوع إذا انفرد يعدّ من أدنى طبقات القول، وليس في حلاه المنوطه بأواخر ألفاظه ما يرفعه إلى درجه الوسط. فلو أنّهم عدلوا إلى مدارسه ما جاء عن أهل اللسان، خصوصا أهل الطبقة العليا منهم، لأحرزوا من بغيتهم ما امتدت إليه أعناقهم، واستعدّت لقبوله أعراقهم. وليس في أهل هذه اللغه إلاّ قائل بأنّ كلام الإمام علي بن أبي طالب هو أشرف الكلام وأبلغه - بعد كلام الله تعالى وكلام نبيّه صلى الله عليه و آله هو أغزره مادّه، وأرفعه أسلوبا، وأجمعه لجلائل المعاني.

فأجدر بالطالبين لنفائس اللغه، والطامعين في التدرّج لمراقبيها، أن يجعلوا هذا الكتاب أهمّ محفوظهم وأفضل ما ثورهم، مع تفهّم معانيه في الأغراض التي جاءت لأجلها وتأمل ألفاظه في المعاني التي صيغت للدلاله عليها؛ ليصيّبوا بذلك أفضل غايه وينتهوا إلى خير نهايه وأسأل

الله نجاح عملي وأعمالهم وتحقيق أملي وآمالهم (١).

ص: ٢٣١

٢٩٦ / ١٣ - انّ علي بن أبي طالب من الافذاذ النادرين الذين اذ عرفتهم على حقيقتهم بعيدا عن الصعيد التقليدي الذي درجنا على أساسه ندرس رجالنا و تاريخنا، عرفت أنّ محور عظمتهم إنّما هو الايما المطلق بكرامه الإنسان و حقّه المقدس في الحياه الحرّه الشريفه، و بأن هذا الانسان متطورّ أبدا، و بأن الجمود و التقهقر و التوقّف عند حالٍ من احوال الماضي أو الحاضر ليست إلاّ نذير الموت و دليل الفناء...

ثم ان لما انبثق من وجود عليّ قصه في تاريخنا ذات فصولٍ عجاب!

قصه تناولت خطوطها الكبرى من شموخ عليّ و من صموده و راحت تنسج حوادثها أيدي الزمان!

إنها قصه الثوره التي عاشها العالم العربي خلال عصورٍ قاتمات تناهى سوء حالها في الاستتار و الامتهان و طغيان ليالي الاستبداد الرهيب!...

و خلاصه القول، أنّنا إذ ننطلق من النطاق العربي إلى النطاق العالمي الواسع، و من حدود الزمان العربي المقيد بتاريخين متقاربين إلى حدود الزمان العالمي الذي يشمل بدء وجود الإنسان حتّى عصر النهضة في اوروبا، والذي عاش فيه عباقره عظام، و سيّنت دساتير، و قامت ثورات إجتماعيه و أخلاقيه و سياسيه، لابدّ لنا أن ندرك أنّ لابن أبي طالب مكانه بين هؤلاء الأفذاذ أصحاب الدساتير و محدثي الثورات، فما هي هذه المكانه؟ و ما هو محل الرجل بين أولئك

الرجال؟!.

أليس من الغبن أن يدور الحديث في اكثر المؤلفات الموضوعه عن ابن ابي طالب حول موضوعات تكاد تنحصر في واحد يدور فيه كلّ بحث و كلّ جدال، و هو إنّ جاوزه فللكلام على الضرب بالسيوف حتى تقوس و الطعن بالرماح حتى تتقصّف، ثمّ مقاتليه تنحطّ عليهم الطير من السماء و تمرّقهم سباع الارض؟!.

ص: ٢٣٢

إن لهذه الأمور موضوعاً في تاريخ عليّ و لا ريب، لأن أخبارها انحسرت على ألف قضيه و قضيه في التاريخ البعيد و لكن جوانب العظمه الحقيقيه في ابن أبي طالب أكثر من ذلك. و هي إنّ درستْ فلكي تتوضح بعض الخفايا التاريخيه في حياه الرجل و حياه معاصريه، لا لكي يدور على محورها كل بحث و كل نقاش(١).

### قول ميخائيل نعيمة (المسيحي من أعظم علماء التاريخ) في عليّ عليه السلام

٢٩٧ / ١٤ - ميخائيل نعيمة: وبطولات الإمام ما اقتصرت يوماً على ميادين الحرب فقد كان بطلاً في صفاء بصيرته و طهاره وجدانه، و سحر بيانه، و عمق إنسانيته، و حراره إيمانه، و سموّ دعته و نصرته للمحروم و المظلوم من الحارم و الظالم، و تعبّده للحقّ أينما تجلّى له الحقّ و هذه البطولات و مهمما تقادم بها العهد، لا تزال مقلعا غتيا نعود إليه اليوم و في كلّ يوم كلّما اشتدّ بنا الوجد إلى بناء حياه صالحه فاضله(٢)...

و عنه ايضاً «عزيزي الاستاذ جرداق،

نعماً ما اقدمت عليه في وضع كتاب عن الامام

علي، حالفك التوفيق.

تسألني رأيي في الإمام، كرم الله وجهه، و رأيي أنه - من بعد النبي - سيد العرب على الاطلاق بلاغاً و حكمه، و تفههماً للدين، و تحمّسا للحقّ، و تساميا عن الدنيا.

فأنا ما عرفت في كلّ من قرأت لهم من العرب رجلاً دانت له اللغه مثلما دانت لا بن أبي طالب، سواء في عظاته الدينيه، و خطبه الحماسيه و رسائله التوجيهيه، أو في تلك الشذور المقتضيه التي كان يطلقها من حين إلى حين مشحونه بالحكم الزمنيه و الروحيه، متوهّجه ببوارق الايمان الحيّ و مدركه من الجمال في البيان حدّ الاعجاز،

ص: ٢٣٣

١- - مقدّمه الإمام صوت العدالة الإنسانيه، جورج جرداق، ص ١٤ الى ١٨.

٢- - الإمام صوت العدالة الإنسانيه، ج ١، ص ٢٢.

فكأنها اللآليلغت بها الطيعه حدّ الكمال و كأنه البحر يقذف بتلك اللآليدونما عنت أو عناء!

ليس بين العرب من صفت بصيرته صفاء بصيره الامام على و لا من أوتى المقدره فى إقتناص الصور التى إنعكست على بصيرته و عرضها فى إطار من الروعه هو السحر الحلال حتى سجعه، و هو كثير، يسطو عليك بألوانه و بمو سيقاه و لا سطور القوافى التى تبدوا كما لو أنها هبطت على الشاعر من السماء. فهى ما إتخذت مكانها فى أواخر الأبيات إلا لتقوم بمهمه يستحيل على غيرها القيام بها. إنها هناك لتقول أشياء لا تستطيع كلمات غيرها أن تقولها فهى كالغلق فى القنطره».

ثم يقول: «انّ عليًا لمن عمالقه الفكر والروح والبيان فى كل زمان و مكان!»(١).

### قول شبلى الشميل فى على عليه السلام

٢٩٨ / ١٥ - شبلى الشميل: زعيم المذهب المادى يقول: الإمام على بن أبى طالب، عظيم العظماء، نسخه مفرده، لم ير لها الشرق ولا الغرب صوره طبق الأصل لا قديما ولا حديثا(٢).

### قول سليمان الكتانى فى على عليه السلام

٢٩٩ / ١٦ - سليمان الكتانى الكاتب والعالم المسيحى اللبنانى يقول:

أصحيح ياسيدى أنّهم بدل أن يختلفوا إليك إختلفوا فيك؟!

ص: ٢٣٤

---

١- - الامام صوت العدالة الانسانيه، ج ٥، ص ٢٨.

٢- - الإمام صوت العدالة الإنسانية، ص ٣٧.



فمنهم من فقدوك وما وجدوك ...

ومنهم من فقدوك ثم وجدوك ...

ومنهم من وجدوك ثم فقدوك ...

إنه لعجب عجاب!!(١).

### قول جبران خليل جبران في عليّ عليه السلام

١٧ / ٣٠٠ - قال جبران خليل جبران في عليّ عليه السلام:

في عقيدتي إنّ ابن أبي طالب كان أوّل عربي لازم الروح الكليه وجاورها وسامرها، وهو أوّل عربي تناولت شفتاه صدى أغانيها على مسمع قوم لم يسمعوا بها من ذي قبل، فتأهوا بين مناهج بلاغته وظلمات ماضيهم، فمن أعجب بها كان إعجابه موثوقا بالفطره، ومن خاصمه كان أبناء الجاهليه.

مات علي بن أبي طالب شهيد عظمته، مات والصلاح بين شفتيه، مات وفي قلبه الشوق إلى ربّه.

ولم يعرف العرب حقيقه مقامه ومقداره حتّى قام من جيرانهم الفرس أناس يدركون الفارق بين الجواهر والحصى.

مات قبل أن يبلغ العالم رسالته كامله وافيه، غير أنّي أتمثله مبسما قبل أن يغمض عينيه عن هذه الأرض.

مات شأن جميع الأنبياء الباصرين الذين يأتون إلى بلد ليس بلدهم، وإلى قوم ليس بقومهم في زمن ليس بزمنهم ولكن لربّك شأنًا في ذلك وهو أعلم(٢).

ص: ٢٣٥

١ - الإمام علي نبراس ومتراس، سليمان كتانى، ص ٥٤.

٢ - عيد الغدير أوّل ملحمة عربيّه، لبولس سلامه، ص ٢٢. الامام صوت العدالة، ج ٥، ص ٢٢٦.

١٨ / ٣٠١ - قال بولس سلامه المسيحى إذا كان التشيع حبا لعلى.. فإننى شيعى

.. ولرب معترض يقول: ما بال هذا المسيحى يتصدى لملحمه إسلاميه بحته؟

أجل إننى مسيحى ولكن التاريخ مشاع للعالمين.

أجل أننى مسيحى ينظر من أفق رحب لا من كوه ضيقه فىرى فى غاندى الوثنى قديسا مسيحى يرى (الخلق كلهم عيال الله) ويرى انّ (لا- فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى) مسيحى ينحنى أمام عظمه رجل يهتف بإسمه مئات الملايين من الناس فى مشارق الأرض ومغاربها خمس مرّات كل يوم.

رجل ليس فى مواليد حواء أعظم منه شأنًا، وأبعد أثرا، وأخلد ذكرا.

رجل أطلّ من غياهب الجاهليه فأطلت معه دنيا أظلمها بلواء مجيد، كتب عليه بأحرف من نور: لا إله إلا الله! الله أكبر!

قد يقول قائل، ولمّ آثر عليا دون سواه من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الملحمه؟

ولا أجيب على هذا السؤال إلا بكلمات فالملحمه كلها جواب عليه، وسترى فى سياقها بعض عظمه الرجل الذى

يذكره المسلمون فيقولون: رضى الله عنه، وكرّم الله وجهه، والسلام عليه!!

ويذكره النصارى فى مجالسهم فيتمثلون بحكمه ويخشعون لتقواه!

ويتمثل الزهاد فى الصوامع فيزدادون زهدا وقتوتنا!

وينظر إليه المفكر فيستضيء بهذا القطب الوضاء!

ويتطلع إليه الكاتب الألمعي فيأتم بيانه!

ويعتمده الفقيه المدره فيسترشد بأحكامه!...

وبعد فلم تجادلني في أبي الحسن؟

أو لم تقم في خلال العصور فئات من الناس تؤله الرجل؟

ولا ريب أنها الضلالة الكبرى، ولكنها ضلاله تدلك على الحق إذ تدلك على مبلغ افتتان الناس بهذه الشخصية العظمى ...

بقي لك بعد هذا أن تحسبني شيعيا، فإذا كان التشيع تنقضا لأشخاص أو بغضا لفئات، أو تهورا في المزالق الخطره فلست كذلك.

أمّا إذا كان التشيع حبّا لعلي وأهل البيت الطيبين الأكرمين، وثورته على الظالم وتوجعها لما حلّ بالحسين وما نزل بأولاده من النكبات في مطاوي التاريخ فأنني شيعي.

فيأبا الحسن! ماذا أقول فيك، وقد قال الكتاب في المتنبي: (أنه مالىء الدنيا وشاغل الناس) وان هو إلا شاعر له حفته من الدرّ ازاء تلال من الحجاره. وما شخصيته حيال عظمتك إلا مدره على النيل خجلي من عظمه الأهرام.

حقاً انّ البيان؟؟؟ وانّ شعري لحصاه في ساحلك يا أمير الكلام، ولكنها حصاه مخضوبه بدم الحسين الغالى، فتقبل هذه الملحمة وانظر من رفارف اللحد إلى عاجز شرف قلمه بذكرك(1).

ص: ٢٣٦

١٩ / ٣٠٢ - ايليا پولويچ بطورشفسكى: أستاذ التاريخ في جامعه لينينجراد.

«عليّ ييب محمّد، والرجل الوفي لمبادئ الإسلام..»

عليّ كلّه عشق لدينه وهو الصادق الأمين والدقيق في دائره الأمور الأخلاقية، والبعيد كلّ البعد عن الحرص والطمع والأنانيه، وحبّ للمال، ولاشكّ في شجاعته وبسالته وشهامته..

عليّ جمع الشجاعه والبلاغه وجميع الصفات الكماليه اللزومه لأولياء الله (ثمّ ينقل كرامات عديده للأمام عليّ)

ولكنّه كان فارغاً من الصفات الضرورية لرجل سياسى ومسؤول عادى فى الدوله..

ويدعى بعض المحققين فى القرن التاسع عشر الميلادى أنّ التشيع ما هو إلاّ من صناعه الإيرانيين وقد أخذ طريقه إلى أذهان علماء أوروبا على شكل فكر علمى ولكنّه كاذب»(١).

#### زبدہ الكلام:

هذه أوصاف أئمة الشيعة من منظار الآخرين.

فقد عرفنا بما جاء فى هذا الفصل أنّ أئمة الشيعة كانوا موردا لثناء كل فاضل فى أى مسلک كان.

فكلّ من كان علمه أكثر وأغزر وأحمد وأضبط كانت عنايته ودقّته بالنسبه إلى الأئمة الطاهرين أوفر وأعمق وأغور من غيره.

بعد إمعان النظر بالدقه فى كلمات مخالفي المذهب فى أئمة الشيعة ثمّ النظر إلى الذين

ص: ٢٣٨

تركوا عليا و اولاده المعصومين عليهم السلام و التجؤا الى غيرهم فى اخذهم لمعالم دينهم، دون اى حجه و برهان؛ فاذا نراهم فى ضلال المبين و ذلك الاختيار ليس إلا من خبث سريرتهم و دنائه جبلتهم، لانه اذا كان الحق موجودا و الشمس طالعه، فما اختار الباطل و ظلامه ليالى آخر الشهر الا الخبيث الدنى فبذلك.

## الفصل الحادى عشر

### فى بيان صفات الشيعة وخصائص من يتولى عليا

ومنع إغترارهم بالإسم دون العمل، وما يأتى فى هذا الفصل يفسّر ما مرّ فى الفصول السالفه بأنّ ولايه أهل البيت عليهم السلام التى يطلبها الأنبياء تحتاج إلى تداوم بذل الجهد وإستمرار المساعى الكامله من الإنسان حتّى يحتسبه الأئمه عليهم السلام من شيعتهم ولا عبره بالإسم والعنوان دون العمل الصالح.

ص: ٢٣٩

قبل شروع الفصل بذكر الأخبار ألفت الأنظار إلى حديث الإغترار.

٣٠٣ - ١ - أمالي المفيد... عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال لى: يا أبا النعمان لا يغرك الناس من نفسك، فإن الأمر يصل إليك دونهم، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا، فإن معك من يحصى عليك وأحسن، فإنني لم أر أشد طلبا وأسرع دركا من حسنه محدثه لذنب قديم، إن الله جلّ وعزّ يقول: «إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين» (١).

أقول: حسب هذه الروايه يلزم على كلّ شيعى أن لا يكتفى بعنوانه ولا يغترّ بمقالات الناس ومدائحهم له ظاهرا، بل عليه أن يهتم بإتيان الواجبات والمستحبات وترك المحرّمات والمكروهات، وبالجملة لا بدّ لكلّ شيعى أن يتأسّى بأئمته المعصومين عليهم السلام فى كسب فضائل الأخلاق وإجتنب الصفات السيئه الرذيله الرديّه على كلّ حال حتّى يكون شيعيا، والدليل على ذلك النصوص التاليه..

### من هم الشيعة!؟

٣٠٤ / ٢ - السرائر... عن جابر عن أبي جعفر [عن أبي عبد الله] عليه السلام، قال: كيف [ليس منا] من انتحل قول الشيعة وأحبنا اهل البيت، فوالله ما شيعتنا إلاّ من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر إلاّ بالتواضع، والتخشع، والانابه، وكثره ذكر الله، والصوم والصلاه، والبرّ بالوالدين، وتعاهد الجيران من الفقراء، وذوى المسكنه، والغارمين والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوه القرآن، وكفّ الألسن عن الناس، إلاّ من خير، وكانوا امناء عشائيرهم فى الاشياء،

ص: ٢٤٠

قال جابر: فضحكت عند آخر كلامه؛ فقلت: يرحمك الله يا بن رسول الله، ما نعرف اليوم احدا بهذه الصفه!

قال: يا جابر لا- تذهبنّ بكم المذاهب، أبحسب الرجل أن يقول، أحبّ عليا واتولاه، ثم لا يكون مع ذلك فعلاً، فلو قال، إني أحبّ رسول الله ورسول الله خير من علي، ثم لا- يتبع لسيرته، ولا يعمل بسنته، ما نفعه حبّه اياه شيئاً، اتقوا الله واعلموا لما عند الله، ليس بين الله و بين احد قرابه. احبّ العباد إلى الله و اكرمهم عليه، اتقاهم واعملهم بطاعته،

يا جابر! ما يتقرب إلى الله إلا بالطاعه و ما معنا براءه من النار، و لا لنا على الله حجه، من كان لله مطيعا فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو، والله لا تنال ولايتنا إلا بالعمل. (١)

٣٠٥ / ٣ - البحار... عن محمّد بن طالب عن أبي المفضل الشيباني عن عبد الله بن جعفر الاردى، عن خالد بن يزيد الثقفى عن أبيه عن حنان بن سدير عن أبيه عن محمّد بن علي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال علي لمولاه نوف الشامى وهو معه فى السطح: يانوف أرامق نبهان؟

قال: نبهان أرمقك (٢) يا أمير المؤمنين قال: هل تدرى من شيعتى؟ قال: لا والله.

قال: شيعتى الذبل الشفاه، الخمص البطون، الذين تعرف الرهبانيه والرّبانيه وجوههم رهبان بالليل، أسد بالنهار، الذين إذا جنّهم الليل إتزروا على أوساطهم، وإرتدوا على أطرافهم، وصفّوا أقدامهم، وافترشوا جباههم، تجرى دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى الله فى فكاك رقابهم، وأمّا النهار فحلمااء علماء كرام، نجباء أبرار

ص: ٢٤١

١- السرائر لابن ادريس، ج ٣، طبع جديد، ص ٦٣٦. الوسائل ابواب جهاد النفس، ب ٢١، الحديث ١٧.

٢- لغات الحديث فى المصباح: رمقه بعينه رمقا من باب قتل أطال النظر، والنبهان، المنتبه من النوم، والمعنى: أتنتظر إلى أم أنت منتبه من النوم من غير نظر.

يانوف! شيعتى إتخذوا الأرض بساطا والماء طيبا، والقرآن شعارا إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا.

شيعتى الذين فى قبورهم يتزورون وفى أموالهم يتواسون، وفى الله يتبذلون،

يانوف! درهم (١) ودرهم، وثوب وثوب، وإلا فلا.

شيعتى من لا- يهتر هريز الكلب، ولا- يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس وإن مات جوعا، إن رأى مؤمنا أكرمه وإن رأى فاسقا هجره هؤلاء.

والله يانوف! شيعتى شرورهم مأمونه، وقلوبهم محزونه، وحوائجهم خفيفه، وأنفسهم عفيفه إختلف بهم الأبدان، ولم تختلف قلوبهم.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين جعلنى الله فداك، أين أطلب هؤلاء؟ قال: قال لى: فى أطراف الأرض.

يانوف! يجيىء النبى صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذا بحجزه ربّه جلّت أسماؤه، يعنى بحبل الدين وحجزه الدين، وأنا آخذ بحجزته، وأهل بيتى آخذون بحجزتى وشيعتنا آخذون بحجزتنا فإلى أين؟ إلى الجنّة وربّ الكعبة، قالها ثلاثا (٢).

٣٠٦ / ٤ - البحار عن قرب الاسناد... عن هارون، عن ابن صدقه، عن أبى عبد الله عليه السلامقال:

إمتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوات كيف محافظتهم عليها؟ وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا؟ وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها (٣).

ص: ٢٤٢

١- - قوله درهم ودرهم أى يواسى اخوانه بأن يأخذ درهما ويعطى درهما، ويأخذ ثوبا ويعطى ثوبا وإلا فلا وإن لم يفعل ذلك فليس من شيعتى.

٢- - ينابيع المودّه، ج ٣، ب ٧٠، حديث ١، ص ٢٢٧ - بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٩٠.

٣- - بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٤٩، ط بيروت.



٣٠٧ / ٥ - وفيه عن الإرشاد، روى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد، وكانت ليلة قمراء فأمّ الجبانة ولحقه جماعه يقفون أثره، فوقف عليهم، ثمّ قال: من أنتم؟ قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين؟ فتفرّس في وجوههم ثمّ قال: فما لى لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟

فقال: صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من البكاء، حذب الظهر من القيام خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبره الخاشعين (١).

٣٠٨ / ٦ - وفيه عن تفسير العسكري: وقال رجل للحسن بن علي عليهما السلام، إنّى من شيعتكم فقال الحسن بن علي عليه السلام: يا عبد الله إنّ كنت لنا فى أوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزدد فى ذنوبك بدعواك مرتبه شريفه لست من أهلها، لا- تقل لنا: أنا من شيعتكم ولكن قل أنا من مواليكم ومحبيكم ومعادى أعدائكم، وأنت فى خير وإلى خير (٢).

٣٠٩ / ٧ - البحار... وقال رجل للحسين بن علي عليهما السلام يا بن رسول الله أنا من شيعتكم قال:

إتق الله ولا- تدّعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت فى دعواك، إنّ شيعتنا من سلمت قلوبهم من كلّ غشّ وغلّ ودغل، ولكن قل أنا من مواليكم ومحبيكم (٣).

٣١٠ / ٨ - البحار... عن سرائر عن أبي عبد الله عليه السلام: ليس من شيعتنا من قال

ص: ٢٤٣

١- - بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٥٠، ط بيروت.

٢- - بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٥٦، ط بيروت.

٣- - بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٥٦، ط بيروت.

بلسانه وخالفنا فى أعمالنا وآثارنا، ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه، وأتبع آثارنا وعمل بأعمالنا أولئك شيعتنا(١).

٣١١ / ٩ - البحار... عن أبى بصير عن الصادق عليه السلام: شيعتنا أهل الورع، والاجتهاد وأهل الوفاء والأمانه، وأهل الزهد والعباده، أصحاب إحدى وخمسين ركعه فى اليوم والليله، القائمون بالليل، الصائمون بالنهار، يزكون أموالهم، ويحجون البيت ويجتنبون كل محرّم(٢).

٣١٢ / ١٠ - البحار... عن حمran بن أعين، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليه السلام قاعدا فى بيته إذ قرع قوم عليهم الباب، فقال: يا جاريه انظري من بالباب؟

فقالوا: قوم من شيعتك، فوثب عجلًا حتى كاد أن يقع فلما فتح الباب ونظر إليهم رجع فقال: كذبوا فأين السميت فى الوجوه؟ أين أثر العباده؟ أين سيماء السجود؟ إنما شيعتنا يعرفون بعبادتهم وشعثهم قد قرحت العباده منهم الأناف، ودثرت الجباه والمساجد، خمص البطون، ذبل الشفاه، قد هيئت العباده وجوههم وأخلق سهر الليالى، وقطع الهواجر جثثهم، المسبّحون إذا سكت الناس، والمصلّون إذا نام الناس، والمحزونون إذا فرح الناس [يعرفون بالزهد كلامهم الرحمه، وتشاغلهم بالجنّه(٣)].

ص: ٢٤٤

١- - بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٦٤، ط بيروت.

٢- - بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٦٧، ط بيروت.

٣- - بحار الأنوار، ج ١٦، ص ١٤٩، ط بيروت.

٣١٣ / ١١ - الكافي ... عن المفَضَّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أردت أن تعرف أصحابي فانظر لمن اشتدَّ ورعه، وخاف خالقه، ورجا ثوابه، فإذا رأيت هؤلاء؛ فهؤلاء أصحابي (١).

٣١٤ / ١٢ - البحار عن أمالي الطوسي... عن نوف بن عبد الله البكالي قال: قال لي علي عليه السلام: يانوف خلقنا من طينه طينه، وخلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة الحقوا بنا، قال نوف: فقلت: صف لي شيعتك، يا أمير المؤمنين فبكي لذكرى شيعته وقال:

يانوف شيعتي والله الحلماء، العلماء بالله ودينه، العاملون بطاعته وأمره، المهتدون بحبه، أنضاء عباده، أحلاس زهاده، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الربانيه فى وجوههم والرهبانيه سمتهم، مصايح كل ظلمه، وريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفا، ولا يقفون لهم خلفا، شرورهم مكنونه، وقلوبهم محزوننه وأنفسهم عفيفه، وحوائجهم خفيفه، أنفسهم منهم فى عناء، والناس منهم فى راحه فهم الكاسه الأبناء، والخالصه النجباء، فهم الرواغون فرارا بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتى الأطيبون وإخوانى الأكرمون الأماه شوقا إليهم (٢).

٣١٥ / ١٣ - البحار عن أمالي الطوسي... باسناد أخى دعبل، عن الرضا عن آباءه عن أبى جعفر عليهم السلام إنه قال لخيشمه: أبلغ شيعتنا إننا لا نغنى عن الله شيئا، وأبلغ شيعتنا إنه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل، وأبلغ شيعتنا إن أعظم الناس حسره يوم

ص: ٢٤٥

١- - بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٩٠، ط بيروت؛ الكافي، ج ٢، ص ٢٣٦.

٢- - بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ١٧٧، ط بيروت.

القيامه من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره، وأبلغ شيعتنا إنهم إذا قاموا بما أمروا أنهم هم الفائزون يوم القيامة (١).

#### النتيجه:

قد تبين مستدلاً أنّ التشيع ليس بالتسميه واللفظ بل الشيعى لابد له من بذل الجهد وتحصيل المقام المعنوى بالاجتهاد والورع وبالجملة لابد من العمل حتى يدخل فى زمرة المتولين لأهل بيت النبوه عليهم السلام.

ص: ٢٤٦

---

١ - - بحار الأنوار، ج ٦٨، باب الاجتهاد والحث على العمل، حديث ٣٠، ص ١٧٩، ط بيروت.

حسب العهد في مقدمه الكتاب خصصنا الفصل الثاني عشر لبيان بعض ما ورد في سيره المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام الذين جعلهم الله بعرشه محققين وكذلك في تنصيب كل إمام إماما بعده ونكتفي في ذلك بثلاثة نصوص فقط وحيث أن العرشية الأولى خصصناها لذكر سيد الرسل المبعوث من الله لذا إقتبست من القرآن إثني عشر عنوانا وفي كل عنوان ثلاثة آيات ثم ثلاثة أخبار فقط وفي سائر العرشيات نقتصر على ذكر ثلاثة نصوص من الأخبار دون الآيات سوى العرشية الثانية عشر التي تحوي إثني عشر نصا من النبي صلى الله عليه وآله حتى الحسن العسكري عليهم السلام لكي يعرف أن الحجج الثاني عشر كان منصوبا من الله عزوجل وبواسطه النبي ثم إلى أبائه حتى الحسن بن علي العسكري عليه السلام متواليا بلا توان ولا إنقطاع.

إشاره

إمام رحمه للعالمين محمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله

مفردات من حياه نبينا الاعظم المعصوم الاول صلى الله عليه و آله

١ - أسماؤه: سمّاه الله في القرآن بأربعمائه اسم ... منها محمد، أحمد، عبدالله - يس، طه، ن ... وفي التوراه «ميدميد» أى غفور رحيم وقيل «ميدميدا» أى محمد وقيل «مودمود» وفي حكاية ان اسمه فيها «مرفوفا» أى المحمود.

وفي الزبور «قيلطا»، مثل أبو القاسم وقالوا: «بلقيطا» وقالوا «فاروق» وقالوا «احياتا».

وفي الإنجيل: «طأب طاب» أى أحمد ويقال يعنى طيب طيب.

وفي كتاب شيعة: نور الأمم، ركن المتواضعين، رسول التوبه، رسول البلاء.

وفي الصحف بلقيطا،

وفي صحف شيث طاليثا،

وفي صحف إدريس: بهبائيل،

وفي صحف إبراهيم: «مودمود»،

وفي السّماء الدنيا: المجتبى وفي الثانيه المرتضى وفي الثالثه: المزكى، وفي الرابعه: المصطفى، وفي الخامسه: المنتجب وفي السادسه المطهر والمجتبى، وفي السابعه: المقرب والحبيب. الخ قد يقال له احدى والى اسم.

٢ - أبوه: عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّه بن لؤى بن غالب ... إلى عدنان.

٣ - أمّه: آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مرّه بن كعب بن لؤى بن غالب.

٤ - ميلاده: عندنا الإماميه أنه صلى الله عليه وآله ولد يوم الجمعة فى سابع عشر خلين من شهر ربيع الأول سنه عام الفيل فى شعب أبى طالب فى دار محمد بن يوسف فى الزاويه القصوى وعند أهل السنه فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول.

٥ - ألقابه: ما يتحقق له من الألقاب مائه وثلاث

ألقاب وقيل له أكثر من الف لقب منها صلى الله، حبيب الله، شفيع المذنبين، شمس الحقائق والخلائق، حجّه الحق، رحمه للعالمين، سيد المرسلين، خليفه الله فى الأرض، خاتم الأنبياء.

٦ - كناه: أبو القاسم - أبو الطاهر - أبو الطيب، أبو المساكين، أبو الدرتين، أبو الريحانتين، أبو السبطين، أبو إبراهيم، وفى التوراه أبو الأرامل.

٧ - نقش خاتمه: الشهادتين (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وفى روايه، على ولى الله).

٨ - أزواجه: تزوج النبى صلى الله عليه وآله ثمانيه عشره امرأه وقيل إحدى وعشرين وقيل ثلاث وعشرين امرأه، وإجتمع له إحدى عشره امرأه فى وقت.

\* - خديجه، بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصى.

\* - سوده، بنت زمعه بن قيس [بن عبد الشمس] بن عبد ودّ بن نضر بن مالك.

\* - عائشه، بنت أبيبكر بن أبى قحافه.

\* - أم سلمه، إسمها هند، بنت أميه المخزوميه، وهى بنت عمته عاتكه بنت عبدالمطلب.

\* - زينب، بنت جحش الأسديه وهى ابنه عمته أميمه، بنت عبدالمطلب.

\* - حفصه، بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى عدوى.

\* - جويره، بنت الحارث بن ضرار المصطلقيه.

- \* - أم حبيبه، إسمها زميله بنت أبو سفيان بن حرب بن أميه بن عبد الشمس بن عبد مناف.
- \* - صفيه، بنت حى بن أخطب النضرى.
- \* - ميمونه، بنت حارث بن حزن بن بجير الهلالى.
- والمطلقات أو اللواتى لم يدخل بهنّ أو من خطبها ولم يعقد عليها.
- \* - فاطمه، بنت شريح وقيل بنت الضحّاك.
- \* - زينب، بنت خزيمه بن الحرث أمّ المساكين من عبد مناف.
- \* - أسماء، بنت النعمان بن الأسود الكندى من أهل اليمن.
- \* - قتيله، أخت الأشعث بن قيس الكندى.
- \* - أم شريك، إسمها غزيه بنت جابر من بنى النجار.
- \* - سناء، بنت الصلت من بنى سليم ويقال خوله بنت حكيم السلمى.
- \* - العالیه، بنت ضبيان الكلابيه. \* - الماريه القبطيه
- \* - أمامه، بنت النعمان الجونيه. \* - عمره، الكلابيه.
- \* - صراف، [سراف] أخت دحيه الكلبي. \* - جونيه.
- \* - ليلى، بنت الحطيم الأنصاريه. \* - عمره، بنت العرطاء.
- \* - شراف، بنت دحيه بن خليفه الكلبي \* - أم هانى..
- \* - ريحانه، بنت زيد القرظيه. \* - عمره، بنت بريد.
- \* - خوله، بنت هذيل بن هبيره.
- وكان مهر نسائه، إثننا عشر أوقيه ونش.

٩ - أولاده: ولد له من خديجه، القاسم، وعبد الله وهما: الطاهر والطيب وحسب بعض



الاقوال أربع بنات و هي زينب، رقيه، أم كلثوم اسمها آمنه، وفاطمه وهي أم أبيها ولم يكن له عقب من غيرها إلا- إبراهيم من ماريه، وقيل أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن له من البنات سوى فاطمه، وما عداها كنّ من ربائبه من خديجه، وقيل البنات لسن من خديجه بل كنّ من اختها تتربن في حجرها فاتي بهنّ بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم والعلم عند الله (١).

١٠ - عمره: ثلاث وستون سنه.

فكان مقامه بمكّه أربعين سنه ثم نزل عليه الوحي في تمام الأربعين وكان بمكّه ثلاث عشره سنه ثم هاجر إلى المدينه وهو ابن ثلاث وخمسين سنه فأقام بالمدينه عشر سنين.

١١ - وفاته: قبض النبي صلى الله عليه وآله يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنه العاشره من الهجره، وقيل لليلتين خلتا من ربيع الأول وقيل في ثمان عشر ليله منه وقيل للعشر خلون منه وقيل لثمان بقين منه والأول هو المشهور عندنا.

١٢ - قيل في سبب وفاته، أنه سمّته اليهوديه أو ... بعضهنّ.

٣١٦ / البحار عن البصائر... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمّته اليهوديه النبي في ذراع قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله و آله يحبّ الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال، قال: ولما أتى بالشواء أكل من الذراع وكان يحبّها فأكل ما شاء الله ثم قال الذراع: يارسول انى مسموم فتركه، وما زال ينتفض به سمّه حتى مات صلى الله عليه وآله.

١٣ - مدفنه: المدينه المنوره في البقعه التي قبض فيها.

١٤ - رسالته تاريخا:

ص: ٢٥١

١- - ر.ك بنات النبي أم ربائبه، العلّامه جعفر مرتضى العاملي.

٣١٧ / وفيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال

بعث الله عزّوجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين سبع وعشرين من رجب فأنه اليوم الذي نزلت فيه النبوة على محمّد صلى الله عليه وآله، وذلك في سنة أربعين من عام الفيل وله أربعون سنة وفيه أقوال أخر كلّها شاذة.

٣١٨ / وفيه عن اكمال الدين... عن عبد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بعد ما جاءه الوحي عن الله تبارك وتعالى ثلاث عشرة سنة، منها ثلاث سنة مختفياً خائفاً لا يظهر حتّى أمره الله أن يصدع بما أمر به فأظهر حينئذ الدعوة (١).

### مبعثه وإظهار دعوته في القرآن

#### ١ - النبي وإرساله من عند الله:

قوله عزّوجلّ: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون». (سورة التوبة، الآية ٣٣).  
وقوله تعالى: «هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين». (سورة الجمعة، الآية ٣).

ص: ٢٥٢

١ - - كل ذلك مأخوذ من الكافي؛ والمناقب، لابن شهر آشوب، ج ١، ص ١٥٩؛ وبحار الأنوار، ج ٢٢، حديث ٢٢، باب وفاته، وج ١٨ باب المبعث، حديث ٤ - ٢١. وتاريخ يعقوبي، ج ١.

وقوله سبحانه: «ولقد بعثنا في كل أمّة رسولاً أن اعبدوا الله وأجنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبه المكذّبين». (سورة النحل، الآية ٣٦)

## ٢ - النبي والوحي إليه:

قوله جلّ ذكره: «يا أيّها المدثر قم فأنذر وربّك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر». (سورة المدثر، الآية ٥-١)

وقوله تعالى: «اقرأ باسم ربّك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربّك الأكرم». (سورة العلق، الآية ٣-١)

## ٣ - النبي والهدف من إرساله:

قوله عزّ وجلّ: «تلك آيات الله نتلوها عليك بالحقّ و أنّك لمن المرسلين (سورة بقره، الآية ٢٥٢)

قوله سبحانه: «إنا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً، لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقّروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً». (سورة الفتح، الآية ٩)

قال جلّ ذكره: «يا أيّها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً». (سورة الأحزاب، الآية ٤٥)

## ٤ - النبي والناس كافّه:

قوله عزّ وجلّ: «واذكروا نعمه الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم تهتدون». (سورة آل عمران، الآية ١٠٣)

ص: ٢٥٣

قوله جلّ ذكره: «ما يؤدّ الذّين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربّكم والله يختصّ برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم». (سورة البقره، الآية ١٠٥)

قوله سبحانه: «وما أرسلناك إلّا كافّه للناس بشيرا ونذيرا ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون». (سورة سبأ، الآية ٢٨)

## ٥ - النّبي والمؤمنين:

قوله تعالى: «لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمه وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين». (سورة آل عمران، الآية ١٦٤)

قوله جلّ اسمه: «فإنما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوما لدا». (سورة مريم، الآية ٩٨)

قوله جلّ جلاله: «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذّين أنعم الله عليهم من النّبيين والصّديقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقا». (سورة النساء، الآية ٦٩)

## ٦ - النّبي والغرض ممّا أوحى إليه:

قوله تعالى: «وما أنزلنا عليك الكتاب إلّا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمه لقوم يؤمنون».

قوله جلّت أسماؤه: «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكلّ شيء وهدى ورحمه وبشرى للمسلمين»<sup>(١)</sup>. (سورة النحل، الآية ٦٤)

ص: ٢٥٤

قوله عزّ اسمه: «وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أمّ القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنّة وفريق في السعير». (سورة الشورى، الآية ٧)

## ٧ - النبي ودعوته الناس:

قوله تعالى: «أدع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين». (سورة النحل، الآية ١٢٥)

قوله عزّ ذكره: «قل يا أيّها النّاس إنّى رسول الله إليكم جميعا الّذى له ملك السموات والأرض لا إله إلاّ هو يحيى ويميت فأمنوا بالله ورسوله النّبىّ الأمّى

الّذى يؤمن بالله وكلماته واتّبعوه لعلّكم تهتدون». (سورة الأعراف، الآية ١٨٥)

قوله جلّ وعلا: «قل هذه سبيلى أدعوا إلى الله على بصيره أنا ومن اتّبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين». (سورة يوسف، الآية ١٠٨)

## ٨ - النّبى ومخالفه:

قوله جلّ ذكره: «وإذ رآك الّذين كفروا أنّ يتّخذونك إلّا هزوا، أهذا الّذى يذكرون آلّهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرين». (سورة الأنبياء، الآية ٣٦)

قوله جلّ اسمه: «ومن النّاس من يجادل فى الله بغير علم ويتّبع كلّ شيطان مرید». (سورة الحجّ، الآية ٣)

قوله سبحانه: «فقد كذبوا بالحقّ لما جاءهم فسوف يأتىهم أنباء ما كانوا به يستهزئون». (سورة الأنعام، الآية ٥)

ص: ٢٥٥

## ٩ - النَّبِيُّ وَالصَّبْرُ فِي قِبَالِ الْكُفَّارِ:

قوله تعالى: «فاصبر إن وعد الله حقّ فأما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون». (سوره المؤمن، الآية ٧٧)

قوله عزّوجلّ: «فلذلك فادع وأستقم كما أمرت ولا تتبع أهوائهم وقل آمنتم بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجه بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير». (سوره الشورى، الآية ١٥)

«فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرّسل ولا- تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا- ساعة من نهار». (سوره الأحقاف، الآية ٣٥)

## ١٠ - النَّبِيُّ وَالْمَعْرُضِينَ عَنْهُ:

قوله تعالى: «فتولّ عنهم فما أنت بملوم وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين». (سوره الذاريات، الآية ٥٤ - ٥٥)

قوله عزّوجلّ: «فأعرض عنّ تولّى عن ذكرنا ولم يرد إلاّ الحياه الدّنيا». (سوره النجم، الآية ٢٩)

قوله تبارك اسمه: «وإن كان كبر عليك إعراضهم فإنّ إستطعت أن تبتغى نفقا للأرض أو سلّما فى السّماء فتأتهم بآيه ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكوننّ من الجاهلين». (سوره الأنعام، الآية ٣٥)

## ١١ - النَّبِيُّ وَالْأَجْرُ مِنَ النَّاسِ:

قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلاّ ذكرى للعالمين». (سوره الأنعام، الآية ٩٠)

قوله جلّ وعلا: «قل لا أسألكم عليه أجرا إلاّ المودّه القربى». (سوره الشورى، الآية ٢٣)

قوله تبارك اسمه: «قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً». (سورة الفرقان، الآية ٥٧)

## ١٢ - النبي وتعيين خليفته في آخر حياته:

قوله تعالى: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين».

(سورة المائدة، الآية ٦٧)

قوله جلّ ذكره: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً». (سورة المائدة، الآية ٣)

قوله تبارك وتعالى: «وتمّت كلمه ربك صدقا وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم». (سورة الأنعام، الآية ١١٥)

## مبعثه واطهار دعوته في الاخبار

٣١٩ / البحار عن المناقب... عن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي في كتابه: إن النبي صلى الله عليه وآله أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأن آتيا أتاه فيقول: يا رسول الله فينكر ذلك، فلما طال عليه الأمر كان يوماً بين الجبال يرعى غنماً لأبي طالب فنظر إلى شخص يقول: يا رسول الله، فقال له: من أنت؟

قال: أنا جبرئيل أرسلني الله إليك ليأخذك رسولاً، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله خديجه بذلك فقالت: يا محمد أرجو أن يكون كذلك، فنزل عليه جبرئيل وأنزل عليه ماء من السماء وعلمه الوضوء والركوع والسجود، فلما تم له أربعون سنة علمه حدود الصلاة

ص: ٢٥٧

ولم ينزل عليه أوقاتها فكان يصلى ركعتين فى كل وقت (١).

٣٢٠ / وفيه عن تفسير على بن إبراهيم عن حفص قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص إن من صبر صبر قليلاً، وإن من جزع جزع قليلاً ثم قال: عليك بالصبر فى جميع أمورك فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وأمره بالصبر والرفق، فقال: «واصبر على ما يقولون وأهجرهم هجراً جميلاً» (٢) وقال: «إدفع بالتي هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم» (٣) فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قابلوه بالعظام ورموه بها فضاقت صدره فأنزل الله: «ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون» (٤) ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله «قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون، ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا» (٥) فأنزل نفسه صلى الله عليه وآله وآله الصبر فقعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى.

وكذبوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لى على ذكرهم إلهى [على ذكر إلهى].

فأنزل الله: «ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من

ص: ٢٥٨

١- بحار الأنوار، ج ١٨، تاريخ نبينا المبعث، حديث ٣٠، ص ١٩٤.

٢- المزمّل، الآية ١٠.

٣- فصلت، الآية ٣٤.

٤- الحجر، الآية ٩٧.

٥- الأنعام، الآية ٣٤.



لغوب فأصبر على ما يقولون»(١) فصبر صلى الله عليه وآله في جميع أحواله.

ثم بشر في الأئمة من عترته ووصفوا بالصبر فقال: «وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون»(٢) فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله، الصبر من الإيمان كالرأس من البدن. [الجسد] فشكر الله له ذلك فأنزل الله عليه: «وتمت كلمه ربك الحسنی على بنی اسرائیل بما صبروا ودمرنا ما كان یصنع فرعون وقومه وما كانوا یعرشون».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: آیه بشری [أنه بشرى] وإنتقام فأباح الله قتل المشركين حيث وجدوا فقتلهم یدی رسول الله صلى الله عليه وآله وأحبائه، وعجل له ثواب صبره ما إدخر له الآخرة(٣).

٣٢١ / البحار عن أمالي الصدوق... عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلامقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليله أسرى بي إلى السماء كلمنى ربى جل جلاله فقال: يا محمد! فقلت: لبيك ربى فقال: إن عليا حجتي بعدك على خلقى وإمام أهل طاعتى، من أطاعه أطاعنى ومن عصاه عصانى، فأنصبه علما لأمتك يهدون به بعدك(٤).

ص: ٢٥٩

١- - ق، الآيه ٣٨.

٢- - السجده، الآيه ٢٤.

٣- - بحار الانوار، ج ١٨، باب المبعث، حديث ١٣، ص ١٨٣.

٤- - بحار الانوار، ج ١٨، باب إثبات المعراج، حديث ٤٦، ص ٣٤٠.

٣٢٢ / ١ - قال النبي صلى الله عليه وآله: «يامعشر من آمن بلسانه ولم يصل الإيمان إلى قلبه، لا تتبعوا عورات المؤمنين ولا تدموا المسلمين، فإنه من تتبع عورات المؤمنين تتبع الله عوراته ومن تتبع الله عوراته فضحه في جوف بيته»<sup>(١)</sup>.

٣٢٣ / ٢ - قال صلى الله عليه وآله: \*فيما أوصى إلى على عليه السلام: يا على أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد والحرص والكذب.

٣٢٤ / ٣ - قال صلى الله عليه وآله: «ياعلى ثمانيه إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم: الذاهب إلى مائده لم يدع إليها، والمتأمر على رب البيت وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللئام، والداخل بين إثنين في سر لم يدخله فيه، والمستخف بالسلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه»<sup>(٢)</sup>.

٣٢٥ / ٤ - قال صلى الله عليه وآله: «ياعلى من خاف الله عز وجل خاف منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء»<sup>(٣)</sup>.

٣٢٦ / ٥ - قال صلى الله عليه وآله: «ياعلى ثمانيه لا يقبل منهم الصلاة: العبد الآبق حتى

ص: ٢٦٠

١ - أمالي المفيد، المجلس ١٧، حديث ٨، ص ١٤١.

٢ - بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٤٨.

٣ - بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٥٠.

يرجع إلى مواليه، والنَّاشِزَه وزوجها عليها ساخط، ومانع الزَّكاه، وتارك الوضوء، والجاريه المدركه تصلّى بغير خمار، وإمام قوم يصلّى بهم وهم له كارهون، والسَّكران، والزَّيّن وهو الذي يدافع البول والغائط»(١).

٣٢٧ / ٦ - قال صلى الله عليه وآله: «ياعلى سبعة من كنّ فيه فقد استكمل حقيقه الإيمان وأبواب الجنّة مفتّحه له، من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدى زكاه ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، واستغفر لذنبه، وأدى النصيحة لأهل بيت نبيّه»(٢).

٣٢٨ / ٧ - قال صلى الله عليه وآله: «ياعلى السواك من السنّه، ومطهره للفم ويجلو البصر، ويرضى الرحمن ويبيّض الأسنان يذهب بالبخر، ويشدّ اللثّه، ويشهى الطعام، ويذهب بالبلغم ويزيد فى الحفظ ويضعف الحسنات، وتفرح به الملائكه».

٣٢٩ / ٨ - قال صلى الله عليه وآله: «ياعلى أربعة من قواصم الظهر، إمام يعصى الله عزّوجلّ ويطاع أمره، وزوجه يحفظها زوجها وهى تخونه، وفقر لا يجد صاحبه مداويا وجار سوء فى دار مقام».

٣٣٠ / ٩ - قال صلى الله عليه وآله: «ياأبا ذرّ إنّ شرّ النَّاس منزله عند الله يوم القيامة، عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علما ليصرف به وجوه النَّاس إليه لم يجد ريح الجنّه».

٣٣١ / ١٠ - قال صلى الله عليه وآله: «يا بن مسعود، يأتى على النَّاس زمان، الصابر على دينه مثل القابض على الجمره بكفّه، يقول لذلك الزمان إن كان فى ذلك الزمان ذنبا

ص: ٢٤١

١- - بحار الانوار، ج ٧٤، ص ٥٠.

٢- - بحار الانوار، ج ٧٤، ص ٥١.

وإلا أكلته الذئب»(١).

٣٣٢ / ١١ - قال صلى الله عليه وآله: «يا بن مسعود؛ سيأتى من بعدى أقوام يأكلون طيب الطعام وألوانها ويركبون الدواب ويتزيّنون بزينة المرأة لزوجها ويتبرّجون تبرّج النساء وزيهنّ مثل زى الملوّك الجبابرة وهم منافقوا هذه الأمّة فى آخر الزمان، شاربون بالقهوات، لاعبون بالكعاب، راكبون الشّهوات، تاركون الجماعات، راقدون عن العتّات، مفرّطون العدوات، يقول الله تعالى: «فخلق من بعدهم خلف أضاعوا الصّلاه وآتبعوا الشّهوات فسوف يلقون غيّا»(٢).

٣٣٣ / ١٢ - قال صلى الله عليه وآله: «عن الحسين بن على عليهما السلام قال: سمعت جدّى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

لى: «اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس، وارض بقسم الله تكن أغنى الناس، وكفّ عن محارم الله تكن أروع الناس، وأحسن مجاوره من جاورك تكن مؤمنا، وأحسن مصاحبه من صاحبك تكن مسلما»(٣).

٣٣٤ / ١٣ - قال صلى الله عليه وآله: «إنّ أخوف ما أخاف على أمتى الهوى وطول الأمل أمّا الهوى، فإنّه يصدّ عن الحقّ وأمّا طول الأمل فينسى الآخرة، وهذه الدنيا قد ارتحلت مدبره وهذه الآخرة قد ارتحلت مقبله، وبكلّ واحد منهما بنون فإن استطعتم أن تكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فافعلوا فإنّكم اليوم

ص: ٢٤٢

١- - بحار الأنوار، ج ٧٤، كتاب الروضة، ص ١٠٠.

٢- - مريم، الآية ٥٩.

٣- - بحار الانوار، ج ٧٤، كتاب الروضة، ص ١١٤.

فى دار عمل ولا حساب وأنتم غدا فى دار حساب ولا عمل». (١)

١٤ / ٣٣٥ - قال صلى الله عليه و آله: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَدَى قَلِيلِ الْحِيَاءِ لَا يَبَالِي مَا قَالَ وَمَا قِيلَ فِيهِ، أَمَا إِنَّهُ إِنْ تَنَسَّبَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِبَغْيٍ أَوْ شُرْكَ شَيْطَانٍ، ... قِيلَ: يَارَسُولَ اللَّهِ وَ فِي النَّاسِ شَيْطَانِينَ؟»

قال صلى الله عليه و آله: «نعم أو ما تقرأ قول الله: «وشاركهم فى الأموال والأولاد...»». (٢)

## العرشيه الثانيه

### الإمام الأول وخليفه النبى الأعظم صلى الله عليه و آله

بلا فصل يعسوب الدين وقائد الغر المحجلين على بن أبى طالب عليه السلام.

ص: ٢٦٣

---

١- - بحار الانوار، ج ٧٤، كتاب الروضه، حديث ١٣، ص ١١٩.

٢- - بحار الانوار، ج ٧٤، كتاب الروضه، ص ١٥٠، حديث ٦٤، والآيه فى سوره الاسراء، الآيه ٦٦.

## مفردات من حياه إمامنا الأول المعصوم الثاني عليه السلام

١ - أسمائه: وهي أكثر من أن تذكر ههنا، لأنها حسب النقل ثلاثمائة اسم في كتاب الله الكريم وفي الأخبار والله أعلم، وقيل: كان له الف اسم، منها طه - يس - ميزان - حجّه الله - عين الله - آيه الله - قدره الله - أسد الله - سيف الله - ... حيدر - على - و... (١).

٢ - أبوه: أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

أقول: ما إشتهر عند البعض أنّ أبا طالب كان اسمه عمران غير صحيح لأنّي بعد الفحص والبحث في الكتب المعتبره لم أعثر على ذلك إلا أنّ عمران كان من أجداده أمّا، فربّما لأجل ذلك ينسبونه إليه ولا بأس به.

٣ - أمّه: فاطمه، بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي... أول هاشميه ولدت لهاشمي.

٤ - ميلاده: يوم الجمعة الثالث عشر خلين من الـرجب سنه ثلاثين من عام الفيل في جوف الكعبه باذعان المسلمين كأفتهم.

٥ - ألقابه: أيضا أكثر من تذكر هاهنا، منها: يعسوب الدّين - أمير المؤمنين - قائد الغرّ المحجّلين - إمام المتّقين - مرتضى - قاصم الجبارين - النبا العظيم - الصراط المستقيم - مولى الموحّدين - جبل الله المتين - سيّد الوصيين

- غياث المكروبين ...

٦ - كناه: أيضا كثيره المشهور منها - أبو تراب - أبو الحسن - أبو الأئمه (٢).

ص: ٢٦٤

١- - وقد جاءت اسماء الامام على ع في الكتب السماويّه جميعا منها التواره و الأنجيل و الزبور و... كما آتينا بنفسها في هذا الكتاب ص ١٨٠ و ص ١٨٣ فراجع.

٢- - لمزيد التوضيح راجع المناقب، لابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٢٧٥.

٧ - نقش خاتمه: الملك لله الواحد القهار.

٨ - أزواجه:

\* - فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فولدت له الحسن والحسين وزينب الكبرى وأُم كلثوم الكبرى والمحسن الساقط عنها بضرب الظالمين بأمر عمر بن الخطاب.

\* - أمّاه، بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد الشمس وأمها زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله فولدت له محمد الأوسط.

\* - أمّ البنين، بنت حزام الكلابيه فولدت له العباس، وجعفر، وعبدالله، وعثمان الذين قتلوا مع الحسين الشهيد بكربلاء.

\* - أم حبيب، بنت ربيعه التغلبي: فولدت له عمر، ورقية، توأمان في بطن.

\* - ليلي، بنت مسعود بن خالد (الهملاء بنت مسروق) النهشليه التميميه فولدت له عبيدالله وأبأبكر اللذان قتلوا مع الحسين وقيل أنّ عبيدالله قتله المختار بالمدار، وقيل لا بقيه لهما.

\* - أسماء، بنت عميس الخثعميه، فولدت له محمد الأصغر، ويحيى، ولا عقب لهما وقيل أنّ محمدًا لأم ولد وقتل مع الحسين، وقيل أنّها ولدت له عرنا.

\* - خوله، بنت جعفر من بنى حنيفه، فولدت له محمد الذي يقال له ابن الحنفية.

\* - أمّ سعيد، بنت عروه بن مسعود الثقفيه فولدت له نفيسه، وزينب صغرى، ورقية صغرى.

\* - أم شعيب المخزوميه، فولدت له أمّ الحسن،

ورمله الكبرى، وأمّ كلثوم.

\* - مخبأه، [محيات] [مخبأه] بنت إمريء القيس بن عدى الكلبيه فولدت له جاريه

ص: ٢٦٥

هلكت صغيره.

وكان له خديجه، وأم هانى، وتميمه، وميمونه، وفاطمه.

وله أيضا زوجات أخرى المسّمات بأُمّهات الأولاد.

٩ - أولاده: أربعة عشر ذكرا وسبع عشر أنثى وكان النسل منهم للحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكلابيه وعمر بن التغلبيه، وقيل أولاده خمس وعشرون وربما يزيدون على ذلك إلى خمس وثلاثين، «ذكرهم النسابة العمري في الشافى، وصاحب الانوار» البنون خمس عشر والبنات ثمانيه عشر،

اما البنون فهم الحسن، الحسين عليهما السلام، المحسن السقط، محمد الحنفية، عبدالله، جعفر الاكبر، العباس، عثمان، عمر، يحيى، محمد الاصغر المكنى بأبي بكر، محمد الاوسط، عبدالرحمن، عبيدالله.

و اما البنات فهنّ زينب الكبرى عليها السلام، ام كلثوم الكبرى، رقيه، نفيسه، زينب الصغرى، رقيه الصغرى، ام الحسن، رمله، خديجه، أم هانى، تميمه، ميمونه، فاطمه، جمانه المكناه بأم جعفر، أم الكرامه، أم أبيها، أم سلمه، رمله الصغرى، أمامه. هذا كله ما عثرنا عليه فى البحار والمناقب والله أعلم بحقايق الامور(١).

١٠ - عمره: كان عمره ثلاثا وستين سنه، فقد كان فى العاشره فبعث الله نبيه صلى الله عليه و آلهفأمن به بلا تردّد ثم لازمه فى مكّه ثلاثه عشره سنه وفى المدينه عشر سنوات بعد الهجره. فلما قبض النبي صلى الله عليه و آله عاش ثلاثين سنه بعده.

١١ - خلفه مولانا على بن ابى طالب عليه السلام: الخلافه الظاهريه خمس سنوات إلاّ ثلاثه أشهر، سنه خمس وثلاثين إلى أربعين من الهجره.

ص: ٢٦٦

١- - بحار الأنوار، ج ٤٢، ب ٢٠، حديث ٢٠، تاريخ على عليه السلام؛ والمناقب لابن شهر آشوب، والكافى للكلينى، والكامل لابن الأثير، ج ٣.



وأما الخلافه الذاتيه الحقيقيه ثلاثين عام بتنصيب النبي صلى الله عليه وآله بأمر من الله عزوجل كما عرفت من الآيات والأخبار المتقدمه وستعرف إن شاء الله ممّا يأتي.

١٢ - وفاته: لتسع بقين من رمضان سنه أربعين من الهجره.

١٣ - علّه وفاته: ضربه ابن ملجم المرادى لعنه الله عليه حين كان يصلّى عليه السلامصلاه الفجر.

١٤ - مدفنه: النجف الأشرف فى المكان الحالى الذى يزوره الناس ونرجو من الله تعالى زيارته بالمعرفه الكامله و النيه الخالصه.

### **النصوص الخاصه على خلافه مولانا على ابن أبى طالب عليه السلام**

أقول: بعد ما رأينا أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله، بعث من الله عزوجل ليؤمّ الناس ويهديهم من الضلاله إلى الحقّ، ورأينا أنّه صلى الله عليه وآله قد أصبح مأموراً لتأكيد ما بينه فى غير موطن من أنّ علياً عليه السلام وصيّ وخليفته حتّى يتمّ حجّه الله على الخلق.

فنقول: النصوص لخلافته عليه السلام من الكتاب والسّنّه أكثر من يذكر هنا، لكن حسب العهد فى صدر الكتاب و بناء المباحث على الايجاز لإختصار فنأتى ببعض النصوص كشاهد و نموذج:

٣٣٦ / ١ - فرائد السمطين والفصول المهمّه... أحمد بن حنبل فى مسنده، قال: حدّثنا عفان، قال حدّثنا حماد بن سلمه عن زيد بن على بن ثابت عن البراء بن عازب قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى سفره، فنزل بغدير خمّ، ونودى فينا الصلاه

ص: ٢٦٧

جامعه فصلی الظهر، وأخذ بيد علي فقال: أستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى.

قال: أستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلى، آخذنا بيد علي.

فقال لهم: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.

قال: فلقية عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك [يخُّ لك] يا ابن أبي طالب أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة (١).

٣٣٧ / ٢ - فرائد السمطين... قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يستمسك بدينى ويركب سفينه النجاه بعدى فليقتد بعلى بن أبى طالب وليعاد عدوّه وليوال وليئه فإنّه وصيّ وخليفتى على أمتى فى حياتى وبعد وفاتى وهو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن بعدى، قوله قولى، وأمره أمرى، ونهيه نهى، وتابعه تابعى، وناصره ناصرى، وخاذله خاذلى.

ثمّ قال عليه السلام من فارق عليا بعدى لم يرنى ولم أراه يوم القيامة ومن خالف عليا حرّم الله عليه الجنّة ومأواه النار ومن خذل عليا خذله الله يوم يعرض عليه ومن نصر عليا نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجّته عند المسأله.

ثمّ قال عليه السلام: الحسن والحسين إماما أمتى

بعد أبيهما وسيّدا شباب أهل الجنّة وأمّهما

سيّده نساء العالمين وأبوهما سيّد الوصيّين، ومن ولد الحسين تسعه تاسعهم القائم من ولدى طاعتهم طاعتى، ومعصيتهم معصيتى إلى الله أشكو المنكرين

ص: ٢٦٨

١- - فرائد السمطين، ص ٥٣؛ ينابيع المودّه، ج ١، ب ٤، حديث ١٠، ص ٩٧؛ الفصول المهمّه، ص ٢٥.

لفضلهم والمضيّعين لحرمتهم بعدى، وكفى بالله وليا وناصرًا لعترتى، وأئمة أمتى ومنتقما من الجاحدين حقهم «وسيعلموا الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» (١).

٣٣٨ / ٣ - أمالى المفيد... عن أبى حمزه الثمالى عن أبى جعفر محمّد بن على عليهما السلام عن أبيه عن جدّه قال: إنّ الله جلّ جلاله، بعث جبرئيل عليه السلام إلى محمّد صلى الله عليه وآله أن يشهد لعلى بن أبى طالب عليه السلام بالولاية فى حياته ويسمّيه بامرّه المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبى الله صلى الله عليه وآله تسع رهط و آله تسعه رهط [سبعه رهط].

فقال: إنّما دعوتكم لتكونوا شهداء الله فى الأرض أقمتم أم كتمتم.

ثمّ قال: يا أبابكر قم فسلم على على بإمره المؤمنين.

فقال: أعن أمر الله ورسوله؟

قال: نعم. فقام فسلم عليه بإمره المؤمنين.

ثمّ قال: قم يا عمر، فسلم على على بإمره المؤمنين فقال: أعن أمر الله ورسوله نسّميه أمير المؤمنين؟

قال: نعم، فقام فسلم عليه.

ثمّ قال للمقداد بن الأسود الكندى: قم فسلم على على بإمره المؤمنين، فقام فسلم ولم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله.

ثمّ قال لأبى ذرّ الغفارى: قم فسلم على على بإمره المؤمنين، فقام فسلم عليه.

ثمّ قال لحذيفه اليمانى: قم فسلم على أمير المؤمنين فقام فسلم عليه.

ثمّ قال لعمار بن ياسر: قم فسلم على أمير المؤمنين، فقام فسلم عليه.

ثمّ قال لعبدالله بن مسعود: قم فسلم على على بإمره المؤمنين فقام فسلم عليه.

ص: ٢٦٩

ثم قال لبريده: قم فسلم على أمير المؤمنين، وكان بريده أصغر القوم سناً فقام فسلم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّمَا دَعَوْتُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ اللَّهِ أَقِمْتُمْ أُمَّ تَرَكْتُمْ» (١).

أقول، هذه الرواية نقلت في بعض النسخ بذكر سبعة رهط عدا حذيفه وفي النسخة المزبوره ورد ذكره ولم يذكر تاسعهم، فياستناد سائر الأخبار علم أنّ سلمان كان فيهم لكنّه إمّا سقط عن قلم المؤلّف وإمّا عن قلم النساخ (قدّس أسرارهم).

### مواعظ إمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام

٣٣٩ / ١ - قال عليه السلام: «كونوا في الناس كالتحله في الطير ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها [يستخفها] ولو يعلمون ما في أجوافها من البركه لم يفعلوا ذلك بها، خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم لكل امرئ ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب» (٢).

٣٤٠ / ٢ - قال عليه السلام: «يأتي على الناس

زمان عضوض يعضّ الموسر على ما في يده، قال: ولم يأمر بذلك، قال الله عزّ وجلّ «ولا تنسوا الفضل بينكم» وينهّد الأشرار ويستذلّ الأخيار ويباع المضطرون، قال: وقد نهى رسول الله

ص: ٢٧٠

١- - أمالي المفيد، المجلس الثاني، حديث ٧، ص ١٨.

٢- - أمالي المفيد، المجلس الخامس عشر، حديث ٧، ص ١٣١.

صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين وعن بيع الغرر وبيع الثمر قبل أن يدرك» (١).

٣٤١ / ٣ - قال عليه السلام: «العلم وراثته كريمه، والأدب حله مجدده، والفكر مرآة صافية».

٣٤٢ / ٤ - قال عليه السلام: «صدر العاقل صندوق سرّه والبشاشه حباله المودّه والإحتمال قبر العيوب».

٣٤٣ / ٥ - وقال عليه السلام: «إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبتة محاسن نفسه».

٣٤٤ / ٦ - وقال عليه السلام: «طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف، ورضى عن الله».

٣٤٥ / ٧ - وقال عليه السلام: «لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاوره».

٣٤٦ / ٨ - وقال عليه السلام: «من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم».

٣٤٧ / ٩ - قال عليه السلام: «من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ».

٣٤٨ / ١٠ - قال عليه السلام: «يأتى على الناس زمان لا يقرب إلا الماحل (الأجن)

ص: ٢٧١

ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف، يعدون الصدقه فيه غرما، وصله الرحم منّا، والعباده إستطاله على الناس، فعند ذلك يكون السلطان بمشوره النساء وإماره الصبيان، وتديبر الخصيان».

٣٤٩ / ١١ - قال عليه السلام: «من قصر في العمل إبتلى بالهم ولا حاجه لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب».

٣٥٠ / ١٢ - قال عليه السلام: «الصلاه قربان كل تقى والحجّ جهاد كل ضعيف، ولكلّ شيء زكاه وزكاه البدن الصيام، وجهاد المرأه حسن التبعل».

٣٥١ / ١٣ - قال عليه السلام: «الحكمه ضالّه المؤمن، فخذ الحكمه ولو من أهل التّفاق».

٣٥٢ / ١٤ - قال عليه السلام: «ربّ عالم قد قتله جهله، وعلمه معه لا ينفعه».(١)

ص: ٢٧٢

---

١- - المواعظ كلها مأخوذه من المعجم المفهرس لنهج البلاغه باب المختار حسب الترتيب المذكور الحكمه ٤ - ٦ - ٩ - ٤٤ - ٥٤ - ٧٣ - ٩٠ - ١٠٢ - ١٢٧ - ١٣٦ - ٨٠ - ١٠٧.

فاطمه الزهراء عليها السلام

مفردات من حياه المعصوم الثالث عليها السلام

١ - أسماءها: فاطمه - الصديقه - الزهراء - المباركه - الطاهره - المطهره - الزكيه - الراضيه - المرضيه - البتول - العذراء - الحره السيده - الحوراء - المحدّثه - ليله القدر - درّه البيضاء - مريم الكبرى.

وفي السّماء: النوريه - السماويه - الحانيه - الصفيه - العابده - الرضيه - الزاهده - المتهجّده.

٢ - أبوها: النّبي الأعظم محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله.

٣ - أمّها: خديجه، بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

٤ - ميلادها: ولدت فاطمه عليها السلام في العشرين من جمادى الآخره يوم الجمعة سنه إثنين من المبعث وقيل: سنه خمس من المبعث.

ولدت فاطمه بمكّه بعد النبوّه بخمس سنين، وبعد الاسراء بثلاث سنين، وفي العشرين من جمادى الآخره، وأقامت مع أبيها صلى الله عليه وآله بمكّه ثمانى سنين، ثم هاجرت معه إلى المدينه فزوجها من على عليه السلام بعد مقدمها المدينه بستين، أول يوم من ذى الحجّه، وروى أنّه كان يوم السادس ودخل به يوم الثلاثاء لست خلون من ذى الحجّه بعد بدر.

وقبض النّبي صلى الله عليه وآله وسلم ولها يومئذ ثمانيه عشر سنه وسبعه أشهر وعاشت بعد أبيها إثنان أو ثلاث أو خمسه و سبعون يوما وقيل خمسه و أربعون يوما وقيل

تسعون، أو ثلاث أو خمسه و تسعون يوما و قيل أربعة أشهر و قيل ستّه أشهر، فالأول مشهور و الثاني ضعيف و الثالث موجه عندنا و الأخير متروكان عندنا ايضا.

فولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتا عشر سنه، و توفيت ليله الأحد لثلاث عشر ليله خلت من شهر جماد الأولى سنه احدى وعشره من الهجره و مشهدها بالبقيع، و قيل: أنّها دفنت فى بيتها، و قيل دفنت بين قبر رسول الله و بين منبره و الله أعلم بكنه الأمور. (1)

٥ - ألقابها: قد عثرت على إثني ومائه لقب لها، نقتصر على ذكر بعضها فعلاً وهى:

سيده نساء العالمين - قرّه عين الرسول - بضعه النبي - المظلومه - المضروبه - المكسوره ضلعها - المغصوبه حقها.

٦ - كُناها: أم الأئمه - أم أبيها - أم الحسين - أم الخيره - أم المؤمنين - أم الفضائل - أم الأخيار - أم الأزهار - أم النجباء.

٧ - نقش خاتمها: آمن المتوكلون.

٨ - زوجها: على بن أبى طالب عليه السلام.

٩ - أولادها: الحسن والحسين وزينب الكبرى وأمّ كلثوم والمحسن عليهم السلام الساقط عنها بتوسيط الظلمه.

١٠ - عمرها: ثمان عشر سنه و خمسه و سبعون يوما.

١١ - وفاتها: إنّها قبضت فى جمادى الأولى أو جمادى الآخره يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنه إحدى عشره من الهجره.

١٢ - علّه وفاتها:

٣٥٣ / البحار عن دلائل الإمامه للطبرى ... عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام مقال

ص: ٢٧٤

١ - المناقب لابن شهر آشوب، فصل فى حليتها و توارىخها عليها السلام.



قبضت فاطمه عليها السلام فى جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة وكان سبب وفاتها أن قنفذ مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فسقط جنينها المحسن، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها (١).

١٣ - مدفنها: غير معلوم عندنا لأنها دفنت ليلاً أمّا بالبقيع وأما بالبقيع التى قبضت فيها أو فى مسجد النبى صلى الله عليه وآله فعلينا أن نزورها فى الأماكن الثلاثة.

١٤ - مكاتها فى العالم العلوى:

يجب أن يقال: أن كل من لاحظ النصوص الواردة فى أهل البيت من الكتاب والسنة ثم يعنى نظره فيما جاء فى هذا الكتاب فلا محاله يعترف بعجز الإنسان العادى عن معرفه كنه المعصومين عليهم السلام فلو ادعى أحد أنه يستطيع ذلك فهو كذاب بلا شك وترديد.

لأن الإنسان العادى عاجز عن فهم ظاهر كلام الله عزوجل فى الأحاديث القدسيه حيث:

٣٥٤ / أجاب الملائكه «هذا نور من نورى لولاه لما خلقت الخلق» (٢).

٣٥٥ / أو خطاباً للنبى صلى الله عليه وآله: «لولاك لما خلقت الأفلاك» (٣).

فالإنسان العادى عاجز عن فهم ظاهره فضلاً عن حقيقته وكنهه.

وأما كلمات الحكماء والمتفلسفين والفقهاء والمتكلمين والشعراء والمفسرين فى مدح أهل البيت وبيان فضائلهم وخصائصهم و مناقبهم... فليس إلا قطره من بحر عميق

ص: ٢٧٥

١- - بحار الأنوار، ج ٤٢، تاريخ سيده النساء، ب ٧، حديث ١١، ص ١٧٠.

٢- - ينابيع الموده، ج ١، ب ٤٨، حديث ١، ص ٤٢٢؛ بحار الأنوار، ج ١١، ص ١٦٥.

٣- - ينابيع الموده، ج ١، خطبه الكتاب، ص ٢٤.

عرضه السماوات والأرضين بل ورائهنّ.

هذا مضافا إلى أنّ التعريف بالقلم واللسان يبين التعريف بالقلب والعمل وذلك النقص متعلّق بأنفسنا، أى إنّ عدم إستطاعتنا العلم بكنه حقائق المعصومين عليهم السلام متعلّق بأنفسنا، وعدم إعطائنا ذلك من الله عزّوجلّ يقتضى كونه أيضا من مكنوناته.

لا يقال: فإن لم يبلغ علمنا بكنه وجوداتهم فلا مجال للتكلّم فيهم والدخول فى أمر غير مصيب.

فإنّه يقال: عدم الوقوف على حقيقتهم الذاتيه لا يقتضى ترك البحث عنهم تماما، وبقول أدقّ حسب القاعده المشهوره «ما لا يدرك كلّ لا يترك كلّ» هذا مضافا إلى أنّ البحث عنهم عليهم السلام لا يخلو من المنافع العظيمه.

منها: نبحث فى النصوص الوارده فيهم فنعثر على عظمتهم وجلالتهم عند الله.

ومنها: أقلّ ما يوجد فى البحث عنهم هو إرتقاء وإكمال معرفتنا عنهم.

ومنها: لو لم نبحث عنهم فكيف ندرّك ضعفنا وعدم إستطاعتنا لتحصيل العلم بكنههم فلا جرم من البحث فى حقيقتهم لكى ندرّك عجزنا عن ذلك، ونخفض أجنحتنا لهم على كلّ حال ونسأل الله التوفيق لمعرفة هؤلاء مهما أمكن وأن يجعلنا من مواليهم ان شاء الله إلى غير ذلك من المنافع.

إذا عرفت هذا فنقول إنّ القلم واللسان قاصران عن بيان مكانه فاطمه عليها السلام فى عالم الوجود ولكننى بقدر بضاعتى العلميه والعقليه أشير إلى بعض النصوص مع شرح يسير رجاء قبولها عند الله عزّوجلّ وعندها ان شاء الله.

فاطمه عليها السلام هى ليله القدر فى القرآن

إنّها كانت من مكنونات العالم، قد ورد فى تفسير سوره القدر أنّها كانت ليله القدر.

٣٥٦ / البحار عن تفسير فرات... بن إبراهيم معننا عن أبى عبد الله عليه السلام أنّه قال:

ص: ٢٧٦

«أنا أنزلناه ليله القدر» الليله فاطمه، والقدر الله فمن عرف فاطمه حق معرفتها فقد أدرك ليله القدر وإنما سميت فاطمه لأن الخلق فطموا عن معرفتها(١).

أى كما أنّ ليله القدر واحده فى كلّ السنه ووقوعها ضرورى فى عالم التكوين وتحققها واجب لتقديرات العالم - ومع ذلك فإن إدراكها حقيقه خارج عن عهد الانسان العادى.

فكذلك فاطمه عليها السلام مخلوق منفرد فى العالم وخلقها واجب للنظام ومع ذلك فإن إدراك كنهها خارج عن عهد الانسان العادى.

فاطمه عليها السلام هى غصن الشجره الطيبه فى القرآن

٣٥٧ / تفسير البرهان... عن على بن إبراهيم بسنده عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: «مثل كلمه طيبه كشجره طيبه أصلها ثابت وفرعها السماء»(٢).

قال: الشجره رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبه ثابت فى بنى هاشم، وفرع الشجره على بن أبى طالب عليه السلام، وغصن الشجره فاطمه عليها وعلى الأئمه من أولادها السلام وثمرتها الأئمه من ولد على وفاطمه عليهما السلام، وشيعتهم ورقها وأن المؤمن من شيعتنا يموت فتسقط من الشجره ورقه، وإن المؤمن ليولد فتورق الشجره ورقه.

قلت: رأيت قوله تعالى: «تؤتى أكلها كلّ حين بإذن ربّها».

قال: يعنى بذلك ما يفتنون به الأئمه شيعتهم فى كلّ حجّ وعمره من الحلال والحرام، ثم ضرب الله لأعداء آل محمّد مثلاً فقال: «ومثل كلمه خبيثه كشجره خبيثه اجتثت

ص: ٢٧٧

١- - بحار الأنوار، ج ٤٣، ب ٣ مناقبها، ص ٦٥.

٢- - إبراهيم، الآية ٢٤.

من فوق الأرض ما لها من قرار»(١).

فاطمه عليها السلام هي أفضل من السماوات و الأرض

٣٥٨ / البحار عن مصباح الأنوار وعن اكمال الدين... بسندهما عن أنس عن النبي صلى الله عليه و آلهقال: إنّ الله خلقني وخلق عليا وفاطمه والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبيته ولا أرض مدحيته، ولا ظلمه ولا نور، ولا شمس ولا قمر، ولا نار.

فقال العباس: فكيف كان بدأ خلقكم يا رسول الله؟

فقال: ياعمّم لَمّا أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمه فخلق منها نورا، ثمّ تكلم بكلمه أخرى فخلق منها روحا، ثمّ خلط النور والزوح، فخلقني وخلق عليا وفاطمه والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح، ونقدسه حين لا تقديس، فلما أراد الله تعالى أن ينشأ خلقه [خلقا] فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري، ونوري من نور الله، ونوري أفضل من العرش.

ثمّ فتق نور أخى على، فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور على ونور على من نور الله وعلى أفضل من الملائكة.

ثمّ فتق نور إبنتى فخلق منه السماوات والأرض

فالسماوات والأرض من نور إبنتى فاطمه ونور إبنتى فاطمه من نور الله وإبنتى فاطمه أفضل من السماوات والأرض.

ثمّ فتق نور ولدى الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدى الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر.

ص: ٢٧٨

ثم فتق نور ولدى الحسين فخلق منه الجنه والحدور العين، فالجنه والحدور العين من نور ولدى الحسين ونور ولدى الحسين من نور الله، ولدى الحسين أفضل من نور الجنه والحدور العين. الخبر (١).

فاطمه عليها السلام هي مشكاه القرآن و كوكب دران

٣٥٩ / تفسير على بن إبراهيم: «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاه» المشكاه فاطمه عليها السلام «فيها مصباح المصباح» الحسن والحسين «في زجاجه الزجاجه كأنها كوكب دري» كأن فاطمه عليها السلام كوكب دري بين نساء الأرض «يوقد من شجره مباركه» يوقد من إبراهيم على نبينا آله وعليه السلام «لا شريقيه ولا غربيه» يعني لا يهوديه ولا نصرانيه «يكاد زيتها يضيء» يكاد العلم ينفجر منها «ولو لم تمسسه نار نور على نور» إمام بعد إمام «يهدى الله لنوره من يشاء» يهدى الله للأئمه من يشاء أن يدخله في نور ولا يتهم مخلصا «ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم» (٢).

فاطمه عليها السلام انما نزل امر تزويجها من السماء

٣٦٠ / البحار عن الكافي بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوجهكم إلا فاطمه فإن تزويجها نزل من السماء (٣).

ص: ٢٧٩

١- - بحار الأنوار، ج ١٥، ص ١٠؛ وج ٣٧، ص ٨٣؛ وج ٢٥، ص ١٦.

٢- - تفسير على بن إبراهيم، وتفسير فرات الكوفي.

٣- - بحار الأنوار، ج ٤٣، ب ٥، حديث ٤٧، ص ١٤٥.

العنايه بما مرّ:

أقول: بعد إمعان النظر في الحديث الأول وتدبرنا في كلام الله عزّ وجلّ في فاطمه عليها السلام بالنحو المزبور نعثر على أمور:

الأول: بعد كلام الله في فاطمه عليها السلام لا يبقى مجال لكلامنا نحن الآدميين عنها.

الثاني: صحّه ما مرّ بأنّ الإنسان العادي عاجز عن درك ذوات المعصومين عليهم السلام والعلم بكنه وجوداتهم عليهم السلام.

الثالث: ما مرّ أيضا من أنّ عدم أعطائنا قدره من الله للوصول إلى حقيقه ذوات المعصومين المقدّسه سرّ من أسرار الله ورمز من رموزه جلّ وعلا.

الرابع: إنّ أهل البيت عليهم السلام كانوا سببا لإيجاد عالم الوجود.

الخامس: أنّه لو لم يكن حجّه لإثبات الأشرفيه والأفضليه لفاطمه عليها السلام سوى تلك الأخبار لكفى ذلك.

### الأخبار المفسره للأخبار المتقدمه

٣٦١ / ١ - البحار عن اكمال الدين ... عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول.

فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمّد صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته فأوقفنا أظله خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربّنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى ونقدّسه ونحمده ونعبده حقّ عبادته ... إلى أن قال:

فكنا أول من أقرّ بذلك، ثمّ قال لمحمّد صلى الله عليه وآله وعزّتي وجلالي وعلو شأنى

ص: ٢٨٠

لولاك ولولا على وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني يا محمد أنت خليلي وحببي وصفى وخيرتي من خلقى أحب الخلق إليّ وأول من ابتدأت إخراجهم من خلقى.

ثم من بعدك الصديق على أمير المؤمنين وصيكتك به أيدتكم ونصرتكم وجعلتكم العروة الوثقى ونور أوليائي ومنار الهدى.

ثم هؤلاء الهداه المهتدون من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت وأنتم خيار خلقى ... الخ الخبر طويل (١).

٣٦٢ / ٢ - فرائد السمطين... عن سليمان بن مهران الأعمش عن الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه محمد بن علي عليهما السلام عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال: نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين وساده المؤمنين وقاده الغر المحجلين وموالى المؤمنين ونحن أمان أهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه [وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها] وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمه ويخرج بركات الأرض ولولا ما فى الأرض منّا لساخت بأهلها.

ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّه الله فيها ظاهر مشهود أو غايب مستور ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّه الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله.

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجّه الغائب المستور قال:

ص: ٢٨١

١ - راجع بحار الأنوار، ج ٢٥، باب بدء خلقهم، ص ١٧ - ٢٠.

كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب(١).

٣٦٣ / ٣ - البحار عن الإختصاص ... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن جنب الله ونحن صفوه الله ونحن خيره الله ونحن مستودع موارث الأنبياء ونحن أمناء الله ونحن وجه الله ونحن آية الهدى ونحن العروة الوثقى، وبنا فتح الله وبنا ختم الله ونحن الأولون ونحن الآخرون ونحن أختيار الدهر ونواميس العصر، ونحن علّه الوجود وحجّه المعبود، لا- يقبل الله عمل عامل جهل حقنا.

ونحن قناديل النبوه ومصايح الرساله، ونحن نور الأنوار وكلمه الجبار ونحن رايه الحق التي من تبعها نجا ومن تأخر عنها هوى، ونحن أئمه الدين وقائد الغر المحجلين ونحن معدن النبوه وموضع الرساله وإلينا تختلف الملائكه، ونحن سراج لمن إستضاء والسبيل لمن إهتدى، ونحن القاده إلى الجئه ونحن الجسور والقناطر، ونحن السنام الأعظم.

وبنا ينزل الغيث وبنا ينزل الرحمه، وبنا يدفع العذاب والنقمه، فمن سمع هذا الهدى فليتفقّد في قلبه حبنا، فإن وجد فيه البغض لنا والإنكار لفضلنا فقد ضلّ عن سواء السبيل، لأننا حجّه المعبود، وترجمان وحيه، وعييه علمه وميزان قسطه.

ونحن فروع الزيتون، وربائب الكرام البرره، ونحن مصباح المشكاه التي فيها نور النور، ونحن صفوه الكلمه الباقيه إلى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذر(٢).

ص: ٢٨٢

١- - فرائد السمطين، ص ٣٣.

٢- - بحار الأنوار، ج ٢٦، باب جوامع مناقبهم، حديث ٣٦، ص ٢٥٩.



حسب ما عرفنا من الروايات الشريفه أن الخصائص الفاطمية كثيره بحيث تقتضى تأسيس كتاب لها منفردا لكننا نذكر بعضها فى هـ- هنا بتناسب الموضوع والمجال.

- ١ -- كتبت إسمها على يمين العرش.
- ٢ -- إقرار الأنبياء والأوصياء بفضلها ومحبتها.
- ٣ -- إشتقاق اسمها من إسم الله فاطر السموات والأرض.
- ٤ -- أول بنت تكلمت فى بطن أمها.
- ٥ -- فى خلقها النوريه تساوى النبى صلى الله عليه و آله وسلم
- ٦ -- لها ولاده خاصه لم يكن لاحد غيرها.
- ٧ -- أول مولوده أنثى سجدت لله عند ولادتها.
- ٨ -- إنها بحر النبوه.
- ٩ -- رشدتها العقلى غير عادى.
- ١٠ -- فطم الخلق عن معرفتها.
- ١١ -- إنها مجمع النورين النبوى والعلوى.
- ١٢ -- هى العصمه الكبرى وطهاره العظمى.
- ١٣ -- إن الله تبارك وتعالى يفتخر بعبادتها على الملائكه.
- ١٤ -- تسييحها وآثارها فى الدنيا والآخره.
- ١٥ -- إنها من أصحاب الكساء.
- ١٦ -- هى ليله القدر فمن عرفها فقد أدرك ليله القدر.
- ١٧ -- حبها ينفع فى مئه موطن.



- ١٨ -- الوحيدة التي قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدها.
- ١٩ -- يشم النبي صلى الله عليه وآله وسلم منها رائحة الجنة الطيبة.
- ٢٠ -- لولم يكن عليا عليه السلام لم يكن لها كفوف من الرجال لزواجها.
- ٢١ -- سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين في الدنيا والآخره.
- ٢٢ -- إسمها المباركه (فاطمه) يوجب الغنى.
- ٢٣ -- تبكى الملائكة لبكائها.
- ٢٤ -- هي قرّة عين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٢٥ -- هي ثمره فؤاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٢٦ -- إنها كوثر القرآن.
- ٢٧ -- لها مصحف وليس ذلك لأحد من نساء العالم.
- ٢٨ -- رضاها رضا الله الرؤوف الرحيم.
- ٢٩ -- غضبها غضب الله الواحد القهار.
- ٣٠ -- إنها الحوراء الانسيه.
- ٣١ -- هي حجّه الحجيج وأسوتهم.
- ٣٢ -- هي التي قد نزلت آيه المباهله في شأنها.
- ٣٣ -- إنها مفروضه الطاعه بعصمتها.
- ٣٤ -- إن الله فطمها وطم محيها عن النار.
- ٣٥ -- إنها أم الأئمه النجباء النقباء.
- ٣٦ -- المهدي الذي يقتل الدجال وهو الإمام المنتظر الحجه الثاني عشر من ولد فاطمه عليها السلام.

٣٧ -- بَرَّ فاطمه وولدها، خير العمل عند الله عزوجل، حيث سئل الصادق عليه السلام عن معنى حى على خير العمل؟ فقال: خير العمل بَرَّ فاطمه وولدها.

٣٨ -- النظر إلى ذرّيتها عباده وذرّيتها لا يموتون كفّارا ولا يدخلون النّار.

٣٩ -- ضلّامتها بعد أبيها تحرق القلوب وتسيل الدموع.

٤٠ -- تحضر المؤمن والمؤمنة عند وفاتهم.

أقول: غير خفى للقارئ الكرام حيث استجمعت الخصائص الفاطمية فى عشره الأولى من ذى الحجه الحرام التى نتلو فى صلاتها المندوبه ... «فتمّ ميقات ربّه اربعين ليله»<sup>(١)</sup> فاقتبست من القرآن واصطفيت من خصائصها الكثيره اربعينا منها.

### كشف القناع

حسب الأخبار المزبوره وما بسياقها نلاحظ على أنّ الأئمّه الإثنا عشر المعصومين كانوا سببا لإيجاد العالم ودوامه وبقائه وكانوا العله الغائيه لنظام التكوين وبهم يستضىء العالم، فأساس الكلّ وأمهم وأصلهم هى الصديقه الكبرى فاطمه الزهراء سلام الله عليها.

### شده اشتياقها فى تعليم الفرائض

٣٦٤ - و حضرت إمرأه عند فاطمه الصديقه عليها السلام قالت: إنّ لى والده ضعيفه، وقد لبس عليها فى أمر صلاتها شىء وقد بعثنى إليك أسألك.

فأجابتها عن ذلك، فثنت، فأجابت، ثمّ ثلثت، فأجابت إلى أن عشت، فأجابت، ثمّ خجلت من الكثره وقالت: لا أشقُّ عليك يا بنت رسول الله!

ص: ٢٨٥

قالت فاطمه عليها السلام: «هاتى سلى عمّا بدا لك، أرأيت من إكترى يوما يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائه ألف دينار، أيثقل عليه ذلك؟ فقالت: لا.

فقالت عليها السلام: أكرت أنا لكلّ مسأله بأكثر من ملأ ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا فأحرى ألا يثقل على، سمعت أبى صلى الله عليه وآله يقول:

«إنّ علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثره علومهم وجدّهم فى إرشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعه من نور، ثمّ ينادى منادى من ربّنا عزّوجلّ:

أيها الكافلون لأيتام آل محمّد الناعشون لهم عند إنقطاعهم عن آبائهم العذّين هم أئمّتهم هؤلاء تلامذتكم والأيتام العذّين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم فى الدّنيا، فيخلعون على كلّ واحد من أولئك الأيتام على قدر علمه ما أخذوا عنهم من العلوم حتى أنّ فيهم - يعنى فى الأيتام - لمن يخلع عليه مائه ألف خلعه وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم.

ثمّ إنّ الله تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتّموا لهم خلعم وتضعّفوها فيتّم لهم ما كان قبل أن يخلعوا عليهم ويضاعف لهم، وكذلك بمرتبهم ممّن خلع عليهم على مرتبتهم.

وقالت فاطمه عليها السلام: يا أمه الله إنّ سيّلكا من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرّه وما فضل ما طلعت عليه الشمس فإنّه مشوب بالتنغيص والكدر».(1)

ص: ٢٨٦

١- - تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، آيه ٨٣، بقره.

٣٦٥ - قال سويد بن غفله: لَمَّا مَرَضَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، الْمَرَضَةَ الَّتِي تُوفِّيَتْ فِيهَا، اجْتَمَعَتْ إِلَيْهَا نِسَاءُ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ لِيَعِدْنَهَا؛ فَقُلْنَ لَهَا: كَيْفَ أَصْبَحْتَ مِنْ عِلَّتِكَ يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَحَمَدَتِ اللَّهَ وَصَلَّتْ عَلَى أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

### ذم الدنيا ومن اشتراه بالآخره

ثم قالت: «أصْبَحْتُ وَاللَّهِ عَائِفَةً لِدُنْيَاكَنَّ، قَالِيَةً لِرِجَالِكُنَّ، لَفْطَتُهُمْ بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُمْ، وَشَنَنْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ سَبَرْتُهُمْ، فَقُبِحَا لِفُلُولِ الْحَدِّ، وَاللَّعْبِ بَعْدَ الْجِدِّ، وَقَرَعِ الصَّفَاهِ، وَصَدَعَ الْقَنَاهِ، وَخَطَلَ الْأَرَاءِ، وَزَلَلَ الْأَهْوَاءِ، «وَلَيْسَ مَا قَدَمْتُ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ» (١).

### تكليف الناس في قبال فساد الحكومه

لَا جَرَمَ لَقَدْ قَلَدْتُهُمْ رَبَفْتَهَا، وَحَمَلْتُهُمْ أَوْفَتَهَا، وَشَنَنْتُ عَلَيْهِمْ غَارَاتَهَا، فَجَدَعَا وَعَقَرَا وَبُعَدَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

وَيَحْتَهُمْ، أَنِّي زَعَرَعُوهَا عَنْ رِوَايَةِ الرَّسَالَةِ، وَقَوَاعِدِ التُّبُوهِ وَالذَّلَالَةِ، وَمَهْبِطِ الرُّوحِ الْأَمِينِ، وَالطَّبِينِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ؟ «أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ» (٢).

ص: ٢٨٧

١ - المائدة، الآية ٨٠.

٢ - الزمر، الآية ١٥.

وَمَا الَّذِي نَقَمُوا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ؟ نَقَمُوا مِنْهُ وَاللَّهِ

نَكِيرَ سَيْفِهِ، وَقَلَّ مُبَالَاتِهِ لِحَنْفِهِ، وَشَدَّةَ وَطْأَتِهِ، وَنَكَالَ وَقَعْنِهِ، وَتَنَمُّرَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ .

وَتَاللَّهِ لَوْ مَالُوا عَنِ الْمَحَجَّةِ اللَّائِحَةِ، وَتَكَافَوْا عَنْ زِمَامِ نَبِيَّهِ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمُوا زَالُوا عَنْ قَبُولِ الْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ، لَرَدَّهُمْ إِلَيْهَا، وَحَمَلَهُمْ عَلَيْهَا، وَلَسَارَبَهُمْ سَيْرًا سُجْحًا، لَا يَكْلُمُ خِشَاشُهُ وَلَا يَكُلُّ سَائِرُهُ، وَلَا يَمَلُّ رَاكِبُهُ، وَلَا أَوْرَدَهُمْ مِنْهَا نَمِيرًا صَافِيًا رَوِيًّا، تَطْفُحُ ضَمَّتَاهُ وَلَا يَتَرْتَقُ جَانِبَاهُ، وَلَا صَدْرُهُمْ بَطَانًا، وَنَصَحَ لَهُمْ سِرًّا وَإِعْلَانًا، وَلَمْ يَكُنْ يَحْلِي مِنَ الْغِنَى بِطَائِلٍ، وَلَا يَحْظِي مِنَ الدُّنْيَا بِنَائِلٍ غَيْرَ رَى النَّاهِلِ، وَشَبَعَهُ الْكَافِلِ، وَلَبَانَ لَهُمُ الزَّاهِدُ مِنَ الرَّاعِبِ، وَالصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ، «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا، لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَكِنْ كَذَّبُوا، فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (١) «وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هـ-ؤُلَاءِ، سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا، وَ مَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ» (٢).

### توبيخ أصحاب السقيفه و جريانها

أَلَا، هَلُمَّ فَاسْتَمِعْ وَمَا عِشْتَ أَرَاكَ الدَّهْرُ عَجَبًا! وَإِنْ تَعَجَّبَ قَوْلُهُمْ! لَيْتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّ سَيِّئَةٍ اسْتَبَدُّوا؟ وَعَلَى أَيِّ عِمَادٍ اعْتَمَدُوا؟ وَبِأَيِّ عَزْوَةٍ تَمَسَّكُوا؟ وَعَلَى أَيِّ ذُرِّيَّةٍ أَقْدَمُوا وَاحْتَنَكُوا؟ «لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلِبِئْسَ الْعَشِيرُ» (٣) «وَبِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» (٤) اسْتَبَدُّوا

ص: ٢٨٨

١- - الاعراف، الآية ٩٦.

٢- - الزمر، الآية ٥١.

٣- - الحج، الآية ٣١.

٤- - الكهف، الآية ٥٠.

وَاللَّهُ الدَّنَابِي بِالْوَادِمِ، وَالْعَجَزِص:

بِالكَاهِلِ، فَرَعْمَا لِمَعَاطِسِ قَوْمٍ «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» (١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ» (٢).

وَيَحْتَمِلُهُمْ، «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (٣).

### أَنهَا تَبَيَّنَتْ وَقُوعُ الانْحِرَافَاتِ الْمُسْتَقْبَلَةِ

أَمَّا لَعْمَرَى لَقَدْ لَقَحَتْ فَنظَرَهُ رَيْثَمَا تُتَبَّحُ ثُمَّ احْتَلَبُوا مِلَّاءَ الْقَعْبِ دَمَا عَيْطَا، وَذُعَافَا مُبِيدَا، هُنَالِكَ يَخْسِرُ الْمُبْطُلُونَ، وَيَعْرِفُ التَّالُونَ غَيْبَ مَا أَسَسَ الْأَوْلُونَ، ثُمَّ طَبِئُوا عَنْ دُنْيَاكُمْ أَنْفُسَا، وَاطْمَأَنَّنُوا لِلْفِتْنَةِ جَاشَا، وَأَبَشَرُوا بِسَيْفِ صَارِمٍ، وَسَطَوَهُ مُعْتَدِ غَاشِمٍ، وَهَزَجَ شَامِلٍ وَاسْتَبَدَادِ مِنَ الظَّالِمِينَ يَدْعُ فَيُنْكِرُكُمْ زَهِيدَا، وَجَمَعَكُمْ حَصِيدَا. فَيَا حَسْرَةَ لَكُمْ، وَأَنَّىٰ بِكُمْ، وَقَدْ «عُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ، أَنْزَلْنَا مُكْمُوها وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ» (٤).

لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمٍ حَضَرُوا أَسْوَاءَ مَحْضَرَا مِنْكُمْ، تَرَكْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَنَازَةً بَيْنَ أَيْدِينَا، وَقَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ، لَمْ تَشِئْتُمْ مِرُونَا، وَلَمْ تَرُدُّوا لَنَا حَقًّا، كَدَأْتُمْكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مَا قَالَ يَوْمَ عَدِيرِ حُمٍّ. وَاللَّهُ لَقَدْ عَقَدَ لَهُ (عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ) يَوْمَئِذٍ

ص: ٢٨٩

١- - الكهف، الآية ١٠٤.

٢- - البقره، الآية ١٢.

٣- - يونس، الآية ٣٥.

٤- - هود، الآية ٢٨.



الولاء، لِيَقْطَعَ مِنْكُمْ بِذَلِكَ مِنْهَا الرَّجَاءَ، وَلِكِنَّكُمْ قَطَعْتُمْ الْأَسْبَابَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّكُمْ، وَاللَّهُ مُحْسِبٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ.

### اعتذار رجال الانصار والمهاجرين

قَالَ سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ: فَأَعَادَتِ النِّسَاءُ قَوْلَهَا عَلَيْهَا السَّلَامَ عَلَى رِجَالِهِنَّ، فَجَاءَ إِلَيْهَا قَوْمٌ مِنْ وُجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مُعْتَذِرِينَ، وَقَالُوا: يَا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ، لَوْ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ ذَكَرَ لَنَا هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ نَبْرِمَ الْعَهْدَ، وَنَحْكُمَ الْعَقْدَ، لَمَا عَدَلْنَا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ.

فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامَ: «إِلَّكُمْ عَنِّي، فَلَا عُذْرَ بَعْدَ تَعْدِيرِكُمْ، وَلَا أَمْرَ بَعْدَ تَقْصِيرِكُمْ». (١)

### خطبتها في مسجد النبي صلى الله عليه وآله

٣٦٦ - روى عبدالله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام:

أَنَّهُ لَمَّا أُجْمِعَ [اجتمع] أبوبكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكا، وبلغها ذلك، لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبائها، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها،

ص: ٢٩٠

١- \* ١ - الإمامه والسياسة، لابن قتيبه الدينوري الحنفي، المتوفى ٢٧٦، ج ١، ص ١٢ و ١٤ روى عن ابى عفير عن أبى عون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الانصارى قال خرجت فاطمه (س) فوقف على الباب وقالت.... ٢ - اعلام النساء، لعمر رضا كحاله المصرى، (ق ١٤)، ج ٤، ص ١١٤. ٣ - والأمالى، للشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣، ص ٤٩ و ٥٠، الف = اخبرنى محمد بن عمر الجعابى عن ابى الحسين العباس بن مغيره عن أبيبكر أحمد بن منصور الرمادى عن سعيد بن عفير عن ابى لهيعه عن خالد بن يزيد عن ابن ابى هلال عن مروان بن عثمان قال لَمَّا بُويعَ النَّاسُ..... ب = عن عبدالله بن عبدالرحمن... ٤ - الاحتجاج، لأبى منصور الطبرسى، (المتوفى ٥٨٨)، ص ٥١، ٨٠. ٥ - بحار الأنوار، للمجلسى، (المتوفى ١١١٠)، ج ٢٨، ص ٢٠٥ و ٢٠٦. ٦ - عوالم العلوم والمعارف، للبحرانى الإصفهانى، (ق ١٢)، ج ١١ ص ٥٩٥. ٧ - اعيان الشيعة، للأمين العاملى، (المتوفى ١٣٧١)، ج ٢، ص ٤٦٣. ٨ - الغدير، للعلامة الأمينى، (المتوفى ١٣٩٠)، ج ٥ ص ٣٧٢.

تطأ ذيلها، ما تخرم مشيتها مشيه رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءه، فجلست؛ ثم أنت أنه أجهش القوم لها بالبكاء، فارتج

المجلس؛ ثم أمهلت هنيئه، حتى إذا سكن نسيج القوم وهدأت فورتهم؛ إفتحت الكلام بحمد الله تعالى والثناء عليه والصيلاه على رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فعاد القوم في بكائهم.

### الحمد وثناؤها لله تبارك وتعالى

فلما أمسكوا عادت في كلامها، فقالت عليها السلام:

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم إبتدأها، و سبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولاهها، جمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها، واستحمد إلى الخلائق باجزالها، وثنى بالندب إلى أمثالها؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمه جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وأنار في التفكير معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام كفيته، إبتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها وأنشأها بلا إحتذاء أمثله إمتثلها، كونها بقدرته وذراها بمشيتها، من غير حاجه منه إلى تكوينها، ولا فائده له في تصويرها، إلا تثبينا لحكمته، وتنبها على طاعته، وإظهارا لقدرته، وتعبدا لبريته، وإعزازا لدعوته؛ ثم جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، زياده لعباده من نعمته وحياشه لهم إلى جنته.

### شهادتها بالنبوه وتجليها منها

و أشهد أنّ أبى محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعته؛ إذ الخلائق بالغيب مكنونه وبستر الأهويل

مصونه وبنهايه العدم مقرونه، علما من الله تعالى بماآيل الأمور، وإحاطه بحوادث الدهور، ومعرفه بمواقع المقدور، إبتعثه الله إتماما لأمره وعزيمه على إمضاء حكمه وإنفاذا لمقادير حتمه، فرأى الأسم فرقا فى أديانها، عكفا على نيرانها، عابده لأوثانها، منكره لله مع عرفانها؛ فأنازل الله بأبى محمد صلى الله عليه وآله ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غممها، وقام فى الناس بالهدايه، فأنقذهم من الغوايه، وبصرهم من العمايه، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الصراط المستقيم؛ ثم قبضه الله إليه قبض رأفه واختيار، ورغبه وإيثار؛ فمحمد صلى الله عليه وآله من تعب هذه الدار فى راحه، قد حفّ بالملائكه الأبرار، ورضوان الزبّ الغفار، ومجاوره الملك الجبار؛ صلى الله على أبى نبيه وأمينه على الوحي وصفته وخيرته من الخلق ورضيته، والسلام عليه ورحمه الله وبركاته.

### **التفاتا المستمعين واجتلابهم الى القرآن وعظمته**

ثم التفتت إلى أهل المجلس وقالت:

أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحمله دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغائه إلى الأمم، وزعمتم حقّ لكم، لله فيكم عهد قدّمه إليكم وبقية استخلفها عليكم، كتاب الله الناطق والقرآن الصّادق والنور السّاطع والضياء اللامع، بينه بصائر، منكشفه سرائره، منجليه ظواهره، مغتبطه به أشيائه، قائد إلى الرضوان اتباعه، مؤدّا إلى النجاه استماعه، به تنال حجج الله المنوره وعزائمه المفسره ومحارمه المحذّره، بيناته الجاليه، وبراينه الكافيه، وفضائله المندوبه، ورخصه المرهوبه، وشرايعه المكتوبه.

فجعل الله الإيمان؛ تطهيرا لكم من الشرك، والصّلاه، تنزيها لكم عن الكبر؛ والزكاه، تزكيه للنفس ونماء في الرزق؛ والصّيام، تثبيتا للإخلاص؛ والحج، تشييدا للدين؛ والعدل، تنسيقا للقلوب؛ وطاعتنا، نظاما للملّه؛ وإمامتنا، أمانا من الفرقة؛ والجهاد، عزّا للإسلام [و ذلّا لأهل الكفر والنفاق]؛ والصبر، معونه على استيجاب الأجر؛ والأمر بالمعروف، مصلحه للعامه؛ وبرّ الوالدين، وقايه من السخط؛ وصله الأرحام منسأه في العمر ومنماه للعدد؛ والقصاص حقنا للدماء؛ والوفاء بالنذر تعريضا للمغفره؛ وتوفيه المكائيل والموازين تغييرا للبخس؛ والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرّجس؛ واجتناب القذف حجابا عن اللّعنه؛ وترك السرقة إيجابا للعهه؛ وحرّم الله الشرك إخلاصا له بالرّبوبيه؛ ف-«اتقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون»(١)، وأطيعوا الله فيما أمركم به وما نهاكم عنه، فإنّه «إنما يخشى الله من عباده العلماء»(٢).

### تعريف نفسها وأبيها وبعليها

ثمّ قالت: أيّها النّاس إعلموا: أنّي فاطمه، وأبي محمد صلى الله عليه و آله، أقول عودا وبدوا ولا أقول ما أقول غلطا، ولا أفعل ما أفعل شططا؛ «لقد جاءكم رسول من أنفسكم، عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم»(٣)؛ فإنّ تعرّفوه تجدوه أبي دون نساءكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم، ولنعم المعزّي إليه

ص: ٢٩٣

١- - آل عمران، الآية ١٠٢.

٢- - فاطر، الآية ٢٨.

٣- - التوبه، الآية ١٢٨.

صلى الله عليه وآله، فبلغ الرسالة صادعا بالتياداره، مائلاً عن مدرجه المشركين، ضاربا ثبجهم، آخذاً بأكظامهم، داعياً إلى سبيل ربه «بالحكمة والموعظة الحسنة»(١)، يكسر الأصنام وينكت الألهام، حتى انهزم الجمع وولو الدبر، حتى تفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشیظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق، وفهت بكلمه الإخلاص فى نفر من البيض الخماص.

### انصراف افكار المخاطبين الى احوالهم قبل الاسلام

«و كنتم على شفا حفرة من النار»(٢)، مذقه الشارب ونهزه الطامع وقبسه العجلان وموطىء الأقدام؛ تشربون الطرق وتقتاتون القدر [الورق]، أذله خاسئين، «تخافون أن يتخطفكم الناس»(٣) من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بأبى محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد اللثيا والتى، وبعد أن منى بهم الرجال، وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب، «كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله»(٤)، أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغره من المشركين، قذف أخاه فى لهواتها، فلا ينكفىء حتى يطاء صماخها [جناحها] بأخمصه ويخمد لها بسيفه، مكدودا فى ذات الله، مجتهدا فى أمر الله،

ص: ٢٩٤

١- - النحل، الآية ١٢٥.

٢- - آل عمران، الآية ١٠٣.

٣- - الأنفال، الآية ٢٦.

٤- - المائدة، الآية ٦٤.

قريباً من رسول الله، سيداً في أولياء الله، مشمراً ناصحاً، مجداً كادحاً، لا تأخذه في الله لومة لائم؛ وأنتم في رفايته من العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتربصون بنا للدوائر، و تتوَكَّفون الأخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرون من القتال؛ فلما اختار الله لنيته دار أنبيائه ومأوى أصفائه، ظهر فيكم حسكه [حسيكه] النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ حامل الاقلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه، هاتفا بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللعزّه [للغزّه] فيه ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحشمكم فألفاكم غضاباً فوسمتم غير إبلكم، ووردتم غير مشربكم.

### إشاره الى السقيفه وقلب الحقايق فيها وعواقبها

هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل، والزسول لما يقبر، ابتداراً، زعمتم خوف الفتنة، «ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين» (١)، فهيهات منكم، وكيف بكم، وأنى تؤفكون! وكتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهره وأحكامه زاهره، وأعلامه باهره، وزواجره لا يجه، وأوامره واضحة؛ وقد خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبه عنه تدبرون [تريدون]؟ أم بغيره تحكمون؟

«بئس للظالمين بدلاً» (٢)، «ومن يتبع [يتبع] غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» (٣).

ص: ٢٩٥

١- - التوبه، الآيه ٤٩.

٢- - الكهف، الآيه ٥٠.

٣- - آل عمران، الآيه ٨٥.

ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها، ثم أخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوى، وإطفاء أنوار الدين الجلى وإهماد سنن النبى الصفى، تشربون حسوا فى ارتغاء، وتمشون لأهله وولده فى الخمره والضراء، ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان فى الحشا؛ وأنتم الأبن تزعمون: أن لا- إرث لنا، «أفحكم الجاهليه بيغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون؟!» (١) أفلا تعلمون؟

بلى قد تجلى لكم كالشمس الصاحيه: أنى إبنته.

### م حاجتها على ابيك بان فدكا ميراثا لها

أيها المسلمون! أغلب على إرثيه [ارثه]؟ يابن أبى قحافه! أفى كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبى؟! «لقد جئت شيئا فريا» (٢) على الله ورسوله! أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: «وورث سليمان داوود» (٣).

و قال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا

عليه السلام إذ قال: «فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب» (٤).

ص: ٢٩٦

١- - المائده، الآيه ٥٠.

٢- - مريم، الآيه ٢٧.

٣- - نمل، ١٦.

٤- - مريم، ٥ و٦.

وقال: «وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله»(١).

وقال: «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين»(٢).

وقال: «إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين»(٣). وزعمتم أن لا حظوه لى ولا إرث من أبى ولا رحم بيننا،

أفخصكم الله بآيه أخرج أبى [محمد صلى الله عليه و آله وسلم] منها؟! أم هل تقولون: إن أهل الملتين لا يتوارثان؟!

أو لست أنا وأبى من أهل مله واحده؟! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبى وابن عمى؟!

فدونكها مخطومه مرحوله، تلقاك يوم حشرک، فنعم الحكم الله، والزعيم [الغريم] محمد صلى الله عليه و آله وسلم، والموعود القيامة؛ وعند الساعه يخسر المبطلون، ولا ينفعكم إذ تندمون؛ «ولكل نيا مستقرّ وسوف تعلمون»(٤). «من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم»(٥).

ص: ٢٩٧

١- - انفال، ٧٥.

٢- - نساء، ١٤.

٣- - بقره، ١٨٠.

٤- - الأنعام، الآيه ٦٧.

٥- - هود، الآيه ٣٩.



ثم [رنت] رمت بطرفها نحو الانصار فقالت [لهم]:

يا معشر النّقيبه [الفتيه] [البقيه] وأعضاء المله وحضنه الإسلام، ما هذه الغميزه فى حقى والسّنه عن ظلامتى؟

أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبى يقول: «المرء يحفظ فى ولده»؟ سرعان ما أحدثتم وعجلان ذا إهاله، ولكم طاقة بما أحاول، وقوه على ما أطلب وأزاول؛ أتقولون مات محمّد صلى الله عليه وآله وسلم؟ فخطب جليل، إستوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واطلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشمس والقمر، وانتثرت النّجوم لمصيبته، واكدت الآمال، وخشعت الجبال، واضيع الحريم، وأزيلت الحرمه عند مماته، فتلك والله النّازله الكبرى، والمصيبه العظمى، لا مثلها نازله، ولا بائقه عاجله، أعلن بها كتاب الله جلّ ثناؤه أفنيتكم، وفى ممساكم ومصبحكم، يهتف فى أفنيتكم هتافا وصراخا، وتلاوه وألحانا، ولقبه ما حلّ بأنبياء الله ورسله، حكم فصل وقضاء حتم: «وما محمّد إلا رسول قد خلت من قبله الرّسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئا وسيجزي الله الشّاكرين» (١).

إيها بنى قيله! أأهضم تراث أبى؟ وأنتم بمرءى منى ومسمع، ومنتدى ومجمع؛ تلبسكم الدّعوه، وتشملكم الخبره وأنتم ذوو العدد والعدّه، والأداه والقوه، وعندكم السّلاح والجنّه؛ توافيكم الدّعوه فلا- تجيبون، وتأتكم الصرخه فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصّلاح، والنّخبه التى انتخبت، والخيره التى اختيرت لنا أهل البيت.

قاتلتم العرب، وتحملتكم الكدّ والتعب، وناطحتم الأمم وكافحتم اليهم؛

ص: ٢٩٨

لا نبرح أو تبرحون، نأمركم فتأمرون. حتى اذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب الأيام، وخضعت ثغره [نعره] الشرك، وسكنت فوره الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوه الهرج، واستوسق نظام الدين، فأئى حرتم بعد البيان؟ وأسررتم بعد الإعلان؟ ونكصتم بعد الإقدام؟ وأشركتم بعد الإيمان؟

### الناكثين العهود وعواقب أمورهم

بؤسا لقوم «نكثوا أيمانهم» من بعد عهدهم، «وهمّوا بإخراج الرسول، وهم بدءوكم أوّل مرّه، أتخشونهم فالله أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين» (١).

ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض وأقواهم عليه، وخلوتم بالدّعه، ونجوتم بالضّيق من السيّعه [ونجوتم من الضّيق بالسيّعه]، فمجبجتم ما وعيتم، ودسّعتم الذى تسوغتم، ف-«إن تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعا فإنّ الله لغنّى حميد» (٢).

### احراق القلوب وانمام الحجه

ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفه منّى بالخذله [الجدله] التى خامرتكم والغدره

ص: ٢٩٩

١- - التوبه، الآيه ١٣.

٢- - ابراهيم، الآيه ٨.

التي استشعرتها قلوبكم؛ ولكنها فيضه النفس، ونفته الغيظ، وخور القناه وبثه الصدر، وتقدمه الحجّه؛ فدونكموها، فاحتقبوها دبره الظهر، نقيه الخفّ، باقيه العار، موسومه بغضب الله [الجّيار]، وشنار الأبد، موصوله ب-«نار الله الموقده التي تطلع على الأفتده»(١) فبعين الله ما تفعلون؟ «وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون»(٢)؛

و أنا ابنه «نذير لكم بين يدي عذاب شديد»(٣)، «فاعملوا إنا عاملون، وانتظروا إنا منتظرون»(٤).

### اعتراف أبيبكر بالقول دون العمل

فأجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان، وقال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفا كريما، رؤوفا رحيفا، وعلى الكافرين عذابا أليما، وعقابا عظيما؛ إن عزوانه وجدناه أباك دون النساء، وأخا إلفك دون الاخلاء؛ آثره على كلّ حميم، وساعده في كلّ أمر جسيم؛ لا يحبكم إلا سعيد ولا يبغضكم إلا شقيّ بعيد؛ فأنتم عتره رسول الله الطيبون، والخيره المنتجبون، على الخير أدلتنا، وإلى الجنّه مسالكننا؛ وأنت يا خيره النساء، وابن خيره الأنبياء، صادقه في قولك، سابقه في وفور عقلك، غير مردوده عن حقك، ولا مصدوده عن صدقك؛ والله ما عدوت رأى رسول الله

ص: ٣٠٠

١- - الهمزه، الآيه ٦ و ٧.

٢- - الشعراء، الآيه ٢٢٧.

٣- - سبأ، الآيه ٤٦.

٤- - هود، الآيه ١٢١ و ١٢٢.

صلى الله عليه وآله وسلم، ولا عملت

إلا بإذنه، وإنّ الزائد لا يكذب أهله؛

### استدلال أبي بكر بما لا يناسبه المقام

وإنى أشهد الله وكفى به شهيدا، أتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة، وما كان لنا من طعمه فلولئى الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه» وقد جعلنا ما حاولته فى الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار، ويجادلون المردة الفجار، وذلك بإجماع من المسلمين، لم أنفرد به وحدى، ولم أستبدّ بما كان الرأى عندى، وهذه حالى ومالى، هى لك وبين يديك، لا نزوى عنك، ولا ندخر دونك، وأنت سيده أمة أيبك، والشجره الطيبه لبنيك، لا ندفع مالك من فضلك، ولا نوضع من فرعك وأصلك، حكمك نافذ فيما ملكت يداى، فهل ترين أن أخالف فى ذلك أباك صلى الله عليه وآله وسلم.

### انهدام ما استدلى به أبو بكر

فقال عليها السلام: سبحان الله، ما كان أبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كتاب الله صارفا [معرضا] ولا لإحكامه مخالفا! بل كان يتبع أثره، ويقفو سوره، أفتجمعون الى الغدر إعتلالاً عليه بالزور والبهتان، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل فى حياته، هذا كتاب الله حكما عدلاً، وناطقاً فصلاً، يقول: «يرثنى ويرث من آل يعقوب»<sup>(١)</sup> [ويقول: «وورث سليمان داوود»<sup>(٢)</sup> فيبين عزوجلّ فيما وزع من الأقساط،

ص: ٣٠١

١- - مريم، ٦.

٢- - نمل، ١٦.

وشرع من الفرائض والميراث، وأباح من حظّ الذّكران والإناث، ما أراح به علّه المبطلين، وأزال التّظنّي والشّبهات في الغابرين؛ كلاً «بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً، فصبر جميل واللّهُ المستعان على ما تصفون»(١).

### فذاك ابوبكر اذعن بصدق مقالها واقتر على نفسه

فقال ابوبكر: صدق اللّهُ وصدق رسوله، وصدقت إبنته، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرّحمه، وركن الدين، وعين الحجّه، لا أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك، هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلّدوني ما تقلّدت وباتفاق منهم أخذت ما أخذت، غير مكابر ولا مستبدّ، ولا مستأثر، وهم بذلك شهود.

### توبيخ الناس ببيان آخر

فالتفت فاطمه عليها السلام إلى النّاس وقالت:

معاشر المسلمين المسرعه إلى قيل الباطل [قبول الباطل]، المغضيه على الفعل القبيح الخاسر، «أفلا تتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها»(٢)؟ «كلّ بل ران على قلوبكم»(٣) ما

ص: ٣٠٢

١- - يوسف، الآية ١٨.

٢- - سورة محمد، الآية ٢٤؛ إن اصل الآية القرآنيه من سورة محمد الآية ٢٤ هو أفلا يتدبّرون و لكن لان حضره فاطمه الزهراء عليها السلام كانت تخاطب القوم بهذه الآية الشريفه فأستخدمت اصطلاح أفلا تتدبّرون.

٣- - كذلك حسب ما ذكرناه اعلاه إن اصل الايه القرآنيه الشريفه من سورة المطففين الآية ١٤ على قلوبهم بصوره الغائب و لكن و لما ذكرنا لان خطابها للحاضر قالت السیده المعصومه عليها السلام (على قلوبكم).

أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، وليئس ما تأولتم، وساء ما به أشرتهم، وشر ما منه اغتصبتهم! لتجدنَّ واللَّه محمله ثقيلاً، وغُبه وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، وبان ما ورائه من الضَّراء [الضَّراء] وبدا لكم من ربِّكم ما لم تكونوا تحتسيون، «وخسر هنالك المبطلون»(١).

ثمَّ عطفت على قبر النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت:

ص: ٣٠٣

---

١ - - غافر، الآية ٧٨.

قد كان بعدك أنباء وهنثه

لو كنت شاهدها لك تكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها

واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب

وكلّ أهل له قربي ومنزله

عند الإله على الأذنين مقرب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم

لما مضيت وحالت دونك التّرب

تجهمتنا رجال واستخفّ بنا

لما فقدت وكلّ الأثر مغتصب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به

عليك ينزل من ذى العزّه الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا

فقدت وكلّ الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا

لما مضيت وحالت دونك الكتب

إنّا رزينا بما لم يرز ذو شجن

من البريّه، لا عجم ولا عرب

**خطابها الى على عليه السلام بعد بيان الخطبه فى المسجد ومراجعتها الى البيت**

ثم انكفأت عليها السلام وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها إليه، ويتطلع طلوعها عليه؛ فلمّا استقرت بها الدار، قالت

لأمير المؤمنين عليه السلام:

يا بن أبي طالب! إشتملت شمله الجنين، وقعدت حجره الطنين، نقضت قادمه الأجدل، فخانك ريش الأعزل؛ هذا ابن أبي قحافه  
يبتزني نحله أبي وبلغه ابني [إبني]! لقد أجهد في خصامي، وألفيته ألد في كلامي حتى حبستني قبله نصرها، والمهاجره وصلها،  
وغضت الجماعه دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمه وعدت راغمه، أضرعت حدك يوم أضعت حدك، إفتربت  
الذئاب، وافترشت التراب، ما كففت قائلاً ولا أغنيت طائلاً، ولا خيار لي، ليتني متّ قبل هينتي ودون ذلتي؛ عذيري الله

ص: ٣٠٤



منك عاديا ومنك حاميا، ويلاى فى كل شارق! ويلاى فى كل غارب! مات العمد ووهن العضد؛ شكواى إلى أبى! وعدواى إلى ربى! اللهم أنت أشد منهم قوه وحولاً، وأشد بأساً وتنكياً.

### فأجاب عنها على عليه السلام

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويل لك، بل الويل لشانك، ثم نهى عن وجدك يا ابنه الصّفوه، وبقية النبوه؛ فما نيت عن دينى، ولا أخطأت مقدورى؛ فإن كنت تريد البلغه، فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أعيد لك أفضل ممّا قطع عنك، فاحتسبى الله.

فقال عليها السلام: حسبى الله ونعم الوكيل؛ وأمسكت. (١)

ص: ٣٠٥

---

١- - بلاغات النساء للإمام ابيالفضل احمد بن ابى طاهر طيفور المولود ببغداد سنه ٢٠٤ المتوفى ٢٨٠ هـ .ق. السقيفه وفدك لاحمد بن عبدالعزيز الجوهرى البصرى، المتوفى ٣٢٣ شركت الكتبى بيروت ١٤١٣. دلائل الامامه لمحمد بن جرير الطبرى من علمائى قرن الرابع. الاحتجاج لابي منصور احمد بن على بن ابى طالب الطبرسى، ج ١، ص ١٣١. شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد المعتزلى المتولد ٥٨٦ هـ .ق. و المتوفى ٦٥٦ هـ .ق.، ج ١٦، ص ٢١١. كشف الغمه لابي الحسن على بن عيسى بن ابى الفتح الاربلى، المتوفى ٦٨٣ و على قول ٦٩٣، ج ٢، ص ١٠٩.

الإمام الثانی والسبط الأكبر، أول سيدي شباب أهل الجنه الحسن المجتبي عليه السلام.

### مفردات من حياه المعصوم الرابع عليه السلام

١ - إسمه: سَمَاهُ اللهُ الحسَنُ وَسَمَاهُ فِي التوراه شَبْرًا.

٢ - أبوه: علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣ - أمه: فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤ - ميلاده: ولد الحسن عليه السلام بالمدينه ليله النصف من شهر رمضان سنه إثنين أو ثلاث من الهجره.

٥ - ألقابه: السيد - السبط - الأمين [الأمير] الحجّه - البرّ - التقى - الأثير - الزكى - المجتبي - السبط الأوّل - الزاهد - الوليّ - الوزير - الطيب - الشبل - الطور سينين - آل سبطين - أول آل عباء.

٦ - كناه: أبو محمّد - أبو القاسم.

٧ - نقش خاتمه: العزّه لله.

٨ - أزواجه:

\* - أمّ بشير، بنت أبي مسعود بن عقبه بن عمرو بن ثعلبه الخزرجيه التي ولدت له

زيد بن الحسن وأختاه أم الحسن وأم الحسين.

\* - خوله، بنت منظور الفزاريّة التي ولدت له الحسن بن الحسن.

\* - أم إسحاق، بنت طلحة بن عبيدالله التيمي التي ولدت له الحسين بن الحسن الملقّب بالأثرم وأخوه طلحة بن الحسن وأختهما فاطمه بنت الحسن.

\* - جعده، بنت محمّد بن الأشعث الكندي.

\* - أم، ولد التي ولدت له عمرو بن الحسن وأخواه القاسم وعبدالله إبننا الحسن.

\* - وكانت له أمّهات أولاد ولدن له عبدالله وفاطمه أم سلمه ورقيه بنات الحسن عليه السلام وأببكر و...

٩ - أولاده: اختلف في عدد أولاده عليه السلام واسمائهم وأمّهات أولاده وترتيبهم، ففي كشف الغمّة: أنّ عدد أولاده الذكور خمسة وبنت واحد، وقيل: أحد عشر ولد وبنتا وقيل: إثني عشر ذكورا وخمس بنات، وفي نقل ابن الجوزي عن الواقدي وابن هشام: أنّ له عليه السلام خمسة عشر إبنًا وثمان بنات، وقيل: ستة عشر إبنًا وخمس بنات. والله العالم بحقيقه الأمور.

بناء على خمسة عشر او ستّة عشر ولدا ذكرا وانثى، أما الذكور، زيد، الحسن، عمر، القاسم، عبدالله، عبدالرحمن، حسين الاثرم، طلحة [أببكر].

وأما الاناث، أم الحسن، أم الحسين، فاطمه، أم عبدالله، فاطمه، أم سلمه، رقيه.

١٠ - عمره: سبع وأربعين، وقيل ثمان وأربعين، وقيل تسع وأربعين، وقيل خمس وأربعين، وقيل في سنه تمام خمسين من الهجره.

٣٦٧ - وفي روايه عن الصادق والباقر عليهما السلام قالا مضى أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام وهو ابن سبع وأربعين سنه وكان بينه وبين أخيه الحسين

عليه السلام مدّه الحمل وكان حمل أبي عبدالله ستّه أشهر فلم يولد مولود لستّه أشهر، فعاش غير الحسين عليه السلاموعيسى، فأقام أبو

محمّد مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين وأقام مع أبيه بعد وفاه جدّه ثلاثين سنه وأقام بعد وفاه أمير المؤمنين عليه السلام عشر سنين فكان عمره سبعا وأربعين سنه فهذا إختلافهم في عمره(١).

١١ - خلافته: الظاهرية أربعة أشهر وثلاثة أيام، ثم وقع الصلح بينه وبين معاوية واما خلافته الذاتية عشر سنوات وأربعة أشهر يعنى كان عمره لما بويع سبعا وثلاثين سنه، فبقى خلافته أربعة أشهر وثلاثة أيام ووقع الصلح بينه وبين معاوية فى سنه إحدى وأربعين وخرج إلى المدينة فأقام بها عشر سنين.

١٢ - وفاته: قبض الحسن عليه السلام بعد مضي عشر سنين من ملك معاوية فكان فى سنه إمامته أوّل ملك معاوية فمرض أربعين يوما ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنه خمسين من الهجرة وقيل قبض لخمس خلون من ربيع الأوّل سنه تسع والأربعين، وقيل: فى ربيع الأوّل سنه خمسين، وقيل: سنه إحدى وخمسن، فيه أقوال أخر.

١٣ - علّه وفاته: السّم الذى سقته إياه جعله بنت محمّد بن الأشعث بن قيس الكندى وهى ابنه أم فروه أخت أبيبكر بن أبى قحافة.

وقد بذل معاوية لجعله عشرة آلاف دينار، وأقطعها عشرة ضياع من سقى سورا، وسواد الكوفة على أن تسم الحسن عليه السلام.

١٤ - مدفنه: البقيع فى المكان الحالى، فبعدما قتل بالسّم تولّى الحسين عليه السلامتغسيله وتكفينه وتدفينه، وقبره بالبقيع عند جدّته فاطمه بنت أسد(٢).

ص: ٣٠٨

١- - بحار الأنوار، ج ٤٤، تاريخ الحسن، ب ٢٣، حديث ٣١، ص ١٦٢ عن كشف الغمّه.

٢- - مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٢٩٢؛ بحار الأنوار، ج ٤٤، تاريخ الحسن.

٣٦٨ / ١ - الكافي... الصحيح عن سليم بن قيس قال شهدت وصيّه أمير المؤمنين عليه السلامحين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيّه الحسين عليه السلامومحمّدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لإبنه الحسن عليه السلام: يا بنى أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصى إليك وأن أدفع إليك كتيبى وسلاحى كما أوصى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و آلهودفع إلى كتبه وسلاحه وأمرنى أن أمرك إذا حضر ك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام، ثمّ أقبل على ابنه الحسين عليه السلامقال: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله، أن تدفعها إلى ابنك هذا، ثمّ أخذ بيد على بن الحسين عليه السلام، ثمّ قال لعلى بن الحسين عليه السلام: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله، أن تدفعها إلى ابنك محمّد بن على عليه السلام وقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنى السلام(١).

٣٦٩ / ٢ - الكافي... عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه لَمّا حضره الذى حضره قال لإبنه الحسن عليه السلام: ادن منى حتّى أسرّ إليك ما أسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى، وأتتمنك على ما ائتمنى عليه، ففعل(٢).

٣٧٠ / ٣ - كشف الغمّه... وقال الحسن عليه السلام: لَمّا حضرت أبى عليه السلام

ص: ٣٠٩

- 
- ١- الكافي، ج ١، كتاب الحجّه باب الإشاره والنصّ على الحسن بن على، حديث ١.
  - ٢- الكافي، ج ١، كتاب الحجّه باب الإشاره والنصّ على الحسن بن على، حديث ٢.

أقبل يوصى فقال: هذا ما أوصى به على بن أبى طالب عليه السلام أخو محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه وصاحبه، أوّل وصيّتي: إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسوله وخيرته، إختاره بعلمه وإرتضاه بخيرته وأنّ الله باعث من فى القبور، و سائل الناس عن أعمالهم، عالم بما فى الصدور.

ثمّ إنّي أوصيك يا حسن وكفى بك وصيّاً بما وصّانى به رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كان ذلك يا بنى فالزم بيتك وأبك على خطيئتك ولا تكن الدنيا أكبر همّك وأوصيك يا بنى بالصلاه عند وقتها والزكاه فى أهلها عند محلّها الخ (١).

### مواظب إمامنا الثانى الحسن المجتبى عليه السلام

٣٧١ / ١ - قال عليه السلام: «لا- أدب لمن لا- عقل له، ولا- مروّه لمن لا همّه له، ولا حياء لمن لا دين له، ورأس العقل معاشره الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعا ومن حرم من العقل حرمهما جميعا» (٢).

٣٧٢ / ٢ - قال عليه السلام: «علمّ الناس علمك وتعلم علم غيرك، فتكون قد أتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم».

٣٧٣ / ٣ - قال عليه السلام: «هلاك الناس فى ثلاث: الكبر، والحرص، والحسد، فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس، والحرص عدوّ النفس وبه أخرج آدم من الجنّه،

ص: ٣١٠

١- - كشف الغمّه، ج ٢، باب إمامه الحسن عليه السلام، ص ١٨٥.

٢- - بحار الانوار، ج ٧٥، ص ١١١، حديث ٦.

والحسد رائد السوء، ومنه قتل قابيل هابيل».

٣٧٤ / ٤ - قال عليه السلام: «لا تأت رجلاً إلا أن ترجو نواله، وتخاف يده، أو يستفيد من علمه، أو ترجو بركة دعائه أو تصل رحماً بينك وبينه».

٣٧٥ / ٥ - قال عليه السلام: «الوعد مرض في الجود، والإنجاز دواؤه».

٣٧٦ / ٦ - قال عليه السلام: «المزاح يأكل الهيبة، وقد أكثر من الهيبة الصامت».

٣٧٧ / ٧ - قال عليه السلام: «النعمة محنة فإن شكرت كانت نعمه، فإن كفرت صارت نقمه».

٣٧٨ / ٨ - قال عليه السلام: «عليكم بالفكر، فإنه حياه قلب البصير، ومفاتيح أبواب الحكمة».

٣٧٩ / ٩ - قال عليه السلام: «اجعل ما طلبت من الدنيا فلن تظفر به بمنزله ما لم يخطر ببالك، واعلم أن مروءة القناعه والرّضا أكثر من مروءة الإعطاء، وتمام الصنيعه خير من ابتدائها».

٣٨٠ / ١٠ - قال عليه السلام: «الوحشه من الناس على قدر الفطنه بهم».

٣٨١ / ١١ - قال عليه السلام: «لا تعاجل الذنب بالعقوبه واجعل بينهما للاعتذار طريقا».

٣٨٢ / ١٢ - قال عليه السلام: «إتقوا الله عباد الله وجدّوا في الطلب وتجاه الهرب وبادروا العمل قبل مقطّعات النقمات وهادم اللذات فإن الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجيعةها ولا تتوقّى في مساويها غرور حائل وسناد مائل، فاتّعظوا عباد الله بالعبر، واعتبروا بالأثر، وازدجروا بالنعيم، وانتفعوا بالمواعظ فكفى بالله معتصماً ونصيراً، وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً، وكفى بالجنّة ثواباً، وكفى بالنار عقاباً»

ص: ٣١١

٣٨٣ / ١٣ - وقال عليه السلام: «اللؤم أن لا تشكر النعمة».

٣٨٤ / ١٤ - وقال عليه السلام: «يا ابن آدم عَفَّ عن محارم الله تكن عابداً، وأرض بما قسم الله سبحانه تكن غنياً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، صاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به تكن عدلاً إنه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً وبينون مشيداً، ويأملون بعيداً أصبح جمعهم بواراً وعملهم غروراً ومسكنهم قبوراً،

يا ابن آدم إنك لم تنزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك فخذ ممّا في يديك لما بين يديك، فإنّ المؤمن يتزوّد وإنّ الكافر يتمتّع، وكان ينادى مع هذه الموعظه «تزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى»(٢)(٣).

ص: ٣١٢

---

١ - بحار الأنوار، ج ٧٥، ب ١٩، ص ١٠٩، حديث ٢٠.

٢ - البقره، الآيه ١٩٧.

٣ - مواعظ الحسن بن علي عليه السلام.



إشاره

السبط الثاني وثاني سيدي شباب أهل الجنه

المظلوم، العطشان، المقتول بأيدي أشقى الأتقياء، الشهيد بكر بلاء الحسين بن علي عليهما السلام.

مفردات من حياه الإمام الثالث المعصوم عليه السلام

١ - إسمه: الحسين، وفي التوراه شبير وفي الإنجيل طاب.

٢ - أبوه: علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣ - أمه: فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله.

٤ - ميلاده: ولد بالمدينه بثلاث و قيل بخمس خلون من شعبان سنه ثلاث و قيل أربع من الهجره. والفصل بينه وبين أخيه الحسن عليه السلام ستّه أشهر و قيل عشره أشهر وعشرين يوما و قيل غير ذلك.

٥ - ألقابه: فهي كثيره نذكر بعضها - الرشيد - الطيب - الوفي - السيد - الزكي - المبارك - التابع لمرضاه الله - السبط الثاني - سيد شباب أهل الجنه.

٦ - كناه: بنحو العام - أبو عبدالله، وبنحو الخاص أبو علي.

٧ - نقش خاتمه: إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، وَفِي الْآخِرِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَّهُ لِلِقَاءِ اللَّهِ).

٨ - أزواجه:

\* - شهر بانويه، بنت كسرى فولدت له السجاد زين العابدين عليه السلام.

\* - ليلي، (بره) بنت ابيمزه عروه بن مسعود الثقفي فولدت له عليا لأكبر الذي قُتل مع أبيه بكر بلا.

\* - قضايعه، فولدت له جعفر الذي قد مات في

حياه الحسين عليه السلام وعبدالله الذي قُتل مع أبيه بكر بلا صغيرا.

\* - الرباب، بنت امرء القيس بن عدى كلبيه (الكنديه) فولدت له سكينه وعبدالله.

\* - أم إسحاق، بنت طلحه بن عبدالله تيميه فولدت له فاطمه وزينب.

٩ - أولاده: قد اختلف في عدد أولاده عليه السلام: قيل قد كان له عشره أولاد سته ذكور وأربع أناث وقيل سته أربع بنين وبناتان وقيل عدد آخر والعلم عند الله العظيم (١).

أولاده، على الأكبر الشهيد بكر بلا، على الامام و هو على الاوسط، على الاصغر، محمد، عبدالله شهيد، جعفر، سكينه، فاطمه، زينب وقيل بنحو آخر المشهور هو ما ذكرناه.

١٠ - عمره: مضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجره بعد صلاه الظهر منه وله سبع و خمسون أو ثمانيه وخمسون سنه وأشهر، أقام بها مع جدّه صلى الله عليه و آله سبع سنين ومع أمّه صلى الله عليه و آله سبع سنين - مضافا إلى مدّه حياتها بعد أبيها - ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثين سنه ومع أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين وكانت مدّه خلافته بعد أخيه أحد عشر سنه

ص: ٣١٤

١- المصدر لكل المناقب لابن شهر آشوب وكشف الغمّه والكافي والبحار وكفايه الطالب؛ بحار ج ٤٥، ص ٣٣٢.

وقيل غير ذلك.

١١ - خلافته: خلافته المنصوصه يختلف باختلاف مبدئها وهي مبتنيه على إختيار ما قيل في وفاه الحسن عليه السلام فأقلها عشر سنين وأكثرها خمسه عشر سنه والله أعلم(١).

١٢ - شهادته: قتله عبيدالله بن زياد لعنه الله في

خلافه يزيد بن معاويه لعنه الله وهو على الكوفه وكان عمر بن سعد قائد الجيش الأموي لعنه الله بكربلاء، وقد استشهد يوم السبت لعشر خلون من المحرم من سنه احدى و ستين من الهجره بكربلاء بعد صلاه الظهر قتيلاً، مظلوماً، ظمّاناً، صابراً، محتسباً، راضياً بقضاء الله تبارك و تعالی(٢).

١٣ - علّه شهادته: قيامه ضد الظالمين والدفاع عن الحق والخروج للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنّه رأى أنّ يزيد بن معاويه لعنه الله قد شدّ حزامه لهدم الإسلام وتزييف ما جاء به النبي صلى الله عليه و آله والمشقات التي تحمّلها لتبليغ رسالته فثار على يزيد وإستشهد عليه السلام هو وإثنين وسبعين نفراً من مواليه بكربلاء.

١٤ - مدفنه: المكان الحالى بكربلاء الذى يزوره الإنس والجانّ والملائكه والأرواح الطيبه.

### النصوص الخاصه على إمامه مولانا الحسين الشهيد عليه السلام

٣٨٥ / ١ - كفايه الأثر ... عن طارق بن شهاب قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام: أنتم إماما بعدى، سيدا شباب أهل الجنّه

ص: ٣١٥

١- المناقب لابن شهر آشوب، ج ٣، تاريخ الحسين، ص ٧٧.

٢- الكافي، ج ١، كتاب الحجّه، باب مولد الحسين، حديث ١، ص ٤٦٣.

والمعصومان، حفظكما الله ولعنه الله على من عاداكما(١).

٣٨٦ / ٢ - الكافي .... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة قال: يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد

صلى الله عليه وآله؟

فقال: الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وابن رسوله عليه السلام أعلم به مني.

قال: ادع لي محمد بن علي، فأتيته فلَمَّا دخلت عليه قال: هل حدث إلا خير؟

قلت: أجب أبا محمد فعجل علي شسع نعله، فلم يسوّه وخرج معي يعدو، فلَمَّا قام بين يديه سلم.

فقال له الحسن بن علي عليهما السلام: إجلس فإنه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات ويموت به الأحياء، كونوا أوعيه العلم، ومصاييح الهدى، فإنّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض. أما علمت أنّ الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمة، وفضل بعضهم على بعض، وأتى داود عليه السلام زبورا، وقد علمت بما استأثر به محمد صلى الله عليه وآله.

يا محمد بن علي إنني أخاف عليك الحسد وإنما وصف الله به الكافرين، فقال الله عزّ وجلّ: «كفّارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق»(٢) ولم يجعل الله عزّ وجلّ للشيطان عليك سلطانا يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟ قال بلى.

قال: سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة: من أحبّ أن يبزني في الدنيا والآخرة

ص: ٣١٦

١- - كفايه الأثر، باب ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- - البقرة، الآية ١٠٩.

يامحمد بن علي: لو شئت أن أخبرك وأنت نطفه في ظهر أبيك لأخبرتكَ.

يامحمد بن علي: أما علمت إنَّ الحسين بن علي عليه السلام بعد وفاتي نفسى ومفارقة روحى جسمى إمام من بعدى وعند الله جلَّ اسمه فى الكتاب وراثه من النبى صلى الله عليه وآله أضافها الله عزَّوجلَّ له فى

وراثه أبيه وأمه عليها السلام فعلم الله إنَّكم خير خلقه فاصطفى منكم محمدًا صلى الله عليه وآله واختار محمد عليا عليه السلام واختارنى على عليه السلام بالإمامه وإخترت أنا الحسين عليه السلام.

فقال له، محمّد بن علي: أنت إمام وأنت وسيلتى إلى محمّد صلى الله عليه وآله والله لو ددت إنَّ نفسى ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، إلا وأنَّ فى رأسى كلاما تنزفه الدلاء ولا تغيره نغمه الرياح، كالكتاب المعجم فى الرقّ المنمنم أهمَّ بإبدائه فأجذنى سبقت إليه سبق الكتاب المنزل، أو ما جاءت به الرسل، وإنَّه لكلام يكَلِّ به لسان الناطق، ويد الكاتب، حتّى لا يجد قلمًا، ويؤتوا بالقرطاس حمما، فلا يبلغ إلى فضلك وكذلك يجزى الله المحسنين ولا قوّه إلا بالله، الحسين أعلمنا علما، وأثقلنا حلما، وأقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله رحما كان فقيها قبل أن يخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق، ولو علم الله فى أحد خيرا ما إصطفى محمّدا صلى الله عليه وآله، فلمّا إختار الله محمّدا واختار محمّدا عليا وإختارك على عليه السلام إماما وإخترت الحسين، سلّمنا ورضينا من [هو] بغيره يرضى و [من غيره] كُنّا نسلم به من مشكلات أمرنا (١).

٣٨٧ / ٣ - المناقب لابن شهر آشوب عن سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال: كان الحسين عليه السلام على فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبله ويقول: أنت السيّد

ص: ٣١٧

بن السيد أبو السادات، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة أنت الحجّة بن الحجّة أبو الحجج تسعه من صلبك  
وتاسعهم قائمهم (١).

### مواعظ إمامنا الثالث الحسين الشهيد عليه السلام

٣٨٨ / ١ - قال عليه السلام: لرجل إغتاب عنده رجلاً: «يا هذا كفّ عن الغيبة فإنّها إدام كلاب النار».

٣٨٩ / ٢ - قال عليه السلام: «ما أخذ الله طاقه أحد إلاّ وضع عنه طاعته ولا أخذ قدرته إلاّ وضع عنه كلفته».

٣٩٠ / ٣ - قال عليه السلام: «إنّ قوما عبدوا الله رغبة فتلك عباده التجار وإنّ قوما عبدوا الله رهبة فتلك عباده العبيد، وإنّ قوما عبدوا الله شكراً فتلك عباده الأحرار وهي أفضل العباد».

٣٩١ / ٤ - قال لابنه علي بن الحسين عليهما السلام: «أى بنى إيتاك وظلم من لا يجد عليك ناصرًا إلاّ الله عزّ وجلّ».

٣٩٢ / ٥ - قال عليه السلام: «إيتاك وما تعتذر منه، فإنّ المؤمن لا يسيء ولا يعتذر، والمنافق كلّ يوم يسيء ويعتذر».

٣٩٣ / ٦ - قال عليه السلام: «من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو، وأسرع لما يحذر».

٣٩٤ / ٧ - قال رجل: إنّ المعروف إذا أسدى إلى غير أهله ضاع، فقال الحسين

ص: ٣١٨

---

١ - المناقب، ج ٣، تاريخ الحسين، ص ٧١؛ بحار الأنوار، ج ٤٢، باب فضائلهما، حديث ٥٦، ص ٢٩٥.

عليه السلام: «ليس كذلك ولكن تكون الضيعة مثل وابل المطر تصيب البرّ والفاجر».

٣٩٥ / ٨ - قال عليه السلام: «للسلام سبعون حسنة تسع وستون للمبتدأ، وواحدة للراذ».

٣٩٦ / ٩ - قال عليه السلام: «إنّ المؤمن إتخذ الله

عصمته، وقوله مرآته فمزه ينظر في نعت المؤمنين وتارة ينظر في وصف المتجبرين، فهو منه في لطائف ومن نفسه في تعارف ومن فطنته في يقين ومن قدسه على تمكين».

٣٩٧ / ١٠ - سأله عليه السلام عن معنى قول الله: «وأما بنعمه ربك فحدّث» قال عليه السلام: «أمره أن يحدّث بما أنعم الله به عليه في دينه».

٣٩٨ / ١١ - سأله عليه السلام: عن أرزاق العباد فقال عليه السلام: «أرزاق العباد في السماء الرابعه ينزلها بقدر ويبسطها بقدر».

٣٩٩ / ١٢ - قال له رجل ابتداء: كيف أنت عافاك الله:

فقال عليه السلام له: «السلام قبل الكلام عافاك الله، ثم قال عليه السلام: لا تأذّنوا لأحد حتّى يسلم».

٤٠٠ / ١٣ - قال عليه السلام: في مسيره إلى كربلاء: «إنّ هذه الدنيا قد تغيّرت وتنكرت وأدبر معروفها، فلم يبق منها إلا صبابه كصابه الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أنّ الحق لا يعمل به وأنّ الباطل لا ينتهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محققاً، فإنّى لا أرى الموت إلا سعادة ولا الحياه مع الظالمين إلا برما».

إنّ الناس عبید الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معاشهم، فإذا محصوا بالبلاء قلّ الديانون».

١٤ / ٤٠١ - قال عليه السلام: «...أوصيكم بتقوى الله، فإنّ الله قد ضمن لمن إتّقاه أن يحوِّله عمّا يكره إلى ما يحبّ ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإنّيّاك أن تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم، ويأمن من العقوبه من ذنبه، فإنّ الله تبارك وتعالى لا يخذع جنّته ولا ينال ما عنده إلاّ بطاعته إن شاء الله»(١).

**العرشيه السادسه: الإمام الرابع سيّد الساجدين، وزين العابدين، ومنار القاتنين على بن الحسين عليهما السلام**

**اشاره**

ص: ٣٢٠

---

١- - تحف العقول، ما روى عنه عليه السلام، ص ٢٤٥.



## مفردات من حياة المعصوم السادس عليه السلام

١ - إسمه: على عليه السلام.

٢ - أبوه: الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٣ - أمّه: شهر بانويه، بنت يزجرد بن شهريار الكسرى، وتسمى أيضا شاه زنان، وجهان بانويه، وسلافه وخوله، وقالوا: شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز، ويقال هي بره بنت النوشجان والصحيح هو الأول وكان أمير المؤمنين عليه السلام سماها مريم ويقال: سماها فاطمه وكانت تدعى سيده النساء.

٤ - ميلاده: ولد على بن الحسين عليه السلام بالمدينة يوم الخميس أو الجمعة في النصف من جمادى الثاني وقيل لخمس خلوم أو لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين أو ست وثلاثين من الهجرة قبل وفاه أمير المؤمنين عليه السلام بستين.

٥ - ألقابه: زين العابدين - سيّد العابدين - زين الصالحين - وارث علم النبيين - وصي الوصيين - خازن وصايا المرسلين - إمام المؤمنين - منار القانتين والخاصعين والمجاهدين - الزاهد - العابد - العدل - البكاء - السجّاد - ذو الثغفات - إمام الأئمة - أبو الأئمة.

٦ - كناه: أبو الحسن، والخاص: أبو محمّد، ويقال: أبو القاسم.

٧ - نقش خاتمه: لكلّ غمّ حسبي الله، والآخر (وما توفيقى إلا بالله).

٨ - أزواجه: أمّ عبدالله، بنت الحسن بن علي فولدت له محمّد الباقر عليه السلام وعبدالله الباهر وسائر أزواجه كنّ أمّهات أولاد.

٩ - أولاده: قيل ولد له خمسة عشر ولدا وقيل اثنا عشر وقيل تسعة ذكور فقط وقيل ثمان بنين فقط.

الأبناء منه، مولانا محمّد الباقر عليه السلام - عبدالله - الحسن - الحسين - زيد - عمر -

الحسين الأصغر - عبدالرحمن - سليمان - علي - محمد الأصغر - خديجه - فاطمه - عليّه - كلثوم.

١٠ - عمره: أربع وخمسون سنة، وقيل سبع وخمسون، وقيل ثمان وخمسون، ولد في سنة ثمان وثلاثون من الهجرة، قبل وفاه أمير المؤمنين بستين وقيل سنه سبع [وثلاثون]، وقيل سنه ست [وثلاثون]، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام أربع سنين ومع عمّه الحسن عليه السلام معشر سنين، ومع أبيه عليه السلام عشر سنين، ويقال: مع جدّه عليه السلام سنتين ومع عمّه عليه السلام إثنى عشر سنة ومع أبيه عليه السلام ثلاث عشر سنة وأقام بعد أبيه عليه السلام خمسا وثلاثين سنة.

١١ - خلافته: دامت خلافته المنصوصه: أربعاً وثلاثين سنة.

١٢ - وفاته: أنه عليه السلام توفّي بالمدينه يوم السبت لإحدى عشر ليلة بقيت من المحرم أو لإثنتا عشره ليلة سنة خمس وتسعين من الهجرة.

١٣ - علّه وفاته: قد سمّه هشام بن عبدالملك وكان في ملك الوليد بن عبدالملك.

١٤ - مدفنه: دفن عليه السلام في البقيع مع عمّه الحسن عليهما السلام.

### **النصوص الخاصّه على إمامه مولانا زين العابدين عليه السلام**

٤٠٢ / ١ - الكافي... عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الحسين بن علي عليهما السلام لما حضره الذي حضره دعا إبتته الكبرى فاطمه بنت الحسين عليه السلام فدفن إليها كتابا ملفوفا ووصيّه ظاهره وكان علي بن الحسين عليهما السلام مبطونا معهم لا يرون إلاّ

ص: ٣٢٢

أنه لما به، فدفعت فاطمه الكتاب إلى علي بن الحسين عليهما السلام ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا يازياد.

قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟

قال: فيه ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفتى الدنيا، والله إن فيه الحدود حتى إن فيه أرش الخدش (١).

٢ / ٤٠٣ - وفيه... عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره دفع وصيته إلى ابنته فاطمه ظاهره في كتاب مدرج، فلما أن كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، دفعت ذلك إلى علي بن الحسين عليهما السلام.

قال: قلت له: فما فيه - يرحمك الله؟

فقال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفتى (٢).

٣ / ٤٠٤ - وفيه... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين صلوات الله عليه لما صار إلى العراق استودع أم سلمه، رضى الله عنها الكتب والوصيه فلما رجع علي بن الحسين عليهما السلام دفعتها إليه (٣).

أقول: لا - ينافى بين ما دفعه عليه السلام إلى ابنته فاطمه وبين ما استودع أم سلمه (ره) لأنه حسب النصوص في باب الإمامه، ما استودعه أم سلمه هي الكتب والوصايا المودعه من النبي صلى الله عليه وآله التي قد سميت بالجفر، وقد سميت بالجامعه، وأيضا قيل لها الكتب، وقيل الوصيه، وسميت بأسماء أخر أيضا.

ص: ٣٢٣

١- الكافي، ج ١، باب الإشاره والنص على علي بن الحسين عليه السلام، حديث ١، ص ٣٠٣.

٢- الكافي، ج ١، باب الإشاره والنص على علي بن الحسين عليه السلام، حديث ٢، ص ٣٠٣.

٣- الكافي، ج ١، باب الإشاره والنص على علي بن الحسين عليه السلام، حديث ٣، ص ٣٠٣.

وما دفعه إلى إبنته فاطمه هي أسرار الإمامه خاصه فلا تنافى بين روايتين.

### مواعظ إمامنا الرابع زين العابدين عليه السلام

٤٠٥ / ١ - قال عليه السلام: «هلك من ليس له حكيم يرشده، وذلل من ليس له سفيه يعضده».

٤٠٦ / ٢ - قال عليه السلام: «لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهاده أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وشفاعه رسول الله صلى الله عليه وآله، وسعه رحمه الله».

٤٠٧ / ٣ - قال عليه السلام: «لكل شىء فاكهه وفاكهه السمع الكلام الحسن».

٤٠٨ / ٤ - قال عليه السلام: «من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه، ومن لم يعرف داءه أفسده دوائه».

٤٠٩ / ٥ - قال عليه السلام: «ما إستغنى أحد بالله إلا إفتقر الناس إليه».

٤١٠ / ٦ - قال عليه السلام: «كل عين ساهره يوم القيامه إلا ثلاث عيون: عين سهرت فى سبيل الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين فاضت من خشيه الله».

٤١١ / ٧ - قال عليه السلام: «الكريم يبتهج بفضله، واللئيم يفتخر بملكه».

٤١٢ / ٨ - قال عليه السلام: «حين تشاجر هو وبعض الناس فى مسائل من الفقه فقال عليه السلاميا هذا. إنك لو صرت إلى منازلنا لأريناك آثار جبرئيل فى رحالنا، أفيكون أحد أعلم بالسنة منا؟»

٤١٣ / ٩ - قال عليه السلام: «إن الجسد إذا لم يمرض بأشر، ولا خير فى جسد بأشر».

٤١٤ / ١٠ - قال عليه السلام: «من عمل بما إفترض الله عليه فهو من خير الناس ومن إجتنب ما حرّم الله عليه فهو من أعبد الناس ومن أروع الناس، ومن قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس».

٤١٥ / ١١ - قال عليه السلام: «سبحان من جعل الإعتراف بالنعمة له حمداً، سبحان من جعل الإعتراف بالعجز عن الشكر شكراً».

٤١٦ / ١٢ - قال عليه السلام: «ما من شىء أحبّ إلى الله بعد معرفته من عَفَّه بطن وفرج، وما من شىء أحبّ إلى الله من أن يسأل».

٤١٧ / ١٣ - وقال عليه السلام: «إفعل الخير إلى كلّ من طلبه منك، وإن كان أهله فقد أصبت موضعه، وإن لم يكن بأهل كنت أنت أهله، وإن شتمك رجل عن يمينك ثمّ تحوّل إلى يسارك وأعتذر إليك فأقبل عذره».

٤١٨ / ١٤ - وقال عليه السلام: «عجبت لمن يحتمى عن الطعام لمضرتّه، ولا يحتمى من الذنب لمعرتّه»<sup>(١)</sup>.

ص: ٣٢٥

---

١ - بحار الأنوار، ج ٧٥، ب ٢١، وصايا على بن الحسين عليه السلام، ص ١٢٨.

مفردات من حياه المعصوم السابع عليه السلام

- ١ - إسمه: محمد عليه السلام.
  - ٢ - أبوه: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.
  - ٣ - أمه: فاطمه بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وتدعى أم الحسن وقيل أم عبدالله.
  - ٤ - ميلاده: ولد بالمدينه سنه سبع وخمسين من الهجره يوم الجمعه غرّه رجب وقيل يوم الثلاثاء وقيل الثالث من صفر.
  - ٥ - ألقابه: الباقر العلم، الشاكر لله، الهادي، الأمين، الشبهه، لأنه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله والأشهر الأول وسمى بالباقر لتبقره العلم.
  - ٦ - كنيته: أبو جعفر.
  - ٧ - نقش خاتمه: العزّه لله جميعا.
  - ٨ - أزواجه:
- \* - أم فروه، بنت القاسم بن محمد بن أبيبكر، فولدت له جعفر الإمام عليه السلام
- ص: ٣٢٦

وعبدالله الأفتح.

\* - أم حكيم، بنت أسد الثقفي، فولدت له عبدالله وإبراهيم.

\* - أم ولد، فولدت له، على وأم سلمه وزينب وقيل زينب من أم ولد أخرى.

٩ - أولاده: حسب المزبور سبعة فانقرض أعقاب الجميع إلا جعفر عليه السلام فجرى عقبه حتى الآن وإلى يوم القيامة ان شاء الله.

١٠ - عمره: سبع وخمسون سنة، وقيل ثمان وخمسون، وقيل قد نيف على الستين، أقام مع جدّه الحسين عليه السلام ثلاث سنين أو أربع سنين ومع أبيه عليه السلام أربع وثلاثين سنة وعشر أشهر أو تسعا وثلاثين سنة وبعد أبيه عليه السلام تسع عشر سنة وقيل: ثمان عشره وذلك في أيام إمامته عليه السلام.

١١ - خلافته: خلافته المنصوصه من الله عزوجل

ورسوله صلى الله عليه وآله ثم من أبيه تسعة عشر سنة وكانت إمامته حين ملك الوليد بن يزيد، وسليمان، وعمر بن عبدالعزيز ويزيد بن عبدالملك، وهشام أخوه، والوليد بن يزيد وإبراهيم أخوه وفي أول ملك إبراهيم قبض عليه السلام.

١٢ - وفاته: أنه عليه السلام قبض بالمدينه في ذى الحجة وقيل في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشره ومائه وقيل في سنة سبعه عشره ومائه.

١٣ - علّه وفاته: سمّه إبراهيم بن الوليد بن يزيد.

١٤ - مدفنه: إنه عليه السلام دفن بالمدينه بالبقيع بالقبر الذى فيه أبوه وعمّ أبيه الحسن. (١)

### النصوص الخاصه على إمامه مولانا الباقر لعلم النبئين عليه السلام

١ / ٤١٩ - مرآه العقول عن البصائر... عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لَمَّا

ص: ٣٢٧

١ - كل ذلك مأخوذ من الكافي والمناقب لابن شهر آشوب وكشف الغمّه لعلى بن عيسى الاربلى والبحار للمجلسى.

حضر على بن الحسين عليهما السلام الموت أخرج السفت أو الصندوق عنده فقال: يا محمد إحمل هذا الصندوق، قال فحمل بين أربعة فلما توفى جاء إخوته يدعون [ما] فى الصندوق فقالوا: أعطنا نصيبنا فى الصندوق.

فقال: واللّه ما لكم فيه شيء، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ وكان فى الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه(١).

٤٢٠ / ٢ - الكافى... عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه قال: إلتفت على بن الحسين عليهما السلام إلى ولده وهو فى الموت وهم مجتمعون عنده، ثم التفت إلى محمّد بن على فقال: يا محمّد هذا الصندوق إذ ذهب به إلى بيتك، قال أما إنّه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكن كان مملوءا علما(٢).

٤٢١ / ٣ - وفيه... عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابن حزم(٣) أن يرسل إليه بصدقه على وعمر وعثمان، وأنّ ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم فسأله الصدقه.

فقال زيد: إنّ الوالى كان بعد على عليه السلام، الحسن عليه السلام وبعد الحسن عليه السلام، الحسين عليه السلام وبعد الحسين عليه السلام، على بن الحسين عليه السلام، وبعد على بن الحسين عليه السلام، محمّد بن على عليه السلام، فابعث إليه، فبعث ابن حزم إلى أبى فأرسلنى أبى بالكتاب إليه حتّى دفعته إلى ابن حزم.

فقال له بعضنا: يعرف هذا ولد الحسن؟

ص: ٣٢٨

- 
- ١- - مرآة العقول، ج٣، باب الإشاره والنصّ على أبى جعفر عليه السلام، حديث ١، ص ٣٢٢.
  - ٢- - الكافى، ج١، باب الإشاره والنصّ على أبى جعفر عليه السلام، ص ٣٠٥؛ بصائر الدرجات، ج٤، حديث ١٣، ص ١٦٥.
  - ٣- - هو أبو بكر بن محمّد بن عمر بن حزم الأنصارى ولى القضاء بالمدينه لعمر بن عبد العزيز.



قال: نعم كما يعرفون إن هذا ليل ولكنهم يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم لكنهم يطلبون الدنيا.

### مواعظ إمامنا الخامس محمد الباقر عليه السلام

١ / ٤٢٢ - قال عليه السلام: أحب الأعمال إلى الله عزوجل، ما داوم عليه العبد وإن قل (١).

٢ / ٤٢٣ - قال عليه السلام: من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل إلتماس ذلك الثواب أوتيه وإن لم يكن الحديث كما بلغه (٢).

٣ / ٤٢٤ - قال عليه السلام: الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة (٣).

٤ / ٤٢٥ - قال عليه السلام: من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمانة وإيمانا يوم القيامة (٤).

٥ / ٤٢٦ - قال عليه السلام: ملك ينادى كل يوم: ابن آدم، ولد للموت، وأجمع للفناء، وابن للخراب (٥).

ص: ٣٢٩

---

١- الكافي، ج ٢، ص ٨٢؛ بحار الانوار، ج ٧٥ مواعد الإمام الباقر عليه السلام.

٢- الكافي، ج ٢، ص ٨٧.

٣- الكافي، ج ٢، ص ١٠٨.

٤- الكافي، ج ٢، ص ١١٠، حديث ٧.

٥- الكافي، ج ٢، ص ١٣١، حديث ١٤.

٤٢٧ / ٦ - قال عليه السلام: مثل الحريص على الدنيا كمثل دوده القَرَّ كلما إزدادت على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غمّاً (١).

٤٢٨ / ٧ - قال عليه السلام: إنَّ الرحم معلقه يوم القيامة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني وأقطع من قطعني (٢).

٤٢٩ / ٨ - قال عليه السلام: من حقَّ المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته ويواري عورته ويفرّج عنه كربته ويقضى دينه فإذا مات خلفه في أهله وولده (٣).

٤٣٠ / ٩ - قال عليه السلام: سلامه الدين وصحّحه البدن خير من المال، والمال زينه من زينه الدنيا حسنه (٤).

٤٣١ / ١٠ - قال عليه السلام: إنّما المؤمن العذى إذا رضى لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرج سخطه من قول الحقّ، والذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدي إلى ما ليس له بحقّ (٥).

٤٣٢ / ١١ - قال عليه السلام: إنّما يبتلى المؤمن في الدنيا على قدر دينه أو قال على حسب دينه (٦).

ص: ٣٣٠

- ١- - الكافي، ج ٢، ص ١٣٤، حديث ٢٠.
- ٢- - الكافي، ج ٢، ص ١٥١، حديث ١٠.
- ٣- - الكافي، ج ٢، ص ١٦٩، حديث ١.
- ٤- - الكافي، ج ٢، ص ٢١٦، حديث ٣.
- ٥- - الكافي، ج ٢، ص ٢٣٤، حديث ١٣.
- ٦- - الكافي، ج ٢، ص ٢٥٣، حديث ٩.

٤٣٣ / ١٢ - قال عليه السلام: الإبقاء على العمل أشدّ من العمل. قال الراوى: ما الإبقاء على العمل؟

قال عليه السلام: يصل الرجل بصله وينفق نفقه لله وحده لا شريك له فتكتب له سرّاً، ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانيه، ثم يذكرها فتمحى فتكتب له رياء(١).

٤٣٤ / ١٣ - وقال عليه السلام: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة(٢).

٤٣٥ / ١٤ - وقال عليه السلام: المؤمن أصلب من الجبل، الجبل يستقلّ منه، والمؤمن لا يستقلّ من دينه شيء(٣).

ص: ٣٣١

---

١ - الكافي، ج ٢، ص ٢٩٦، حديث ١٦.

٢ - الكافي، ج ٢، ص ٢٠٨، حديث ٣.

٣ - الكافي، ب ٩٩، المؤمن وعلاماته وصفاته، حديث ٣٧.

مفردات من حياه المعصوم الثامن عليه السلام

- ١ - إسمه: جعفر عليه السلام.
  - ٢ - أبوه: محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.
  - ٣ - أمّه: أمّ فروه بنت القاسم بن محمّد بن أبيبكر، وأمّها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبيبكر.
  - ٤ - ميلاده: ولد بالمدينه يوم الجمعة عند طلوع الفجر وقيل يوم الإثنين لثلاث عشره ليله بقيت من شهر ربيع الأوّل سنه ثمانين من الهجره وقيل سنه ثلاث وثمانين، وقيل سنه ست وثمانين من الهجره.
  - ٥ - ألقابه: الصادق - الصابر - الفاضل - الطاهر - القائم - الكافل - المنجى.
  - ٦ - كناه: أبو عبدالله، أبو إسماعيل، والخاصّ أبو موسى.
  - ٧ - نقش خاتمه: الله خالق كلّ شىء.
  - ٨ - أزواجه:
- \* - فاطمه بنت الحسين الأثرم أو الأصغر فولدت له إسماعيل الأمين وعبدالله وأمّ فروه.
- \* - حميده أمّ ولد فولدت له موسى الكاظم الإمام عليه السلام.
- \* - أمّهات أولاد أخرى اللتين ولدن له أولادا.

٩ - أولاده: حسب المذكور كان له عشره أولادا وهم ،، إسماعيل الأمين - وعبدالله - وموسى الإمام عليه السلام - ومحمد الديباج - وإسحاق - وعلى العريض - والعباس - وأسماء - وأُم فروه - وفاطمه.

١٠ - عمره: خمس وخمسين سنة وقيل خمسين سنة فأقام مع جدّه عليه السلام إثنا عشر سنة، ومع أبيه عليه السلام تسعه عشره سنة وبعد أبيه عليه السلام أيام إمامته أربعاً وثلاثين سنة.

١١ - خلافته: أربع وثلاثين سنة بتنصيب من الله عزّوجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله.

١٢ - وفاته: قبض عليه السلام فى شوال سنة ثمان وأربعين ومائه، وقيل يوم الإثنين النصف من رجب.

١٣ - علّه وفاته: سمّه المنصور.

١٤ - مدفنه: دفن عليه السلام بالبقيع إلى جانب أبيه وجدّه والحسن بن على عليهم السلام.

وكان فى سنّى إمامته ملك إبراهيم بن الوليد مروان بن الحمار، ثمّ سارت المسوده من أرض خراسان مع أبى مسلم سنة إثنين وثلاثين ومائه وإنتزعوا الملك من بنى أميّه، وقتلوا مروان الحمار ثمّ ملك أبو العباس السفاح أربع سنين وستّه أشهر وأياماً، ثمّ ملك أخوه أبو جعفر

المنصور إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأياماً وبعد مضى سنتين من ملكه قبض عليه السلام.

٤٣٦ / ١ - الكافي... عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشى فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل: «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين» (١).

٤٣٧ / ٢ - وفيه... عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أبي عليه السلام إستودعني ما هناك، فلما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهودا فدعوت له أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال: أكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه «يابني إنّ الله إصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون» وأوصى محمّد بن علي عليه السلام إلى جعفر بن محمّد عليه السلام وأمره أن يكفنه في برده الّمدى كان يصلّي فيه الجمعة، وأن يعممه بعمامته وأن يربّع قبره، ويرفعه أربع أصابع، وأن يحلّ عنه إطماره عند دفنه، ثم قال للشهود: إنصرفوا رحمكم الله فقلت له يا أبت - بعد ما إنصرفوا - ما كان في هذا بأن تشهد عليه فقال: يابني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنّه لم يوص

إليه، فأردت أن تكون لك الحجّه (٢).

٤٣٨ / ٣ - وفيه... عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن القائم عليه السلام فضرب بيده على أبي عبد الله عليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله.

قال عنبيه: فلما قبض أبو جعفر عليه السلام، دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال: صدق جابر، ثم قال: لعلكم ترون أن ليس كلّ إمام هو القائم بعد

ص: ٣٣٤

١- الكافي، ج ١، باب الإشاره والنصّ على أبي عبد الله، حديث ٧، ص ٣٠٦.

٢- الكافي، ج ١، باب الإشاره والنصّ على أبي عبد الله، حديث ٨، ص ٣٠٦.

**مواظب إمامنا السادس جعفر الصادق عليه السلام**

- ١ / ٤٣٩ - قال عليه السلام: كونوا دعاه للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاه والخير، فإن ذلك داعيه .
- ٢ / ٤٤٠ - قال عليه السلام: من إبتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد.
- ٣ / ٤٤١ - قال عليه السلام: ثلاث لا يضرّ معهنّ شيء: الدعاء عند الكرب، والإستغفار عند الذنب، والشكر عند النعمه.
- ٤ / ٤٤٢ - قال عليه السلام: ثلاث من أتى الله بواحده منهنّ أوجب الله له الجنّه: الإنفاق من قتار، والبشر لجميع العالم، والإنصاف من نفسه.
- ٥ / ٤٤٣ - قال عليه السلام: لا تغتروا بصلاتهم، ولا بصيامهم، فإن الرجل ربّما لهج بالصلاه والصوم. حتّى لو تركه إستوحش، ولكن إختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانه.
- ٦ / ٤٤٤ - قال عليه السلام: الحياء والإيمان مقرونان فى قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه.
- ٧ / ٤٤٥ - قال عليه السلام: كان المسيح عليه السلام يقول: لا تكثروا الكلام فى غير

ص: ٣٣٥

ذكر الله فإنّ الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسيه قلوبهم ولكن لا يعلمون.

٤٤٦ / ٨ - قال عليه السلام: في حكمه آل داود: على العاقل أن يكون عارفا بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه.

٤٤٧ / ٩ - قال عليه السلام: من يضمن لى أربعة بأربعة أبيات في الجنه [من يضمن لى أربعة أضمن له أربعة أبيات]: أنفق ولا تخف فقراً، وأفش السلام في العالم، وأترك المرء وإن كنت محقاً، وأنصف الناس من نفسك.

٤٤٨ / ١٠ - قال عليه السلام: إن صلته الرحم تزكى الأعمال وتنمي الأموال، وتيسر الحساب وتدفع البلوى وتزيد في الرزق.

٤٤٩ / ١١ - قال عليه السلام: من لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم.

٤٥٠ / ١٢ - قال عليه السلام: عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه.

٤٥١ / ١٣ - وقال عليه السلام: العدل أحلى من الماء يصيبه الضمان، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وان قل.

٤٥٢ / ١٤ - وقال عليه السلام: ليس منّا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا. (١)

ص: ٣٣٦

---

١- - وردت هذه الأحاديث جميعاً في الكافي، ج ٢، ص ٧٨.



مفردات من حياه المعصوم التاسع عليه السلام

- ١ - إسمه: موسى عليه السلام.
- ٢ - أبوه: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.
- ٣ - أمّه: حميده المصفاه ابنه صاعد البربري وقيل: إنّها أندلسيه أمّ ولد تكنّى لؤلؤه.
- ٤ - ميلاده: ولد بالأبواء موضع بين مكّه والمدينه يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنه ثمان وعشرين ومائه، وقيل سنه تسع وعشرين ومائه من الهجره.
- ٥ - ألقابه: الكاظم، الصابر، الصالح، الأمين، عبدالصالح، النفس الزكيه، زين المجتهدين، الوفي، الزاهر وسمّى بذلك لأنّه زهر بأخلاقه الشريفه وكرمه المضى التام.
- ٦ - كناه: أبو الحسن الأوّل، أبو الحسن الماضي، أبو إبراهيم، أبو علي، أبو إسماعيل.
- ٧ - نقش خواتيمه: كن من الله على حذر - حسبى الله - الملك لله وحده.
- ٨ - أزواجه: أمّهات أولاد أجمع.
- ٩ - أولاده: قيل ثلاثون فقط وقيل سبعة وثلاثون وقيل ثمانيه وثلاثون، عشرين إنا وثمانيه عشر بنتا وقيل ستين ولدا سبعا وثلاثين بنتا وعشرين إنا...

فأما أبناءه: على الرضا عليه السلام - إبراهيم - العباس - القاسم - عبدالله - إسحاق - عبيدالله - زيد - الحسن - الفضل - إسماعيل - جعفر - هارون - الحسن - أحمد - محمد - حمزه - يحيى - عقيل - عبدالرحمن.

وأما بناته: خديجه - أم فروه - أم أبيها - عليّه - فاطمه الكبرى - فاطمه الصغرى - نزيهه - كلثوم - أم كلثوم - زينب - أم القاسم - حكيمه - رقيه الصغرى - أم وجيه - ، أم سلمه - أم جعفر - لبابه - أسماء - أمامه - ميمونه. (1).

١٠ - عمره: أربع وخمسين وقيل خمس وخمسين سنة قد كان مقامه مع أبيه عليه السلام عشرين سنة وقيل تسع عشره سنة وبعد أبيه أيام إمامته عليه السلام خمس وثلاثين سنة وقام بالأمر وله عشرون سنة.

١١ - خلافته: خلافته المنصوصه خمس وثلاثين سنة.

١٢ - وفاته: قبض عليه السلام لست خلون من رجب، وقيل لخمس بقين من رجب سنة إحدى وثمانين، وقيل ثلاث وثمانين وقيل ست وثمانين ومائه ببغداد في حبس السندی بن شاهك اليهوديّه وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسعه وسبعين ومائه وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمره شهر رمضان، ثم شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه ثم إنصرف على طريق البصره فحبسه عند عيسى بن جعفر، ثم أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندی بن شاهك.

١٣ - علّه وفاته: سمّه سندی بن شاهك في رطب أو

طعام آخر ولبث ثلاث بعده موعوكا ثم مات في اليوم الثالث وهو يوم الجمعة.

١٤ - مدفنه: انه دفن ببغداد بالباب الغربي في المقبره المعروفه بمقابر قريش من باب

ص: ٣٣٨

١- - أقول ربّما بعض الأسماء تداخل معا ولا قدح فيه لأنّ تعدّد الإسم لبعض الأولاد كان مرسوما في السلف.

التين فصارت باب الحوائج الذي يزوره المؤمنون في الحال المسمى بالكاظمين.

### النصوص الخاصه على إمامه مولانا الكاظم عليه السلام

٤٥٣ / ١ - الكافي... عن أبي علي الأرجاني الفارسي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت عبد الرحمن في السنه التي أخذ فيها أبو الحسن الماضي عليه السلام فقلت له: إن هذا الرجل قد صار في يد هذا وما ندرى إلى ما يصير، فهل بلغك عنه في أحد من ولده شيء؟

فقال لي: ما ظننت إن أحدا يسألني عن هذه المسأله، دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام في منزله فأذن هو في بيت كذا في داره في مسجد له، وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمن على دعائه.

فقلت له: جعلني الله فداك قد عرفت إنقطاعي إليك وخدمتي لك، فمن ولي الناس بعدك؟

فقال: إن موسى عليه السلام قد لبس الدرع وساوى عليه، فقلت له: لا أحتاج بعد هذا إلى شيء (١).

٤٥٤ / ٢ - وفيه... عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له منصور بن حازم: بأبي أنت وأمي إن الأنفس يُغدا عليها ويراح فإذا كان ذلك فمن؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام الأيمن - في ما أعلم وهو يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس

ص: ٣٣٩

---

١ - الكافي، ج ١ باب الإشاره والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام، حديث ٣، ص ٣٠٨.

٤٥٥ / ٣ - وفيه... عن سليمان بن خالد قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام وما ونحن عنده فقال لنا: عليكم بهذا، فهو والله صاحبكم بعدى(٢).

### مواظب إمامنا السابع موسى الكاظم عليه السلام

٤٥٦ / ١ - قال عليه السلام: إياك أن تمنع في طاعة الله، فتنفق مثليه في معصية الله(٣).

٤٥٧ / ٢ - قال عليه السلام: من تكلم في الله هلك، ومن طلب الرياسة هلك، ومن دخله العجب هلك.

٤٥٨ / ٣ - قال عليه السلام: أربعه من الوسواس: أكل الطين، وفثّ الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية، وثلاث يجلين البصر: النظر إلى الخضرة، والنظر إلى الماء الجارى، والنظر إلى الوجه الحسن.

٤٥٩ / ٤ - قال عليه السلام: إذا كان الجور أغلب من الحقّ لم يحلّ لأحد أن يظنّ بأحد خيرا حتى يعرف ذلك منه.

٤٦٠ / ٥ - قال عليه السلام: كلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدّون [يعلمون، يعرفون].

ص: ٣٤٠

١- الكافي، ج ١ باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام، حديث ٦، ص ٣٠٨.

٢- الكافي، ج ١ باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام، حديث ١٢، ص ٣٠٨.

٣- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٢٠.

٤٦١ / ٦ - قال عليه السلام: من إستوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في نقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياه.

٤٦٢ / ٧ - قال عليه السلام: ما تسابَّ إثنان إلا إنحطَّ الأعلى إلى مرتبه الأسفل.

٤٦٣ / ٨ - قال عليه السلام: تفقَّهوا في دين الله فإنَّ الفقه مفتاح البصيره وتمام العباده والسبب إلى منازل الرفيعه والترتب الجليله في الدين والدنيا. فضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ومن لم يتفقَّه في دينه لم يرض الله له عملاً.

٤٦٤ / ٩ - قال عليه السلام: المصيبه للصابر واحده وللجازع إثنان.

٤٦٥ / ١٠ - قال عليه السلام: السخى الحسن الخلق في كنف الله لا يتخلى الله عنه حتَّى يدخله الجنه وما بعث الله نبيا إلا سخيا. وما زال أبى يوصينى بالسخاء وحسن الخلق حتَّى مضى.

٤٦٦ / ١١ - قال عليه السلام: ليس حسن الجوار كفّ الأذى، ولكنَّ حسن الجوار الصبر على الأذى.

٤٦٧ / ١٢ - قال عليه السلام: لا تذهب الحشمه بينك وبين أخيك وأبق منها فإنَّ ذهابها ذهاب الحياء.

٤٦٨ / ١٣ - وقال عليه السلام: إذا كان الإمام عادلاً كان له الأجر وعليك الشكر، وإذا كان جائرا كان عليه الوزر وعليك الصبر.

٤٦٩ / ١٤ - وقال عليه السلام: لفضل بن يونس: أبلغ خيرا وقل خيرا ولا تكن إمعه.

[قال] قلت له: وما الإمعه؟ قال: لا تقل أنا مع الناس، وأنا كواحد من الناس، إنَّ

رسول الله صلى الله عليه وآله

قال: «يأيها الناس إنما هما نجدان، نجد خير ونجد شرّ، فلا يكن نجد الشرّ أحبّ إليكم من نجد الخير». (١)

**العرشيه العاشره: الإمام الثامن نور الهدى وقزه عين المؤمنين الراضى بالقدر والقضاء على بن موسى الرضا عليه السلام.**

### **مفردات من حياه المعصوم العاشر**

١ - إسمه: على عليه السلام.

٢ - أبوه: موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

ص: ٣٤٢

---

١ - مصدر الكل البحار، كتاب الروضه، باب مواعظ ابيالحسن موسى عليه السلام.

عليهم السلام.

٣ - أمّه: نجمه - أمّ ولد - وتدعى بتكنم، وأيضا بطاهره - وبأمّ البنين - وسكن النوبيه - وخيزران المرسيه - وتدعى أيضا صقر - شقراء النوبيه - وأرؤى.

٤ - ميلاده: ولد عليه السلام بالمدينه يوم الخميس أو الجمعه فى الحادى عشر من ربيع الأول، وقيل من ذى الحجّه، وقيل من ذى القعدة سنه ثمان وأربعين ومائه، وقيل ثلاث وخمسين ومائه من الهجره بعد وفاه جدّه بخمس سنين.

٥ - ألقابه: الرضا - الصابر - الفاضل - الوفى - الرضى - سراج الله - نور الهدى - قرّه عين المؤمنين - مكيدّه الملحدّين - كفو الملك - كافى الخلق - ربّ السرير - رثاب التدبير - الصديق.

٦ - كناه: أبو الحسن، والخاص: أبو على.

٧ - نقش خاتمه: أنا لله ولى - حسبى الله.

٨ - زوجته: أمّ ولد، إسمها درّه، وتدعى مريسيه وخيزران ونوبيه، وسبيكه، وريحانه وكانت من أهل بيت ماريه القبطيه. وربّما كانت له أمّهات أولاد ولم أعثر على أساميهنّ.

٩ - أولاده: قيل ولد له محمّد الإمام عليه السلام فقط وقيل له ستّه أولاد خمسه ذكور وبنت واحده هم محمّد القانع عليه السلام، الحسن، جعفر، إبراهيم، الحسن [الحسين] وعائشه.

١٠ - عمره: قيل تسع وأربعين سنه وأشهر وقيل خمس وخمسين سنه قام بالأمر وله تسع وعشرون سنه وشهران وعاش مع أبيه عليه السلام تسعا وعشرين سنه وأشهر وبعد أبيه عليه السلام أيام إمامته عليه السلام عشرين سنه.

١١ - خلافته: خلافته المنصوصه عشرين سنه.

ص: ٣٤٣

١٢ - وفاته: قبض عليه السلام بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث ومائتين وقيل إثنين ومائتين وقيل يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة ثلاث ومائتين وقيل الثالث والعشرين من ذى القعدة.

١٣ - علّه وفاته: سمّه المأمون في العنب أو الرمان أو طعام آخر.

١٤ - مشهده: بطوس من خراسان في القبة التي

فيها هارون إلى جانبه ممّا يلي القبلة وهي دار حميد بن قحطبه الطائي في قرية يقال لها سنا باز من رستاق نوقان.

### النصوص الخاصّة على إمامه مولانا الرضا عليه السلام

٤٧٠ / ١ - الكافي... عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: إنّ إبنى عليا أكبر ولدى وأبرّهم عندى وأحبّهم إلى وهو ينظر معى فى الجفر ولم ينظر فيه إلاّ نبى أو وصى نبى (١).

٤٧١ / ٢ - وفيه... عن محمّد بن الفضيل قال: حدّثنى المخزومى وكانت أمّه من ولد جعفر بن أبى طالب عليه السلام قال: بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثمّ قال لنا: أتدرون لِمَ دعوتكم؟ فقلنا: لا.

فقال: إشهدوا أنّ إبنى هذا وصىي والقيّم بأمرى وخليفتى من بعدى، من كان له عندى دين فليأخذه من إبنى هذا، ومن كانت له عندى عدّه فلينجزها منه ومن لم يكن له بدّ من لقائى فلا يلقنى إلاّ بكتابه (٢).

ص: ٣٤٤

١ - الكافي، ج ١، الإشارة والنصّ على أبى الحسن الرضا عليه السلام، حديث ٢، ص ٣١١.

٢ - الكافي، ج ١، الإشارة والنصّ على أبى الحسن الرضا عليه السلام، حديث ٧، ص ٣١١.



٤٧٢ / ٣ - وفيه... عن داود بن سليمان قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إنني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك فأخبرني من الإمام بعدك؟

فقال: إبنى فلان يعنى أبا الحسن عليه السلام(١).

### مواظب إمامنا الثامن على الرضا عليه السلام

٤٧٣ / ١ - قال عليه السلام: من علامات الفقه: الحلم والعلم والصمت، إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبته إنه دليل على كل خير(٢).

٤٧٤ / ٢ - قال عليه السلام: من فرج عن مؤمن فرج الله عن قلبه يوم القيامة.

٤٧٥ / ٣ - قال عليه السلام: أوحى الله عزوجل إلى نبي من الأنبياء: إذا أطعت رضيت وإذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية وإذا عصيت غضبت وإذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورى.

٤٧٦ / ٤ - قال عليه السلام: لا تدعوا العمل الصالح والاجتهاد فى العباده اتكالا على حب آل محمد عليهم السلام.

ولا تدعوا حب آل محمد عليهم السلام والتسليم لأمرهم اتكالا على العباده فإنه لا يقبل أحدهما دون الآخر.

٤٧٧ / ٥ - قال عليه السلام: إن الله عزوجل أمر بثلاثه مقرون بها بثلاثه أخرى أمر

ص: ٣٤٥

١- الكافى، ج ١، الإشاره والنص على أبى الحسن الرضا عليه السلام، حديث ١١، ص ٣١١.

٢- الكافى، ج ٢، ص ١١٣.

بالصلاه والزكاه فمن صلّى ولم يزكّ لم تقبل منه صلاته وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله، وأمر باتقاء الله وصله الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عزوجلّ.

٤٧٨ / ٦ - قال عليه السلام: من رضى عن الله تعالى بالقليل من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل...

وقال لا يسلك طريق القناعه إلا رجلاّن إما متعبّد يريد أجر الآخره أو كريم يتنزّه من لثام الناس.

٤٧٩ / ٧ - قال عليه السلام: من تذكّر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب.

٤٨٠ / ٨ - قال عليه السلام: من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاه على محمّد وآله فإنّها تهدم الذنوب هدما وقال: الصلاه على محمّد وآله تعدل عند الله عزوجلّ التسبيح والتهليل والتكبير.

٤٨١ / ٩ - قال عليه السلام: الصغائر من الذنوب طرق إلى الكبائر ومن لم يخف الله فى القليل لم تخفه فى الكثير. ولو لم يخوف الله الناس بجنّه ونار لكان الواجب أن يطيعوه ولا يعصوه لتفضّله عليهم وإحسانه إليهم وما بدأهم به من إنعامه الذى ما استحقّوه.

٤٨٢ / ١٠ - قال عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمنا حتّى تكون فيه ثلاث خصال: سنّه من ربّه وسنّه من نبيّه وسنّه من وليّه، فأما السنّه من ربّه فكتمان السرّ، وأما السنّه من نبيّه، فمداراه الناس وأما السنّه من وليّه، فالصبر فى البأساء والضراء(١).

ص: ٣٤٦

٤٨٣ / ١١ - وقال عليه السلام: الإيمان أربعة أركان: التوكل على الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله والتفويض إلى الله، قال العبد الصالح (أى مؤمن آل فرعون) وأفوض أمرى إلى الله فوَّاه الله سيئات ما مكروا.

٤٨٤ / ١٢ - وقال عليه السلام: السخى يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه.

٤٨٥ / ١٣ - وقال عليه السلام: «يأتى على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء: تسعة منها فى اعتزال الناس وواحد فى الصمت».

٤٨٦ / ١٤ - وقال عليه السلام: «ليس لبخيل راحه، ولا لحسود لذه، ولا لملوك وفاء، ولا لكذوب مروه».(١)

ص: ٣٤٧

---

١ - - مصدر المواعظ البحار، كتاب الروضة، مواعظ الرضا عليه السلام؛ و العيون فى أخبار الرضا عليه السلام.

مفردات من حياه المعصوم الحادى عشر عليه السلام

- ١ - إسمه: محمد عليه السلام.
- ٢ - أبوه: على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن أبى طالب عليهم السلام.
- ٣ - أمّه: أمّ ولد يقال لها ریحانه - سبيكه - سكينه - نوبيه - درّه - مريسيه - ثمّ سمّاها الرضا عليه السلام، خيزران وروى إنّها كانت من أهل بيت ماريه القبطيه أمّ إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.
- ٤ - ميلاده: ولد عليه السلام بالمدينه ليله الجمعه للتاسع عشر من شهر رمضان ويقال للنصف منه سنه مائه وخمس وتسعين من الهجره وقيل عاشر رجب منها.
- ٥ - ألقابه: القانع - والمرضى - المختار - المرضى - المتوكل - المتقى - الزكى - التقى - المنتجب - الجواد - العالم الربانى.
- ٦ - كناه: أبو جعفر، والخاصّ: أبو على.
- ٧ - نقش خاتمه: المهيمن عضدى.
- ٨ - أزواجه: أمّ ولد تدعى بسمانه فولدت له على الإمام عليه السلام، وغيرها أمّ الفضل

بنت المأمون ولم يكن له منها ولد.

٩ - أولاده: على الإمام عليه السلام - وموسى - وحكيمه - وخديجه - وأمّ كلثوم وقيل أنّه خلف فاطمه وأمامه فقط.

١٠ - عمره: خمس وعشرون سنه وثلاثة أشهر وإثنان وعشرون يوما.

أقام مع أبيه سبع سنين وثلاث أو أربع أشهر ويومين وبعده ثمانيه عشر سنه إلاّ عشرين يوما.

١١ - خلافته: و أما خلافته المنصوصه سبع عشره سنه وقيل ثمانيه عشر سنه وقيل تسع عشره سنه إلاّ عشرين يوما.

١٢ - شهادته: قبض عليه السلام ببغداد فى آخر ذى القعدة وقيل يوم السبت لستّ خلون من ذى الحجه سنه عشرين ومائتين وقيل غير ذلك.

١٣ - علّه وفاته: سمّته أمّ الفضل زوجته بأمر المعتصم.

إنّ المعتصم جعل يعمل الحيله فى قتل أبى جعفر عليه السلام وأشار على ابنه المأمون زوجته بأنّ تسمّه لأنّه وقف على إنحرافها عن أبى جعفر عليه السلام وشدّه غيرتها عليه لتفضيله أمّ أبى الحسن ابنه عليها ولأنّه لم يرزق منها ولد فأجابته إلى ذلك وجعلت سمّا فى عنب رازقى ووضعت بين يديه فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكى.

فقال: ما بكأؤك؟ واللّه ليضربنك الله بعقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر.

فماتت بعله فى أغمض المواضع من جوارحها، صارت ناصورا فأنفقت مالها وجميع ما ملكته على تلك العله حتّى إحتاجب إلى الإسترفاد، وروى أنّ الناصور كان فى فرجها.

١٤ - مشهده: الكاظمين فى مقابر قریش عند جدّه موسى بن جعفر عليهم السلام وهو

الموضع الذي يزوره الناس فعلاً المسمى بالكاظمين. (١)

### النصوص الخاصه على إمامه مولانا التقى الجواد عليه السلام

٤٨٧ / ١ - الكافي... عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كُنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً فقد وهبه الله لك، فأقرّ عيوننا، فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من؟

فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟!

فقال: وما يضرّه من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجّه وهو ابن ثلاث سنين [ابن أقل من ثلاث سنين (٢)].

٤٨٨ / ٢ - الكافي... عن محمّد بن الحسن بن عمّار قال: كنت عند علي بن جعفر بن محمّد جالساً بالمدينه وكنت أقمت عنده سنتين، أكتب عنه ما يسمع من أخيه يعنى أبي الحسن عليه السلام، إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام المسجد - مسجد الرسول صلى الله عليه وآله - فوثب علي بن جعفر بلا - حذاء ولا - رداء فقبل يده وعظّمه، فقال له أبو جعفر عليه السلام ياعمّ اجلس رحمك الله.

فقال: ياسيدي كيف أجلس وأنت قائم، فلمّا رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون: أنت عمّ أيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟!

فقال: اسكتوا إذا كان الله عزّوجلّ - وقبض عليّ لحيته - لم يؤهل هذه الشبيهه

ص: ٣٥٠

١- المصدر للكل بحار الأنوار، ج ٥٠، تاريخ الإمام الجواد؛ المناقب لابن شهر آشوب.

٢- الكافي، ج ١، باب الإشاره والنصّ على أبي جعفر الثاني، حديث ١٣، ص ٣٢١.

وأهل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه، أنكر فضله؟! نعوذ بالله ممّا تقولون، بل أنا له عبد(١).

٤٨٩ / ٣ - الكافي... عن الخيراني عن أبيه قال: كنت واقفا بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل: ياسيدي إن كان كون فإلى من؟

قال: إلى أبي جعفر عليه السلام إبنى فكأنّ القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعته مبتدأه في أصغر من السنّ الذي فيه أبو جعفر عليه السلام(٢).

### مواعظ إمامنا التاسع محمّد الجواد عليه السلام

٤٩٠ / ١ - قال عليه السلام: ضمنت لمن زار أبي

بطوس عارفا بحقّه الجنّه على الله(٣).

٤٩١ / ٢ - قال عليه السلام: أوحى الله إلى بعض الأنبياء: إمّا زهدك في الدنيا فتعجّلك الراحة وإمّا إنقطاعك إليّ فيعزّزك بي ولكن هل عاديت لي عدوا أو واليت لي وليا(٤).

٤٩٢ / ٣ - قال عليه السلام: المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال: توفيق من الله، وواعظ

ص: ٣٥١

١- الكافي، ج ١، باب الإشاره والنصّ على أبي جعفر الثاني، حديث ١٢، ص ٣٢١.

٢- الكافي، ج ١، باب الإشاره والنصّ على أبي جعفر الثاني، حديث ١٠، ص ٣٢١.

٣- العيون، ج ٢، ب ٦٦، حديث ٧، ص ٢٥٩.

٤- بحار الأنوار، ج ٧٥، ب ٢٧، ص ٣٥٨.

من نفسه وقبول مَمَّن ينصحه.

٤٩٣ / ٤ - قال عليه السلام: كيف يضيّع من الله كافلّه؟ وكيف ينجو من الله طالبه؟ ومن إنقطع إلى غير الله وكله الله إليه ومن عمل على غير علم ما أفسد أكثر ممّا يصلح.

٤٩٤ / ٥ - قال عليه السلام: قد عاداك من ستر عنك الرشد إتباعا لما تهواه.

٤٩٥ / ٦ - قال عليه السلام: إِيّاك ومصاحبه الشرير فإنّه كالسيف يحسن منظره ويقبح أثره.

٤٩٦ / ٧ - قال عليه السلام: الحوائج تطلب بالرجاء وهى تنزل بالقضاء والعافيه أحسن عطاء.

٤٩٧ / ٨ - قال عليه السلام: لا تعادى أحدا حتّى تعرف الذى بينه وبين الله تعالى، فإن كان محسنا فأنّه لا يسلمه إليك وإن كان مسيئا فإنّ علمك به يكفيك فلا تعاده.

٤٩٨ / ٩ - قال عليه السلام: لا تكن وليا لله فى العلانيه، عدوّا له فى السرّ.

٤٩٩ / ١٠ - قال عليه السلام: من لم يرض من أخيه بحسن التّيه لم يرض منه بالعطيه.

٥٠٠ / ١١ - قال عليه السلام: «الأيّام تهتك لك الأمر عن الأسرار الكامنه».

قال له رجل: أوصى، قال وتقيل؟ قال: نعم، قال عليه السلام: «توسّيد الصبر، وأعتق الفقر، وأرفض الشهوات وخالف الهوى، وأعلم إنك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون».

٥٠١ / ١٣ - قال عليه السلام: «الثقه بالله تعالى ثمن لكلّ غال، وسلّم إلى كلّ عال».

٥٠٢ / ١٤ - قال عليه السلام: «من هجر المداراه قارنه المكروه، ومن لم يعرف الموارد أعيته المصادر، ومن إنقاد إلى الطمأنينه قبل الخبره فقد عرض نفسه للهلكه

ص: ٣٥٢



**العرشيه الثانيه عشر: الإمام العاشر العالم الفقيه، الناصح الأمين على بن محمد الهادي النقي عليه السلام**

**مفردات من حياه المعصوم الثاني عشر عليه السلام**

١ - إسمه: على عليه السلام.

ص: ٣٥٣

---

١ - - مصدر الموعظ البحار، كتاب الروضه، موعظ ابى جعفر محمد الجواد عليه السلام؛ تحف العقول.

٢ - أبوه: محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم.

٣ - أمّه: أمّ ولد ويقال لها سمانه المغربيه وقيل كانت معروفه بالسّيده أمّ الفضل.

٤ - ميلاده: ولد عليه السلام بالمدينه يوم الجمعة وقيل يوم الثلاثاء ثانى من رجب وقيل خامسه سنه اثنتى عشره ومائتين وقيل ولد بصريا(١) من المدينه للنصف من ذى الحجه وقيل يوم السابع والعشرون من ذى الحجه وقيل سنه أربع عشره ومائتين والله أعلم.

٥ - ألقابه: النجيب - المرتضى - الهادى - النقى - العالم - الفقيه - الأمين - المؤتمن الطيب - المتوكل - العسكرى - الناصح - المرتضى - الفتاح - القائم - الفقيه العسكرى.

٦ - كنيته: أبو الحسن الثالث، وقيل أبو الحسن الرابع.

٧ - نقش خاتمه: حفظ العهود من أخلاق المعبود - الله ربّى وهو عصمتى.

٨ - أزواجه: أمّ ولد تدعى سوسن وربّما كانت له أمّهات أولاد ولم أعر على أساميهنّ.

٩ - أولاده: أربعة أبناء وهم الحسن الإمام عليه السلام والحسين - ومحمّد - وجعفر - الملقّب بالكذاب وإبنة واحده إسمها عاليه، وقيل عائشه، وقيل عليه.

١٠ - عمره: أربعون سنه وقيل واحد وأربعون وسبعه أشهر فأقام مع أبيه عليه السلام ست سنين وخمسه أشهر وبعده مدّه إمامته عليه السلام ثلاثا وثلاثين سنه ويقال وتسعه أشهر.

١١ - خلافته: الولاية المنصوصه ثلاثا وثلاثين سنه وعلى قول ثلاثين سنه وتسعه أشهر إلا أيّاما.

١٢ - وفاته: قبض عليه السلام بسرّ من رأى فى جمادى الآخره لخمس ليلالى بقين منه

ص: ٣٥٤

---

١- - قريه أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثه أميال من المدينه وقد كثر ذكرها فى الحديث.

من سنه أربع وخمسين ومائتين فى خلافة المعتمد، وقيل فى رجب تلك السنه وقيل قبض يوم الجمعة وقيل يوم الأحد لثمان لىالى خلون من شهر ربيع الأول سنه ستين ومائتين.

١٣ - علّه وفاته: سمّه المعتمد مدّه مقامه بسرّ من رأى عشرون سنه وكان فى أيام إمامته بقيّه ملك المعتمد ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعه اشهر ثم ملك المتوكل اربع عشره سنه ثم ملك ابنه المنتصر، والمستعين والمعتزّ وفى آخر ملك المعتمد إستشهد مسموما، وقال ابن بابويه: وسّمه المعتمد.

١٤ - مشهده: فى داره بسرّ من رأى الموضع الذى يزوره الناس فى الحال، اللهم ارزقنا زيارته فى الدنيا وشفاعته فى الآخرة.

### النصوص الخاصّه على إمامه مولانا الهادى النقى عليه السلام

٥٠٣ / ١ - الكافى: على بن إبراهيم عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد فى الدفعه الأولى من خرجتيه، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إننى أخاف عليك فى هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟

فكرّ بوجهه إلى ضاحكا وقال: ليس الغيبه حيث ظننت فى هذه السنّه، فلمّا أُخرج به الثانى إلى المعتمد صرت إليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتّى إخضلت [خضب] لحيته ثمّ التفت إلى فقال: عند هذا يخاف

ص: ٣٥٥

عليّ، الأمر من بعدى إلى إبنى على عليه السلام(١).

٥٠٤ / ٢ - البحار عن اكمال الدين... عن الصقر بن دلف قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن على الرضا عليهما السلام إنّ الإمام بعدى إبنى على عليه السلام أمره أمرى وقوله قولى وطاعته طاعتي والإمامه بعده فى إبنه الحسن عليه السلام(٢).

٥٠٥ / ٣ - الكافى وإعلام الورى والإرشاد... عن الخيرانى عن أبيه قال: كنت ألزم باب أبى جعفر عليه السلام للخدمه التى وكلت بها وكان أحمد بن [محمّد بن] عيسى الأشعرى يجيبى ء فى السحر من آخر كلّ ليله ليتعرّف خبر علّه أبى جعفر عليه السلام وكان الرسول الذى يختلف بين أبى جعفر وبين الخيرانى إذا حضر قام أحمد وخلا به.

قال الخيرانى: فخرج ذات ليله وقام أحمد بن محمّد بن عيسى عن المجلس وخلا بى الرسول وإستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام.

فقال الرسول: مولاك يقرئك السلام ويقول لك، إنّى ماض والأمر صائر إلى إبنى على عليه السلام وله عليكم بعدى ما كان لى عليكم بعد أبى ثمّ مضى الرسول.

ورجع أحمد إلى موضعه فقال لى: ما الذى قد قال لك؟ قلت خيرا.

قال: قد سمعت ما قال وأعاد عليّ ما سمع.

فقلت: قد حرّم الله عليك ما فعلت، لأنّ الله تعالى

يقول «ولا تجسّسوا» فإن سمعت فاحفظ الشهاده، لعلنا نحتاج إليها يوما وإياك أن تظهرها إلى وقتها.

قال: أصبحت وكتبت نسخه الرساله فى عشر رقاغ، وختمتها ودفعتها إلى وجوه أصحابنا

ص: ٣٥٦

١- الكافى، ج ١، باب الإشاره والنص على أبى الحسن الثالث، ح ١، ص ٣٢٣.

٢- بحار الأنوار، ج ٥٠، تاريخ أبى الحسن الهادى باب النصوص على الخصوص عليه، حديث ١، ص ١١٨.

وقلت: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطلبكم بها فافتحوها وأعملوا بما فيها.

فلما مضى أبو جعفر عليه السلام لم أخرج من منزلي حتى علمت أنّ رؤوس العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرّج يتفاوضون في الأمر.

فكُتبت إلى محمد بن الفرّج يعلمني باجتماعهم عنده يقول: لولا مخافه الشهره لصرت معهم إليك فأحبّ أن تركب إلى.

فركبت وصرت إليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارتنا في الباب فوجدت أكثرهم قد شكوا. فقلت لمن عنده الرقاع وهو حضور: أخرجوا تلك الرقاع فأخرجوها فقلت لهم: هذا ما أمرت به فقال بعضهم قد كنّا نحبّ أن يكون معك في هذا الأمر آخر ليتأكد هذا القول.

فقلت لهم: قد أتاكم الله بما تحبون هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرساله فسألوه القوم: فتوقف عن الشهاده، فدعوته إلى المباهله فخاف منها وقال: قد سمعت ذلك وهي مكرمه كنت أحبّ أن يكون لرجل من العرب فأما مع المباهله فلا طريق إلى كتمان الشهاده فلم يبرح القوم حتى سلّموا لأبي الحسن عليه السلام(1).

### مواظف إمامنا العاشر على الهادى عليه السلام

٥٠٦ / ١ - قال عليه السلام: إنّ الله جعل الدنيا دار بلوى، والآخرة دار عقبي، وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا و ثواب الآخرة بلوى الدنيا عوضا.

ص: ٣٥٧

---

١- الكافي، ج ١، باب الإشاره والنصّ على أبي الحسن الهادى؛ وبحار الانوار، ج ٥٠ تاريخ الإمام الحسن الهادى.

٥٠٧ / ٢ - قال عليه السلام: إنّ الظالم الحالم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه، وأنّ المحقّ السفیه يكاد أن يطفىء نور حقّه بسفهه.

٥٠٨ / ٣ - قال عليه السلام: من جمع لك وده ورأيه فأجمع له طاعتك.

٥٠٩ / ٤ - قال عليه السلام: من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه، الغنى قلّه تمنّيك والرضا بما يكفيك والفقير شرّه النفس وشده القنوط، والزّاكب الحرون أسير نفسه والجاهل أسير لسانه، النّاس فى الدنيا بالأموال وفى الآخرة بالأعمال.

٥١٠ / ٥ - قال عليه السلام: الشّاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة الّتى أوجبت الشكر، لأنّ النعم متاع، والشكر نعم وعقبى.

٥١١ / ٦ - قال عليه السلام: «المراء يفسد الصداقه القديمه، ويحلّل العقده الوثيقه، وأقلّ ما فيه أن تكون فيه المغالبه، والمغالبه أسّ أسباب القطيعه».

٥١٢ / ٧ - قال عليه السلام: «أذكر مصرعك بين يدي أهلك ولا طيب يمنعك ولا حبيب ينفعك».

٥١٣ / ٨ - قال عليه السلام: «أذكر حسرات التفريط بأخذ تقديم الحزم».

٥١٤ / ٩ - قال عليه السلام: «خير من الخير فاعله، وأجمل من الجميل قائله، وأرجح من العلم حامله وشرّ من الشرّ جالبه، وأهول من الهول راكبه».

٥١٥ / ١٠ - قال عليه السلام: «إياك والحسد فإنّه

يبين فيك ولا يعمل فى عدوك».

٥١٦ / ١١ - قال عليه السلام: «إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يظنّ بأحد سوءا حتّى يعلم ذلك منه، وإذا كان زمان الجور أغلب فيه من العدل فليس لأحد أن يظنّ بأحد خيرا ما لم يعلم ذلك منه».

٥١٧ / ١٢ - قال عليه السلام: الحكمة لا تنجع فى الطباع الفاسده .

٥١٨ / ١٣ - قال عليه السلام: العتاب مفتاح الثقال، والعتاب خير من الحقد.

٥١٩ / ١٤ - قال عليه السلام: «ألقوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها، وأعلموا إنَّ النفس أقبل شيء لما أُعطيت وأمنع شيء لما منعت»(١).

**العرشيه الثالثه عشر: الإمام الحادى عشر الصامت، الرفيق الخالص، المضيىء الحسن بن على الزكى العسكري عليه السلام**

**مفردات من حياه المعصوم الثالث عشر عليه السلام**

١ - إسمه: حسن عليه السلام.

٢ - أبوه: على بن محمّد بن على بن موسى بن

جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم صلوات الله.

ص: ٣٥٩

---

١ - بحار الأنوار، ج ٧٥، ب ٢٩، مواعظ أبى الحسن الثالث.

٣ - أمّه: أمّ ولد سمّيت بسوسن، وقيل حديث، وقيل سليل، وقيل حريبه.

٤ - ميلاده: ولد عليه السلام بالمدينه فى شهر رمضان وقيل شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين ومائتين وقيل كان ميلاده بالمدينه وقيل بسرّ من رأى يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الثانى وقيل فى عاشر منه سنة اثنتين وثلاثون ومائتين وقيل فى شهر ربيع الأوّل وقيل يوم الإثنين رابع ربيع الثانى.

٥ - ألقابه: الصامت - الهادى - الرفيق - الزكى - السراج - المضىء - الشافى المرضى - العسكرى - الخالص.

٦ - كنيته: أبو محمّد.

٧ - نقش خاتمه: أنا لله شهيد.

٨ - زوجته: أمّ ولد سمّيت بصيقل، وقيل حكيمه، وقيل نرجس، وقيل مريم، وكانت له جوارٍ ولم أعثر على أساميهنّ.

٩ - أولاده: م - ح - م - د - الحجّ بن الحسن العسكرى فقط.

١٠ - عمره: تسع وعشرين وقيل ثمان وعشرين سنة، أقام مع أبيه ثلاث وعشرون سنة وبعد أبيه أيّام إمامته ستّ سنين، أو خمس وستة أشهر.

١١ - خلافته: وأما خلافته المنصوصه ستّ سنين وكان فى سنّى إمامته بقيه أيّام المعتزّ أشهراً ثمّ ملك المهتد والمعتمد، وبعد مضى خمس سنين من ملك المعتمد إستشهد.

١٢ - وفاته: قبض عليه السلام بسرّ من رأى يوم الجمعة وقيل يوم الأربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل، وقيل: ربيع الثانى من سنة ستّين ومائتين.

١٣ - علّه وفاته: سمّه المعتمد.

١٤ - مشهده: إنّه عليه السلام دفن فى داره فى البيت الذى دفن فيه أبوه بسرّ من رأى أو

ص: ٣٦٠



سامراء وهو الموضوع الذي يزوره الناس في الحال، اللهم ارزقنا في الدنيا زيارتهم وفي الآخرة شفاعتهم.

### النصوص الخاصّة على إمامه مولانا الحسن العسكري عليه السلام

٥٢٠ / ١ - الكافي... عن علي بن عمر النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام مصحح داره فمرّ بنا محمّد بنه (١) فقلت له: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟

فقال: لا، صاحبكم بعدى الحسن عليه السلام (٢).

٥٢١ / ٢ - وفيه... عن أبي بكر الفهفكي قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام: أبو محمّد بنه أنصح آل محمّد عزيزه وأوثقهم حجّه وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها فما كنت سائلي فسله عنه، فعنده ما يحتاج إليه (٣).

٥٢٢ / ٣ - وفيه... عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال: كنت رويت عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في أبي جعفر بنه روايات تدلّ عليه، فلما مضى أبو جعفر قلت لذلك، وبقيت متحيرا لا أتقدّم ولا أتأخر، وخفت أن أكتب إليه في ذلك، فلا أدري ما يكون، فكتبت إليه أسأله الدعاء أن يفرّج الله عنّا في الباب من قبل السلطان، كنّا نغتم بها غلماننا فرجع الجواب بالدعاء وردّ الغلمان علينا وكتب في آخر الكتاب أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضى أبي جعفر، وقلقت لذلك، فلا تغتم فإنّ الله عزّ وجلّ «لا

ص: ٣٦١

١- - هو أبو جعفر ولده الأ- كبر مات قبله وكانت الشيعة تزعم أنّه الإمام فأخبره عليه السلام بعدم إمامه محمّد هذا يكشف عنعلمه السابق بموته.

٢- - الكافي، ج ١، باب الإشاره والنصّ على أبي محمّد الحسن العسكري، حديث ٢.

٣- - الكافي، ج ١، باب الإشاره والنصّ على أبي محمّد الحسن العسكري، حديث ١١.

يُضَلُّ قوما بعد إذ هداهم حتّى يتبين لهم ما يتقون» وصاحبكم بعدى أبو محمّد إبنى وعنده ما تحتاجون إليه، يقدّم ما يشاء الله ويؤخّر ما يشاء الله «ما ننسخ من آيه أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها» قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذى عقل ويقظان (١).

### مواعظ إمامنا الحادى عشر الحسن العسكرى عليه السلام

٥٢٣ / ١ - «سئل ابو محمد الحسن بن على عليهم السلام وانا عنده عن الخبر الذى روى عن آبائه عليهم السلام: «أن الارض لاتخلوا من حجه لله على خلقه الى يوم القيامة و أنّ من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهليه» فقال عليه السلام: إن هذا حق كما أن النهار حق، فقيل له: يا ابن رسول الله فمن الحجه و الامام بعدك؟ فقال ابنى محمد، هو الامام و الحجه بعدى، من مات و لم يعرفه مات ميتة جاهليه...» (٢)

٥٢٤ / ٢ - قال عليه السلام: «حبّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار وحبّ الفجّار للأبرار فضيله للأبرار وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجّار خزي على الفجّار».

٥٢٥ / ٣ - قال عليه السلام: «من الفواقر التى تقصم الظهر، جار إن رأى حسنه أخفاها وإن رأى سيئه أفاها».

٥٢٦ / ٤ - قال عليه السلام: «بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطرى أخاه شاهدا ويأكله غائبا إن أعطى حسده وإن ابتلى خانه».

ص: ٣٦٢

١- بحار الانوار، تاريخ الإمام أبى محمّد العسكرى عليه السلام.

٢- كمال الدين و تمام النعمه، ج ٢، ص ٤٠٩، ح ٩.

٥٢٧ / ٥ - قال عليه السلام: «أورع النَّاس من وقف عند الشبهه، أعبد النَّاس من أقام على الفرائض. أزهّد النَّاس من ترك الحرام، أشدّ النَّاس إجتهدا من ترك الذنوب».

٥٢٨ / ٦ - قال عليه السلام: «قلب الأحمق فى فمه وفم الحكيم فى قلبه».

٥٢٩ / ٧ - قال عليه السلام: من وعظ أخاه سرًا فقد زانه ومن وعظه علانيه فقد شانه.

٥٣٠ / ٨ - قال عليه السلام: خير إخوانك من نسى ذنبك وذكر إحسانك إليه.

٥٣١ / ٩ - قال عليه السلام: الجهل خصم، والحلم حكم، ولم يعرف راحة القلوب من لم يجزعه الحلم غصص الصبر والغيظ.

٥٣٢ / ١٠ - قال عليه السلام: جعلت الخبائث فى بيت والكذب مفاتيحها.

٥٣٣ / ١١ - قال عليه السلام: «من كان الورع سجيته، والكرم طبيعته، والحلم خلته، كثر صديقه والثناء عليه، وانتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه».

٥٣٤ / ١٢ - قال عليه السلام: إنَّ الوصول إلى الله عزَّوجلَّ سفر لا يدرك إلاَّ بامتطاء الليل، من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطى.

٥٣٥ / ١٣ - قال عليه السلام: «للمتوكِّل: لا تطلب الصفا ممَّن كدرت عليه، ولا النصيح ممَّن صرفت سوء ظنِّك إليه فإنَّما قلب غيرك لك كقلبك له».

٥٣٦ / ١٤ - قال عليه السلام: من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامه [\(١\)](#).

ص: ٣٦٣

---

١ - مصدر المواعظ كلها بحار الأنوار، ج ٧٥، مواعظ العسكرى عليه السلام.

العرشيه الرابعه عشر: الإمام الثاني عشرالبلد الأمين بقيه الله الأعظم خاتم الأوصياء المرضيين، المهدي المنتظر الحجّه بن الحسن العسكري أرواحنا فداه.

### مفردات من حياه المعصوم الرابع عشر عليه السلام

١ - إسمه: م - ح - م - د عليه السلام.

٢ - أبوه: الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم صلوات الله.

٣ - أمّه: أمّ ولد تدعى نرجس، وقيل صيقل [صقيل] وقيل حكيمه وقيل مريم وقيل خمط وقيل سوسن وقيل ريحانه.

٤ - ميلاده: ولد بسرّ من رأى منتصف شعبان سنه خمس وخمسين وقيل ست وخمس ومائتين وقيل تاسع شهر ربيع الأول سنه ثمان وخمسين ومائتين وقيل ثامن شعبان وقيل ليله الجمعه من شهر رمضان سنه أربع وخمسين ومائتين.

ص: ٣٦٤

٥ - ألقابه: بقيه الله - البلد الأمين - حجّه الله - الحجّه من آل محمّد - الخلف الصالح - خاتم الأئمّه - صاحب الدار - صاحب الزمان - القائم - القائم بالحقّ - المنتظر - المهدي - ولي الله - الهادي - خاتم الأوصياء.

٦ - كناه: أبو القاسم - أبو جعفر - أبو عبدالله.

٧ - نقش خاتمه: أنا حجّه الله وخاصّته.

وأما أزواجه وأولاده وسائر مفردات حياته فحيث إنّه عليه السلام غائب لا يمكننا العلم بها والله أعلم.

٨ - حياته: وأما حياته الطيبه تنقسم إلى ثلاثه أقسام.

القسم الأوّل: أنّه عاش خمس سنين في حجر ابيه فقبض أبوه عليهما السلام، فأتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وأتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيًا وجعل عيسى بن مريم في المهدي نبيًا، وله قبل قيامه غيبتان أحدهما أطول من الآخر وتسمّى الأوّل الغيبه الصغرى والثاني الكبرى.

القسم الثاني: الغيبه الصغرى وهي نيف وسبعين سنه أي منذ وفاه أبيه عليه السلام حتّى إنقطاع الرابطه بينه وبين سفرائه.

أمّا الفرق بين الغيبتين أنّ في الغيبه الصغرى كان له سفراء في الشيعة لحفظ الإتصال بينه وبين المؤمنين، وفي ذاك الزمان أمكن التشرف بحضرتة عليه السلام وكان المؤمنون يسألون احكام الحوادث الواقعه منه عليه السلام بتوسيط السفراء الأربعة التاليه رضوان الله تعالى عليهم.

أوّلهم: عثمان بن سعيد العمري رحمه الله، الذي كان وكيلاً للإمام أبي الحسن علي بن محمّد الهادي

وإبنة الحسن بن علي العسكري عليه السلام ثم صار وكيلاً للإمام الحجّه بن الحسن عليه السلام.

ثانيهم: محمّد بن عثمان رحمه الله، فقد قام مقام أبيه بعد وفاته بنصّ أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ثمّ بنصّ أبيه عثمان بأمر القائم عليه السلام.

ثالثهم: أبو القاسم الحسين بن روح رحمه الله، قام مقام محمّد بن عثمان بعد وفاته بأمر الإمام المنتظر صلوات الله عليه وكانت وفاته في سنة ست وعشرين وثلاثمائة، فلمّا قربت وفاته أوصى إلى علي بن محمّد السمري.

رابعهم: أبا الحسن علي بن محمّد السمري رحمه الله، الذي خلف الحسين بن روح بعد وفاته، فلمّا حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده فلم يظهر شيئاً من ذلك وذكر أنّه لم يؤمر بأن يوصى إلى أحد بعده في هذا الشأن. وقد توفّي (ره) في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وقيل في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

وقد كان للإمام عليه السلام وكلاء أخز لكن الأربعة المذكوره كانوا أعظم درجه وأعلى مرتبه وأرفع منزله من الآخرين.

٥٣٧ / وبروايه شيخ الطائفة بسنده عن ولد عتاب بن أسيد، قال ولد خلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأمه ريحانه ويقال لها نرجس ويقال لها: صقيل ويقال لها: سوسن، إلا أنّه قيل بسبب الحمل صقيل وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين، ووكيله عثمان بن سعيد فلمّا مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان رحمه الله، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، وأوصى أبو

القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمّد السمري رضي الله عنه، فلمّا حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصى فقال: «لله أمر هو بالغه» فالغيبه التامه هي التي وقعت بعد مضي السمري رضي الله عنه (١).

ص: ٣٦٦

القسم الثالث: الغيبه الكبرى التي لا يعلم أمدها إلا الله تعالى.

و بتعبير اوضح ان لقائه فى الغيبه الكبرى فلقاؤه غير ممكن، أى لا يمكن التشرف والسؤال منه على الوجه المتعارف وهو بصورته الذاتية الحقيقيه.

نعم قد يحدث بشكل غير متعارف وبتعبير أدق أنه عليه السلام قد يأتي فى الناس ويلاقى بعض الخواص من المؤمنين بحيث لا يعرفونه بعينه معمولاً أنه الإمام المنتظر المهدي عليه السلام.

### **النصوص الخاصه على إمامه مولانا الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام**

أما التنصيص على إمامته من الله عزوجل فقد تبين أن ذلك كان منذ أن خلق الله تعالى أنوارهم فى العرش وقبل أن يخلق الله الدنيا وقبل أن يأخذ الميثاق من كل نبي على ولايته وبعد خلق الدنيا كذلك من لدن آدم عليه السلام حتى بعث نبيه الخاتم صلى الله عليه وآله.

وأما تنصيص النبي صلى الله عليه وآله وخلفائه المعصومين عليهم السلام عقبا بعد عقب على إمامته وغيبته والتي ورد أنها غيبتان أحدهما أطول من الآخر، وأنه يقوم بعدها ليملا الأرض قسطا وعدلاً بعد ما ملئت جورا وظلما فهي كثيره

لحد أنها خارجه عن أفق البحث ولذلك نذكر من كل إمام نصا واحدا.

### **نص النبي صلى الله عليه وآله على بقية الله الأعظم عليه السلام**

١ / ٥٣٨ - اكمال الدين... عن عبدالرحمن بن سمره قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله: لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً ومن جادل في آيات الله فقد كفر.

قال الله عز وجل: «ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم البلاد»(١).

ومن فسّر القرآن برأيه فقد إفتى على الله الكذب، ومن أفتى الناس بغير علم فلعنته ملائكة السماوات والأرض وكلّ بدعه ضلاله وكلّ ضلاله سبيلها إلى النار قال عبدالرحمن بن سمرة: فقلت يارسول الله أرشدني إلى النجاه.

فقال: يابن سمرة إذا اختلف الأهواء وتفزقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب عليه السلام فإنه إمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدى وهو الفاروق الذي يميّز بين الحقّ والباطل من سأله أجابه ومن إسترشده أرشده ومن طلب الحقّ عنده وجدّه، ومن إلتمس الهدى لديه صادقه، ومن لجأ إليه آمنه ومن إستمسك به نجاه، ومن إقتدى به هداه.

يابن سمرة، سلم منكم من سلم له ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه يابن سمرة إنّ علياً منّي، روحه من روحي، وطيبته من طيبتي، وهو أخي وأنا أخوه وهو زوج ابنتي فاطمه سيّده نساء العالمين من الأوّلين والآخريين، وإنّ منه إمامي وسيدي شباب أهل الجنّه

الحسن والحسين، وتسعه من ولد الحسين تاسعهم قائم (أمتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)(٢).

**نصّ الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام**

٥٣٩ / ٢ - الكافي واكمال الدين... عن الأصبغ بن نباته قال: أتيت أمير المؤمنين علي

ص: ٣٦٨

١- - الغافر، الآية ٤.

٢- - الكافي، ج ١، باب في الغيبة...؛ اكمال الدين، ب ٢٤، حديث ١، ص ٢٥٦.



بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكراً تنكت في الأرض أرغبت فيها؟

فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قطّ ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهرى الحادى عشر من ولدى، هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيره وغيبه، يضلّ فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون.

فقلت: يا أمير المؤمنين وإنّ هذا لكائن؟

فقال: نعم كما أنّه مخلوق وإنّي لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمّة مع أبرار هذه العترة.

قلت: وما يكون بعد ذلك؟

قال: ثمّ يفعل الله ما يشاء فإنّ له إرادات وغايات ونهايات (١).

### نصّ الإمام الحسن المجتبي عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام

٥٤٠ / ٣ - اكمال الدين... عن أبي سعيد عقيصا قال: لَمَّا صالح الحسن بن علي عليهما السلام معاويه بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته.

فقال عليه السلام ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس، أو غربت، ألا تعلمون إنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ؟

قالوا: بلى.

قال: أما علمتم إنّ الخضر عليه السلام لَمَّا خرق السفينه وأقام الجدار وقتل الغلام كان

ص: ٣٦٩

---

١ - الكافي، ج ١، باب في الغيبه، حديث ٧، ص ٣٣٨؛ اكمال الدين، ب ٢٦، حديث ١، ص ٢٨٨.

ذلك سخطا لموسى بن عمران إذ خفى عليه وجه الحكمة فى ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكما وصوابا، أما علمتم أنه ما منّا أحد إلا ويفتح فى عنقه بيعه لطاغية زمانه إلا القائم المذى يصلّى روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه فإنّ الله عزّوجلّ يخفى ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد على عنقه بيعه إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخى الحسين عليه السلام بن سيّده الإمام، يطيل الله عمره فى غيبته، ثمّ يظهره بقدرته فى صورته شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير.

### ما نصّ الإمام الحسين الشهيد عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام

٥٤١ / ٤ - اكمال الدين... عن عبدالرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام: منّا إثنا عشر مهديا أولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدى، وهو الإمام القائم بالحقّ، يحيى الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحقّ على الدين كلّ ولو كره المشركون، له غيبه يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم «متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» أمّا إنّ الصابريته على الأذى والتكذيب بمنزله المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

### نصّ الإمام السّجاد عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام

٥٤٢ / ٥ - اكمال الدين... عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيّد العابدين على بن الحسين عليهما السلام يقول: فى القائم منّا سنن من الأنبياء [سنن من سنّه أنبياء] [سنن

ص: ٣٧٠

من سبعة أنبياء] [سنّه من أبينا آدم عليه السلام] وسنّه من نوح، وسنّه من إبراهيم وسنّه من موسى، وسنّه من عيسى وسنّه من أيّوب، وسنّه من محمّد صلوات الله عليهم فأما [من آدم و] نوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولاده، وإعتزال الناس وأما من موسى، فالخوف والغيبه وأما من عيسى فإختلاف الناس فيه، وأما من أيّوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمّد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف (١).

### نص الإمام محمّد الباقر عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام

٥٤٣ / ٦ - اكمال الدين... عن محمّد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام يقول: القائم منّا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه على الدين كلّ ولو كره

المشركون فلا- يبقى في الأرض خراب إلا- قد عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه قال: قلت يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟

قال: إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادة الزور، وردت شهادات العدول واستخفّ الناس بالدماء وإرتكاب الزنا وأكل الربا، واتقى الأشرار مخافه ألسنتهم وخروج السفيناني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام، إسمه محمّد بن الحسن النفس الزكيه وجاءت صيحه من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا فإذا خرج أسند

ص: ٣٧١

ظهره إلى الكعبة وإجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

وأول ما ينطق به هذه الآية: «بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين» ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه وخليفته وحيته عليكم فلا يسلم عليه مسلم إلا- قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه، فإذا اجتمع إليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم [ووثن] وغيره إلا- وقعت فيه نار فاحترق. وذلك بعد غيبه طويلاً ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به (١).

### نص الإمام جعفر الصادق عليه السلام على بقية الله الأعظم عليه السلام

٥٤٤ / ٧ - اكمال الدين... عن إبراهيم الكرخي قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وإني جالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وهو غلام. فقامت إليه فقبلته وجلست.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا إبراهيم أما إنّه لصاحبك من بعدى، إمّا ليهلكنّ فيه أقوام ويسعد [فيه] آخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سمّي جدّه ووارث علمه وأحكامه وفضائله [و] معدن الإمامه ورأس الحكمة، يقتله جبار بنى فلان بعد عجائب طريفه حسدا له ولكنّ الله [عز وجل] بالغ أمره ولو كره المشركون يخرج الله من صلبه تكمله إثني عشر إماماً مهدياً، إختصّ بهم الله بكرامته وأحلّهم دار قدسه المنتظر للثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه.

ص: ٣٧٢

قال: فدخل رجل من موالى بنى أميّه فإنقطع الكلام فعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام إحدى عشرة مرّه أريد منه أن يستتم الكلام فما قدرت على ذلك، فلمّا كان قابل السنه الثانيه، دخلت عليه وهو جالس.

فقال: يا إبراهيم هو المفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنكك شديد، وبلاء طويل، وجزع وخوف، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان حسبك يا إبراهيم.

قال إبراهيم: فما رجعت بشيء أسرّ من هذا لقلبي ولا أقرّ لعيني (١).

### نصّ الإمام موسى الكاظم عليه السلام على بقيه الله الأعظم عليه السلام

٥٤٥ / ٨ - اكمال الدين... عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له يا بن رسول الله، أنت القائم بالحقّ؟

فقال: أنا القائم بالحقّ ولكنّ القائم المذى يطهر الأرض من أعداء الله عزّوجلّ ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدى له غيبه يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون (٢).

### نصّ الإمام على الرضا عليه السلام على بقيه الله الأعظم عليه السلام

٥٤٦ / ٩ - اكمال الدين... عن الحسين بن خالد قال: قال على بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّه له، إنّ أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقيّه فليل له يا بن رسول الله إلى متى؟

ص: ٣٧٣

١ - اكمال الدين وتمام النعمه، ج ٢، ب ٣٣، حديث ٥، ص ٣٣٤.

٢ - اكمال الدين وتمام النعمه؛ ج ٢، ب ٣٤، حديث ٥، ص ٣٤١.

قال: إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقيته قبل خروج قائمنا فليس منا.

ف قيل له: يابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟

قال: الرابع من ولدى ابن سيده الإمام يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدهسها من كل ظلم [وهو] الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرق الأرض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدا وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: ألا إن حجبه الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل:

«إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين»(١).

### نص الإمام محمد الجواد عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام

٥٤٧ / ١٠ - اكمال الدين... عن عبدالعظيم الحسنى قال: دخلت على سيدي محمد بن علي عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره، فابتدأني فقال لي: يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدى، والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة وخصنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، وإن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليله، كما أصلح أمر كليمة موسى عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله نارا فرجع وهو

ص: ٣٧٤

رسول نبي، ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا إنتظار الفرج.

### نص الإمام علي الهادي عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام

٥٤٨ / ١١ - اكمال الدين... عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكري عليه السلام يقول:  
الخلف من بعدى إبنى الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟

فقلت: ولم جعلنى الله فداك؟

فقال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره بإسمه، قلت فكيف نذكره؟

قال: قولوا: الحجّه من آل محمّد [صلى الله عليه و آله].

### نص الإمام العسكري عليه السلام على بقيته الله الأعظم عليه السلام

٥٤٩ / ١٢ - اكمال الدين... عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام  
وأنا أريد أن أسأله عن الخلف [من] بعده.

فقال لى مبتدءاً: يا أحمد بن إسحاق إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلّ الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخلّيها إلى أن تقوم  
الساعة من حجّه لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال فقلت له: يا بن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟

فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليله البدر من أبناء الثلاث سنين.

فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عزوجلّ وعلى حججه ما عرضت

عليك إبنى هذا، إنه سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وكنية الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يأحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمه مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل ذى القرنين والله ليغيبن غيبه لا ينجو فيها من الهلكه إلا من ثبته الله عزوجل على القول بإمامته ووفقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه.

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامه يطمئن إليها قلبى؟

فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربى فصيح فقال:

أنا بقيه الله فى أرضه والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثرا بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسرورا فرحا، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا بن رسول الله لقد عظم سرورى بما مننت [به] علىّ فما السنه الجاريه فيه من الخضر وذى القرنين؟

فقال: طول الغيبه يا أحمد قلت: يا بن رسول الله وانّ غيبته لتطول؟

قال: إى وربى حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ولا يبقى إلا من أخذ الله عزوجل عهده لولايتنا، وكتب فى قلبه الإيمان وأيده بروح منه.

يأحمد بن إسحاق: هذا أمر من أمر الله، وسر من سرّ الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك وأكتمه وكن من الشاكرين، تكن معنا غدا فى عليين (١).

ص: ٣٧٦



فقد قال محمد بن رسول الحسينى البرزنجى - توفى ١١٠٣ هـ - ق فى كتابه الإشاعه فى اشراط الساعه: «الباب الثالث فى الاشراط العظام و الامارات القريبه التى تعقبها الساعه و هى أيضا كثيره فمنها المهدى و هو أولها، و اعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر» (١). و قال ايضا: «قد علمت أن احاديث وجود المهدى و خروجه آخر الزمان و أنه من عتره رسول الله صلى الله عليه و آله من ولد فاطمه بلغت حد التواتر المعنوى فلا معنى لانكارها» (٢). و قال ايضا: «و غايه ما ثبت بالأخبار الصحيحه الكثيره الشيهره التى بلغت حد التواتر المعنوى وجود الآيات العظام التى منها بل أولها خروج المهدى» (٣).

و قد نذكر بعض مصادر أهل السنه حول امام مهدى

عليه السلام فى تالى (٤).

ص: ٣٧٧

- ١ - - الإشاعه فى اشراط الساعه، ص ٨٧.
- ٢ - - الإشاعه فى اشراط الساعه، ص ١١٢.
- ٣ - - المصدر السابق، ص ١٨٩.
- ٤ - ١. ذكره الحافظ ابن حجر فتح البارى، ج ١٣، ص ٢١٣؛ الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (ج ٨، ص ٢٩٣ و ٢٩٤ ألف)؛ ذكره المزمى فى تهذيب الكمال (ج ٦، ص ٥٩٧ ألف)؛ ابن القيم فى المنار المنيف (ص ١٤٣)؛ ذكره السيوطى فى الحادى (ج ٢، ص ١٦٥)؛ و فى التذكرة (ج ٢، ص ٧٢٣)؛ فى منهاج السنه (ج ٤، ص ٢١١)؛ منهاج السنه (ج ٢، ص ١٣٢)؛ المقاصد الحسنه (٤٣٥)؛ كشف الخفا (ص ٢٨٨) الحاوى (ج ٢، ص ١٢٣ - ١٦٦)؛ سنن أبى داود طبعه عبد الحميد (ج ٤، ص ١٠٧)؛ عون المعبود (ج ١١، ص ٣٧٣، ٣٧٤)؛ سنن ابن ماجه (ج ٢، ص ١٣٦٨ حديث رقم ٤٠٨٦)؛ المستدرک (ج ٤، ص ٥٥٧)؛ الفتن (ص ١٠٢) السنن الواردة فى الفتن (ج ٥، ص ١٠٥٦، حديث ٥٧٤)؛ المهدى المنتظر عليه السلام فى ضوء الأحاديث و الآثار الصحيحه - دكتور عبد العليم عبد العظيم البستوى، صص ٤٣، ٤٧، ٥١، ١٩٥، ١٩٨، ٢٢٤، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٨٩، ٣٩١)؛ شواهد التنزيل - الحاكم الحسكافى، (ج ١، ص ٤٠٦)؛ الدر المنثور، جلال الدين السيوطى، (ج ٦، ص ٥٨)؛ شرح المقاصد فى علم الكلام، التفتازانى، (ج ٢، ص ٣٠٧ - ٣٠٩)؛ المعجم الكبير، الطبرانى، ج ٢٣، ص ٢٦٧)؛ شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد، ج ١، ص ٢٨١ - ٢٨٢)؛ كنز العمال، المتقى الهندى، (ج ١٤، ص ٥٩١)؛ فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوى، (ج ٦، ص ٣٦٠ - ٣٦٢)؛ كشف الخفاء، العجلونى، (ج ٢، ص ٢٨٨ - ٢٨٩).

## التوقيعات من إمامنا الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام

مما كتبه عليه السلام جواباً لإسحاق بن يعقوب إلى العمري رحمه الله.

٥٥٠ / ١ - أما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقاتون.

٥٥١ / ٢ - أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله.

٥٥٢ / ٣ - وأما المتلبسون بأموالنا فمن إستحل منها شيئاً فأكل فإنما يأكل النيران.

٥٥٣ / ٤ - وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخش.

٥٥٤ / ٥ - وأما علّه ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّوجلّ قال: «يا أيّها الذين

آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم» (١).

«إنّه لم يكن أحد من آبائي إلّا- وقد وقعت في عنقه بيعه لطاغيه زمانه وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعه لأحد من الطواغيت في عنقي».

٥٥٥ / ٦ - وأما وجه الإنتفاع بي في غيبتى فالإنتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب.

٥٥٦ / ٧ - وإنّي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء (٢).

٥٥٧ / ٨ - «العلم علمنا، ولا شيء عليكم من كفر من كفر، فما صحّ لكم ممّا خرج على يده بروايه غيره له من الثقات رحمهم الله فأحمدوا الله وأقبلوه وما شككتم فيه أو لم يخرج إليكم في ذلك إلّا على يده فردّوه إلينا لنصحّه أو نبطله، والله

ص: ٣٧٨

١ - المائدة، الآية ١٠١.

٢ - بحار الأنوار: ج ٧٥، مواظ القائم، ص ٣٨٠.

تقدّست أسماؤه وجلّ ثناؤه ولى توفيقكم وحسبنا فى أمورنا كلّها ونعم الوكيل»(١).

٥٥٨ / ٩ - (عن الرجل) من وكلاء الوقف يكون مستحلاً لما فى يده لا- يرع عن أخذ ماله، ربّما نزلت فى قريه وهو فيها، أو أدخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني إليه فإن لم آكل من طعامه عادانى عليه وقال: فلان لا يستحلّ أن يأكل من طعامنا، فهل يجوز لى أن آكل من طعامه وأتصدّق بصدقه وكم مقدار الصدقه؟

وإن أهدى هذا الوكيل هديه إلى رجل آخر فأحضر فيدعوني أن أنال منها وأنا أعلم أنّ الوكيل لا يرع عن أخذ ما فى يده فهل علىّ شيء إن أنا نلت منها؟

(الجواب) فوقّع عليه السلام: «إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما فى يده فكل طعامه وأقبل برّه، وإلا فلا»(٢).

٥٥٩ / ١٠ - وكتب إليه: فى ثواب القرآن فى الفرائض وغيرها...

فوقّع عليه السلام: «الثواب فى السور على ما قد روى، وإذا ترك سورة ممّا فيها الثواب وقرأ «قل هو الله أحد» «وإنّا أنزلناه» لفضلهما أعطى ثواب ما قرأ وثواب السورة التى ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامّه ولكن يكون قد ترك الفضل».

٥٦٠ / ١١ - (وسأل) أبو الحسن الأيادى رحمه الله أبا القاسم الحسين بن روح رضى الله عنهم كره المتعه بالبكر؟

فقال: قال النّبي صلى الله عليه وآله: «الحياء من الإيمان، والشروط بينك وبينها فإذا حملتها على أن تنعم فقد خرجت من الحياء وزال الإيمان».

ص: ٣٧٩

١- كتاب الغيبه للشيخ الطوسى، ص ٢٢٨؛ بحار الأنوار: ج ٥٣، تاريخ الإمام الثانى عشر، ص ١٨٠.

٢- كتاب الغيبه للشيخ الطوشى، ص ٢٣٥.

فقال له: فإن فعل فهو زان؟ قال: «لا».

١٢ / ٥٦١ - وسأل - عن الرجل ينوي إخراج شيء من ماله، وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه، ثم يجد في أقربائه محتاجا أيصرف ذلك عمّن نواه له إلى قرابته؟

فأجاب عليه السلام: يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلى قول العالم عليه السلام «لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج» فليقسّم بين القرابه، وبين الذي نوى حتّى يكون قد أخذ بالفضل كلّهُ» (١).

١٣ / ٥٦٢ - وعنه عليه السلام: «وأما ما سألت عنه من أمر من يستحيل ما في يده من أموالنا أو يتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون، ونحن خصمائه يوم القيامة، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعون على لسانى ولسان كلّ نبيّ مجاب، فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنه الله عليه، لقوله عزّ وجلّ «ألا لعنه الله على الظالمين»».

١٤ / ٥٦٣ - توقيعه عليه السلام لعلى بن محمّد السمرى رحمه الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

«ياعلى بن محمّد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميّت ما بينك وبين سنّه أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبه التامه فلا- ظهور إلا بعد إذن الله - تعالى ذكره - وذلك بعد طول الأمد وقسوه القلوب وإمتلاء الأرض جورا وسيأتى لشيعتى من يدعى المشاهده ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفينانى والصيحه فهو كذّاب مفتر ولا حول ولا قوه

ص: ٣٨٠

إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»(١).

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْمَتَمِّكِينَ بَوْلَايِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْلَادِهِ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

### فهرس مصادر التحقيق

١. القرآن كريم

٢. التواتر

٣. النجيل

٤. نهج البلاغه

٥. احقاق الحق و اذهاق الباطل؛ للقاضي السيد نورالدين الحسين التستري و عليه تعليقا نفسه السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، دارالكتب الاسلامي، بيروت، لبنان.

٦. اظهار الحق؛ رحمه الله الهندي، تحقيق عمر الدسوقي، الشؤون الدينيه، دوله قطر.

٧. الائمه الاربعه؛ لاحمد الشرباص، قاهره، دارالهلال.

٨. الاحتجاج؛ لابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي.

ص: ٣٨١

---

١ - - كتاب الغيبه للشيخ الطوسي، ص ٢٤٣؛ البحار، ج ٥٣، باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام.

٩. الاحكام السلطانيه؛ القاضى ابى يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلى، ٤٥٨ و ابى الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى البغدادى الماوردى، مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامى ١٤٠٦.

١٠. الاختصاص لفخر الشيعة؛ ابى عبد الله محمد بن العكبى الملقب بالشيخ المفيد، (متوفى ٤١٣).

١١. الاستيعاب فى معرفه الاصحاب؛ لابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد عبد البر القرطبي،

المتوفى ٤٦٣، دارالكتب العلميه، بيروت لبنان.

١٢. الاسفار المقدسه؛ على عبدالواحد، القاهره، ب، ت.

١٣. الاسلام فى ايران؛ ايليا پولوويچ بطروشفسكى، ترجمه كريم كشاورز، الطبعة الرابعه، تهران، پيام، ١٣٥٤.

١٤. الاصابه فى تمييز الصحابه؛ شهاب الدين ابى الفضل احمد بن على بن حجر العسقلانى، ٨٥٢ داراحياء التراث العربى، بيروت.

١٥. الاعتقاد و الهدايه إلى سبيل الرشاد؛ الامام البيهقى.

١٦. الامالى؛ ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبى البغدادى (٤١٣ هـ-)

الشيخ المفيد، تحقيق على اكبر الغفارى، حسين الاستاد ولى التابعه لجماعه المدرسين بقم المقدسه الطبعة الثانيه شوال المكرم ١٤١٢ هـ-ق.

١٧. الامام صوت العدالة الانسانيه؛ جورج جرداق، بيروت، دارالمكتبه الحياه، ١٩٧٠.

١٨. الامام على بن ابى طالب؛ عبد الفتاح عبد المقصود.

١٩. الامام على نبراس و متراس؛ سليمان كنانى، نجف ١٣٨٦.

٢٠. الامام على عليه السلام و الانبياء؛ حكيم سيالكوتى، محمود مشهد، مؤسسه حضرت

صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه) قسم التحقيقات و المنشورات ١٣٧٧، اصله أروود.

٢١. الامامه و السياسه؛ ابن قتيبه عبدالله بن مسلم، قاهره ١٣٢٨.

٢٢. البرهان فى تفسير القرآن؛ السيدهاشم الحسينى البحرانى، دارالكتب العلميه، قم، ايران.

٢٣. التفسير الكبير؛ للامام الفخر الرازى .

٢٤. التنبيه و الاشراف؛ المورخ ابوالحسن على

بن الحسين المسعودى، القاهره.

٢٥. الدر المثور فى التفسير بالمأثور؛ جلال الدين السيوطى، ط ١٩٨٣.

٢٦. الدرعيه إلى مكارم الشريعه؛ حسين بن محمد الراغب الاصفهانى، منصوره، دارالوفا ١٤٠٨.

٢٧. الروض الانف فى تفسير السيره النبويه؛ ابو القاسم عبد الرحمن السهلى، ط مصر ١٩٧٣.

٢٨. السرائر؛ لابن ادريس، طبع جديد

٢٩. السقيفه وفدك؛ لاحمد بن عبدالعزيز الجوهرى البصرى، المتوفى ٣٢٣ شركت الكتبى بيروت ١٤١٣.

٣٠. السيره الحلبيه؛ ابو الفرج على بن ابراهيم بن احمد الحلبي، بيروت، نشر المكتبه الاسلاميه.

٣١. الصواعق المحرقة؛ احمد بن حجر الهيثمى المكي، طه ٢، قاهره ١٩٦٥.

٣٢. الطبقات الكبرى؛ لابن سعد، دار صادر بيروت.

٣٣. العيون الاخبار الرضا عليه السلام؛ للشيخ الجليل الاقدم أبى جعفر بن على بن الحسين بن بابويه القمى.

٣٤. الفتن؛ ابو عبد الله نعيم بن حماد المروزى، ت ٨٤٤ م دارالفكر.

٣٥. الفصول المهمه فى معرفه احوال الائمه؛ لعلى بن محمد بن صباغ، بيروت، دارالاضواء، ١٤٠٩.

٣٦. الكافى؛ الشيخ ابو السحاق الكلينى

٣٧. الكامل فى التاريخ؛ لابن الاثير، ط ٢، ١٩٩٩ م.

٣٨. الكتاب المقدس؛ الاصل العبرى، نورمان هنرى سنيت، مؤسسه الكتاب المقدس،

the bible sociely in israi

٣٩. الكشاف؛ عن حقايق غوامض التنزيل للامام جاد الله محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى ٥٢٨.

٤٠. المستدرک على الصحيحين؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيشابورى، بيروت، ط ١٩٩٠.

٤١. المصنف العبد الرزاق بن همام صنعانى؛ المتوفى ٥٨٨، بيروت، دارالكتب العلميه، ١٤٢١-٢٠٠٠ م.

٤٢. المعجم الحديث؛ عبرى، عربى، الدركتور ربحى كمال، بيروت.

٤٣. الملاحم و الفتن؛ ابن طاووس، ط ٥، ١٩٧٧.

٤٤. المناقب؛ للموفق بن احمد بن محمد المكى الخوارزمى، المتوفى ٥٦٨، تحقيق الشيخ مالك المحمودى، مؤسسه النشر الاسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المقدسه ١٤١٧ هـ-ق.

٤٥. الوسائل الشيعه؛ للشيخ جليل، حرّ العاملى.

٤٦. انوار التنزيل فى تفسير القرآن الكريم؛ القاضى ناصر الدين ابى سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى البضاوى، بغداد، مكتبه المثنى، ١٣٨٠.

٤٧. اهل البيت فى الكتاب المقدس التوراه - الانجيل؛ تقيم النصوص التوراه و الانجيل



على ضوء القرآن و السنه؛ كاظم النصيرى الواسطى، ناشر دارجلال الدين، المطبعه باقرى، الطبعه الثانيه،

تاريخ الطبع ١٣٨١ ش - ١٤٢٣ هـ - ق.

٤٨. أمالى الصدوق؛ للشيخ الجليل الاقدم أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (المتوفى ٣٨١) منشورات مؤسسه الاعلمى المطبوعات بيروت - لبنان (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).

٤٩. بحار الانوار؛ العلامة سيد محمد باقر المجلسى

٥٠. بصائر الدرجات فى فضائل آل محمد صلى الله عليه و آله؛ للشيخ المحدث ابو جعفر محمد بن الحسين بن فزّوج الصفار القمى، المتوفى ٢٩٠، منشورات مكتبه آيه الله مرعشى النجفى، قم المقدسه، ايران، ١٤٠٤ هـ ق.

٥١. بلاغات النساء؛ للامام ابيالفضل احمد بن ابى طاهر طيفور المولود ببغداد سنه ٢٠٤ المتوفى ٢٨٠ هـ ق.

٥٢. تاريخ؛ الامام العالم الحافظ ابى القاسم على بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله الشافعى، المعروف بابن عساكر، ٤٩٩ - ٥٧١ هـ - دارالنشر.

٥٣. تاريخ الخلفاء؛ الامام الحافظ جلال الدين السيوطى، ط ١، قم، ١٣٧٠.

٥٤. تاريخ اليعقوبى؛ محمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبى، دارصادر بيروت.

٥٥. تاريخ روضه الصفاء فى سيره الانبياء و الملوك و الخلفاء؛ محمد بن خانوند شاه بن محمود (مير خواند) بتصحيح و تحشيه جمشيد كيانفر، طبعه بيروت ١٣٣٩.

٥٦. تاريخ طبرى؛ الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى، طبعه بيروت ١٩٨٩، ١٣٩٦-١٩٧٦ م)

ص: ٣٨٥

٥٧. تاريخ و روضه الصفا؛ لمحمد بن خاوند شاه، فى ذكر السقيفه و بيعه ابي بكر.

٥٨. تتمه المختصر فى اخبار البشر (تاريخ ابن الوردى)؛ زين الدين عمر بن الوردى.

٥٩. تحف العقول عن آل الرسول؛ لابي محمد الحسن

بن على بن الحسين شيعه البحرانى، بتصحيح

على اكبر غفارى انتشارات اسلاميه الطبعة الثالثه، ١٣٦٦ ش.

٦٠. تفسير الامام الحسن العسكري؛ ط ١، ١٤٠٩.

٦١. تفسير القمى؛ ابو الحسن على بن ابراهيم القمى، ط ٣، قم، ١٤٠٤.

٦٢. تفسير؛ على بن ابراهيم القمى، ط ٢، ص ١٩٦٨.

٦٣. تفسير فرات الكوفى؛ ابي القاسم فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفى من اعلام الغيبه الصغرى، الطبعة الاولى، (١٤١٠ - ١٩٩٠)

٦٤. تفسير نور الثقلين؛ العلامة الشيخ عبد العلى بن جمعه العروص الحويزى، قم، اسماعيليان.

٦٥. حليه الاولياء و طبقات الاصفياء؛ للحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهانى، المتوفى ٤٣٠، دار ام القرى للطباعة و النشر بالقاهره.

٦٦. دروس اللغه العبريه؛ للدكتور ربحى كمال، عالم الكتب بيروت، ١٩٨٢.

٦٧. دلائل الامامه؛ لمحمد بن جرير الطبرى من علمائى قرن الرابع.

٦٨. سرّ المكتوم فى اسرار النجوم؛ لفخر الرازى، قاهره.

٦٩. سنن النسائى؛ شرح الحافظ جلال الدين السيوطى.

٧٠. سير اعلام النبلاء؛ الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبى المتوفى ٧٤٨، مؤسسه الرساله، بيروت ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.

٧١. شرح اصول الكافى؛ المولى محمد ساحل

المازندرانى.

٧٢. شرح نهج البلاغه؛ لابن ابى الحديد المعتزلى المتولد ٥٨٦ هـ. ق. و المتوفى ٦٥٦ هـ.

ص: ٣٨٦

٧٣. شرح نهج البلاغه؛ لابن ابي الحديد بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، داراحياء الكتب العربيه، عيسى البابى الحلبي و شركاه؛ الطبعة الاولى، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩ م.

٧٤. شرح نهج البلاغه؛ للابن ابي الحديد بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار الاحياء، الكتب العربيه عيسى البابى الحلبي و شركاه الطبعة الاولى (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م).

٧٥. شرح نهج البلاغه؛ محمد عبده.

٧٦. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل؛ للحافظ الكبير عبيد الله بن عبد الله بن احمد، المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيشابوري من اعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق تعليق الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافات الاسلامي، الطبعة الاولى (١٤١١-١٩٩٠م)

٧٧. صحيح؛ الامام ابي عيسى الترمذي ١٩٦٤.

٧٨. صحيح البخاري؛ الامام ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، ط، بيروت، ١٩٨٧.

٧٩. صحيح مسلم؛ الامام مسلم بن الحجاج النيشابوري، بيروت.

٨٠. علي و مناوئوه؛ الدكتور نوري جعفر، مطبوعات النجاح بالقاهرة، الطبعة الرابعة.

٨١. عيد الغدير اول ملحمة عربيه؛ بولس سلامه، بيروت، مكتبة بيروت، ١٩٤٩.

٨٢. غايه المرام و حجه الخصام في تعيين الامام من طريق الخاص و العام؛ هاشم بن سليمان بحراني، الطبعة تهران معارف الاسلامي.

٨٣. فرائد السمطين؛ الحافظ الجويني الشافعي، ط ١، ١٩٧٨ م.

٨٤. قصبه الحضاره؛ ويل ديورانت، ط لجنه التأليف و الترجمة و النشر، مصر.

٨٥. قصص الانبياء؛ عبد الوهاب النجار، بيروت، ط ٢.

٨٦. قواعد اللغة العبريه؛ د. زين العابدين بن محمود حسن، القايره، ١٩٨٥.

٨٧. كتاب الخصال؛ للشيخ الجليل الاقدم الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي.

٨٨. كتاب الغيبه؛ للشيخ الطائفه ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ٤٦٠، الطبعة الثانيه، منشورات مكتبه بصيرتي، قم، ايران، ١٣٨٥ ش.

٨٩. كشف الغمه؛ لابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي، المتوفى ٦٨٣ و علي قول ٦٩٣

٩٠. كفايه الاثر في النص على الائمة الاثني عشر؛ علي بن محمد، خزاز، قرن ٤، قم، بيدار ١٤٠١.

٩١. كفايه الطالب في مناقب علي بن ابي طالب

عليه السلام؛ محمد بن يوسف گنجي، نجف، المطبعة الحدريه ١٣٩٠.

٩٢. كمال الدين و تمام النعمه؛ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق، مؤسسه النشر الاسلامي التابعه لجماعه المدرسين بقم المقدسه ١٤١٦ هـ-ق.

٩٣. كنز العمال في سنن الاقوال و الافعال؛ المتقي الهندي، بيروت، ١٩٧١.

٩٤. لسان العرب؛ ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظوم المصري، دار صادر بيروت.

٩٥. مجمع البيان في تفسير القرآن؛ الشيخ ابو علي الفصل بن الحسن الطبرسي من اكابر علماء الاماميه في القرن السادس التصحيح و التعليق عليه الفاضل المتتبع الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار الاحياء التراث العربي، بيروت، لبنان

ص: ٣٨٨

٩٦. مسند؛ الامام احمد بن حنبل

٩٧. مشارق انوار اليقين في اسرار امير المؤمنين عليه السلام؛ الحافظ رجب البرسي، دار الاندلس ١٩٧٨.

٩٨. معانى الاخبار؛ لشيخ الجليل الاقدم الصدوق، المتوفى ٣٨١.

٩٩. منار الهدى في ثبات النص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام؛ علي بن عبدالله البحراني، مكتبة نينوا الحديثه.

١٠٠. مناقب آل أبي طالب؛ ابي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازنداراني، المطبعة العلميه بقم.

١٠١. مناقب؛ الامام احمد بن حنبل، عبد الرحمن ابن علي بن جوزي، بيروت، دار الافاق الجديده.

١٠٢. مناقب؛ الامام الاعظم ابي حنيفه موفق بن احمد، دائره المعارف النظاميه حيدر اباد هند، ١٣٢١ هـ

١٠٣. مناقب؛ الامام الشافعي، الامام فخر الدين الرازي، تحقيق الدكتور احمد حجازي السقّاع، مكتبة الكليات الازهرية؛ الصادقيه الازهر القاهره.

١٠٤. مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام؛ للفيقه الحافظ الخطيب ابي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلاملي الشافعي الشهير بابن المغازلي، المتوفى ٤٨٣، المكتبة الاسلاميه، طهران، ١٣٩٤ هـ-ق.

١٠٥. منقول الرضايي؛ فارسي، عبري ط الحجريه القديمه المرحوم، محمد رضا المعروف بالرضايي يهودي مستبصر.

١٠٦. موده في القربى.

١٠٧. موسوعه المفاهيم و المصطلحات الصهيونيه؛ عبد الوهاب المسيرى القايره، ١٩٦٥.

١٠٨. ينابيع الموده لذوى القربى؛ للشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزى الحنفى، (١٢٢٠ - ١٢٩٤ هـ)، تحقيق سيد على جمال اشرف الحسينى، دارالاسوه، الطبعه الاولى ١٤١٦ هـ.-ق.

ص: ٣٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات



الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩